

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِرْسَانُ الْإِحْيَاءِ

فِي ذِكْرِ الْخَيْرَاتِ

رَضَائِكُمْ لِقَدَرِكُمْ بِسْمِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ

السَّيِّحُ ذَيْبُحُ اللَّهِ الْمَجَلِّي

تَرْجُمَانُ سَامِرِي
١٣١٠ - ١٤٠٥ هـ

تَحْقِيقُ وَتَعْرِيبُ
مُحَمَّدُ سَمَاعُ فَاضِل

بِسْمِ اللَّهِ

فوائد الحجارة

في فتنها وخيرها

رَضِيَ اللهُ عَنْكَ يَا مُحَمَّدُ

بِالْحَقِّ

الشيخ ذبيح الله المجلدي

نزىل سامراء
١٣١٠ - ١٤٠٥ هـ



ردمك الكتاب ٧-١٤٥-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨

ردمك مشترك ٠-١٤٤-٥٠٣-٩٦٤-٩٧٨

ISBN: 978-964-503-145-7

للدورة 0-144-503-964-978

- الكتاب فرسان الهيحاء فى تراجم اصحاب سيد الشهداء عليه السلام / ج ١
- المؤلف الشيخ ذبيح الله المحلاتي
- الناشر المكتبة الحيدرية / قم المقدسة
- عدد الصفحات (٤٩٦) صفحة وزيري
- الطبعة الأولى
- سنة الطبع ١٤٢٨ - ١٣٨٦
- عدد المطبوع ١٢٠٠ جلد من الجزء الاوّل
- ليتوگرافى آل البيت عليهم السلام
- المطبعة شريعت
- السعر ١٢٠٠٠ تومان للدورة الواحدة (١/٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
«ذبيح الله المحلاتي» العالم الكبير والخطيب المصقع والكاتب القدير،
صاحب العلم، البليغ بالفارسية والعربية، بيني وبينه وأنا قد ذرفت على الستين
اليوم ما بيني وبين الصبا والكهولة.
فقد عطفني إليه آية الله العالم السيد علي الشفيعي حين أرشدني إلى كتابه
«فرسان الهيجاء» وعجب مني أن لا أكون ترجمته، مع فائدته الكبرى لقراء
العربية، وما كنت بحاجة إلى حث أو تحريض بل يكفيني سماع اسم هذا العالم
لتعاودني الذكريات الغضرة التي تداعى بها اسمه إلى خاطري. فقد قضيت مع
والدي ورفيق عمره «الحاج موسى دشت بزرگ» رحمهما الله رداً من الزمن فقد
كانا خليلين صفيين تحابا في الله فترة الصبا والشباب، وأنا أتلقى عنهما كثيراً من
معانيهما.

الحاج موسى دشت بزرگ رحمته الله

كان رجلاً عصامياً، فقد بدأ حياته الفنية الثقافية من موقع أدنى من الصغر فقد
كان من وسط أهوازي فلاح، وقد سأله ذات يوم: أنت من وسط فلاح
Books.Rafed.net

وهؤلاء قومك لا يعرفون سوى المحراث والمسحاة والزرع وآلاته ولا شيء وراء ذلك فكيف بلغت هذه المنزلة من الثقافة بحيث لا يرى الإمام الأكبر والمرجع الأعلى سيدنا آية الله العظمى السيد البهبهاني قدس الله سره الشريف وهو من هو في العلم والورع والتقوى، الأنس إلا في بيتك والراحة والاستجمام إلا عندك.

قال: أحدثك حديثاً عجيباً عن شغفي بالعلم وأنا أعمل في الزراعة، فما تعلمت على أستاذ قط، اللهم إلا شيئاً أخذته من أبيك وجدك، ولو رأيتني لعجبت ممّا أصنع؛ فقد كنت أعمل ومقبض المحراث بيدي والثور أمامي ولقمة الخبز وهي طعامي وأدامي في محزمي، والكتاب في يدي الأخرى، أرفع صوتي تارة بحروفه أرددها، وتارة أزجر الثور بها ليستقيم في الحرث، وهكذا تقلبت مع الظروف حلوة وما أقلها ومرّة حتى استوت لي القراءة والكتابة، ووجه بقيّة خطواتي نحو الفهم والثقافة أبوك.

كان الحاج موسى فارسي الجذم ولكنه أكثر عروبة من كلّ عربيّ، يتحف والدي بالكتب الفارسيّة الثمينه وإليه يعود الفضل في أنسنا بالفارسيّة وحبنا لها ومعرفتنا بها لأنه أوقفنا على كنوزها الدفينة وأسرارها الثمينه، وذات يوم وأنا أغدو وأروح بين أيديهما وأنصت لما يقولانه، وبين يدي الحاج موسى دشت بزرگ ﷺ كتاب فارسي يقرأ فيه لأبي عن الحجاب، وكان السفرور يومها على أشده عندنا هنا في الأهواز على عهد أسرة «بهلوي» وكان الحاج إذا قرأ في كتاب حرك أصابعه رافعاً يده إلى أعلى وهذه الحركة تتكيّف بمقاطع الفقرات وأطوال الجمل فتكون عندي أحلى تعبيراً من الألفاظ وأحسن دلالة على جمال المعنى من اللفظ نفسه وأكثر بداعة من الأسلوب وبلاغة من المعنى يمزجها بغنة غير متكلّفة، ذات طلاوة تخترق شغاف القلب، ناهيك بالبسمات العذاب التي يتبادلها مع الوالد الدالة على انشراح صدريهما بما يقرآن وأنا أستقي من هذين النبعين الثرين وأكثز



في طفولتي السعيدة بهما لشيخوختي القاحلة، وكان الكتاب من كتب الشيخ ذبيح الله المحلّاتي عن الحجاب وقد صدر حديثاً وطار به الحاج المذكور إلى الوالد فكانا يخرجان إلى الحقل وأنا بصحبتهما وهناك حيث الطبيعة الجذلي والخضرة والماء يتمان قرائته وقراءة ما عداه من الكتب الغنيّة بالمحتوى الشهي الذسم.

ومن يومئذٍ أكبرت هذا العالم المظلوم المحلّاتي ممّا رأيت من آيات الإعجاب الواضحة على جبين الوالد ﷺ به، يزوجها في نفسه أخوه في الله «دشت بزرك» للكتاب وصاحبه.

ولم يقتصر على هذا الكتاب من كتبه، بل كان الحاج موسى يتحف الوالد بكلّ علق نفيس من كنوز قلمه وأنا في بواكير تعلّمي أحضر على والدي مبادي العلوم الأولى، فأقفوا أثرهما كلّما قرأ كتاباً أو أشارا إليه، ومن هذه البداية وأنا بزغب الفراخ حتّى نبت الريش والخوافي والقوادم وتعلّمت كيف أطيّر فأحلّ ضيفاً على أدواحه فأنحوها مختاراً وأحتلّ منها ما بسقت أغصانه وتكاثفت أوراقه وتهدّل جناه، حتّى ألفت الطلوع إلى عذباتها السامقة، وكانت روضة العالم المحلّاتي وطن هذا الطائر الصغير المفضّل، وقرأت له كتباً، وأحياناً بعضاً منها إلاّ أنّها قرائة شابّ، معزول بأمانيه الطريّة وأحلامه العريضة عن عالم كبير في مستواه يريد إثراء المكتبتين العربيّة والفارسيّة بصدق وإخلاص وما كانت غايته ﷺ إلاّ الخدمة الحقّة.

وكان في مقدوره أن يبذّ أقرانه ويغزوهم من حيث كانت نفوسهم تنازعهم إليه ولكنه بقي يتألّق في أفق التأليف والكتابة، ويلمع في فلك الثقافة عازفاً عن بريق الأسماء التي تغشي أبصارهم.

وممّا وقف بالشيخ عند هذا الأفق المجدّد مع اتّساع مداه لأكثر ممّا قنع به، أنّ عصره عصر الإنصاف والوعي بل عصر الاتّزان، فقد أقام موازين القسط للرجال

وعلى أساس منه صدرت أحكامه عليهم، فالكاتب له موازينه التي تغلق على الشاعر وله مثلها وللفيلسوف أيضاً مثلها، ناهيك بالمراجع، فلا يمكن أن يوزن هذا بميزان ذاك، أمّا إذا اجتمعت الصفات في واحد فله عالم من الموازين تقيم ذاتيته.

وهذه حسنة عصره، فما كان بوسع أحد أن يدّعي ما ليس عنده لأنه لن يجد وسطاً يغازله أو يضمّه إلى صدره مطلقاً.

نعم أنت لا تعدم الأدعياء حتى في دنيا الأنبياء إلا أن الدعي من كل صنف كالطحلب ليست له جذور تثبته، بل يتقوم بدعم غيره له، من قبيل فئات مشبوهة أو سلطات جائرة، ليس لها سلطان على الأمة، ويبقى الدعي قلقاً في المجتمع تطوح به النسومات فضلاً عن الزعازع.

وقد أدركنا ذيلاً من هذا العصر ونحن في عمر الأخذ والتلقي، ورأينا بعضهم مدعوماً بمن وصفنا ورأينا الناس ينفرون منه كما ينفرون من ذي العاهة وفي هؤلاء البعض من خسر رصيده الشعبي تماماً وبقي منبوذاً في الأرض السبخ، وفارقه الناس إلا قوماً آثروا دنياهم على دينهم فكانوا بمنزلة ذنب الأبر؛ لا تمت به خلقته ولا تمّ به نفعه.

وهكذا عاش شيخنا المحلّاتي رحمه الله تعالى في زمن صالح قياساً إلى زماننا، لذلك أوكل أمر شخصيته للحقّ يقرّر مدارها وإن كان - والحقّ يقال - لا تنقصه صفة من صفات العلم التي تزيّن الرجال الأفاضل.

وغلب عليه الشغف بالقلم فانصرف بكلّه إليه لا يكاد يفلت من بين أصابعه، من ثمّ كثر إنتاجه وغزر وأثمر قلمه الشريف ثماراً نافعة جداً ونافقة جداً عند إخوانه العلماء، ولكنهم - مع مزيد الأسف - ظلموه، وكان من حقّه عليهم أن يُرفع قدره إلى مستواه الحقيقي فلم ينل من عنايتهم ما ناله غيره ممّن يصغر عن قدره



وتكبر البلية فيه، ولم يسلم من وخز أقلامهم، فقد نعتوه بنعت مستحيل عقلاً وإن تعذر إثباته على الإيجاب والسلب ذلك أنهم غمزوا بعض إنتاجه بالضعف وقلة التركيز والتثبت وعللوه بأن مردّه إلى عدم إعادة النظر فيه بعد كتابته، وهذا مستحيل عقلاً على من هو في مستواه، أنا لا أنكر أن في واحد أو اثنين من كتبه هنات كان الأجدر بمثله أن ينجو منها، ولكن لا يستغرب الملمّ بهدفه من وجودها لأن كتبه «كخوان الكريم» يتسع لأصناف الناس كافة، إنه يكتب ليقرئه العالم والمتعلم للفائدة أو للمتعة، لذلك أنت واجد في جلّها فوائد لهؤلاء وهؤلاء بل في كلّ منها لسان يخاطب المستويات جميعاً على قدر حظوظها من العلم، فلا بدع أن يصيب العالم فيها ما هودون مستواه وغيره ما هو فوق مستواه، فالأول لغير العالم كتبه، والثاني كتبه لذويه أيضاً، وهذه الحقيقة يلزم اعتمادها لزوماً أكيداً عند ناقديه.

وهذا سبب ربّما ألفتناه وجيهاً لوجود الخلل في جانب محصور من نتاج قلمه البديع وليس من العدل أن نفرغ عليه النعوت الظالمة.

أجل، إن الشيخ عزلته من رعييل إخوانه حقيقة تقدّسها الأمة كما تقدّس الصلاة، ولكن تنظر إلى فاعليها بعين الاستخفاف، تلكم هي امتهان المنبر أي اتّخاذ مهنة، فالمنبري عندهم وإن بلغ ما بلغ من العلم لا يتجاوز الأعواد التي يفترع قمّتها.

رحم الله المقدّس المبرور الشيخ جعفر التستري رضي الله عنه وأرضاه، فقد بلغ المرجعية واجتازها أشواطاً وأشواطاً ولكنك لا تجد اليوم من يذكره إلا عرضاً وهو سيّد علماء زمانه غير منازع، ولكنه ربّما قورن بمن لا يساويه لأنه جنت عليه مهنة المنبر، والمحلاتي من هذا الرعييل..

ولي أن أصف ما سمّوه عيباً بأنه ليس بعيب بالمعنى الحقيقي للكلمة، وإنما هو

التسوية بين الروايات ثقة بجامعيها ومخرجيها، والشيخ لا يضمم للروايات المتهالكة خيراً في نفسه بسكوته عنها بل يدعها إلى قارئه، فما الحاجة إلى نقضها إذا كان القارئ مقتنعاً بمحتواها، أما الصنف الآخر من القراء فعليه يقع عبأ الغرلة إن كان من أهلها ليسلم الشيخ عليه السلام من تبعات التخريج، فإن الحكم على حديث أهل البيت ورواياتهم لازمه رهن النية وقبول المسئولية أمام الله تعالى.

لهذا لا أعجب من أن يحجزه الورع عن رد الرواية أو نقدها ولا مانع من نقلها معزوة إلى مخرجيها ولا دليل يدل على قبولها بالقطع واليقين عند المؤلف.

كل هذا يجب أن يضعه منتقدوه مدّ أبصارهم قبل أن يلمزوا نتاج قلمه بصفة

غير مستحبة، فهل فعلوا؟!!

والشيخ غزير الإنتاج أثرى المكتبتين العربية والفارسية وإن كان حظ الأولى منه قليلاً مع أنك حين تقرئه بلغة الضاد تحسبه ابن بجدتها، يجري بالفقرات متدفقاً تدفق العذب الفرات، وبالرجوع إلى كتابه «تاريخ سامراء» يتجلى الحق واضحاً لعين القارئ.

فقد قال في نعتة الحجّة الثبت العلامة الطهراني عليه السلام:

«تاريخ سامراء» الموسوم بمآثر الكبراء للخطيب المعاصر الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي المولود بها سنة ١٣١٠، نزيل سامراء، كبير في خمس مجلدات ضخام، رأيتُه بخطه، بين فيه ما يتعلق بسامراء قبل الإسلام وبعده، قديماً وحديثاً، وذكر أحوال أبنيتها وقصورها ومشاهدها وأحوال من دخل إليها ومن ثوى بها من الخلفاء والملوك والعلماء وتفصيل أحوال الإمامين العسكريين والحجّة المنتظر عليه السلام وأصحابهم والرواة عنهم والعلماء النازلين بساحتهم، وجعل



لكل مجلد فهرساً لتسهيل التناول، فرغ من مجلده الأول سنة ١٣٥٤^(١).
 وشهادة هذا العيلم للكتاب وسرده لمواضيعه المهمة تعرب عن أهميته
 وضرورته لكل مكتبة، وهذه سعادة حظى بها هذا الشيخ العظيم في كتبه وهي
 نادراً ما تحالف إنساناً وهو قريع الشيخ عباس القمي رحمته، فكلاهما نال السعادة في
 كتبه وسهلت على القلوب واستساغها المثقفون وسعوا لاقتنائها، مع الفارق طبعاً
 بين العلمين؛ فالقمي رحمته عالم يكتب بعد التحقيق ليرضى رعييل العلماء، والشيخ
 المحلّاتي رحمه الله خطيب يكتب ليرضى رعييل المستمعين وإن كان من جهة
 أخرى عالماً أيضاً. وقد غلبت عليه طبيعة المهنة حيث يكتب كما يخطب، ولعله
 يخطب كما يكتب أيضاً.

وكتب الشيخ كتباً كثيرة فأجاد وأفاد، منها كتابه «الحق المبين في أقضية
 أمير المؤمنين» في جزئين، و«خير الكلام في ردّ عدوّ الإسلام» في ثلاث مجلدات
 وهو ردّ رسالات السيّد أحمد الكسروي، و«رجال ذبيح الله المحلّاتي» واسمه
 الكلمة التامة، وهو في خمس مجلدات في تراجم أحوال أكابر العلماء من الخلفاء
 المتقدّمين وسائر العلماء المتأخّرين، و«رياحين الشريعة ومآثر زنان دانشمند
 شيعه» في مآثر الفضليات من نساء الشيعة، فارسي و«ساحل النجاة» في مضرّات
 الخمر والترياك، طبع بطهران سنة ١٣٧٢، و«قرّة العين في حقوق الوالدين»،
 و«قلائد النحور في وقايع الأيام والشهور»، و«قضاوتهاى امير المؤمنين» و«كشف
 الغرر أو مفاصد السفور» فارسي كبير، و«لاله زار ذبيحي» فارسي ملمّع يشبه
 الخزائن النراقية يقرب من خمسمائة صحيفة، و«مطلوب الراغب في حكم اللحى
 والشارب» فارسي وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، و«نار الله الموقدة على

(١) الذريعة، ج ٣ ص ٢٥٥.



الكافرين في حروب أمير المؤمنين»، وهذا الكتاب الذي وفقنا الله لترجمته والحمد لله: «فرسان الهيجاء في شرح أصحاب سيد الشهداء عليه السلام» وقد نعته الطهراني بـ «فرسان الهيجاء في شرح أحوال أبي عبدالله عليه السلام». ولست أدري إن كان كتاباً آخر أم هو المترجم نفسه ولكن وقع تصحيف في أصحاب إلى أحوال، والظاهر الثاني لأنهما لو كانا كتابين لذكر الشيخ الثاني لأهميته.

وتركنا كتباً للشيخ لم نتعرض لذكرها لأنها تحتاج إلى مزيد تتبع ونكل ذلك إلى القارئ، وهذا الإنتاج الغزير يدل على عمر طويل. نعم لقد عمّر الشيخ حتى دخل العقد التاسع من عمره الشريف لأنه ولد سنة ١٣١٠ وتوفي سنة ١٤٠٥، إذن وافاه الأجل المحتوم في الخامسة والثمانين من العمر. ولم يحد الكبر أو العجز من تدفق قلمه بالتأليف في المواضيع النافعة الشيقة التي وجد الشيخ الضرورة قاضية بشغلها حيزاً من فراغ المكتبة الإسلامية.

كتاب «فرسان الهيجاء»

تقدّمت إلى القاري الكريم بأنّ الفضل في توجيهي إلى هذا الكتاب القيم يعود إلى العلامة آية الله الحاج السيّد علي الشفيعي، دام ظلّه، فهو الذي أرشدني إلى أهميته وشجّعني بلسانه إلى ترجمته، وأعارنيه من مكتبته الغنيّة التي هي أمنع من عقاب الجوّ، والسيّد المعظم جزاه الله خيراً خدمة لإخوانه العرب أثرنى بالكتاب على نحو الإعارة طبعاً وليت الطلب وشرعت بالترجمة فور قرائته، واقتضاني زمناً إضافياً، لأنّ حادثة صعبة ألمّت بحياتي فعطلت مسيرة الترجمة آنأ ما. ذلك أنّي منيت ليلاً بعارض السكّة القلبية - أعاذكم الله - فكنت من الموت قاب قوسين أو أدنى، ولكنها خفت حتى استطعت الرقاد وازدادت سوءاً بعد صلاة الصبح ونقلت على أثرها إلى «المشفى» وبعد الفحص قرّر الأطباء وفي مقدّمهم ولدي



الدكتور بهاء نقلي إلى العناية المركزة وبقيت أربعة أيام تحت العناية الشديدة ثم نقلت إلى البيت انتظاراً لعمل القسطرة وبعدها أثبت الأخصائي وجود تصلب في أربعة شرايين منه وحينئذٍ لا بدّ من إجراء عملية الفتح، وهنا أيقنت بالموت وآلمني حقاً أن لا أكون أتممت الكتاب، ومرّت الأيام مسرعة وخيرت بين إجراء العملية بطهران أو غيره من بلاد الله الواسعة، أو على يد طبيب مسلم مؤمن شريف من بلادنا ويدعى الدكتور «رمضاني» وهذا الطبيب ملاك على هيئة إنسان. ورأيت ليس من الحق في شيء الاعتماد على غيره مع ما يتحلّى به من الصفات الإسلامية النادرة وهو في رأيي عمل حرام أدباً إن لم يكن حراماً شرعاً، وفضّلته على غيره بما أحيا الله على يديه من البشر بعد تحقّق موتهم، فقد كرّمته الحكومة على ألف عملية ناجحة وأعطته الجائزة وكنّت أوّل الألف الثاني، وزارني بعد عمل القسطرة في المشفى، فرأيت نور الإسلام يتلأأ في وجه الشريف وعرفته من ساعتئذٍ مؤمناً مسلماً مصلياً يحبّ الخير للجميع ويبذله للأقصى مثلما يبذله للأدنى، عازفاً عن المادّة وإن كانت مأرباً لكثير من الناس أو للأكثر إن أردنا الدقّة في الحكم، ولله في خلقه شؤون.

وقلت له - وهو يحاورني - : أنا يا سيادة الدكتور لا أنسبك إلى أمة من الناس وإن كنت من إحداها لأنك أكبر من كلّ أمة تنسب إليها ولكنني أنسبك إلى أمّتك الحقيقية التي صاغت لك هذا الخلق الشريف أنت ابن الإسلام وأمّتك الإسلام ويباهي بك الإسلام النحل الأخرى.

وهذا هو الواقع فلا يمكن أن يكون الدكتور رضاني وأعوانه كالدكتور السيّد رحيم الموسوي الحسيني النسيب والسيّد الجليل، والدكتور عبادي؛ دكتور التخدير المؤمن صاحب الأخلاق الفاضلة إلا أبناء الإسلام.

وهنا ظاهرة غابت عن أكثر الناس وينبغي أن تعطى الأهميّة اللازمة وهي: إن

الممرّضات في العهد الشاهاني المقيت كنّ على صفات أقلّ ما يقال فيها بأنّها دنيويّة غير ملتزمة، وتغيّر الحال بعد الإسلام فقد تحوّلن تحت لواء الدولة الإسلاميّة إلى المثل العليا والقيم الفاضلة والأخلاق الحميدة، ولقد لمسنا برعايتهنّ لنا نحن المرض الذي خرجنا من تحت سلطان الموت أشدّ ضعفاً من ولید اليوم واليومين؛ يوم كنّا نرقد تحت رحمتهمّ أقول لمسنا «حنان الأمّهات» مع الوقار العظيم والعفاف والحبّ الطهور للمرضى جزاهنّ الله خير جزاء المحسنين. هذا ولم يعهد من صبايا في مثل أعمارهنّ وجمالهنّ مثل هذا الأدب الفائق والرحمة والكمال. ولست أدري إن كان صحيحاً تعميم الحكم أو يختصّ بالمشفى الذي رقدت فيه لأنّه خاصّ بشركة النفط، مهما تكن الحال فإنّي أتحدّث عمّا رأيت ولا يعنيني ما غاب عني.

وأخيراً قرّر الدكتور رمضان يوم العمل وهو يوم الخميس، ونقلت من حجرتي الخاصّة إلى «دار العمل» وما هي إلاّ ثوان ودكتور التخدير يأمرني بالإكثار من الصلاة على النبيّ حتّى متّ على نحو الحقيقة فلم أشعر بشيء ممّا حولي وما يجري عليّ مطلقاً بل تحوّلت إلى حجر من الصوان، تقلّبتني الأيدي يميناً وشمالاً وفتحوا الصدر وأسكتوا القلب والرئتين كليهما وعبّثوا القلب بأكياس الثلج ونابت عني الآلة في النفس وفي تنظيم الدورة الدمويّة، كلّ هذا تلقّيته بعد رجوعي إلى الوعي على شكل حديث وقد جرى في بدني فعلاً وأنا بين الموت والحياة وبقيت هكذا ثماني ساعات حتّى عاودني الوعي على صوت ولدي الدكتور بهاء حفظه الله: «أبتاه الحمد لله لقد تمّ العمل بنجاح..» والحمد لله ربّ العالمين فكان سمعي وحده الذي يعمل، وهنّأني دكتور التخدير على عودة الحياة وبارك لي ذلك وبدأت الحياة تدبّ في أوصالي شيئاً فشيئاً حتّى شعرت بها بكلّ وجودي.

وهكذا عبرت الممرّ الموحش بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ورجعت إلى الدنيا



ثانية، وبدأت العافية تراودني ببطأ وهذا بالطبع زمن باعد بين الكتاب وبين الإنجاز وشيء جديد طرأ على الحياة وهو تبرّمي بها بفعل المضادات الحيويّة التي زرقت في سراييني، وقوّة التخدير ولكنها حال نزول ولله الحمد، وأول صفة رجعت إلى عَشْها من عقلي بعد أن طارت بعيداً هي حَبِّي للكتاب والكتابة، وشرعت ثانية في مواصلة الترجمة وتمّت والحمد لله ربّ العالمين.

نظرة في الكتاب

يمكن أن ننعتّه بأنّه المعجم الوحيد من نوعه الذي يترجم لأصحاب الحسين عليه السلام على حروف الهجاء وهو أول كتاب خرق الإجماع في عدد أصحابه عليهم السلام ودعك من المسعودي الذي أوصلهم إلى خمسمائة رجل، فقد كتب العدد من دون تحقيق وبهذا لا يمكن أن يقارن بالمحلّاتي الذي تولّى تعديد أسمائهم وتحديد هويّاتهم واحداً واحداً، ونسبنا إليه الأوّلية لأنّ عهدنا بمن سبقوه بين أكثر لا يتجاوز بهم المائة، وبين المقلّل يقف بهم عند حدود السبعين، أمّا الشيخ فقد قفز العدد في كتابه إلى مائتين وخمس وعشرين رجلاً خالٍ من التحقيق، ويقتصر على ذكر المصدر الذي يعزو إليه الناصر فإذا عدم في غيره أشار إليه بقوله: لم أعر عليه إلا في هذا الكتاب، وأحياناً يكون مصدره الزيارتين: الرجبيّة وزيارة الناحية المقدّسة وحدهما، فيذكر الناصر إذا ذكر في أحدهما ويكفي في توثيق وجوده ذلك، يقتصر على العبارة القصيرة الواردة في أحدهما، ثمّ يتحوّل إلى غيره وهو بين الإطناب والإيجاز، وقد يكون الأخير مخللاً لأنّ الباحث يهّمه إشباع الموضوع ولا يرضى بالعبارة والعبارتين، لاسيّما في المجاهيل من الأصحاب والمشكلة أنّ بعض الموارد من الكتاب تخلو من هذا الإشباع وقد يفقد المؤلف الخيار إذا فلى التاريخ فلياً فلم يصب بغيته، فما حيلته عندئذٍ.



ولست أعرف سباً غير هذا حمل المؤلف على القناعة بالسرد وحده دون توجيه مشرط النقد إلى الموارد المحتاجة إليه، فيعزل البهرج عن الجوهر لئلا يلتبس أحدهما بالآخر عند بعض العقول وكذلك يلزمه على كل حال إخراج المدرة عن حبّ الحصيد بالغريبة، والذي أظنه - والله العالم - أنّ التحقيق لا يستدعيه وضع أنصار الحسين عليه السلام لعدم ترتّب أثر معتدّ به عند الزيادة أو النقصان، فلا مانع من زيادة عددهم عن المألوف بين الناس أو نقصانه إذا كانت نتيجة معركة الطّف في الشهادة وقد حصلت عين اليقين من ثمّ نراه نأى عن التحقيق الدقيق وإن لم يخل منه على نحو مختار، وكذلك ترك النصوص دونما محاكمة علماً منه أنّ ذلك يبلغه النتيجة المرتضاة له وللباحث هذا كلّه يقال في كتاب الأنصار..

وهو مع هذا ينطوي على بعض الأخبار المتناهية الضعف القريبة من الأساطير والتي وددت مخلصاً أن يعافى هذا الكتاب الشريف منها ولكن لا بدّ من تسربها إليه لأنّ المؤلف يخوض في وحل الروايات فلا مندوحة من تعرّضه لنقد أو لوم. ومهما قلنا عن الكتاب مدحاً أو نقداً فإنّه كتاب رائع، فريد في بابه، وحيد في نوعه حول المادّة المطلوبة للباحث والمحقّق والأديب والخطيب إلى مادّة معجميّة سهل معها حصول الباحث على غرضه وتختصر له الطريق عندما يضع قدمه في مجاهيل التاريخ، وخفّف من وطأة المعاجم على المؤلفين حين اتّخذ الحرف الأوّل من الاسم دون الثاني والثالث وهذا غرم يدفع ثمنه الباحث إلا أنّ شهرة الموضوع وحصره هوّن من ثقل هذا العزم.

ولو سلك شيخنا الجليل سلوك المعجميين لكان أكثر إحكاماً وضبطاً. ولي أن أقول بعد ذلك بأنّ الشيخ رحمته الله جمع مادّة مفيدة وسهل الحصول عليها ووضعها بين يدي المثقّف على اختلاف مذاهبه. فهو مشكور على ذلك مثاب عليه، لا ريب

في ذلك وتبقى مسألة التحقيق الذي أجراه، فلنقل عنه ربّما تعمّد الشيخ ذلك لأنّ كربلاء لا يخلو كمّها وإن داخلته الغرائب، ومن العبر والفوائد.

مضافاً إلى العنف الذي ارتكب فيها من جهة العدو والوحشيّة التي لم تشهد لها البشريّة نظيراً جعلتها حقيقة أقرب إلى الخيال فاتّسعت له وحملها المحبّ والخصم مشاهد ليست منها، وقبلتها الأُمَّة بل صدّقتها وأصبح ردّها مرادفاً للإنكار المسلّمات واليقينيّات، وهذا وإن لم يكن عذراً للعالم المحقّق إلاّ أنّه عشرة في طريق التحقيق ولا أظنّ بالشيخ المحلّلاتي العبقرى الفذّ، والمنبري المتمرّس في حادثة الطّف، إنّ ذلك لم يطرق ذهنه فيحمله على مسّ الموضوع برفق ولين، وهكذا فعل، ومرّت حوادث الطّف مرور العذب المطرّد في مجاري الجدول، يتساوى جاريه في الشكل والطبع ولكنه متجدّد في الآنات واللحظات، وأعطى الشيخ من نفسه الجديد المفيد وإن كان بسيطاً مع قدرته على الضرب في أعماق كلّ موضوع طرّقه، ولكنه أثر أن يظلّ سهل التناول لكلّ أحد يرتاد نواديه أو يحطّ على أيّكّه.

ذبول الكتاب الثلاث

ثمّ إنّ الشيخ رحمته الله ذيل كتابه بثلاثة ملاحق مختصرة: الأول عن محمّد بن الحنفية، والثاني عن المختار، والثالث عن الرأس الشريف.

ملحق محمّد بن الحنفية

فلم يأت فيه بشيء جديد، وأراد الاعتذار عن سيّدنا محمّد ولكنه ارتطم بصخرة صمّاء هي صخرة الحقّ فلم تنهض الحجّة بعذره، ولم يأتنا بعذرٍ يصون محمّداً عن توجيه اللوم بل والنقد الحاد أيضاً وكان عليه انصاف الحقّ ومعرفة محمّد بالحق لا العكس.

أما أنا فلي رأيي الخاص في هذا السيّد الجليل مع علمي بأنّه يهيج عليّ جملة

من الناس لا حباً به ولكن بغضاً بي، وهو لا تحرك له ساكناً ونكلاً إلى أبيه وإلا فسوف، نواجه لا بخذلانه أخاه الإمام مفترض الطاعة أو نسبة ادغاء منصب الإمامة له فحسب بل بزيارته يزيد بعد شهادة الإمام بأقل من عام واحد ولم يأنف من زيارة رجل سبى عقائلهم ولم يوجه إليه حتى كلمة لوم في أسره زينب وعقائل الوحي وعرضهن في الأندية والمجالس وإبداء وجوههن لأهل الشام بل للخاص والعام من كربلاء إلى دمشق وهن عرض الله وعرض رسول الله وعرض القرآن وكان عليه أن يقف موقف ذلك الرجل العظيم سيدنا عبدالله بن عباس عليه السلام وما قابل به يزيد بن معاوية لعنهما الله من الغضب الصاعق الذي ألقمه به حجراً عندما كتب إليه يزيد يخطب وده فكان رده عليه زلزالاً أحدثه في حياة يزيد قضى على أحلامه في جلب قلوب بني هاشم بعد حادثة الطف وتنصله من قتله الصفوة منهم بهذا ينبغي أن يجاب أسر زينب وأخواتها.

أما موقف صاحبنا الغريب وزيارته المتهاككة له وضعفه أمامه فإنني لو حصلت عن خذلانه الحسين على ألف عذر وعذر وكل عذر يقنع أكثر الناس جداً فلست واجداً عذراً واحداً يبيح له زيارة يزيد وأخذ جوائزهم وأكله على موائده.. وكان عليه أن يغضب لأسر عقائل الوحي، إن لم يكن به غضب على قتل أهل البيت ولكن مع كل هذا أقول:

إننا نوالي محمد بن الحنفية لأبيه وندعه له ونسكت عنه سكوتاً مطبقاً وجوباً لا حسبة واحتياطاً ولاءاً لأمر المؤمنين عليهم السلام وجرياً وراء اتفاق الأمة في توجيه أفعاله وحفظاً لمقامه في الجهاد مع أبيه يوم الجمل وصفين والنهروان ونترضى عنه ونطيع أمير المؤمنين عليه السلام في ولائنا إياه فحسب دون التعرض لباقي سيرته، هذا ما أراه لنفسي ولا أحب أن يكلفني مخلوق من بني آدم أن أقول ما لا أعتقد أو أتبع غيري في اعتقاده أتباع الأعمى.



والمؤلف ﷺ أجاد في تخصيص موضوع من كتابه لمحمد بن الحنفية، ولكنه
ويا للأسف لم ينجح في الدفاع عنه وهو مأجور على كل حال.

ملحق المختار

والموضوع الذي أبدع المؤلف في عرضه وفاز في حكايته ورد الشبهات عنه
إنما هو موضوع المختار وتبرئة هذا الرجل المظلوم مما افتري به عليه وموضوع
الافتراء على المختار يصب في مستنقع معاداة أهل البيت وأصحابهم المخلصين
لأنه قتل قاتل أهل البيت وتركهم جزاءً وشفى صدور المؤمنين، وكان عليه لكي
ترضى عنه أمة معاوية أن يوالي عمر بن سعد ويوثقه فلا يقتله لأنه كما تقول أمة
معاوية «قتل الحسين بسيف جدّه» وأن يأتلف مع شمر بن ذي الجوشن وشبث
ابن ربعي وابن زياد وهكذا دواليك وإلا فليعدّ نفسه إعداداً لتحمل الطعنات،
وقبول الافتراءات.

وهذا الموقف لا غرابة فيه علينا فنحن الشيعة نلنا من أمة معاوية فنوناً من هذه
الأكاذيب والافتراءات، لأننا اتخذنا عدو أهل البيت عدوً فنسب إلينا أمور تنافي
أبسط العقول وما زلنا نعاني من مهزلة ابن سبأ وتصديق المغفلين لها وهي إن
حققت بهم أليق، لأنه الذي حرّك أحجار الصحابة على رقعة الجمل وصفين،
وهذه الأحجار قبلت قوله وصدقته واتبعته فهي أولى بأن تسمى سبئية لا نحن
الذين نبرأ منه ونلعنه.

وبناءً على رصد مزاجهم المتقدم كيف لا ينزون المختار ويلصقون به مختلف
التهم والبهتان، والمؤلف أحسن الله إليه أحسن جداً بدفاعه عنه لاسيما رده
الروايات التي وردت عن طريق الشيعة رداً مركزاً يزيل إليهم وينبغي اللبس
ويثبت الحق وهو فيما أرى خير ما قرأت في الدفاع عن المختار ويكون بناءً على
هذه المعادلة أفضل ما كتب عنه.



ملحق الرأس الشريف

أما عن الرأس الشريف فقد تمنيت أن يخلو الكتاب من هذا الملحق، لأنه خال من أي تحقيق عنه والقارئ حين تقع عينه على موضوع مستقل في الرأس الشريف يطمع بتحقيق ثابت محيط بالموضوع من كل أطرافه فإذا خاب ظنه ولم يحصل على بغيته يكون أفراد الحديث عن الرأس بموضوع خاص من دون معنى.

هذا ولم يخل الموضوع من التحقيق وحده بل ربما روى الروايات المتناهية الضعف بل الموضوعه ولكن المؤلف ألقى عليها هالة قدسية من شعاع قلمه البليغ فخدعت كثيراً ممن يحسنون الظن بالمؤلف فأسأل الله أن يحسن إليه فيما أحسن وأن يعفو عنه فيما تساهل في روايته وهو لا يعد شيئاً قياساً إلى حسناته التي لا حصر لها.

أسلوب المؤلف

بعد أن عشت مع الكتاب وجرت فصوله مع أنفاسي واستمرت عباراته البليغة النادرة رأيت لا يلحق شأوه في النثر العربي ولا تنال غايته وليس سبب ذلك استبطانه بالعراق ردحاً من الزمن فكم من مستوطن عاد وهو لا يجيد صياغة جملة واحدة ولكنه الدين الذي حملة على حب هذه اللغة فاعتبرها لغته وهي فعلاً لغة كل مسلم ولا تختص بالعرب وحدهم.

والشيخ المحلاتي رحمه الله مؤمن مكافح عن الإيمان مدافع عن الإسلام حامل لواء الدفاع عنه قلعة حصينة لا يمكن أن تقتحمها القوى المعادية مهما أضرت وتنمرت، ولكنه مظلوم لم يؤد حقه حملة الأقلام فيكتبون عنه ولو دراسة واحدة تناوله منشأ وتعلماً وإنتاجاً وعطاءً ولست أنفي ذلك نفيًا باتاً ولكني لم أعر على



هذه الدراسة مع بحثي عنها وتطلّبي لها ولكن عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

أمّا الفارسيّة ففي اعتقادي أنّ الرجل رائد من رواد النثر الفارسي وهو مجدد في أساليبه وقد ازدادت هذه اللغة الجميلة على يده صقلاً وتشذيباً لاسيّما في نطاق ترجمة النصوص من العربيّة إليها، فإنّك تجد أسلوبه أسلوباً عذّباً صحيحاً ذي حبكة متلاحمة لا تجد فيها فواصل غريبة من غير بنيتها، وقد اعتاد إخوانه أن يترجموا العربيّة أحياناً بالعربيّة حيث يختارون لفظاً دارجاً على الألسن أو الأقلام فيحلونه محلّ اللفظ المترجم وإن كان من لغة النصّ المترجم وهذا في نظري من أكبر العيوب في الترجمة من العربيّة.

لأنّ الفارسيّة ليست لغة فقيرة بل تملك من المفردات ما تغطّي به أكثر من المساحة المراد ترجمتها والشيخ المحلّاتي رحمته الله انطلاقاً من هذا المبدأ راح يترجم النصوص على هذا النهج الصحيح وهو أحياناً يضع النصّ المترجم في الهامش لكي يعطيك الفرصة للمقارنة وتمييز الترجمة الصحيحة عن تلك التي اسميها الملمعة التي لا تعني عند أبناء هذا العصر شيئاً.. نعم لأستاذنا المحلّاتي رضوان الله عليه ولع خاصّ في تطعيم الترجمة بالعبارات البليغة المستوحاة من روح النصّ وهي وإن لم تكن غريبة على الترجمة وللمترجم صياغة النصّ بما يحبّبه إلى القارئ شريطة أن لا يزيد على المعنى المترجم منه شيئاً إلاّ أنّه يجعل الترجمة فضفاضة من ثمّ عمدت إلى تجاوز عباراته والاقتناع بالنصّ وحده وربّما أعجبتني العبارات فترجمتها على الاستقلال في الهامش مع الإشارة إلى ذلك طبعاً وذلك فيما إذا عثرت على النصّ كما هو، أمّا إذا عثرت عليه في معناه دون ألفاظه التي أعاد المؤلف صياغتها من العربيّة فإنّي أضطرّ حينئذٍ إلى المزج بين ترجمة المؤلف وعبارات النصّ وهكذا اتخذت هذا النحو من الترجمة منهجاً حتّى النهاية..

وآخر كلمة لي أقولها عن الشعر فقد اعتمدت طريقة خاصة في ترجمته وذلك
 أنني ألممت بالمعنى فضعت القطعة العربية على أساس استلهاام المعنى فقد
 تقارب العربية على أساس استلهاام المعنى، وقد تقارب القطعة الفارسية فتكون
 ترجمة لها بالمعنى المطابقي للترجمة وقد اضطرّ أحياناً إلى الاقتصار على بعض
 معاني القطعة الفارسية أو على روحها، وأضيف إليها معاني جديدة مني لا يعدّ
 هذا المسلك ترجمة من ثمّ سمّيت هذا وذاك «مباراة» ولم أسمه ترجمة لأنّ
 المترجم ليس ملزماً بترجمة الشعر إلى شعر ولكني رأيت هذا المذهب أجمل
 وأحسن من الترجمة الشريّة وقد تركت قصائد أربعاً من دون ترجمة: أمّا الأولى
 فقد تركتها لطولها وعمق معانيها، وأمّا الآخر فقد تركتها بأمر الطبيب حيث أمرني
 بتجنّب الضغط على القلب بالإثارة أو الانفعال ولا شيء يثير القلب أكثر من
 التفكير في نظم الكلام والبحث عن الألفاظ للمعاني، وهكذا لذلك تركت
 ترجمتها رعاية للصحة وحرصاً على القلب الذي رأى من الأهوال ما لم يكن
 بالحسبان. حمى الله أحبائنا القراء من كلّ سوء في النفس والأهل وأسألهم الدعاء.
 وجزى الله الأخ الكبير أبا زينب ألف خير وخير حيث تعهد بطبع وإخراج مثل
 هذه الكتب جرياً على سنتهم الفاضلة.

كما جزى سيدي السيّد محمّد المعلم على تعبهِ الكبير في رصف الحروف
 والعناية بالإخراج إخراجاً جيّداً، والحمد لله أولاً وآخراً.

محمّد شعاع فاخر



حرف الألف

١- أبو ثمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي، من فرسان قبيلة همدان وجنود أمير المؤمنين المتشيعين له، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهد، ملازماً لركابه، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليه السلام إلى أن هلك معاوية، وكان يسكن الكوفة، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد: إنّ أبا ثمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة، ويستلم الأموال الموجهة إلى مسلم، وكان بصيراً بالسلاح، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير: لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه، عقد مسلم لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر، وامتأّ المسجد والسوق من الناس، وما زالوا يجتمعون حتى المساء، وضاق بعبيدالله أمره^(١).

(١) الكامل، ج ٣ ص ٣٩٣.

حرف الألف

١- أبو ثمامة الصائدي

اسمه عمرو بن عبدالله الصائدي، من فرسان قبيلة همدان وجنود أمير المؤمنين المتشيعين له، لم يفارق الإمام في مشهد من مشاهده، ملازماً لركابه، وصحب الإمام الحسن بعد شهادة أبيه عليه السلام إلى أن هلك معاوية، وكان يسكن الكوفة، ولمّا بلغ أهلها موت معاوية وانتشر الخبر، اجتمع الشيعة في منزل سليمان بن سرد الخزاعي، وكان من الحاضرين معهم أبو ثمامة، وكتبوا إلى الإمام كتباً حتى أرسل إليهم مسلماً بن عقيل عليه السلام.

وفي الإرشاد للشيخ المفيد: إنّ أبا ثمامة كان يشتري السلاح لمسلم بن عقيل ويجمع له العُدّة والعتاد، وكانت مساعيه في هذا السبيل موفّقة، ويستلم الأموال الموجهة إلى مسلم، وكان بصيراً بالسلاح، يعرفه معرفة تامّة.

وفي رواية الكامل لابن الأثير: لمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار أصحاب مسلم عليه، عقد مسلم لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وأغلق الباب وأحاط مسلم بالقصر، وامتأّ المسجد والسوق من الناس، وما زالوا يجتمعون حتى المساء، وضاق بعبيدالله أمره^(١).

(١) الكامل، ج ٣ ص ٣٩٣.

وثبت أبو ثمامة مع مسلم حتى تفرق الناس عنه، واستخفى مسلم عليه السلام، عند ذلك لجأ أبو ثمامة إلى قبيلته^(١). فجدَّ عبيدالله بن زياد في طلبه وبالغ في ذلك حتى اضطرَّه للخروج من الكوفة مستخفياً إلى أن لحق بالحسين مع نافع بن هلال حين تلاقيا في الطريق.

وروى الطبري وآخرون أنَّ عمر بن سعد لما بلغ بعسكره كربلاء أراد أن يرسل إلى الحسين يستطلع رأيه، ويقف على السبب الذي حمله على القدوم إلى العراق، فكلَّ من أراده على ذلك يأبى المصير إليه عليه السلام ويقول: أنا أستحيي من الحسين لأنني كتبت إليه، وامتنع رؤساء الجيش كلَّهم إلى أن قام كثير بن عبدالله الشعبي وقال: أرسلوني إليه، وإن شئت لأفتكنَّ به. فقال عمر بن سعد: ما أريد أن تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به.

فأقبل إليه (وكان رجلاً فتاكاً خبيثاً)^(٢)، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين: أصلحك الله أبا عبدالله، قد جاءك شرُّ أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه، قام إليه فقال: ضع سيفك، قال: لا والله ولا كرامة، إنما أنا رسول، فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم. فقال له: فإنني أخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال: لا والله ولا تمسه. فقال: أخبرني

(١) إن ابن عساكر ذكر في تاريخ الشام وقال: هو عمرو بن عبدالله بن سعد بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب بن صائد بن شرحبيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزوم بن حمدان، أبو ثمامة - بالثاء المثلثة المفتوحة وميمين بينهما ألف - والصائدي منسوب إلى بني صائد، بطن من همدان، ومثل ذلك في الإصابة. وذكره الأسترآبادي في رجاله الكبير وقال: هو من أصحاب الحسين وشهد مع عليٍّ مشاهدته كلها، وبعده صحب الحسين ثم بقي في الكوفة إلى أن هلك معاوية. وذكره الطبري والجزري وأبو مخنف وغيرهم.

(٢) زيادة من المؤلف.



ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر.

قال: فاستبأ ثم انصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، قال: فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قرّة، ألق حسيناً فسله ما جاء به؟ وماذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس فلما رآه مقبلاً، قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن أختنا، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له، فقال الحسين عليه السلام: كتب إليّ أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما إذا كرهوني فأنا أنصرف عنهم. قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة بن قيس! أنى ترجع إلى القوم الظالمين؟! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيّانا معك. فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي. قال: فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر.. (١).

ونقلت أكثر الكتب أنه في يوم عاشوراء حين حاصر العدو بجيوشه الجرّارة وتهاوى أصحابه كالنجوم الواحد تلو الآخر في الشهادة، فكان النقص يبيّن في جماعتهم إذا قتل منهم الواحد والإثنان لقلّتهم، ولا يبيّن النقص في جيش ابن سعد لكثرتهم، فلما شاهد ذلك أبو ثمامة قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء، إنني أرى هؤلاء القوم قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله، وأحبّ أن ألقى ربّي وقد صلّيت هذه الصلاة وقد دنى وقتها.

قال: فرفع الحسين رأسه ثم قال: ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها. ثم قال: سلوهم أن يكفّوا عنا حتى نصلي.

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١٠ و ٣١١.



فتقدم حبيب بن مظاهر عليه السلام إلى عسكر ابن سعد ورفع عقيرته فيهم وصاح بهم: يا ابن سعد، أنسيت شرائع الإسلام؟! هلاً أوقفت الحرب وتركتمونا نصلي وتصلون، ثم قاتلونا إن شئتم.

فقال الحصين بن نمير لعنه الله: صل يا حسين فإن صلواتك لا تقبل، فأجابه حبيب: لا تقبل صلاة ابن رسول الله وتقبل صلواتك يا حمار، وأخيراً أجابهم أصحاب الحسين جواباً شديداً بعد هذا الحوار، نشبت الحرب العوان بينهم واستشهد فيها حبيب بن مظاهر كما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

واستعد أبو ثمامة بعد أداء صلاة الخوف لمواجهة الحتوف، فقال للحسين عليه السلام: إني قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك وقتيلاً. فقال الحسين عليه السلام: تقدم يا أبا ثمامة فإننا لآحقون بك عن ساعة. عند ذلك انحدر أبو ثمامة عليهم كالسيل المنصب من أعلى ووثب عليهم كالنمر الشرس وحمل عليهم ذات اليمين وذات الشمال حتى خضب الأرض من دمائهم، حتى أثنخ بالجراح وعجز عن القتال، فقتله ابن عمه قيس بن عبدالله لعداء كان بينهما.

وقال في نفس المهموم: ثم برز أبو ثمامة الصائدي وقال:

عزاء لآل المصطفى وبناته على حبس خير الناس سبط محمد

عزاء لبنت المصطفى وزوجها^(١) خزانة علم الله من بعد أحمد

وجاء في الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة: «السلام على أبي ثمامة

عمرو بن عبدالله الصائدي...».



(١) هذا الصدر فيه زحاف، ولو قال: «ثم زوجها» لاستقام الوزن. (المترجم)

٢- أبوبكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

ذكر العلامة المجلسي في البحار: إنَّ أوَّل من خرج منهم أبوبكر بن عليّ واسمه عبيدالله، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي التميمية، فتقدّم وهو يرتجز:
 شيخي عليّ ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
 هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
 تفديه نفسي من أخٍ مبجل^(١)

وفي الناسخ: فقتل منهم واحداً وعشرين رجلاً، فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر ابن بدر النخعي، وقيل: عبدالله بن عقبة الغنوي.
 وذكره ابن شهر آشوب في المناقب بعد شهادة القاسم بن الحسن بهذا الاسم^(٢).
 أقول: أقوال المجلسي وابن شهر آشوب تعارض ما ذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين^(٣).

وقال في أعيان الشيعة في ترجمة أبي بكر هذا: وهو الذي يسمونه عبيدالله، وهذا خطأ لأنَّ عبيدالله قتل يوم المذار، قتله أصحاب المختار.
 ويقول المامقاني في باب الكنى من كتاب رجاله: وعده قوم من أصحاب

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٣٦.

(٢) المناقب، ج ٣ ص ٢٥٥.

(٣) قال: وأبوبكر بن علي لم يعرف اسمه، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك (بن ربيعي) بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأم ليلى بنت مسعود (أحد أجدادها) سلمى، وفيه يقول الشاعر:

تسود أقوام وليسوا بسادة بل السيد الميمون سلم بن جندل

راجع: مقاتل الطالبين، ص ٥٧، والمؤلف أخذ من عبارة أبي الفرج موضع الحاجة وأشار إلى الصفحة. (المترجم)



الحسين الذين قُتلوا معه في كربلاء، وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد. وفي بعض النسخ: اسمه محمد.

ويقول المامقاني أيضاً في ترجمة عبدالله بن أمير المؤمنين: قال ابن إدريس في مزار السرائر: كان عبيدالله مع مصعب بن الزبير وقتله أصحاب المختار، واعتباره من شهداء كربلاء خطأ محض، وقبره مشهور في المذار وخبره متواتر.

ويؤيده ما قاله المبرد في الكامل، بناءً على ما قاله الفاضل المعاصر السيد علي الهاشمي في كتاب محمد بن الحنفية عن بحار المجلسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال لهم: إن الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثنا عشر ذكراً، فقال لهم: إنني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا له وأطيعوا، فقال له عبدالله ابنه: دون محمد بن علي؟ يعني محمد بن الحنفية، فقال له: أجراء علي في حياتي؟ كأنني بك وقد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك.

فلما كان في زمان المختار أتاه فقال: لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب ابن الزبير وهو بالبصرة، فقال: ولني قتال أهل الكوفة، فكان علي مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء، فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله..^(١) والمذار ناحية من نواحي البصرة، فقتل وهو نائم في خيمته ولم يعرف قاتله، وقبره إلى اليوم في المذار معروف مشهور يزار.

(١) بحار الأنوار، ج ٤٢ ص ٨٧ والمؤلف نقل في الهامش عبارة السيد علي الهاشمي ونحن نسوقها هنا لأن بها زيادة لم تكن في المتن: «... فقال عبدالله ابنه: دون محمد بن الحنفية، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أجراء علي في حياتي، كأنني بك قد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك». وقال المبرد: هذه من الغيبات التي تكلم بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وبناءً على هذا لا حجة لمن زعم بأن أصحاب المختار قتلوه، فإن كان استند إلى هذه الرواية فلا دلالة فيها على ذلك، وإن كانت رواية أخرى فلم نقع عليها لحد الآن، ولو أنها وجدت فإنها فاقدة للاعتبار لأن أصحاب المختار كلهم شيعة فلا يلطخون أيديهم بدماء آل علي عليه السلام.

وترد العلامة السماوي في ابصار العين في اسم أبي بكر بين محمد الأصغر أو عبدالله، وهذا غير صحيح لأن أمير المؤمنين ليس له من أولاده من اسمه عبدالله إلا واحد وهذا أم البنين وليست ليلي، وكنيته أبو محمد لا أبوبكر.

وعلى أية حال فإن ما قاله أبو الفرج في مقاتل الطالبين أرجح حيث قال: أبوبكر اسمه أو كنيته..؟ وقتله رجل من همدان، وقال المدائني: وجدت جنازته في ساقية ولم يعرف قاتله.

ولكن المامقاني يقول في ترجمة عبيدالله بن أمير المؤمنين: عدّه جماعة من أهل السير وكتب المقاتل من شهداء كربلاء، وورد السلام عليه في الزيارة الرجبية، والله العالم^(١).

٣- أبوبكر بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام

قال في مقاتل الطالبين: أبوبكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قُتل مع عمه الحسين في كربلاء، أمه أم ولد لا يعرف اسمها، وهو أخو القاسم من أم واحدة، مع أن اسم أم القاسم معروف نجمة أو رملة، ويمكن أن يكون الضمير مذكراً^(٢)

(١) من هؤلاء أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في كتاب «كفاية الطالب» ٢٩٨، قال: قتل ستة نفر من إخوة الحسين: جعفر والعباس وعثمان وأبوبكر وهو محمد الأصغر، وعبدالله وعبيدالله. (هامش الأصل)

(٢) أي في قوله: «اسمها» فيكون «اسمه». (المترجم)



يعود إلى أبي بكر أي أن اسمه غير معروف.

وذكر في أعيان الشيعة عن المدائني عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد

أن عبدالله بن عقبة الغنوي قتله، وذكره سليمان بن قتة في شعره، فقال:

وعند غنى قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعدّ وتُذكر

وروى عمر بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام أن عبدالله

بن عقبة الغنوي قتله.

وفي زيارة الناحية: السلام على أبي بكر بن الحسن بن عليّ الزكي الولي

المرمي بالسهم الردي، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي.

ولما خرج المختار جدّ في طلب الغنوي، قيل: هرب إلى الجزيرة، فأمر

المختار بهدم داره وساواها بالأرض.

وفي نفس المهموم والطبري والجزري - الكامل - وغيرهم أنه استشهد بعد

شهادة أخيه القاسم.

ويقول في الناسخ: أمّه أمّ ولد، سماها بعضهم نفيلة.

وجاء في شرح قصيدة أبي فراس: فبرز أبو بكر بن الحسن فقاتل حتى قُتل عليه السلام.

فلما رأوا بعض الحياة مذلة عليهم وعزّ الموت غير محرّم

أبوا أن يذوقوا العيش والدمّ واقع عليهم وماتوا ميتة لم تُذمّم

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعداي من فصيح وأعجم

فحربة وحشيّ سقت حمزة الردي وحتف عليّ في حسام ابن ملجم^(١)

(١) نسب القاضي النعمان في الجزء الثاني من شرح الأخبار (ص ٤٣٣) البيتين الأخيرين إلى

الفرزدق وكذلك فعل المجلسي في بحار الأنوار (ج ٤٢ ص ٢٩٠) واستشهد بهما المسترشد لما

أسر (ذيل تاريخ بغداد، ج ٥ ص ١٤٦)، وفي الأنوار العلوية لجعفر النقدي أنهما له أيضاً

(ص ٤٠٠).

٤- إبراهيم بن الحسين

قال ابن شهر آشوب وهو يحصي الشهداء: وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم^(١) منهم إبراهيم بن الحسين، وأحصاه منهم. وذكر صاحب أعيان الشيعة مثله، ولم أعثر على أكثر من هذا في التاريخ.

٥- إبراهيم بن الحصين

ذكره في المناقب وعده صاحب أعيان الشيعة من شهداء الطف، وجرى اسمه على لسان الحسين عليه السلام وهو يستنصر قائلاً: يا أسد الكلبي، يا إبراهيم بن الحصين، إلى آخره.

وفي نفس المهموم: ثم برز إبراهيم بن الحصين وهو يرتجز ويقول:
أضرب منكم مفصلاً وساقاً ليهرق اليوم دمي إهراقاً
ويرزق الموت أبو إسحاقاً أعني بني الفاجرة الفساقاً
ثم حمل عليهم وقتل منهم أربعاً وثمانين رجلاً وجعلهم حطب جهنم.
وأضاف صاحب النسخ عن أبي مخنف لوط بن يحيى أن إبراهيم بن الحصين هجم على الأعداء، ولما كان يحيى من أصحاب أمير المؤمنين ويعتبر ابنه لوط من أصحاب الإمامين الحسن والحسين وكان حاضراً وقعة الطف فما كان رآه أو سمعه لا ينبغي أن يجرد من الصحّة مرّة واحدة.

ومجمل القول أن إبراهيم حمل وهو يرتجز بهذا الرجز:
أقدم حسين اليوم تلق أحمداً ثم أباك الطاهر المؤيداً

(١) المناقب، ج ٤ ص ١٢٢.



والحسن المسموم ذاك الأسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا
 وحمزة الليث الكميّ السيّدا في جنّة الفردوس فازوا سُعدا
 وحمل عليهم كالليث الغضبان، وغاص في أوساطهم فقتل منهم خمسين
 رجلاً، وفي رواية: أربعاً وثمانين من أبطالهم، قتلهم بالسيف والسنان، ثم ودّع
 الوجود الفاني وفاز بالجنان والرضوان، واستشهد مع الحسين عليه السلام.

٦- إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

ذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبين عن المدائني أنّ محمّداً بن عليّ بن حمزة
 قال: قتل يومئذ إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب وأمه أم ولد، وما سمعت بهذا من
 غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً^(١).

وذكر السياق نفسه في «نفس المهموم» ولم يصف شيئاً زائداً عليه، ومثله فعل
 صاحب الناسخ من أنّ محمّداً بن عليّ بن حمزة انفرد بذكر الخبر، والله أعلم.
 قوم إذا نودوا لدفع ملمة والقوم بين مدعس ومكردس^(٢)
 لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس

٧- ابن أخي حذيفة بن أسيد الغفاري

روى الشيخ الجليل محمّداً بن الحسن الصفار القميّ المتوفى بقم سنة مائتين

(١) مقاتل الطالبين، ص ٨٧.

(٢) دعه بالرمح طعنه، والمدعس الرمح يطعن به، جمعه مداعس ومداعيس (المنجد).
 والكردوس من كردس وهو قطعة عظيمة من الخيل، والمكردس ملزز الخلق أي مجتمعاً
 شجاعاً. (المؤلف)



وتسعين في بصائر الدرجات بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري^(١) قال: لما وادع الحسن معاوية وانصرف إلى المدينة صحبتته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد، هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت! فقال: يا حذيفة، أتدري ما هو؟ قلت: لا، قال: هذا الديوان، قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسمائهم، قلت: جعلت فداك، فأرني اسمي، قال: اغد بالغداة.

قال: فغدوت إليه ومعني ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ، فقال: ما غدا بك؟ قلت: الحاجة التي وعدتني، قال: ومن ذا الفتى معك؟ قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال: فقال لي: اجلس، فجلست، فقال: عليّ بالديوان الأوسط، قال: فأتي به، قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال: هو ذا يا عمّاه هو ذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك! انظر أين اسمي، قال: فصفح ثم قال: هو ذا اسمك، فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن عليّ عليهما السلام^(٢).

٨- أربعة من فتيان اليمن

أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملّي وهو من أجلّ علماء أهل السنة في القرن الرابع الهجري ذكر في كتابه معجزات الأئمة وبلغ بالسند إلى جابر ابن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: بينما أمير المؤمنين جالس على مسند القضاء

(١) حذيفة المذكور عدّه الشيخ في رجاله تارة من أصحاب رسول الله وأخرى من أصحاب الحسن. وفي أسد الغابة: بايع رسول الله تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفي بها. وذكره المامقاني وقال: إنه من حوارى الحسين رضي الله عنه يوم القيامة. (منه)

(٢) بصائر الدرجات، ص ١٧٢ و ١٧٣.



في مسجد الكوفة بعد واقعة صفين وأمر الحكيمين إذ دخل المسجد أربع فتيان طوال القامة تخالهن نخلات أربعة، فسلموا على الإمام أمير المؤمنين، فألقى عليهم الإمام نظرة وقال: كأنكم لستم من أرضنا؟! فقالوا: أجل، نحن من أهل اليمن وأقبلنا من جيش معاوية، فقال الإمام عليه السلام: وماذا تصنعون هنا في بلادنا وأنتم من بلاد العدو؟ فقالوا: معاذ الله أن نكون لك عدوًّا مع ما نعلم من أن رسول الله استخلفك بحفظ بيضة الدين وكشف الكربات، والآن وقعنا في مصيبة شديدة وأمر عظيم، فقال الإمام عليه السلام: وما ذاك؟! فقالوا: لنا أخت عذراء وفي بطنها جنين يضطرب وهي تقسم لنا أن أحداً لم يرفع ذيلها، فقال الإمام عليه السلام: وأين هي الآن؟ فقالوا: هي عند رحالنا على باب المسجد، فقال عليه السلام: عليّ بها.

فلما وقعت عين الإمام عليها، قال لها: اقبلي وأدبري بعشر خطوات، ففعلت الفتاة، ثم أمر الإمام أن يضرب طنب في المسجد، وأحضروا قابلة الكوفة وهي امرأة عطارة تدعى خولة فأمرها بفحص الفتاة وكشف حالها وإخباره بما ترى منها، وأمر ديناراً الخصي وهو ثقة الإمام أن يهتم بها، فأقبلت القابلة بعد الفحص الشديد على الإمام وهي تقول: الفتاة ما تزال بكرًا ويظهر أن في أحشائها جنيناً مضطرباً، فأمرها الإمام أن تجلس الفتاة على كرسي مرتفع، وتضع تحتها طشتاً وتخرج من عندها وتتركها وحدها، ففعلت القابلة، وأقبل الإمام على أصحابه يحدثهم والفتاة تستمع إليه، فالتفت إلى جانبها وهو يتحدث ثم زعق زعقة هائلة وصاح صيحة مرعبة فاضطربت الفتاة خوفاً من صيحته فافتضت بكارتها على أثر اضطرابها وألقت كائناً بقدر القط من بطنها، فأمر الإمام عليه السلام ديناراً الخصي أن يقبل بالطشت، فلما وضعه بين يديه ورأى الناس ذلك الكائن فيه عند ذلك اختلفت فيه الأقوال؛ فغلى بعضهم في الإمام عليه السلام، وقال الإمام لإخوان الفتاة: هل كان في بيتكم مستنقع ماءٍ أسن؟ فأجابوه: نعم، فقال عليه السلام: إن فتاتكم هذه استنقعت في تلك

البركة في صغرها، ونفذت إلى أحشائها هذه العلقة وإلى رحمها وتغذت بدمها حتى بلغت هذا الحجم.

ثم أقام هؤلاء الفتيان الأربعة في الكوفة وأعرضوا عن معاوية وترسخت عقيدتهم بالإمام وزاد يقينهم به، وزوجوا أختهم في الكوفة، ولازموا الإمام وأقاموا معه، وصحبوا الإمام الحسن بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم صحبوا الحسين سيّد الشهداء بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام إلى أن استشهدوا معه بأرض كربلاء رضوان الله عليهم^(١).

أقول: في الكتاب المذكور رواية أخرى تشبه الرواية المتقدمة بسنده عن عمّار ابن ياسر، وقد رواها المجلسي في تاسع البحار ونقلها السيّد البحراني في مدينة المعاجز، وأنا أذكر ملخصاً لها هنا لمناسبتها للرواية التي سلفت وإن كان موضوعها خارجاً عمّا نحن فيه، وربما كانت الروايتان واحدة لشدة شبه أحدهما بالأخرى.

عن بصير بن مدرك قال: حدّثني عمّار بن ياسر ذوالفضل والمآثر، قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت في صفر وإذا بزعة قد ملأت المسامع وكان عليّ عليه السلام على دكة القضاء، فقال: يا عمّار، ائت بذي الفقار، وكان وزنه سبعة أمان وثلاثاً من بالمكيّ، فجئت به، فانتضاه من غمده - فصاح من غمده - وتركه وقال: يا عمّار، هذا يوم يكشف

(١) أقول: ما تزال حكاية علقة بذهني عن الرازي الطبيب، فقد جانه مريض لا يشكو إلا من خروج قطع من الدم في أخلاطه، ففكر الرازي ثم قال له: هل اجتزت بماء أسن فشربت منه؟ قال: أجل، فأعطاه الرازي نباتاً شديداً المرارة وأمره بمضغه بين الحين والحين حتى خرجت علقة من حلقه، وجاء الرازي فأخبره، فقال له: نعم إن علقاً في ذلك الماء دخل إلى حلقك وما زال به حتى كبر، وبمضغك للمرّ تقلص الحلق حتى اقتلعه ورمى به. (المترجم)



فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة، ليزداد المؤمن وفاقاً، والمخالف نفاقاً. يا عمّار، انت بمن على الباب.

قال عمّار: فخرجت وإذا بالباب امرأة في قبة على جمل وهي تصيح: يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعن اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديماً سبق قدمه كل قديم، ويا عون من لا عون له، ويا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت وإليك توصلت، بيّض وجهي وفرّج عليّ كربى.

قال: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها وقوم عليها، فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقعت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: يا عليّ، إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة إنك وليّ ذلك والقادر عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمّار، ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين عليه السلام.

قال عمّار: فناديت، فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوا عمّا بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحميّة وحلة عدنيّة وعلى رأسه عمامة خزسويّة، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء، ويا مولاي، هذه الجارية ابنتي وما قرّبتها ببعل قطّ وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة، أنا قلمس بن غفريس، وليث غسوس ووجهه على الأعداء عبوس، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب، بأسى ونجدتي وحملاتي وسطواتي، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة، فينا كلّ عبوس لا يرعوي، وكلّ حجّاج

عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائر في أمري، فاكشف هذه الغمة فهذه عظيمة لا أجد أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إنني عاتق فقد صدق فيما يقول، وأما قوله إنني حامل فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين وأنت أعلم به مني، وتعلم أنني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر وقال: الله أكبر ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١) فقال عليه السلام: عليّ بداية الكوفة، فجاءت امرأه يقال لها لبنى وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: نعم يا أمير المؤمنين، عاتق حامل. فقال: يا أهل الكوفة، أين الأئمة الذين ادّعوا منزلتي؟ أين من يدّعي في نفسه أن له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟

فقال عمرو بن حريث كالمستهزئ: ما لها غيرك يا بن أبي طالب، واليوم تثبت لنا إمامتك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الجارية: يا أبا الغضب، أستم من أعمال دمشق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: من قرية يقال لها أسعاد طريق بإيناس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ قال أبو الغضب: الثلج في بلادنا كثير، قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين.

قال عمار عليه السلام: فمدّ عليه السلام يده وهو على منبر الكوفة وردّها وفيها قطعة من الثلج

(١) الإسراء: ٨١.



تقطر ماءً ثم قال لداية الكوفة: ضمّي هذا الثلج ممّا يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقه وزنها خمس وخمسون درهماً ودانقان.

قال: فأخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطشت ووضع الثلج على الموضع منها، فرمت علقه كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام. وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين، فقال أهل الكوفة: استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء فدمدم الجوّ وأسجم وحمل مزناً فسال الغيث، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقه بين يديه، فقال: وزنتها؟! فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت، فقال عليه السلام: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(١) ثم قال: يا أبا الغضب، خذ ابنتك فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقه وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر^(٢).

(١) الأنبياء: ٤٧.

(٢) الرواية مذكورة في البحار ومدينة المعاجز واختصرها المؤلف كما قال ولكنني ذكرتها بطولها لأنني لا يمكنني متابعته مع الحفاظ على النص ونقلتها من مدينة المعاجز لأن المؤلف ذكر عمّاراً وحده في السند وفي رواية البحار ذكره مع زيد بن أرقم من ثم أثرت رواية البحراني في مدينة المعجزات، وفي هذه الرواية طامات لا يمكن السكوت عنها وأرجو أن يعتبرها القارئ من الأخبار الضعيفة بل متناهية الضعف، وليس بعيداً أن يكون لها أصل ولكن الرواة حملوها من عندهم فقرات كثيرة خلطت الحقّ منها بالباطل، وأعجب ما فيها اسم الشيخ والد الفتاة الذي ما سمّي به أحد من الإنس والجنّ أعني قلمس بن غفريس، ثم الألف فارس الذين حملوها من الشام إلى الكوفة وكانهم قادمون لفتح الكوفة، وعلى كل حال راجع مدينة المعجزات ٢: ٥٤ - ٥٧ وبحار الأنوار، ج ٤٠ ص ٢٧٨ - ٢٨٠. (المترجم)

٩- إبراهيم بن مسلم بن عقيل

الاختلاف حاصل في إبراهيم وأخيه من عدة جهات:
 الجهة الأولى: هل هما أولاد مسلم بن عقيل كما ذكر الصدوق في الأمالي
 والمشهور على ألسنة الناس ذلك أو هما ولدا عبدالله بن جعفر أو ولدا جعفر
 نفسه..^(١) أو هما ولدا عقيل؟ ونحن نكتفي هنا برواية الصدوق التي رواها في
 الأمالي عن أبيه، وأبوه عن علي بن إبراهيم عن إبراهيم بن رجاء، عن جابر، عن
 عثمان بن داود الهاشمي، عن محمد بن مسلم، عن حمران بن أعين، عن أبي
 محمد، عن شيخ من أهل الكوفة، قال:

(١) ذكر محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» أنهما ولدا جعفر إلا أن ذلك لا دليل
 عليه من التاريخ، ولو كانا لجعفر لكانا شيخين في واقعة الطف، نظير عبدالله بن جعفر مضافاً إلى
 أن أسماء أولاد جعفر محفوظة ولا دليل على كونهما ولدي عقيل من غير واسطة من التاريخ لأن
 أولاد عقيل أحصيت أسمائهم وصفاتهم في التاريخ. وذكر المجلسي في عاشر البحار رواية عن



هرب غلامان لمسلم بن عقيل من عسكر الحسين عليه السلام (١) وقبض عليهما شرطة

(١) واختلفوا في هذين الغلامين هل كانا مع مسلم حين خرج من الكوفة ولما أيقن بالقتل دفعهما إلى شريح القاضي أو أنهما كانا مع الحسين عليه السلام وفراً من المخيم حين جرت الغارة عليهم من العدو أو أنهما هربا من الكوفة بعد وصول السبايا إليها؟ لا يزال الأمر عنهما غامضاً. يقول صاحب ناسخ التواريخ: لم أعر على شهادة محمد وإبراهيم ابني مسلم في كتب القدماء إلا نادراً لكن ابن الأعمش الكوفي يقول: لما حبس ابن زياد هانياً بن عروة وخرج مسلم من دار هاني وعباً شيعة للهجوم على دار الإمارة أودع ولدين له عند شريح القاضي ليكونا بمأمن من شرطة ابن زياد في جواره مع أن صاحب روضة الشهداء يقول: كان الغلامان بأمر أبيهما في دار شريح القاضي إلى أن استشهد مسلم عليه السلام، فأخبر ابن زياد بأن أهل الكوفة خبنا ولدي مسلم بن عقيل وإنهم يحتفظون بهما، فأمر ابن زياد مناديه ينادي في الكوفة: برئت الذمة ممن يعلم مكانهما ولا يدل عليهما، تهدم داره ويهدر دمه وتنهب أمواله.

فلما سمع شريح هذا النداء أحضر محمداً وإبراهيم عنده وشرع في البكاء، فقيل له: ما هذا يا شريح؟ فقال: اعلموا أن أباكما مسلم قد استشهد وذهب من هذه الدار الفانية إلى الجنان الدائمة الباقية، فصرخ الغلامان وعمداً إلى جيبهما فشقاها وحثيا التراب على رأسيهما وصاحا: وأبتاه وا غريباه، فقال شريح: يا ابني أخي، لا تبكيا، ولا تهتما لقتلي وسجني، لأن ابن زياد يطلبكما الآن أين ما كنتما، ولا يهدأ له بال حتى يأسركما، ويهلك من أجاركما، فسكتا خوفاً من ابن زياد، وجلسا صامتين خوفاً من ابن زياد لعنه الله، فقال شريح: أنتما قرّتا عيني ونور فؤادي، وإني رأيت أن أودعكما بيد أمينة توصلكما إلى المدينة وتسلمكما إلى قومكما، وقال لابنه ويدعي أسد: إنني سمعت على باب المدينة قافلة عراقية تنوي السفر إلى المدينة فأوصل الطفيلين إليها وسلمهما إلى رجل مؤتمن ليوصلهما إلى هناك، وأعطى كل واحد منهما خمسين ديناراً.

فلما جنّ الظلام خرج بهما أسد إلى خارج الكوفة فوجد القافلة قد غادرت المكان، وألقى أسد نظره على الطريق فوجد شبح القافلة يبدو لعينيه من بعيد، وقال للغلامين: هذا السواد الذي تريانه شبح القافلة فأسرعا حتى تلحقا بها ثم تركهما وانصرف، فخرج الغلامان وراء القافلة وكانا لا يعرفان الطريق فأضلّاه وضيّعا القافلة ولم يعثر لها على عين ولا أثر، ورأهما جماعة من أهل الكوفة فعلما أنهما ابنا مسلم بن عقيل عليه السلام فأخذوهما إلى ابن زياد لعنه الله فأمر بسجنهما وكتب إلى يزيد كتاباً يستشير بهما وكان السجان واسمه مشكور من محبّي أهل البيت عليه السلام فنالته

رحمة لهما لما شاهد بكائهما ولوعتهما، فمهد لهما الفراش وأطاب لهما الطعام وبالغ بإكرامهما، ولما أتت عليهما ليلة أخرى وأرخصى الليل سدوله خرج بهما إلى طريق القادسية وأعطاهما خاتمه وقال: صيراه معكما فإنه العلامة بيني وبينكما، فإذا بلغتما القادسية فأخبرا أخي هناك وأعطياه الخاتم لكي يرفق بكما ويخدمكما، فعاد مشكور من حيث أتى.

وأخذ الغلامان طريق القادسية فأضلا الطريق مرة أخرى وبقيا يحومان حول البلد الليل كله فلما انكشف عمود الصبح علما أنهما بالقرب من الكوفة، فخافا خوفاً شديداً وخشياً أن يقعوا في الاسر مرة ثانية، فقصدوا ناحية السواد وأخفيا أنفسهما في غابة نخل عندها عين ماء، فأقبلت جارية حبشية تستقي من العين، فرأت خيالهما في ماء العين فأقبلت عليهما وأظهرت الود لهما واللفظ بهما وأخبرتةما عن سيدتها وعنهما بمحبتةما لأهل البيت وأقبلت بهما إلى بيت سيدتها، فقامت إليهما السيدة فغسلت وجهيهما بعد أن قبلتهما وأعتقت الجارية وخبأتةما في بيتها وبالغت بإكرامهما وإطعامهما، وأسرت إلى الجارية بكتمان الأمر عن زوجها.

وأرسل ابن زياد خلف السجان «مشكور» وسأله عن الغلامين، فقال: أطلقت سراحهما قرابة إلى الله تعالى، قال: أما خفتني؟ قال: إنني لا أخاف إلا الله، ويحك يا ابن زياد! بالأمس قتلت أباهما، فما تريد من هذين الطفلين، فغضب ابن زياد وقال: لأضربن عنقك، فقال: لا أريد عنقاً ليست للمصطفى، ثم أمر ابن زياد بجلده خمسمائة سوط ثم تضرب عنقه، ولما وقع بين العقابين وابتدأوا بجلده، قال عند أول سوط يمس جسده: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وعند الثاني قال: «اللهم ألهمني الصبر»، وفي الثالث قال: «اللهم إليك المشتكى فإنهم يقتلونني على حب آل بيت نبيك»، وقال عند الرابع والخامس: «اللهم أدركني برحمتك» ثم أخذ إلى الصمت حتى استوفى الضارب خمسمائة سوط من جسمه وهنا نطق طالباً شربة من الماء، فقال ابن زياد: اضربوا عنقه وهو عطشان، فطلب عمرو بن حريث من ابن زياد أن يهبه له ويذهب به إلى البيت ليعالج جراحه، ففتح مشكور عينه وجاؤوه بالماء، فقال: لا حاجة لي به لقد ارتويت الساعة من ماء الكوثر، قال هذا وأسلم الروح.

تعليق المترجم: آثار الصنعة ظاهرة على هذه الحكاية ولا أظن عاقلاً يشك في وضعها لاسيما إذا أدرك أن راويها صاحب روضة الشهداء وقد قيل عنه أنه تذبذب بين السنة والشيعه في سبزوارة وهراة وشاهد ذلك ثنائه البالغ على شريح القاضي، وهل قتل مسلم وهاني إلا بتدبير من هذا

ع



ابن زياد فاستدعى اللعين سجّانه وأمره بسجنهما وبالتضييق عليهما ومنعهما من لذيذ الزاد ومريء الماء، فأطاعه وتركهما في ضيق السجن، فكانا يصومان في النهار فإذا جنّ عليهما الليل أعطاهما السجّان قرصين من الشعير وكوزاً من الماء فكان إفطارهما على ذلك، فامتدّ بهما الحبس سنة بأكملها، فقال أحد الغلامين لأخيه بعد مرور هذه المدة الطويلة: إنّ حبسنا هنا قد طال وأوشك عمرنا الفاني وجسدنا الواهي على الدثور، فإذا جاءك هذا السجّان الشيخ فاشكو له حالنا وعرفه بنسبنا وقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله لعله يخفف عنا.

فلما جنّ عليهما الليل أقبل السجّان كعادته بإفطارهما المعهود، فقال له الأصغر: أيها الشيخ، أتعرف محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم وكيف لا أعرفه وهو نبّي. فقال: أو تعرف جعفر بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم ذلك هو الرجل الذي أنعم الله عليه بجناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة. فقال: وعليّ بن أبي طالب هل تعرفه؟ فقال: كيف لا أعرفه وهو ابن عمّ رسول الله وأخوه. عند ذلك قال: أيها الشيخ، نحن عترة نبّيك، نحن غلامان لمسلم بن عقيل والآن وقعنا في سجنك، فلا تضيق علينا واعرف لنا حرمتنا.

فلما سمع الشيخ قولهما وقع على أقدامهما يقبلهما وهو يقول: بأبي أنتم وأمّي، ونفسي لكم الفداء يا أبناء المصطفى وعترته، هذا باب السجن مفتوح لكم فاذهبوا أنى شئتما.

فلما خيم ظلام الليل على الوجود كلّه أعطاهما قرصين من الشعير وكوز الماء

➤ الملعون فمتى كانت له الصلة الوطيدة بمسلم بحيث يترك مسلم خيار الشيعة في الكوفة ويأتمنه على ولديه؟ وهل يؤتمن الذئب على الحمل؟ أرجو مخلصاً من القارئ أن يحتاط لدينه ويعرض عن هذه الموضوعات، وأنا أتعجب من المؤلف الفاضل كيف ساغ له نقل هذه المناكير. (المترجم)

ودلّهما على الطريق وقال لهما: يا نور عيني إن لكم عدواً كثيراً فلا تأمنوهم، فسيرنا في الليل واكمنا في النهار حتى يفرج الله عنكما.

فعمد الطفلان إلى الطريق وسارا فيه حتى بلغا منزل امرأة عجوز وإذا بالعجوز واقفة على باب بيتها، ففرحا برؤيتها لما نالهما من التعب والنصب، فاقتربا منها وقالا لها: نحن طفلان غريبان لا نهتدي الطريق، فهل لك في أجر وثواب تؤوينا هذه الليلة عندك فإذا أصبحنا خرجنا؟ فقالت: يا نور عيني من تكونان؟ فلقد شممت عطركما فما شممت عطراً مثله؟ فقالا: نحن عترة رسول الله ﷺ هربنا من سجن ابن زياد، فقالت المرأة: يا نور عيني إن لي صهراً خبيثاً فاسقاً وكان قد حضر واقعة كربلاء وأخشى أن يغشى بيتي هذه الليلة ويراكما عندي ويؤذيكما، فقالا: الليل مظلم وقد أظلمنا ولعلّه لا يأتي هذه الليلة ونحن خارجان عند الصبح من هنا، فأنزلتهما في بيتها وأطعمتهما فأكلا الطعام واضطجعا في بيتها.

وفي رواية أخرى أنهما قالوا: لا حاجة لنا بالطعام ونريد الصلاة ونقضي منها ما فات، ثم صلّيا وبعد ذلك رقدا في مكان أعدته لهما العجوز، فقال الأصغر لأخيه الأكبر: أيها الأخ، لعلّ هذه الليلة هي ليلة الراحة لنا، وليلة الأمن والدعة، فهلمّ للعناق وليشمّ أحدنا طيب الآخر قبل أن يفرق بيننا الموت، فاعتنقا. فلما مضى هزيع من الليل وإذا بصهر العجوز قد أقبل إلى بيتها.

وفي رواية حسين الكاشفي في روضة الشهداء^(١): إن زوج هذه المرأة طرق الباب بشدة، فقالت له المرأة: أين كنت في هذا الوقت من الليل؟ فقال لها: أعياني الكلال، فلقد هرب من سجن ابن زياد ولدان لمسلم ونادي منادي ابن زياد: من جاء بهما فله ألفا دينار ذهباً جائزة، وأنا اليوم فليت الصحراء أبحث عنهما حتى

(١) في كلّ واد أثر من ثعلبة، لن تجد هذه العجائب إلا عند هذا الوضاع الكاذب. (المترجم)



أعيت فرسي ونفقت وجثتك تعباً جائعاً ظمآن، لم يبق من نفسي إلا رمق أو رمقان حتى أوصلت نفسي إليك.

فقلت العجوز: اتق الله يا رجل ولا تؤذي ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فإن النبي خصمك يوم القيامة.

فقال: من يقدر على تضييع الجائزة والتفريط بألفي دينار. فقلت: ما أهونها، ولو أعطيت الدنيا برمتها ما كنت صانعاً بها، فكان قولها للرجل كالماء في الغربال أو الريح في الشباك لم يؤثر فيه أبداً، ثم قال لها: مالي أراك تناصرتيهما فكأنك على علم بمكانهما، قومي معي إلى عبيدالله لأنه يطلبك.

فقلت المرأة: أما تخشى الله أو تستحي منه، ما أنا وعبيدالله بن زياد؟ وهل أنا إلا عجوز طاعنة في السن، قضيت عمري في هذه القفار الموحشة.

فقال الحارث: إذن قومي واصنعي لي طعاماً لكي أتعشى وأنام، فإذا أصبحنا جددت الطلب، فقامت العجوز متهاكة حتى أحضرت له طعامه فأكل ثم أخذ إلى الوسادة ونام ولكن ولدي مسلم استيقظ محمد وهو الأصغر ونادى إبراهيم أخاه: لا تنم يا أخي فإننا قتيلان لأنني رأيت الساعة في نومي رسول الله وعلياً المرتضى وفاطمة الزهراء والحسين وهم يمرّون إلى الجنة فرآنا رسول الله على بعد فأقبل على أبينا مسلم وقال: كيف أطاعك قلبك على ترك هذه الطفلين عند العدو وأتيتنا؟ فقال مسلم: سيلحقان بنا قريباً وغداً يكونان معنا. فقال إبراهيم: والله لقد رأيت ما رأيت بلا زيادة ولا نقصان، فتركا العناق وأقبلا يبكيان. فأيقظ لبيكائهما الحارث ورفع رأسه من الوسادة ونادى العجوز: ما هذا العويل في بيتنا؟ فقلت: بل هو عند جيراننا.

فاعترى الحارث الشك وطلب منها الضوء، فمأطلته، وقام الخبيث ووضع يده على الجدار وسار هكذا حتى بلغ مكانهما وسألهما: من تكونان؟ فقالا له: وأنت

من تكون؟! فقال: أنا ربّ هذا البيت، فمن أنتما؟ وماذا تفعلان هنا؟ فقالا: أيها الشيخ، إن أخبرناك فنحن في أمان؟! فقال: نعم، قالا: في أمان الله ورسوله؟ قال: نعم أنتما في أمان الله ورسوله، فقالا: إن الله ورسوله شاهدان على ما نقول؟ فقال: نعم، فقالا: نحن عترة رسول الله ﷺ وطفلان لمسلم بن عقيل، فررنا من سجن عبيدالله وهذه الليلة نحن ضيفاك. فقال اللعين بقلب أقسى من الحجر الصلد: لقد فررتما من الموت ووقعتما عليه، الحمد لله الذي أظفرتني بكما، لقد فليت نواحي البلد والصحراء فلياً ونفقت فرسي وأنتما تقيمان في بيتي وتنامان بأمن ودعة فيه، ثمّ ضربهما على رأسيهما وأوثقهما كتافاً وألقاهما في مكان مظلم من البيت وأحكم إغلاق الباب.

فأسرعت المرأة إليه وشفعت فيهما وقبّلت يده ورأسه وخوّفته من الله ورسوله، وأطمعته بالأجر والثواب ولكنه لم يصغ لقولها فكأته الماء في الغربال، ولمّا أصبح الصباح أفرغ عليه لامة حربه وأخذ طفلي مسلم معه وذهب باتجاه النهر ليضرب عنقيهما، وكانت المرأة تعدو خلفه وهي صارخة، فإذا دنت منه حمل عليها بالسيف فتراجعت عنه، وهكذا حتى بلغ النهر فترجّل واستدعى غلامه.

أقول: اختلفوا في هذا الموضع فقال قوم: إن غلامه وولده ما أطاعا أمره ولكن ألقيا بنفسيهما في الفرات خوفاً منه، وخرجا إلى الضفة الأخرى. وقال بعضهم: بل قتلها الحارث كليهما، وأنا^(١) أنقل عبارة الناسخ بنصّها وأكتفي بها:

فقال الحارث لغلامه: خذ السيف واضرب عنق الغلامين، فقال العبد: أنا أستحي من المصطفى أن أقتل طفلين من عترته لا ذنب لهما ولن أفعل ذلك أبداً. فقال الحارث: إنني أقتلك، وصاح به فعلم المولى أن الله لم يدع في قلبه شيئاً من

(١) أي المؤلف.



الرافة أو الرحمة أو الصفح، وأنه قاتله لا محالة، فاعتنق الحارث وألقى الحارث بنفسه على الغلام فأراد الغلام سلّ سيفه فأسرع الحارث وضرب المولى على يده فأبانها ووصلت زوجته وولده إليه وهما على هذه الحالة.

فأسرع الولد وأمسك المولى من خصره وقال: يا أبتاه، هذا المولى أخي من الرضاع وهو متبني أمي، مالك وله؟ فلم يجبه وضرب الغلام بالسيف حتى قتله وقال لولده: عجل وانحر الولدين، فقال ابنه: لا أفعل لأنهما أهل بيت رسول الله ولا أدعك تفعل ذلك، وكانت امرأته تعول وتبكي وتقول: لماذا تقتل هذين الولدين البريثين؟ ما الضرر في أخذهما حين إلى ابن زياد لترى ما يصنع بهما؟ فقال اللعين: إن لهما أنصاراً في الحي وأخشى أن يسلبوهما مني ويحرموني من جائزة ابن زياد، وسلّ سيفه وأقبل على الولدين، فركضت المرأة أمامه وتعلق به وقالت: اتق الله واحذره يوم الجزاء، ما هذا العمل القبيح الذي تفعله الآن؟ فغضب الحارث وضرب المرأة حتى جرحها جرحاً منكراً، فأسرع الفتى لثلاً يعجل على أمه بضربة ثانية، ويقضي عليها، وقبض على يده وقال له: يا أبتى، عد إلى صوابك، إنك جنتت فما تعرف قريباً من بعيد ولا عدواً من صديق، واستبد بالحارث الغضب وضرب ولده أيضاً بسيفه فقضى عليه، وحمل على ابني مسلم كالذئب المسعور، فما عطفه عليهما بكائهما ولا تضرّعهما.

وفي رواية أخرى أنّ الغلامين قالوا له: خذنا حين إلى ابن زياد يعمل بنا ما يشاء، فقال اللعين: وهذا لا يكون أبداً، فقالا: نحن نقرّ لك بالعبودية فبعنا وانتفع بثماننا^(١)، فقال: وهذا لا يكون أصلاً، فقالا له: احفظ قرابتنا من رسول الله، فقال:

(١) قبح الله الكاذب الوضاع، أكان عترة الرسول يتفوهون بهذا وقد جاء مشرفهم لتحرير الأرقاء فكيف يصحّ رضا عترته بالرق؟! ولكن الكاذب لا عقل له ولا دين. (المترجم)

ما بينكم وبين رسول الله قرابة، فقالوا: ارحم صغرنا، فقال: ما وضع الله رحمة في قلبي وإني بقتلكما أتقرب إلى الأمير عبيدالله، فقالوا: الآن حين عزمت على قتلنا فأمهلنا نصلي، فقال: صلّيا إن نفعتكما صلاتكما، فصلّى الغلامان ركعتين وبسطا أيديهما بالدعاء ودعوا الله قائلين: يا عدل، يا حكيم، يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق.

وفي رواية الناسخ: لم يمهلها يصليان، وكان كلما قبض على واحد منهما سعى الآخر إليه وقال: اقتلني فإنني لا أستطيع رؤية أخي ذبيحاً، فبدأ الحارث بمحمد فأبان رأسه عن جسمه ورماه على التراب وألقى جسده في النهر، فأسرع إبراهيم إلى رأس أخيه ووضعه في حجره وراح يعول عليه، فانتزع الحارث رأس محمد منه وضربه فقتله وألقى جسده في الماء.

وفي رواية أخرى: إن إبراهيم ألقى بنفسه على جسد أخيه محمد وتمرغ بدمه وقال: هكذا ألقى رسول الله، فأراد الحارث فصله عن جسد أخيه فما استطاع فضربه ضربة أبان رأسه بها من القفا ووضع الرأسين في المخلاة وأقبل ينحو قصر الإمارة، ووضع الرأسين بين يدي ابن زياد، فقال ابن زياد: ما هذا؟ قال: رأسا عدوّيك قتلتهما وأقبلت برأسيهما إليك لتنعم عليّ بالعطاء الموعود وتفي به، فقال ابن زياد: وأيّ عدوّ هذا؟ قال: غلامان لمسلم بن عقيل، فقام ابن زياد من مجلسه ثلاث مرّات وأمر بغسل الرأسين ووضعهما أمامه في طبق ثمّ أقبل على الحارث وقال: أما خفت الله قتلت طفلين لا ذنب لهما؟ بينما كنت أنا قد كتبت إلى يزيد بأنّي أسرت طفلين لمسلم وهما عندي فمرني بأمرك بشأنهما؛ إن شئت بعثت بهما حين فماذا لو أمرني بإرسالهما على قيد الحياة فما كنت فاعلاً؟ لماذا لم تأت بهما حين إليّ؟

قال الحارث: خفت من الناس أن يتزعوها من يدي وأخسر صفقة الأمير،



فقال ابن زياد: كنت قادراً على حفظهما عندك وإخباري بأمرهما لأرسل من يقبضهما منك ويخفيهما عن عيون الناس حتى يوصلهما إليّ، فألقم الحارث حجراً وبقي ساكناً.

فقال ابن زياد: وأين عثرت عليهما؟ قال: في بيتي أخفتهما عجوز عندي، فقال ابن زياد: تباً لك خفرت ذمة الضيف، فقال الحارث: كلاً، فقال ابن زياد: ماذا قال لك حين عزمت على قتلها، فأخبره بما قالوا إلى أن استمهلاني حتى يصليا ركعتين، ولما فرغا رفعاً رؤوسهما إلى السماء وقالوا: يا عدل يا حكيم يا أحكم الحاكمين، احكم بيني وبين من ظلمني. فقال ابن زياد: لقد حكم الله بينكما.

ثم أقبل ابن زياد على غلام له يدعى مقاتل وقيل نادر، وقال بعضهم: بل كان من ندمان عبيد الله، وكان ابن زياد يعرفه بحب أهل البيت عليهم السلام ولكنه لما كانت سيرته حسنة وكان من أهل الخير والصلاح لم يتشدد عليه ابن زياد، وقال له: إن الحارث قتل ابني مسلم بدون إذني فخذة إليك وغلّ يديه من خلفه ثم خذه إلى مكان قتل الطفلين واقتله بأيّ نحو شئت ولا تترك دمه يمازج دمائهما، وخذ سلبه إليك وهذه عشرة آلاف درهم أجيزك بها وأنت حرّ لوجه الله، وآتني برأس عدو الله هذا وارم برأسي الطفلين هناك حيث رمى بجسديهما.

فسرّ مقاتل من ذلك سروراً عظيماً وقال: لو أعطاني ابن زياد سرير الملك لما اغتبطت هذه الغبطة، وأمر عندئذ بغلّ يديه إلى عنقه، وانتزع عمامته من رأسه، وأخذ به على سوق الكوفة ومرّ به من هناك وكان قد أخرج رأسي الطفلين يريهما للناس ويخبرهم بما صنع الحارث وهم يلعنونه ويبكون، ولما بلغوا المكان وجدوا فتى قتيلاً وغلاماً غارقاً بدمائه، وامرأة مجروحة جرحاً بليغاً، ولما علم بما جرى لهم عجب من خبث الحارث وقسوته، عند ذلك أقبل الحارث على مقاتل،

فقال: أطلق سراحى لأتوارى وأنا أعطيك عشرة آلاف دينار في مقابل ذلك، فقال مقاتل: لو أعطيتني الدنيا جميعاً ما تركتك لأنني أرجو النعيم بقتلي إياك. ولما وقعت عين مقاتل على مكان مقتل الطفلين وعلى دماثهما بكى بكاءً شديداً وتمرغ بدماثهما ثم عمد إلى الحارث فقطع يديه ثم ثنى برجليه ثم قلع عينيه ثم خرق بطنه ووضع داخلها ما أبانه من جسده وربط به صخرة ثم رماه في النهر فلم يقبله الماء، ورماه إلى الساحل، فوضعوه في بئر وطمّوها بالحجارة والصخر والتراب ثلاث مرّات فكانت الأرض تلفظه، عند ذلك أحرقه وصيّره رماداً ثم ذراه في الريح، ولما رموا بالرأسين في الماء خرج الجسدان وأخذ كل جسد رأسه واعتنق أحدهما الآخر وغاصا في الماء^(١).

كأن رسول الله من حكم شرعه	على أهله أن يقتلوا أو يُصلبوا
أبادوهم قتلاً وأسراً ومثلة	كأن رسول الله ليس لهم أب
وفي كل نجد والبلاد وحاجر	لهم قمرٌ يهوي وشمس تغيب
كأن لم يكن هدي النبي هداهم	ولا حبّهم فرض من الله يوجب

(١) أقول: ما وضعت هذه الحكاية الكاذبة إلا لتبييض وجه ابن زياد لعنه الله وسود وجهه، إذ متى كان ابن زياد يملك هذه الإنسانية فيعطف على الطفلين ويأسى لحالهما ويلوم قاتلها ويقرعه ويعاتبه على تهاونه بالأخلاق حيث خفر ذمة الضيف وقسى على الطفلين فيأمر بقتله بيد شيعة أهل البيت وهو الذي أباد خضراء الشيعة واستأصل شأفتهم في الكوفة وكان في ضراوة الذنب على كل أحد بمن فيهم الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة، إنني لا أملك إزاء هذه الطامات إلا لعن واضعها والاستغفار لشيخنا الجليل المرحوم ذبيح الله المحلّاتي على نقله مثل هذا الكذب، ولكن المعروف عن الشيخ التساهل برواية القصص. (المترجم)



١٠- الأدهم بن أمية العبدي

ذكر السماوي في إبصار العين والمامقاني في رجاله والعاملي في أعيان الشيعة أن الأدهم من شيعة البصرة وأبوه أبو أمية من الصحابة وكان يسكن البصرة وأولاده هناك ومنهم أدهم صاحب الترجمة.

قال الإمام...: كان شيعة البصرة وفيهم أدهم يجتمعون في بيت مارية بنت منقذ العبدي وكان بيتها مألماً للشيعة يجتمعون ليلاً عندها لأن هذه المرأة كانت من الشيعة وقد ذكرتها في كتابي «رياحين الشريعة في ترجمة نساء الشيعة».

وصفوة القول أن ابن زياد لما علم خروج الحسين عليه السلام أمر عامله بوضع العيون والمراصد والجواسيس في جميع المسالك لئلا يخرج أحد من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام. فاجتمع في بيت مارية ذات ليلة يزيد بن ثبيت وأولاده العشر وأدهم ابن أمية واتفقوا على الخروج من البصرة لنصرة الحسين عليه السلام، وأقبل يزيد بن ثبيت على أولاده وقال لهم: ماذا ترون أنتم؟ فأجابته اثنان منهم عبدالله وعبيدالله وخرجوا مع أدهم بن أمية يتنكبون الطريق حتى وصلوا إلى الحسين عليه السلام. وروي عن الحدائق الوردية أن أدهم استشهد يوم عاشوراء في الحملة الأولى عليه السلام.

١١- أبو الحتوف بن الحارث

أبو الحتوف بن الحارث، وقيل: الحرث بن سلمة الأنصاري الخزرجي العجلاني^(١).

(١) عجلان نسبة إلى بني عجل بطن من عامر بن صعصعة، سمي بذلك لتعجيله بالقرى للضيف

ذكر في الكنى والألقاب والمماقاني في رجاله وصاحب أعيان الشيعة عن الحدائق الوردية في أئمة الزيدية أن أبا الحتوف وأخاه سعد بن الحارث كانا على مذهب الخوارج وحضرا مع ابن سعد لحرب الحسين، فلما كان اليوم العاشر وقتل أصحاب الحسين عليه السلام وجعل الحسين ينادي: ألا ناصر فينصرنا؟! فسمعتة النساء والأطفال فتصارخن.

وسمع سعد وأخوه أبو الحتوف النداء من الحسين والصراخ من عياله، قالوا: إنا نقول: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصاه، وهذا الحسين ابن بنت نبينا محمد ونحن نرجو شفاعته جده يوم القيامة فكيف نقاتله وهو بهذا الحال لا ناصر له ولا معين؟! فمالا بسيفهما مع الحسين عليه السلام على أعدائه وجعلا يقاتلان قريبا منه حتى قتلا جمعا وجرحا آخرين ثم قُتلا معا في مكان واحد وختم لهما بالسعادة الأبدية بعد ما كانا من المحكّمة وإنما الأمور بخواتيمها^(١).

١٢ - أبو الشعثاء الكندي

اسمه يزيد بن زياد. قال في نفس المهموم: قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: إن أبا الشعثاء من بني بهدلة^(٢) جثى على ركبته بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم، وكان كلما رمى قال: أنا ابن بهدلة فرسان المرجلة، ويقول حسين: اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة. (قال الفضل بن خديج: قتل بها خمسة) وكان رجزه يومئذ:

➤ وهو عجلان بن عبدالله بن عامر بن صعصعة وهو جدّ تيم بن أبي مقيل بن عوف، وأبو الحتوف هذا غير أبي الحتوف الجعفي الملعون الضارب بالحجر على جبهة أبي عبدالله. (المؤلف) أقول: كيف يكون خزرجياً إذا كان من بني عامر بن صعصعة. (المترجم)

(١) الكنى والألقاب، ج ١ ص ٤٥.

(٢) قبيلة من كندة. المماقاني: كان رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً. (منه)



أنا يزيد وأبي مهاجر أشجع من ليث بغيل خادر^(١)
 (والطعن عندي للطغاة حاضر يا ربّ إني للحسين ناصر
 ولابن سعد تارك وهاجر (وفي يميني صارم بواتر)^(٢)
 وذكر ابن شهر آشوب المصروع الثاني هكذا:

* ليث هصور في العرين خادر *^(٣)

ويقول في منتهى الآمال: وذلك أوقع في النفس بلحاظ أنّ مهاصر تناسب
 هصور وتعني صفة من صفات الأسد أي أنه كالأسد^(٤).

أقول: وهذا معارض بما ذكره المجلسي في عاشر البحار عن أبي مخنف:
 فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به
 الحسين ﷺ فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكب قوساً مقبلاً من الكوفة،
 فوقفوا جميعاً ينتظرون، فلما انتهى إليهم سلم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على
 الحسين وأصحابه ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد لعنه الله فإذا فيه: أمّا
 بعد، فجمع جمع بالحسين حين بلغك كتابي هذا ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا
 بالعراء من غير خضر وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك
 حتى تأتيني بإنفاذك أمري، والسلام.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي - وكان مع الحسين ﷺ - إلى رسول ابن زياد
 فعرفه، فقال له: (ألسن مالكاً بن اليسر؟ قال: نعم) ثكلتك أمك ماذا جئت فيه؟

(١) اسم فاعل من خدر الأسد يعني الأسد الذي استخفى في أجمة القصب. «والخدار أجمة الأسد - المنجد». (منه)

(٢) مقتل الحسين لأبي مخنف، ص ١٥٨ وما بين القوسين من إضافات المؤلف.

(٣) المناقب، ج ٣ ص ٢٥٢.

(٤) الظاهر أنّ الشيخ صحّف كلمة «المهاجر» إلى المهاصر ثم استنبط منه هذا المعنى. (المترجم)

قال: أطعت إمامي ووفيت ببعيتي. فقال له ابن مهاجر: بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك وكسبت العار والنار وبشس الإمام إمامك، قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ (١) فإمامك منهم (٢).

وهذه العبارة تدل بصراحة على أن أبا الشعثاء كان مع الحسين عليه السلام قبل الواقعة، ولا يمكن غير ذلك، لأن أبا الشعثاء مع كونه بطلاً ورامياً حاذقاً فهو عالم ومحدث كما نقل في منتهى الآمال ذلك من كتاب القاموس.. (٣).

وصرح العلامة السماوي بهذا أيضاً في إبصار العين، فقال: كان يزيد رجلاً شريفاً شجاعاً فاتكاً، خرج إلى الحسين من الكوفة من قبل أن يتصل به الحر (٤). إلى أن يقول: ثم سل سيفه وحمل على الأعداء حتى عقروا به فرسه وعند ذلك جثى بين يدي الحسين على ركبتيه ورمى بمائة سهم نحو العدو ماسقط منها خمسة.. (٥).

وذكره الصدوق وابن طاووس وجاء في زيارة الناحية المقدسة السلام على يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي، وذكر الكميت الشاعر في قصيدته فقال:

ومال أبو الشعثاء أشعث رامياً وإن أبا حجل قتيل مرمل

(١) القصص: ٤١.

(٢) بحار الأنوار ٤٤: ٢٨٠.

(٣) جاء في القاموس: وصحف عبد الملك بن مروان فقال لقوم من اليمن: ما الميل منكم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، كان ملك لنا يقال له المثل فخجل وبنو المثل قبيلة منهم «أبو الشعثاء يزيد الكندي.. الخ». لم يزد على غير هذا. راجع: القاموس المحيط، ج ٤ ص ٤٩.

(٤) إبصار العين، ص ١٠٢.

(٥) العبارة في إبصار العين كما يلي: وروى أبو مخنف أن أبا الشعثاء قاتل فارساً فلما عقرت فرسه جثى على ركبتيه بين يدي الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة وكان رامياً. (ص ١٠٢)



وفي شرح قصيدة أبي فراس: قتل يزيد بن المهاجر نيفاً وأربعين رجلاً ثم استشهد، ولقد أجاد الشاعر المفلق الشيخ علي بن الشيخ جعفر:

ولله أقوام فدته نفوسهم	فكان لهم عزّ على الدهر خالد
كأنهم والخيل تعثر بالقنا	أسودّ رعت أشبالها وأسود
بهاليل مناعون للضيم أحسنوا	بلائهم في الله عزّ أماجد
وفرسان موت مقدمون كأنما	قفاها لأجال الرجال مقاود
وما كلّ مفتول الذراعين باسل	ولا كلّ سام في السماء فراقد
فوا لهفتاكم من نفوس كريمة	إليها وإلا ليس تنمي المحامد
توفوا عطاشا بالعراء كأنما	لهم في المنايا في الطفوف مواعد

١٣- أحمد بن الحسن عليه السلام

يقول المامقاني في آخر باب أحمد: ختامه مسك، سقط من القلم ترجمة اثنين من شهداء الطفّ ثم ذكر اثنين أحدهما أحمد بن الحسن والآخر أحمد بن محمد ابن عقيل بن أبي طالب، يقول:

أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أمّه أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، جاء مع عمّه الحسين وأخيه القاسم وأختين لهما أمّ الحسن وأمّ الخير من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى كربلاء، وعمره يومئذ ستة عشر عاماً، وقاتل القوم يوم عاشوراء فقتل منهم ثمانين رجلاً حتى أثختته الجراح واستشهد عليه السلام.

وساق ابن قتيبة في المعارف وصاحب تاريخ الخميس خبره على هذا المنوال^(١).

(١) لم يذكر ابن قتيبة أحمد في أولاد الحسن (المعارف، ص ٩٢) وقال عن أبي مسعود: عقبه بن مسعود البدري ولم يكنه.



وقال أبو مخنف في مقتله: ولما نادى الحسين: واغربتاه! مستغيثاً، خرج إليه من الخيمة غلامان كأنهما قمران أحدهما اسمه أحمد والآخر اسمه القاسم.. الخ.
وقال في ناسخ التواريخ: وحمل أحمد بن الحسين على ميدان القتال وكان معروفاً بشجاعة القلب وسماحة الطبع وصباحة الطلعة وكان داهية الدهر وحادثة العصر، ولم يتخطَ العقد السادس عشر من عمره، فهجم عليهم كالليث الجريح وهو يرتجز ويقول:

إنّي أنا نجل الإمام بن علي أضربكم بالسيف حتى يفلل
نحن وبيت الله أولى بالنبى أطعنكم بالرمح وسط القسطل

وسل سيفه كشعلة نار، وعرض رمحه بسنان كلسان الشهاب، وقلب الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة فقتل في حملته ثمانين فارساً وعاد للإمام يشكو العطش وقد غارت عيناه من شدّته، وصاح بأعلى صوته: يا عمّاه، هل من شربة ماء أبرد بها كبدي وأتقوى بها على أعداء الله ورسوله؟! فقال الحسين عليه السلام:
يا بن الأخ، اصبر قليلاً حتى تلقى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فيسقيك شربة من الماء لا تظماً بعدها أبداً، فلما سمع أحمد قوله أقبل على ميدان القتال وهو يرتجز:

اصبر قليلاً فالمنى بعد العطش فإنّ روعي في الجهاد تنكمش
لا أرهب الموت إذا الموت وحش ولم أكن عند اللقاء ذا رعش
وحمل عليهم حملة منكرة وقتل منهم خمسين رجلاً آخرين، ثمّ أنشأ يقول:
إليكم من بني المختار ضرباً يشيب لهوله رأس الرضيع
يبيد معاشر الكفار جمعاً بكلّ مهند غضب قطع

وقتل في هذه الحملة ستين فارساً ثمّ استشهد عليه السلام، فكان مجموع من قتلهم بسيفه مائة وتسعين رجلاً.

جادوا بأنفسهم في حبّ سيدهم والجود بالنفس أقصى غاية الجود



١٤- أحمد بن محمد بن عقيل

يقول في ناسخ التواريخ: وخرج أحمد إلى ميدان القتال كأنه الليث الغضبان وهو يرتجز ويقول:

اليوم أتلو حسبي وديني بصارم تحمله يميني
أحمي به عن سيدي وديني ابن علي طاهر أمين
ووضع فيهم السيف والسنان وقاتل حتى قتل ثمانين رجلاً من أهل الكوفة ثم
قتل عليه السلام.

وقال في أعيان الشيعة: لم يذكر أصحاب المقاتل أحمد بن محمد بن عقيل^(١) والذي ذكره ابن شهر آشوب: أحمد بن محمد الهاشمي لا يمكن حمله على أحمد بن محمد بن عقيل، والله العالم.

١٥- أسد الكلبى

قال أبو مخنف: جعل الحسين ينظر يمينا وشمالاً فلم ير أحداً من أنصاره إلا من صافح التراب جبينه، ومن قطع الحمام أنينه، فنادى عليه السلام: يا مسلم بن عقيل، ويا هاني بن عروة، ويا حبيب بن مظاهر، ويا زهير بن القين، ويا يزيد بن

(١) قال في أعيان الشيعة في ترجمة أحمد بن محمد بن عقيل: ولم نجد أحداً ذكره فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام، نعم ذكر ابن شهر آشوب: جعفر بن محمد بن عقيل، والبيت الأول من هذا الرجز نسبة ابن شهر آشوب إلى أحمد بن محمد الهاشمي، وقال: إنه استشهد مع الحسين، وكونه المراد به هذا الرجل لا دليل عليه، والتعبير بالهاشمي في أولاد أبي طالب لعله غير متعارف، والمعروف أن يقال «الطالبى»، كما أنه لم يذكر النسابة لمحمد بن عقيل ولداً اسمه أحمد، ففي عمدة الطالب: العقب من عقيل ليس إلا في رجل واحد وهو عبدالله، وكان لمحمد ولدان آخران هما القاسم وعبدالرحمن أعقبا ثم انقرضا. (منه عليه السلام)

(مصاهر)، ويا يحيى بن كثير، ويا نافع بن هلال الجملي، ويا إبراهيم بن الحصين، ويا عمرو بن المطاع، ويا أسد الكلبي، ويا عبدالله بن عوسجة، ويا داود ابن الطرمّاح، ويا حرّ الرياحي، ويا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء، مالي أناديكم فلا تجيبون، وأدعوكم فلا تسمعون، أنتم نيام أرجوكم تنتبهون، أم حالت موتكم عن إمامكم فلا تنصرونه، فهذه نساء الرسول قد علاهنّ النحول، فقوموا عن نومتكم أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللثام، ولكن صرّعكم والله ريب المنون، وغدر بكم الدهر الخثون، وإلا لما كنتم عن دعوتي تقصرون، ولا عن نصرتي تحجبون، فها نحن عليكم مفتجعون، ونحن بكم لاحقون، فإنّا لله وإنا إليه راجعون.

نقل أبو مخنف هنا أسماء خمسة عشر رجلاً من أصحابه سمّاهم الحسين عليه السلام منهم «أسد الكلبي» ولا يوجد له اسم في غيره من كتب الرجال ولا علامة تدلّ عليه إلا الفاضل القزويني في رياض الشهادة فقد ذكر من اسمه «أسد» في الشهداء، ونقل عنه «مصاف غريبي» وهو مستبعد^(١). وفي موضع آخر سمّاه أسد ابن أبي دجانة، والله العالم، ولم أعرّ عليه في مكان آخر، وليس في كتب الرجال لغير أبي دجانة الأنصاري ذكر لأبي دجانة آخر وهو ليس من قبيلة كلب وترجمته في التاريخ وكتب الرجال معروفة حيث استشهد في حرب أحد أو في قتال مسيلمة الكذاب، ولا يعرف له ولد اسمه أسد...

١٦ - أسلم بن عمرو

قال المامقاني: هو مولى الحسين عليه السلام اشتراه بعد وفاة أخيه الحسن وأهداه إلى

(١) لم أثبتت من الكلمة المحصورة ولم أحط بمعناها علماً فأرجو أن يكون القارئ على علم بذلك.



ولده زين العابدين، وكان غلاماً تركياً، وكتب للحسين عليه السلام، ولما خرج الحسين إلى مكة خرج أسلم معه ولزم ركابه ونزل معه في كربلاء، ولما استقرت الحرب يوم عاشوراء استأذن الحسين في القتال فأذن له، وهجم على العدو كالليث الغضبان وهو يرتجز ويقول:

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي

إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبنحلي

وجاء في بحر اللثالي وروضة الأحاب: لما استأذن هذا المولى من الإمام الحسين عليه السلام، قال له الإمام: استأذن من ولدي السجاد، فاستأذنه هذا الغلام التركي وودع الأهل والحرم ثم حمل عليهم مجرداً سيفه وقتل منهم سبعين شخصاً، ولما علم الإمام السجاد أن مولاه مقبل على الحرب والضرب، أراد أن يستطلع حاله ويرى قتاله، فأمر برفع سجد الخيمة، وعاد الغلام بعد طول الجهاد ومشقة الجلاد إلى الإمام السجاد وودع السيد الإمام وعاد إلى القتال ثانية، وفي هذه المرة هوت به جراحه الكثيرة وعطشه الشديد على التراب.. فأجرى الإمام الحسين فرسه ملاً فروجه واقبل كالصقر المنقض، ونزل من ظهر جواده وبكى عليه ووضع خده الميمون على خد الغلام، وكان في السياق، ففتح عينيه ورأى الحسين إلى جانبه فتبسّم في وجهه وفاضت نفسه الشريفة صلى الله عليه ولعن قاتليه.

وذكره الكنجي الشافعي وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء.

وفي نفس المهموم أن هذا الغلام التركي كان مقرئاً للقرآن تالياً له عليه السلام.

سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على أطلالهم ومحالهم فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا سراعاً إلى الوغى مصاليت في الهيجا حماة ضراغمه

فإن يقتلوا في كل نفس نقيّة على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما أن رأى الراؤون أفضل منهم لدى الموت سادات وزُهر قماقمه

١٧ - أسلم بن كثير الأزدي

ولا يخفى أنّ عبارة ابن طاووس في الإقبال كما يلي عندما يروي زيارة
الناحية: «السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج».

وفي كتب الرجال وأصحاب المقاتل يذكرون مكان «أسلم»، مسلم بن كثير
الأزدي الأعرج، ثمّ لا يذكرون له ترجمة وحتى إشارة، ولم يذكره صاحب ذخيرة
الدارين في شرحه للزيارة، وقد ذكر أسماء الشهداء فيها وشيئاً من ترجمتهم،
ولم يرو شيئاً عن أسلم فلذلك ينبغي أن يكون اسمه مسلماً لا أسلماً، والله العالم.
وفي الرجال الكبير يقول الأسترآبادي: مسلم بن كثير الأزدي من أصحاب
الحسين، قُتل معه بكربلاء، ومثل هذا قاله أبو علي في رجاله، وكذلك الشيخ
الطوسي قال مثل ذلك في رجاله.

وقال المامقاني في رجاله: أصابه سهم في حرب الجمل برجله، فأصيب
بالعرج على أثر ذلك، وادرك صحبة النبي ﷺ.

ويقول العسقلاني في الإصابة: مسلم بن كثير بن قليب الصدفي الأزدي
الأعرج الكوفي، له إدراك للنبي ﷺ، وحضر فتح مصر.

ويقول أحمد بن داود الدينوري في الأخبار الطوال: رماه عمرو بن ضبة يوم
الجمل بسهم في رجله فجرحه وأصيب بالعرج على أثرها.
وذكره الطبري وابن شهرآشوب وقال: استشهد في الحملة الأولى.



١٨ - أمية بن سعد الطائي

قال المامقاني: أمية بن سعد بن زيد الطائي. قال علماء السير والمقاتل: إنه كان فارساً شجاعاً تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، نازلاً في الكوفة، له ذكر في المغازي والحروب خصوصاً يوم صفين، فلما سمع بقدم الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة مع من خرج أيام المهادنة حتى جاء إلى الحسين ليلة الثامن من المحرم وكان ملازماً له إلى يوم العاشر، فلما نشب القتال تقدم بين يدي الحسين فقتل في الحملة الأولى.

وذكره العلامة السماوي في إبصار العين وصاحب ذخيرة الدارين وصاحب الحدائق بهذا السياق، ولكن صاحب الأعيان قال: لم أعثر في كتب السير على ذكر لأمية بن سعد الطائي.

أقول: عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود، ويكفي وروده في الحدائق الوردية.

١٩ - أم وهب

يأتي ذكرها في ترجمة ولدها وهب مع أنني ذكرتها في كتاب «رياحين الشريعة» في ترجمة نساء الشيعة.

٢٠ - أنس بن الحرث الكاهلي

في زيارة الناحية: «السلام على أنس بن الحرث الكاهلي.. (١) الأسدي».

(١) قال العسقلاني في الإصابة: أنس بن الحرث بن بنيه بن كاهل بن عمرو بن مصعب بن أسد بن

كتب أبو مخنف يقول: إن الإمام الحسين عليه السلام بعث أنس بن الحرث الكاهلي إلى عمر بن سعد ليستطلع رأيه وأمره بنصحه وموعظته، وقال له: ذلك لإتمام الحجّة لأنّي أعلم أنّ القوم لا يرتدعون. فأقبل أنس حتى دخل على ابن سعد ولم يسلم عليه، فقال ابن سعد: يا أخا كاهل، مالك لا تسلم عليّ سلام المسلم على المسلم فإنّي لم أشرك بالله طرفة عين ولا أتيت ببدعة ولم أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وآله! فقال أنس: كيف عرفت الله وأدّيت حقّ رسوله وأنت عاقد العزم على سفك دم أولاد النبي وأصحابهم؟! فأطرق عمر برأسه إلى الأرض ثم قال: أقسم بالله إنّي لأعلم أنّ قاتلهم في نار جهنّم لا محالة ولكن لا مناص من أمر الأمير عبيدالله. فرجع أنس إلى الحسين وأبلغه ما سمعه من ابن سعد.

ويقول في إِبصار العين: استأذن الحسين فأذن له وكان شيخاً كبيراً، فبرز وهو يقول:

قد علمت كاهلها ودودان والخندفيون وقيس عيلان
بأنّ قومي آفة للأقران (لدى الوغى وسادة في الفرسان)^(١)

➤ خزيمة الأسدي الكاهلي. ثمّ حدّث عن سعيد بن عبدالمك الحزاني عن عطاء بن مسلم عن أشعث بن سجين عن أبيه عن أنس بن الحرث بن نبيه الكاهلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك فلينصره. قال: فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين.

وقال ابن عساكر: أنس بن الحرث كان صحابياً كبيراً ممّن رأى النبي وسمع حديثه، وذكره عبدالرحمن لاسلمي في أصحاب الصفة وعامة أرباب الرجال ذكروه مثل الشيخ في رجاله وابن عبدالبرّ في الاستيعاب والزري في أسد الغابة والأسترآبادي في رجاله والعلامة في الخلاصة وأبو علي في رجاله، والتفرشي في نقد الرجال، وابن مندة وأبو أحمد العسكري والبغوي وابن السكن والمزّي والماوردي والمماقاني وأبو مخنف وصاحب أعيان الشيعة وغيرهم. (منه صلى الله عليه وآله)

(١) إِبصار العين، ص ٥٦، والشطر الرابع ليس في الكتاب.



ثم حمل عليهم كالليث الضاري على قطيع الثعالب حتى قتل منهم ثمانية عشر رجلاً ثم استشهد أمام الحسين عليه السلام . ويقول الكميت في رثائه:
سوى عصابة فيها حبيب مرمل قضى نحبه والكاهلي معفر

٢١ - أنيس بن معقل الأصبحي

عده ابن شهر آشوب في المناقب وابن أعثم الكوفي والعاملي في أعيان الشيعة، والقمي في نفس المهموم، وصاحب الناسخ من شهداء كربلاء، وذكر هؤلاء بأجمعهم أن أنيس بن معقل خرج إلى ميدان القتال وهو يرتجز بهذا الرجز:
أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلو به الهامات وسقط القسطل عن الحسين الماجد المفضل
ابن رسول الله خير مرسل^(١)

ثم انحدر عليهم كالسيل من علّ وكالنمر الشرس، وأعمل السيف فيهم فرياً وبرياً حتى قتل نيّفاً وعشرين رجلاً ثم استشهد بين يدي الحسين عليه السلام .
أديرت كؤوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي سكر
فأجسامهم في الأرضى قتلى بحبهم وأرواحهم في الحجب نحو العلا تسري
فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم ولا عرجوا من مسّ بؤس ولا ضرر
وقال الآخر:

قوم إذا فتحوا العجاج رأيتهم شمساً وختت وجوههم أقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم أو جارا
وإذا الصريخ دعاهم لملمة بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

* * *

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج ٢ ص ٢٥٢.



حرف الباء

٢٢- برير^(١) بن خضير^(٢) الهمداني التميمي الكوفي

من أشرف أصحاب سيد الشهداء الحسين عليه السلام ومن شيوخ التابعين، ومقدم ركب الزاهدين وسيد العباد والناسكين ويسمونه سيد القراء ومن حواريتي أمير المؤمنين وأشرف الكوفة، وله كتاب في القضايا والأحكام رواه عن الإمامين أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، وهو من أصولنا المعتمدة.

(١) وزان زبير وكذا خضير بالخاء المعجمة والضاد المعجمة.

(٢) بطن من قبيلة همدان. وقال الصدوق في أماليه عن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن إسحاق السبيعي قاضي بلخ أنه قال: برير خال أبي إسحاق السبيعي. [الأمالي، ص ١٥٠ وليس فيه هذا القول، ولعل المؤلف استشعره من مجموع السند]

(قيل على وزن زبير، وقيل بل على وزن شريف) من قبيلة همدان. وقال بعضهم: بل يزيد بن الحصين خال أبي إسحاق كما في الكنى والألقاب. [وكان أبو إسحاق المذكور (السبيعي) ابن أخت يزيد بن الحصين من أصحاب الحسين عليه السلام. راجع: الكنى والألقاب، ج ١ ص ٧]

وقاله أيضاً ملا خليل القزويني في شرح أصول الكافي، والعلامة في إيضاح الاشتباه من أن أبا إسحاق عمر بن سعيد بن عليّ الهمداني السبيعي الكوفي التابعي وبرير بن خضير خاله. وفي مجمع البحرين ذكر في مادة عمرو عن عمر بن عبدالله السبيعي: روى محمد بن جعفر المؤدّب أن أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبدالله السبيعي صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة

ولمّا علم بخروج الحسين إلى مكة خرج بنفسه النفيسة إليه والتحق بركبه وصار ملازماً له لا يكاد يفارقه، وأصبح واحداً من رجاله المجاهدين إلى أن بلغ الإمام الحسين ذا خشب في طريقه إلى العراق وكان الحرّ بن يزيد الرياحي قد اعترضه، قام برير قائماً وقال: لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك

❦ وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعام (الخاصّة والعامّة - المؤلف) وكان من ثقة عليّ بن الحسين عليه السلام وولد في الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة، انتهى. [مجمع البحرين، ج ٣ ص ٢٥٠] ولا يخفى معارضة هذا النقل مع ما ذكره ابن خلّكان في وفاة الأعيان، قال: إنّه رأى عليّاً وابن عباس وغيرهم من الصحابة، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفّي سنة ١٢٧، أو مائة وثمان وعشرين أو مائة وتسعة وعشرين.

ويقول القمّي في تحفة الأحاب: عمرو بن عبدالله بن عليّ الهمداني أبو إسحاق السبيعي هو نفسه الذي قال عنه الشيخ المفيد في الاختصاص: صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كلّ ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاصّ والعام، وكان من ثقات عليّ بن الحسين عليه السلام في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة، انتهى. [الاختصاص للمفيد، ص ٨٣]

وقد بلغك أنّ هذا النقل يخالف ما ورد عن ابن خلّكان وكذلك يخالف ما نقله الحسين بن هاشم عن أبي عثمان الدوري أنّه قال: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول ك ذهب مع أبي للجمعة وكان يحملني على منكبه، ورأيت عليّاً بن أبي طالب يخطب في المسجد وكان يروح عن نفسه بكّمه، فقلت لأبي: هل يؤلم الحرّ أمير المؤمنين؟ فقال أبي: كلاً إن الحرّ والبرد لديه سواء ولكنه غسل قميصه فهو يلوح به ليحفّ.

وكذلك نقل إبراهيم بن ميمون عن عليّ بن عباس عن أبي إسحاق السبيعي، قال: كان أبي يرفعني حتّى أرى أمير المؤمنين عليه السلام وكان أبيض الرأس واللحية وكان واسع المنكبين، هكذا يترائي لي. أقول: ما أشدّ الاختلاف بين هذا وبين ما قاله محمّد بن جرير بن رستم الطبري في المسترشد والشيخ حسن بن عليّ بن محمّد الطبري في كامل البهائي من أنّ أبا إسحاق من مبغضي أمير المؤمنين، فما هو الدليل على هذا التعدد في الرأي.



أعضائنا حتى يكون جدك بين أيدينا يوم القيامة شفيحاً فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم وويل لهم ماذا يلقون به الله وافٍ لهم يوم ينادون بالويل والثبور في نار جهنم.. (١).

وروى أبو مخنف وغيره أن الحسين عليه السلام في ليلة التاسع من المحرم أو في يومه، أمر الحسين بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أو صحفة، قال: دخل الحسين عليه السلام ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة، قال: ومولاي عبدالرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما فزدحهما أيهما يطلي على أثره، فجعل برير يهازل عبدالرحمن، فقال عبدالرحمن: دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل [فقال له برير: والله لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله لمستبشر بما نحن لاقون، والله إن بيننا وبين الحور العين (ليس إلا أن نحمل على هؤلاء - المؤلف) إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسياهم ولوددت أنهم قد مالوا بها الساعة..] (٢).

وذكر محمد بن جرير الطبري بسنده عن الضحّاك بن قيس المشرقي (٣)، قال: فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون. قال: فتمرّ بنا خيل تحرسنا، وإنّ حسيناً ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ *

(١) هذا النص موجود في الهامش وترجمته في المتن، ورأيت أن الترجمة لا أرب لي بها، إنما النص هو المقصود فاعتضت به عن الترجمة ولم أعربها إذ لا غرض يتعلّق بذلك. (المترجم)

(٢) ما كان بين الحاصرتين وضعه المؤلف في الهامش وجاء بترجمته فألحقناه بموضعه. راجع المقتل، ص ١١٥.

(٣) لهذا الرجل قصة عجيبة تأتي في موضعها وقد كان حاضراً ليلة عاشوراء.



مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿١﴾، فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا، فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم. قال: فقلت لبرير بن حضير تدري من هذا؟ قال: لا، قلت: هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر، وكان مضحاكاً بطالاً وكان شريفاً شجاعاً فاتكاً، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في جناية، فقال له برير بن حضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله في الطيبين، فقال له: من أنت؟ قال: أنا برير بن حضير، قال: أنا لله عز عليّ هلكت والله هلكت والله يا برير.

قال: يا أبا حرب، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام، فوالله إننا لنحن الطيبون ولكنكم لأنتم الخبيثون. قال: وأنا (والله) على ذلك من الشاهدين. قلت: ويحك أفلا ينفعك معرفتك؟ قال: جعلت فداك، فمن ينادم يزيد بن عذرة العنزي من عنز بن وائل؟ قال: ها هو ذا معي، قال: قبّح الله رأيك على كل حال وأنت سفيه، قال: ثم انصرف عنا.. (٢).

وفي مطالب السئول: ذكر محمد بن طلحة في مطالب السئول وعلي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة قصة قدوم برير بن حضير على عمر بن سعد حين منع الماء عن الحسين وأهل بيته وأصحابه، ونحن ذكرناها في ترجمة أنس بن الحرث الكاهلي، وفي الكتابين المذكورين عزيز الحكاية إلى يزيد بن الحصين الهمداني (٣) ولكن المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام ذكر أنه

(١) آل عمران: ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٣) أقول: لا أستبعد أن يكون جرى تصحيف للاسمين، فما أشبه لفظ يزيد بلفظ برير، والحصين بالحصير، والمؤلف ضبط حضير والد برير بالخاء المعجمة، والأكثر على أنها بالمهملة. (المترجم)



برير^(١) وينبغي أن يكون الأمر كذلك لأن بريراً معروفاً في الأصحاب بجهورة الصوت، وهو مدرة القوم وشريفهم، ولا يبعد تعدد الواقعة.

وكيف كان فقد أتى برير الحسين عليه السلام وقال له: ائذن لي يا بن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فأكلّمه في أمر الماء لعله يرتدع، فقال له الحسين عليه السلام: ذلك إليك، فجاء برير الهمداني إلى عمر بن سعد فلم يسلم عليه، فقال: يا أخا همدان، ما منعك من السلام عليّ؟ ألسنت مسلماً أعرف الله ورسوله؟ فقال له الهمداني: لو كنت مسلماً كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله تريد قتالهم، وبعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنزيرها، وهذا الحسين بن عليّ وإخوته ونسائه وأهل بيته يموتون عطشاً قد حلت بينهم وبين ماء الفرات، وأنت تزعم أنك تعرف الله ورسوله!

فأطرق عمر بن سعد ثم قال: والله يا أخا همدان، إنني لأعلم حرمة أذاهم ولكن^(٢) يا أخا همدان! ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك الري لغيري!
فرجع برير، فقال للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله، قد رضي أن يقتلك بولاية الري^(٣).

(١) من الله عليّ بمنّة جسيمة حيث وفّقني لترجمة هذا الكتاب النفيس وقد رأيت من بركته أشياء كثيرة والحمد لله. (المترجم) القمقام، ج ١ ص ٥١٨.

(٢) دعاني عبيدالله من دون قومه إلى خطّة فيها خرجت لحيني فوالله ما أدري وإنّي لواقف أتترك ملك الريّ والريّ مُنيتي وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الريّ قرّة عين

لم يذكر المؤلف هذه الأبيات وهي مذكورة في القمقام في سياق الحكاية. راجعه ج ١ ص ٥١٨ ترجمة محمد شعاع فاخر.

(٣) كشف الغمّة، ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩؛ مطالب السئول، ص ٢٦٣ و ٢٦٤.



وفي البحار نقلاً عن كتاب مقتل محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري: وقال محمد بن أبي طالب: وركب عمر بن سعد فقرب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كَلِمَ القوم، فتقدم برير فقال: يا قوم، اتقوا الله فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم؟^(١)

فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة! أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها؟! يا ويلكم! أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الفرات، بثس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبثس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم: يا هذا، ما ندري ما تقول؟!!

فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان. فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه..^(٢).

(١) وعند المؤلف زيادة على ما في البحار، فبعد قوله «بين أظهركم»، قال: يا معشر الناس، إن الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.. الخ. واعلم بأن المؤلف اتخذ طريقة خاصة في نقل النص العربي يختلف بها عن إخوانه الفضلاء حيث لم يمزجه بالمتن وإنما جعله في الهامش واقتصر في المتن على ترجمته، لذلك رأيت أن أضعه موضعه من المتن لا الهامش. (المترجم)

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٥.



وقال العاملي في لواعج الأشجان بعد خطبة برير: فقالوا: يا يزيد (برير) قد أكثرت الكلام فاكفف، والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله^(١). وغرضهم عثمان لعنه الله.

ولمّا بلغ الحديث إلى هذا الحدّ، قال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد (برير)، ثم وثب الحسين متوكّئاً على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته.. الخ.

وقال الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير ابن أبي الأحنس وكان قد شهد مقتل الحسين عليه السلام، قال: وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس، فقال: يا برير بن حضير، كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله - والله - بي خيراً، وصنع الله بك شراً.

قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً، هل تذكر وأنا أماشيك في بني لواذن وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً وإنّ معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ، وإنّ إمام الهدى والحقّ عليّ بن أبي طالب؟! فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيي وقولي. فقال له يزيد بن معقل: فإنّي أشهد أنّك من الضالّين. فقال له برير بن حضير: هل لك فلاّباهلك^(٢) ولنندعُ الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل، ثمّ اخرج فلاّبارزك.

(١) لواعج الأشجان للسيد الأمين عليه السلام، ص ١١١.

(٢) لم يقتصر المؤلف على نصّ الطبري وإنّما عمد إلى تعريف المباهلة أثناء النصّ، قال: وصورة المباهلة كالتالي: يعمد رجلان إلى الدعاء والتضرّع والابتهاال، ويقرآن بعبوديتهما لله تعالى ويسألانه أن يميز الصادق من الكاذب، ثمّ يتبارزان أمام العسكرين وحينئذٍ تدور الدائرة على الكاذب لا محالة.. ولم نلحق هذه الإضافة بنصّ الطبري ليخلص الكلام للطبري ويقف عليه القاري، ولا مانع من ذكر إضافات المؤلف في الهوامش إذا تخلّلت النصوص، ولم يضع المؤلف عليها علامة. (المترجم)



قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً، وضربه برير بن حضير ضربة قذت المغفر وبلغت الدماغ فخرّ كأنما هوى من حالق، وإن سيف ابن حضير لثابت في رأسه، فكأنني أنظر إليه ينضضه من رأسه، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ثم إن بريراً قعد على صدره، فقال رضى: أين أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه.. الخ^(١).

(فذكر الله بريراً وضرب يزيد بن معقل على أم رأسه فشقه نصفين وقذف رأسه من على بدنه فهوى عن ظهر فرسه وذهب إلى نار جهنم)^(٢) ولما أوصله إلى دار البوار حمل عليه كالبرق الخاطف، ولقد أجاد شيخ العراقيين:

برير بن خضير أن خضر پيمان	سکندرسان روان شد سوى حيوان
سمند افکند در ظلمات پیکار	دلیش گشت شمشیر شرربار
به تیغ تیز آن پرشور بی باک	گروهی را فکند از باره بر خاک
گذشت از خویش این عیش مکدر	گرفت از دست خواجه خضر صاغر

الترجمة:

ولیس بریر بن الخضیر بل الخضر	تجلی کذی القرنین والعسکر المجر
وفي ظلمات الحرب ألقى جواده	ويهدیه قرضاب به الشرر الثرّ
وفي حدّه ألقى أخو العزم في الثرى	أعادیه حتّى ضمّها للهب الغمر

(١) لم ينقل المؤلف النصّ كلّ بل أنشأ كلاماً من عنده. راجع: تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٢٨.

(٢) عبارة المؤلف، ثم ساق عبارة أبي الأحنس حيث يقول: فكأنني أنظر إليه ينضضه.. الخ.

وطلق عيشاً في الحياة مكدرأ لعيش رغيد دائم ما له حصر^(١)
وقال الخوارزمي في المقتل وابن شهرآشوب في المناقب وغيرهما: إن بريراً
برز بعد مقتل الحر بن يزيد الرياحي بسيف أمضى حداً من أنياب الليث وهو
يرتجز ويقول:

أنا برير وأبي خضير أضربكم ولا أرى من ضير
يعرف فينا الخير أهل الخير كذاك فعل الخير من برير^(٢)
وفي النسخ إضافة على ما تقدم:

ليث يروع الأسد عند الزيري كذاك فعل الخير من برير

والأسد الهصور والأفعوان النافخ ترتجف فرائصه من هول صيحتي، ثم حمل
عليهم فكان كالصاعقة المتحركة أينما اتجه لاذ الجيش منه بالفرار، ولم يزل
يحمل عليهم مع ضعف بدنه وظمأه وقلبه الجريح حتى قتل منهم ثلاثين شخصاً
وهو يصيح فيهم: اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول (الله) رب العالمين وذرية
الباقين، اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدريين، اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب
العالمين وذرية الباقين.

قال أبو مخنف: وحمل عليه رضى بن منقذ العبدي (وهو أخو مرة بن منقذ بن
النعمان العبدي) فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة، ثم إن بريراً قعد على صدره فقال
رضى: أين أهل المصاع والدفاع.

قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه (فقال عفيف) فقلت:

(١) ليست الترجمة حرفية بل هي إمام بالمعنى وقد يكون بينها وبين الأصل فرق كبير ولكنها في
رأبي خير من ترجمة الشعر نثراً. (المترجم)

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٢٥٠.



إن هذا برير بن حضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد (فلم يعبأ بقولي) فحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد مسّ الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله.

قال عفيف: كأنني أنظر إلى العبد الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول: أنعمت عليّ يا أخا الأزدي نعمته لن أنساها أبداً. قال: فقلت: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم رأيت عيني وسمع أذني.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له [امراته] أو أخته النوار بنت جابر: أعنت علي ابن فاطمة وقتلت سيد القراء، لقد أتيت عظيماً من الأمر لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً، وقال كعب بن جابر (هذا الشعر يعتذر عما فعله إليها):

سلي تخبري عني وأنت ذميمة	غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل	عليّ غداة الروع ما أنا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه	وأبيض مخشوب الغارين قاطع
فجرّده في عصبه ليس دينهم	بديني وإني بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم	ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدّ قراعاً بالسيوف لدى الوغى	ألا كلّ من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حُسرأ	وقد نازلوا لو أنّ ذلك نافع
فأبلغ عبيد الله إمّا لقيته	بأنّي مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثمّ حملت نعمة	إلى منقذ لما دعى من يماصع ^(١)

(١) أبو مخنف، مقتل الحسين، والأبيات الثلاثة الأخيرة من إضافات المؤلف وقد تخلل الرواية كلام للمؤلف شاعري قليل جداً أعرضنا عنه (ص ١٢٨).



قال أبو مخنف: وزعموا أن رضى بن منقذ العبدي ردّ على كعب بن جابر، فقال:

فلو شاء ربّي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبّة^(١) يعبّره الأبناء بعد^(٢) المعاشر
فياليتني قد كنت من قبل قتله^(٣) ويوم حسين كنت^(٤) في رمس قابر
(فيا سواتا ماذا أقول لخالقي وما حجّتي يوم الحساب القماطر)^(٥)

ويظهر من أشعار هذا الخبيث أنه على مذهب الجبريّة لأنه يقول: لو لم يكن الله قد قدر عليّ الحضور لما حضرت قتالهم ولم تكن لابن جابر نعمة في عنقي ولقد أصبح يوم عاشوراء عاراً عليّ، ويعبّرنا الناس صاغراً عن كابر في الأندية والمجامع العامّة وانقلب إلى ذمّ لي ومن قائل يقول: لبتك كنت حيضة وكنت تحت أطباق الثرى في ذلك اليوم فما هي حجّتك يوم تلاقى ربك في المحشر، فما هي حجّتي؟ وماذا عسى أن أقول؟ أقول: كسبت العار واللعنة الأبدية والعذاب الأليم وخسرت خسراناً مبيناً^(٦).

٢٣ - بدر بن رقيط

اسمه في الزيارة الرجبية: «السلام على بدر بن رقيط». ولم يرد أكثر من هذا في

(١) عند المؤلف بدل هذا المصراع: لقد كان ذا عاراً عليّ وسبّة.

(٢) عند المؤلف «عند» بدل «بعد».

(٣) عند المؤلف بدل هذا المصراع: فياليتني قد كنت في الرحم حيضة.

(٤) عند المؤلف: «ضمن» بدل «كنت».

(٥) مقتل أبي مخنف، ص ١٢٧. وما بين القوسين ممّا انفرد المؤلف بإيراده.

(٦) الظاهر أورد المؤلف هذا الكلام ترجمة للشعر وما كان ينبغي عليّ تعريبه ولكنني عزّيته

لارتباطه بمذهب الجبر الذي أشار إليه المؤلف. (المترجم)



ترجمته ولا ذكرت كتب الرجال عنه شيئاً، ويحتمل أن يكون اسمه وارداً على سبيل الخطأ...

٢٤- بشر بن عمرو الحضرمي

وردت ترجمته في الاستيعاب والإصابة وأسد الغابة وأعيان الشيعة وإبصار العين والرجال الكبير وغيرها. يقول في الاستيعاب: بشر بن عمر الحضرمي الكندي^(١).

ويقول في إبصار العين: كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعياً وله أولاد معروفون بالمغازي، وكان بشر ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة^(٢).

وقال في أعيان الشيعة: لما نشبت الحرب يوم العاشر بينما بشر يقاتل إذ جأه الخبر بأن ابنك أسر في الري، فقال بشر: أحسبه عند الله، وما كنت أحب أن يؤسر ابني وأبقى بعده حياً، ولما سمع الحسين مقالته قال له: أنت في حل من بيعتي فاعمل على فكاك ولدك، فقال بشر: أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك، فأعطاه الإمام عليه السلام ثياباً قيمتها ألف دينار ليعطيها إلى ولده محمد ليفتدي بها أخاه. ويقول ابن شهر آشوب في المناقب: بشر بن عمرو استشهد في الحملة الأولى...

السابقون إلى المكارم والعلل والحائزون غداً حياض الكوثر
لولا صوارمهم ووقع نبالهم لم يسمع الأذان صوت مكبر

(١) في زيارة الناحية: «السلام على بشر بن عمرو الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك بالانصراف: أكلتني السباع حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً».

(٢) إبصار العين، ص ١٠٣.



أقول: لا يخفى أن السيد بن طاووس في اللهوف ذكر محمداً بن بشر مكان بشر بن عمرو وأعطاه خصائص أحواله، واقتفى اثره صاحب نفس المهموم ولكنه في منتهى الآمال عدّه من الشهداء وهو الأصح لأنّ الزيارة والمؤلفون في الرجال جميعاً ذكروه باسم بشر مضافاً إلى أنّه في منتهى الآمال ذكر أبيات الفضل ابن العباس بن الحرث بن عبدالمطلب التي ذكر فيها الشهداء في الحملة الأولى كما يقول مخاطباً بني أمية ويذمهم ويذمّ أفعالهم:

أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
 فارجعوا الحرّ وابن قين وقوماً قتلوا حين جاوزوا صفينا
 أين عمرو وأين بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

ومراده من ابن بشر، بشر بن عمرو الحضرمي لأنّ هذا الاسم لا يشركه به أحد في أصحاب الحسين عليه السلام ووجود محمد بن بشر معه لا ينافيه. وظاهر أقوال الإمام أنّه كان في كربلاء ولذلك قال له: أعطه هذه الثياب.. الخ.

٢٥ - بكر بن حي

يقول العلامة السماوي في إبصار العين عن الحدائق الوردية^(١): كان بكر ممّن خرج مع ابن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام حتّى إذا قامت الحرب على ساق مال مع الحسين عليه السلام على ابن سعد فقتل بين يدي الحسين عليه السلام في الحملة الأولى^(٢).
 وعدّه في منتهى الآمال من شهداء الحملة الأولى، وذكره المامقاني بهذا العنوان أيضاً.

(١) قال في الإصابة: بكر بن حي بن عليّ بن تيم الله بن ثعلبة له إدراك، ولولده مسعود ذكر في

الكوفة في زمن الحجاج بن يوسف وكان فارساً شجاعاً ذكره ابن الكلبي. (منه)

(٢) إبصار العين، ص ١١٣.



٢٦- بكير بن الحر بن يزيد الرياحي

ذكر ملا علي الخياباني التبريزي في الجلد الرابع من كتابه «وقايح الأيام» وسيد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين عن كتاب الجوهر الثمين للشيخ حسين ابن علي البغدادي الذي كتبه سنة ١١١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: سمعت من أبي قال: لما نزل الحسين وأصحابه بأرض كربلاء واستقبله ابن سعد بجحافل لا تعد ولا تحصى، ونشبت الحرب بينهما، أنزل الله النصر على الحسين عليه السلام وتدلّى على رأسه وخيره الله بين النصر على العدو وبين لقاءه فاختر لقاء الله ونادى برفيع صوته: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ عند ذلك نظر الحر بن يزيد الرياحي إلى ابن سعد... الخ، ورجأ ذكر ذلك إلى ترجمة الحر عليه السلام.

والتفت إلى ولده وقال: إن كنت معي فهلم إلى الحسين عليه السلام، فأجابه ولده، فقال الحر: الحمد لله الذي خلصنا من مرافقة الأشرار، ثم أمر ولده أن يحمل عليهم، فحمل ذلك الشاب سعيد الجد عليهم كالأسد الضاري على قطع الثعالب، فكان يعقر ويقتل إلى أن قتل منهم سبعين وأرسلهم إلى جهنم وبئس المصير.

وكتب ملا صالح البرغاني في مخزن البكاء أن الحر قال لولده: لا طاقة لنا على حر جهنم فهلم بنا نذهب إلى معسكر الحسين، فقال الولد السعيد: أنا لا أعصيك، وأطيع أمرك، فأرسله عند ذلك إلى ميدان القتال حتى قتل منهم خمساً وعشرين رجلاً وأدخلهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار، ورجع إلى أبيه يشكو العطش ويقول: هل من شربة ماء أتقوى بها على الأعداء، أعداء الله ورسوله؟! فقال الحر: يا بني، ارجع إلى القتال واصبر، فعاد إلى القتال حتى قتل جماعة منهم

واستشهد أمام سيده عليه السلام. فلما وقف الحرّ علي جثمان ولده، قال: الحمد لله الذي ختم لك بالشهادة بين يدي الإمام عليه السلام.

وفي الناسخ: إن اسم ولد الحر «علي»، ويقول: عند ذلك نظر الحر الى ولده علي وقال: أي ولدي، قاتل هؤلاء القوم الظالمين قتالاً شديداً ونادى بالجهاد ما استطعت، فغار عليهم ابن الحر وأقحم فرسه ميدان الحرب وحمل عليهم حملة منكراً، فقاتله الكوفيون وأوقعوه في حفرة وفي شرّ الشافية، يقال: إنه قتل أربعاً وعشرين رجلاً منهم، وقال أبو مخنف: بل قتل سبعين رجلاً، ثم قتل رضوان الله عليه، فسرّ الحرّ بشهادة ولده سروراً عظيماً، وقال: الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين عليه السلام ...



حرف التاء والثاء (١)

حرف الجيم

٢٧ - جابر بن الحجاج

ذكره المامقاني في رجاله عن الحدائق الوردية ولكنه قال: ذكر أهل السير (٢) أنه كان فارساً شجاعاً كوفياً بايع مسلماً بن عقيل ولما خذلوه اختفى عند قومه فلما سمع بمجيء الحسين عليه السلام إلى كربلاء خرج من الكوفة في عسكر ابن سعد، فلما وصل إلى كربلاء لحق بالحسين ولزمه إلى أن تقدم يوم الطف وقاتل بين يديه حتى استشهد.

وقال في الحدائق: قُتل في الحملة الأولى.

وفي إِبصار العين: جابر بن الحجاج: كان جابر فارساً شجاعاً (قال صاحب الحدائق: حضر مع الحسين عليه السلام في كربلاء وقتل بين يديه، وكان قتله قبل الظهر في الحملة الأولى..)(٣).

(١) ليس في هذين الحرفين اسم من الأنصار لذلك تركهما مهملين.

(٢) قال الذهبي في التجريد: هو جابر بن الحجاج بن عبدالله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عدي مولى عامر بن نهشل التيمي من بني تيم الله بن ثعلبة.

(٣) إِبصار العين، ص ١١٢. ولم يذكر المؤلف ما وضعناه بين قوسين. (المترجم)

جاء الزمان عليهم غير مكترث
وكم تلاعب بالأمجاد حادثه
لا حَبْذا فلك دارت دوائره
وإن ينل منك مقدار فلا عجب
هي الحوادث لا تعدو ذوي شرف
وكيف تأمن من مكر الزمان يد
أفدي القروم الأولى سارت ركائبهم
وأَيّ حرّ عليه الدهر لم يجر
كما تلاعبت الغلمان بالأكر
على الكرام فلم تبق ولم تذر
هل ابن آدم إلا عرضة الخطر
كالغيث يعشر قبل الأرض بالجدر
خانت بآل عليّ خيرة الخير
والموت خلفهم يسري على الأثر

٢٨ - جابر بن عروة الغفاري

في شرح الشافية عن مقتل الخوارزمي بهذه الألفاظ: ثم برز جابر بن عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً وقد شهد مع رسول الله ﷺ بدرأً وحنيناً، فجعل يشدّ وسطه بعمامة ثم شدّ حاجبيه بعصابته حتى رفعهما عن عينيه، والحسين ﷺ ينظر إليه وهو يقول: شكر الله سعيك يا شيخ، فحمل فلم يزل يقاتل حتى قتل ستين رجلاً ثم استشهد ﷺ.

وقال في الناسخ: وورد في الشافية، وحدث بذلك أبو مخنف أنّ جابر بن عروة الغفاري كان شيخاً كبيراً.. الخ، وذكر نحواً ممّا تقدّم^(١) فبرز جابر وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفاري وخندف ثمّ بنو نزار
بنصرنا لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بني الأطهار

(١) ما ذكره المؤلف من قول صاحب الناسخ ترجمة لما تقدّم فلم تكن بنا حاجة إلى تكراره.



الطيبين السادة الأخيار صلى عليهم خالق الأبرار^(١)

أقول: نسب الخوارزمي في مقتله الذي انتشر في الآونة الأخيرة وطبع في النجف ومنه نسخة بحيازتي هذا الرجز إلى عبدالرحمن بن عروة الغفاري مع اختلاف في الألفاظ ولم يرد ذكر لجابر بن عروة فيه، والله العالم^(٢).

ومجمل القول: قال في الناسخ: ثم حمل جابر بن عروة وقتل من القوم ثمانين مقاتلاً ثم وقع على الغبراء عليه السلام.

جادوا بأنفسهم في حب سيدهم	والجود بالنفس أقصى غاية الجود
لهم نفوس على الرمضاء مهملة	وأنفس في جوار الله تقرئها
كأن قاصدها بالضر نافعها	وإن قاتلها بالسيف يحييها

٢٩ - جبلة بن عبدالله

جاء في الزيارة الرجبية ذكر جبلة على النحو التالي: «السلام على جبلة بن عبدالله» ولم يحصل من المتابعة والتنقيب شيء في يدي أكثر من هذا، ويحتمل أن يكون جرى تصحيف في البين فجاء لفظ «جبلة بن عبدالله» مكان «جبلة بن علي».

(١) نسب أبو مخنف هذا الرجل إلى ابني عروة الغفاريين وفيه أشرطة لم يذكرها المؤلف ومثله أهملها أبو مخنف (ص ١٥١).

(٢) قال الخوارزمي: ثم خرج من بعده قرّة بن أبي قرّة الغفاري وهو يقول:

قد علمت حقاً بنو غفار	وخندف بعد بني نزار
بأنني الليث الهزير الضاري	لأضربنّ معشر الفجار
بحدّ غضب ذكر بتار	يشعّ لي في ظلمة الغبار
دون الهداة السادة الأبرار	رھط النبيّ أحمد المختار

راجع: مقتل الخوارزمي، ج ٢ ص ١٨ تحقيق العلامة السماوي، مكتبة المفيد - قم إيران.

٣٠- جبلة بن علي الشيباني

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على جبلة بن علي الشيباني». ونقل المامقاني والسماوي والقمي والعاملي وغيرهم أن جبلة من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام (١) وكان ملازماً له وجاهد معه بصفين وببايع مسلماً، ولما قبض على مسلم فرّ جبلة واستخفى عند قومه إلى أن علم بنزول الحسين عليه السلام في كربلاء التحق به.

وفي الحدائق الوردية: إنه قتل مبارزة. وقال ابن شهر آشوب في المناقب: استشهد في الحملة الأولى، ومثله قال صاحب الناسخ.

وقال في منتهى الآمال: يجمل بنا ذكر أسماء من استشهد في الحملة الأولى، ثم شرع في عدّ أسمائهم حتى بلغ جبلة بن علي الشيباني. قال السماوي: جبلة بن علي بن سويد بن عمرو بن عرفطة بن الناقد بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الشيباني (٢) وذكر الطبراني وأبو نعيم وقال: كان من شجعان أهل الكوفة، ولقد أجاد الشاعر المفلح الأزري:

ولله حيّ ما هنالك أرقلوا إلى الموت إرقال الحماس المورد
فأعظم بهم حياً تعاضم شأنهم وجلّ وجلّى في مدى كلّ سؤدد
فوارس صدق كلما جاشت الوغى بمرجلها جاشوا لظاها بمحمد
من المنجدي الدين الحنيف ومحزري مدى قصباب السبق في عهد أحمد

(١) اقتصر صاحب إِبصار العين على قوله: كان جبلة شجاعاً من شجعان أهل الكوفة، قام مع مسلم أولاً ثم جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً، ذكره جملة أهل السير.. الخ. راجع: إِبصار العين، ص ١٢٤.

(٢) لم يرد في إِبصار العين هذا النسب ولم يترجم إلا لواحد اسمه جبلة، راجع ص ١٢٤، ولعله مذكور في كتبه الأخرى.



يرون الردى في الله أعذب مورد
فسلّ بهم جيش العدى حيث جلجلت
من احتلّ في تامورها خرز القنا
أولئك هم أنصار دين محمّد
ومرّ الردى في الله أعذب مورد
ترفّ رفيف البارقات بموعد
فصدّعها صدع الزجاج الممرد
سلام على أنصار دين محمّد

٣١- جعفر بن عقيل بن أبي طالب

في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على جعفر بن عقيل بن أبي طالب، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني» ومثلها ورد في الزيارة الرجبية.
يقول أبوالفرج في «مقاتل الطالبين»: أمّه أمّ الثغر بنت عامر (بنت الهضاب) الكلابي^(١) العامري من بني كلاب... ويقال: أمّه الخوصاء (بنت الثغرية) واسمه عمرو بن عامر الكلابي^(٢).
أقول: لا منافاة في ذلك فأمّ الثغر كنيتهما وخوصاء اسمها. وقال بعضهم: تكنى أمّ البنين.

وقال في العوالم: فبرز جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول:
أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب^(٣)
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطايب
من عترة البرّ التقيّ الثاقب^(٤)

(١) زيادة من المؤلف. وكذا في الموضع الآتي.

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٦١.

(٣) العوالم: وغالب.

(٤) في العوالم: «العاقب» بدل «الثاقب». راجع: العوالم للشيخ عبدالله البحراني، ص ٢٧٦ وفيه عدد الذين قتلوا بسيفه.



ثم حمل على الكفار كأنه شعلة نار إلى أن قتل بناءً على المشهور خمسة عشر نفرًا وأنزلهم دار البوار.

مرثية جعفر بن عفان الطائي (توفي حدود سنة ١٥٠ هجرية)

ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد ضيَّعت أحكامه واستحلَّت
غداة حسين للرماح دريئة وقد نهلت منه السيوف وعلَّت
وغودر في الصحراء لحماً مبدداً عليه عتاق الطير باتت وظلَّت
فما نصرته أمة السوء إذ دعا لقد طاشت الأحلام منها وضلَّت
ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم فلا سلمت تلك الأكف وشلَّت
وناداهم جهداً بحق محمدٍ فإن ابنه من نفسه حيث حلَّت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعا وزلَّت بهم أقدامهم واستزلَّت
أذاقته حرَّ القتل أمة جدّه^(١) وإن هي صامت للاله وصلَّت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها وكانوا كماء الحرب حين استقلَّت

قال ابن الأثير الجزري: رماه عبدالله بن عامر الخثعمي بسهم فأرداه صريعاً وقتله اللعين بشر بن خوط لعنه الله.

فصل

فيه تاريخ عقيل بن أبي طالب

رأيت من المناسب هنا أن أستعرض نتفاً مفيدة من تاريخ عقيل لأنه أولاً حاز النصيب الأوفر من الشهداء في الطف وأولاده يذكرون كثيراً في الكتاب. وثانياً: لافتعال أخبار من صنع بني أمية منسوبة إليه لا علم لروحه بها، ومن



(١) أقول: المحفوظ عندي: «فلا قدس الرحمن أمة جدّه» وهذا الصدر لا يلائم العجز.

اللائق بنا أن نوضح المطلب هنا ليعلم الجميع بذلك أن عقيلاً طاهر الردن منها، منزّه عنها، وهي لا تعدو الأراجيف.

عقيل وإخوته الثلاثة: جعفر وطالب وعليّ من أمّ واحدة وأب واحد. وبكر فاطمة بنت أسد أمهم طالب وبعد عشر سنوات ولدت عقيلاً، وبعده بعشر سنين ولدت جعفرأ، وبعده ولدت أميرالمؤمنين عليه السلام بعشر سنين أيضاً. وطال عمر عقيل حتى بلغ السادسة والتسعين، وتوفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو ثمان وخمسين، وكنيته أبو يزيد، وكان أبوطالب يحبه حباً شديداً.

وفي عمدة الطالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل: إني أحبك حبين: حباً للرحم، وحباً لأنّ عمّي أبا طالب يحبك.

وروى الشيخ الصدوق في أماليه عن ابن جبير، عن ابن عباس، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟! قال: إي والله إني لأحبه حبين: حباً له وحباً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده لمقتول في محبة ولدك فدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقربون. ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (١).

وروى ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة، قال: كان أبوطالب يحبّ عقيلاً أكثر من حبه سائر بنيه... (وكان النبي يقول: يا أبا يزيد، إني أحبك حبين: حباً لقربتك منّي وحباً لما كنت أعلم من حبّ عمّي إياك. (ثمّ يقول: أخرج عقيل إلى بدر مكرهاً كما أخرج العباس، وأسر وفدي وعاد إلى مكة ثمّ أقبل مسلماً

(١) أمالي الصدوق، ص ١٣٨.



مهاجراً قبل الحديبية وشهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر عليه السلام .. (١).
 وقال ابن سعد في الطبقات: فشهد غزوة مؤتة ثم رجع فعرض له مرض
 فلم يسمع له ذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا في حنين (٢).
 وروى الزبير بن بكار عن الإمام الحسن المجتبي أن عقيل من الذين ثبتوا في
 حنين ولم يفر، وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان الناس يتعلمون
 منه علم النسب في مسجد المدينة، وكان سريع الجواب المسكت.
 وحدث هشام الكلبي عن ابن عباس أن الناس متى ما أرادوا العلم بنسب إنسان
 علماً كاملاً رجعوا إلى عقيل.

وقال ابن أبي الحديد: وشهد غزاة مؤتة مع جعفر.. (وله دار بالمدينة معروفة)
 وخرج إلى العراق ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة ولم يشهد مع أخيه
 أمير المؤمنين شيئاً من حروبه أيام خلافته، وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه
 ولم يكلفه الحضور (٣).

ومن أكاذيب ابن حجر قوله في الإصابة في ترجمة عقيل: «تأخر إسلامه إلى
 عام الفتح» ومعاذ الله أن يبقى عقيل إلى السنة الثامنة من الهجرة - وفيها كان فتح
 مكة - كافراً، وابن أبي الحديد صرح بأنه هاجر إلى المدينة مسلماً.

(١) شرح ابن أبي الحديد، ج ١١ ص ٢٥٠.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٤ ص ٤٢ ونفى حضوره في حنين لا كما قال المؤلف.

(٣) وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وكان مبغوضاً عندهم لأنه كان يعد مساويهم، وله
 دار بالمدينة معروفة، وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي عليها ويجتمع
 إليه الناس في علم النسب وأيام العرب، وكان حينئذ قد ذهب بصره وكان أسرع الناس جواباً
 وأشدهم عارضة. راجع: شرح النهج، ج ١١ ص ٢٥٠ و ٢٥١ ولم يجعل المؤلف هذه الحاشية
 ضمن المتن.



وعقيدتي أن عقيلاً وعمه العباس أسلما يوم أسلم أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر عليه السلام ولكنهما خشيا قريشاً من إعلانه، إلى أن كانت حرب بدر فأعلن عقيل إسلامه كما فعل عمه العباس. وأما جعفر فإنه تعرض لظلم قريش وعسفهم بعد إسلامه فلجأ إلى الهجرة إلى الحبشة مع زوجته أسماء، وهاجر معه المستضعفون.

والأسطورة الأخرى مزعومة المدائني من أن عقيلاً ذهب إلى الشام في خلافة أمير المؤمنين ومن نقل من العلماء وأصحاب الرجال شيئاً من هذا فإنما نقلوه عن المدائني بمن فيهم الشيعة، فهو منشأ هذا الكذب على عقيل عليه السلام.

وفي أغاني أبي الفرج وثلاثة أرباعه مشكوك فيه ولا اعتبار له بل فيه ما هو مقطوع بكذبه، ومن هذا ما نسبه إلى عقيل، من أنه طلب من معاوية شراء جارية قيمتها أربعون ألف درهم، كما يأتي تفصيل ذلك في ترجمة مسلم عليه السلام، وتزعم الرواية أنه ابنها، وبناءً على هذا يكون في صفين عمره إما سنتان أو أنه لم يولد بعد، بينما كان مسلم في صفين أحد قادة أمير المؤمنين عليه السلام.

يقول محمد بن علي بن شهر آشوب في المناقب: فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر علي فنودي بالشام والإعذار والإنذار ثم عبي عسكره فجعل على ميمته الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال.. الخ^(١).

وهذه العبارة صريحة بأن عقيلاً لم يذهب إلى الشام في حياة أمير المؤمنين وهي فرية لا حقيقة لها. ويكون ذهابه إلى الشام بعد أمير المؤمنين لا يترتب عليه ضرر يعتد به كما فعل بعض الوافدين والوافدات على معاوية من أجل مصالح

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢ ص ٣٥٢.



خاصة أو تناول حقوقهم، وكان يغلطون له القول، وكتاب «الوافدين والوافدات» شاهد صدق على ما نقول.

ويقول العلامة المعاصر الحاجي ميرزا خليل كمرثي في كتابه «مسلم»^(١) نقلاً عن شرح ابن أبي الحديد حيث قال عن خروج عقيل إلى أمير المؤمنين عليه السلام هل كان في حياته أو بعد شهادته: فأما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) والشاهد على ذلك الرسالة المتبادلة بين الإمام عليه السلام وبين عقيل، والعلامة المذكور أعلاه أسند الرسالة إلى عدد من المصادر في كتابه مثل الأغاني لأبي الفرج^(٣) وشرح ابن أبي الحديد^(٤) والإمامة والسياسة لابن قتيبة^(٥)، والدرجات الرفيعة^(٦) لسيد علي خان، وجمهرة رسائل العرب^(٧) وتحتوي الرسالة: لما علم عقيل بخذلان أهل الكوفة للإمام حتى لجأ الإمام إلى الاحتجاب عنهم في بيته، كتب إليه هذه الرسالة: لعبدالله علي أمير المؤمنين عليه السلام، من عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال، إنني قد خرجت إلى مكة معتمراً فلقيت عبدالله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم،

(١) مسلم، ص ٧٥.

(٢) مسلم، ص ٧٠. وفي شرح النهج، ج ١٠ ص ٢٥٠.

(٣) الأغاني، ج ١٥ ص ٤٤.

(٤) شرح نهج البلاغة، ج ١ ص ١٥٥.

(٥) الإمامة والسياسة، ج ١ ص ٤٥.

(٦) الدرجات الرفيعة، في ترجمة عقيل. (المؤلف)

(٧) جمهرة رسائل العرب، ج ١ ص ٥٩٦.



فقلت: إلى أين يا أبناء الشائنين؟! أبعاوية تلحقون عداوة لله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها إطفاء نور الله وتبديل أمره؟! فأسمعي القوم وأسمعتهم، فلما قدمت مكة سمعت أهلها يتحدثون أن الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفاً راجعاً سالماً فأفّ لحياة في دهر جزاً عليك الضحّاك بن قيس، وما الضحّاك فقع بقرقره وقد توهمت حيث بلغني ذلك أن شيعتك وأنصارك خذلوك، فاكتب إليّ يا بن أمي برأيك، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك، فعشنا معك ما عشت، وامتنا معك إذا مت، فوالله ما أحب أن ألقى في الدنيا بعدك فواقاً، وأقسم بالأعزّ الأجل أن عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

جواب الإمام لعقيل:

فكتب إليه عليه السلام: من عبدالله أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب، سلام عليك، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، كلانا لله وإياك كلاً من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد، قد وصل إليّ كتابك مع عبدالرحمن بن عبيد الأزدي تذكر فيه أنك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد في نحو أربعين فارساً من أبناء الطلقاء، متوجهين إلى جهة الغرب، وإن ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصدّ عن سبيله وبغاها عوجاً، فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً، وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق، ألا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب، وجهدوا عليه كلّ الجهد، وجرّوا إليه جيش الأحزاب، اللهم فأجز قريشاً عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليّ ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن أمي، وسلّمت



ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الإسلام إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.

فأما ما ذكرته من غارة الضحّاك على أهل الحيرة فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها، أو يدنو منها ولكنه قد كان أقبل في جريدة خيل على السماوة حتى مرّ بواقصة وشراف والقطقطانة ممّا والى ذلك الصقع فهوجّهت إليه جنداً كثيفاً من المسلمين، فلما بلغه ذلك فرّ هارباً فأتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للإياب فتناوشوا القتال قليلاً كلاً ولا فلم يصبر لوقع المشرفيّة وولّى هارباً وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد أن أخذ منه بالمخنق فلاياً بلائي ما نجا.

فأما ما سألته أن أكتب إليك برأيي فيما أنا فيه، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة لأنني محقّ والله مع المحقّ، والله ما أكره الموت على الحقّ، وما الخير كلّهُ إلا بعد الموت لمن كان محقّاً.

وأما ما عرضت عليّ به من مسيرك إليّ بينيك وبني أبيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً فوالله ما أحبّ أن تهلكوا معي إن هلكت، ولا تحسبنّ ابن أمّك - ولو أسلمه الناس - متخشعاً ولا متضرّعاً، إنّه لكما قال أخو بني سليم:

فإن تسأليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعزّ عليّ أن ترى بي كآبة فيشمت عادٍ أو يساء حبيب^(١)

يستفاد من هذه الفقرة أنّ الإمام عليه السلام أعفى عقيلاً وأولاده من حضور المعركة

(١) شرح نهج البلاغة، ج ٣ ص ١١٨ - ١٢٠ وذكرنا الرسالة بطولها توخياً للبركة والفائدة، والمؤلف

اقتصر على صدرها والشطر الأخير منها. (المترجم)



وأجابه بصراحة تامّة «فأقم راشداً محموداً». ويظهر من هذه الجملة أنّ إقامته حيث هو لم تكن مجردة عن المسؤوليات بل عهد إليه أن يكون عوناً وعيناً للإمام عليه السلام حيث يقيم. وأخيراً نحصل من الكتاب وجوابه على نتائج متعدّدة:

الأولى: بأنّ عقيلاً لم يفارق أمير المؤمنين ولم يذهب إلى الشام في حياته كما صرح بذلك ابن أبي الحديد.

الثانية: لم يغب عن الحرب بإعراض الإمام عنه بل الاستفادة من الكتاب عكس ذلك حيث أنّه تأخّر لاقتضاء المصلحة ذلك منه، وهنا ينتفي ما توهمه بعض القاصرين من عدم حضور الحروب الثلاثة التي خاضها أخوه الإمام عليه السلام لغيب فيه كفقدان البصر مثلاً لأنّ تصوّر هذا الأمر باطل محضاً، ولا يبعد أن يكون فقدّه بصره وبلوغه الثمانين عاملاً أساسياً في غيابه عن المعامع الثلاث إذ ما الفائدة المتوخّاة من شيخ أضرّ في الثمانين أن يحضر الحرب سوى أن يكون كلاً إضافياً. وأمّا أولاده السبعة فعند كلّ واحد بنت من بنات الإمام ولا بدّ أن يكون تأيّمها صعباً على والدها وأمّا مسلم عليه السلام وقد مرّت الإشارة إلى حضوره وإسناد دور قيادي إليه فليس من المستبعد أن يكون قبل طلب أبيه الحضور في الميدان.

الثالثة: من النتائج توثيق عقيل، فقد اتضح جلياً خلال ذلك الكتاب ويكون توقّف بعضهم في توثيقه لا محلّ له، ولقد بالغ السيّد الجليل السيّد عبدالرزاق المعاصر في كتابه العباس (ص ٤٦) في الثناء على عقيل نظماً ونثراً فراجعه هناك.

الرابعة: من الأكاذيب التي ألصقت بساحة قدس عقيل وأوردت على لسان أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان عالماً بمثالب قريش فكرهوه، ونقل هذه الفرية لاسيّد عبدالرزاق عن الصفدي، يقول: كان عقيل عالماً بمثالب قريش وكان محيطاً بعلم الأنساب وذا بديهة من ثمّ كرهه الناس فرموه بأمر باطلة هو مبرءٌ منها ونسبوا إليه الحمق ونالوا من جنابه بأقوال مفترات وهو بمنأى عنها ووضعوا على لسان

أمير المؤمنين بعضاً منها ليضعوا من قدره ويخذشوا كرامته.. كما يزعمون ويصمون أسرة أبي طالب بوصمات لا حقيقة لها لكي يظهر وهم بالمستوى الإنساني الأدنى هذا بعد عجزهم من الحطّ من مقام سيّد الأوصياء عليه السلام فعمدوا إلى نسج هذه الفرى الباطلة لأهله وإخوانه ورهطه الأذنين لاسيما أباه أبا طالب عليه السلام ولكن هذه القبيلة الطاهرة المطهرة لا تؤثر فيها افتعال الافتراءات الملفقة وشيئاً فشيئاً أفصحت عن نفسها هذه النية الخبيثة وعلم الجميع ببطلانها هذه النسب المردودة، وعلموا أنها بعيدة عن الصواب.

من ذلك ما رووه من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زلت مظلوماً منذ الصغر ولقد كان عقيل إذا اشتكى عينيه يقول: لا أدعكم تضعون فيها الدواء حتى تضعوه في عين عليّ، فيضعون الدواء في عيني ليرضى به عقيل من غير علة فيّ.

وإني ما فتأت يدركني العجب حين أقرأ مثل هذا القول الباطل كيف قبلوه لأنّ سنّ عقيل أكبر من الإمام بعشرين عاماً وهل يقبل العقل هذا من شاب في العشرين لا يقبل مداواته إلا إذا تجرّع أخوه ابن الرابعة ما يتجرّعه من حرقة الدواء؟! إنّ هذا لا يحدث أبداً مهما كان مستوى صاحبه من الضعة والانحطاط، فما بالك بعقيل الذي ربّي في حجر أبي طالب وتغذى من ثدي المعرفة بخاصة في حقّ أخيه واسطة العقد وأصغر إخوته. أجل لا يصدر هذا إلا من قلب ملثآن بالأحقاد والعداوات أو ظرف ينظر إلى أهل البيت نظر السوء، وينسب هذه الافتراءات الشنيعة إلى ساحة قدس بيت الطهر والشرف والنبوة...

نعم، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يؤثر عنه غير هذا القول أبداً، وغرضه من ذلك غضب حقّه، وتقديم من لا يستحقّ التقديم عليه، ولما علموا أنّ هذا القول يصيب جماعتهم حرّفوه إلى وجهة أخرى غير وجهته، وألصقوا هذا الطابع الباطل بذلك السيّد العظيم، ولكن



هيات، لا تضمّ الشمس القبضة، ولا يوضع الماء في الغربال، ولا تخفي الشمس حفنة من الرمال، وعقيل فرع من الشجرة الطيبة، ونشأ في بيت الشرف والفضيلة، وربّي فيه (وكان شريفاً مبجلاً خلف أولاداً كراماً) وهم) الذين لم يسبقهم سابق ولا يلحق لاحق، ولو لم يكن لعقيل شيء من الخطر والعظمة لتسنم بهؤلاء الأكارم أوج العُلا والرفعة^(١).

وكم أب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان وأما الحديدية المحماة: فليس فيها دلالة على ارتكاب عقيل لمحذور أو أنه تفلت من أداء الواجب بل عمد الإمام بفعله هذا معه إلى تهذيبه ليرتفع بمستواه الخلقي فوق مستوى الإنسان العادي، وينال الخلق الجدير به، لأنه من أبناء النبوات ومن رهط الخلافة فكان الأليق به أن يجتنب حتى المكروهات والأعمال التي يجلّ عنها مقامه الخاص.

أراد الإمام تفهيمه الضعف البشري الذي يأن من حديدية محماة وما تزال بعيدة من جسمه، فكيف به إذا غاص في لهوات النار الأخروية التي تنتزع الجلد من العظم بشدة، وينبغي على الإنسان الكامل أن يقي نفسه الوقوع فيها ليقتدي به من هو دونه، وربما كان الفعل المباح يُعدّ ذنباً من عقيل ولا يلام عليه فاعل من سائر الناس لأنّ حسنات الأبرار سيئات المقرّبين.

سفره إلى الشام:

ونقل العلامة المعاصر ميرزا خليل الكمرثي في كتابه «مسلم» مضمون ما قاله سيّدنا المعاصر العلامة البحّاثه عبدالرزاق الموسوي المقرّم النجفي في كتاب العباس، عن الدرجات الرفيعة لسيد علي خان، فيقول:

(١) وردت هذه الفقرة باللغة العربية ولذا وضعناها بين قوسين.



جزم العلامة الجليل السيد علي خان في الدرجات الرفيعة أنه يستفاد من الآثار الواردة في هذا الشأن أن سفر عقيل إلى الشام كان بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، وبناءً على هذا يكون ذهابه إلى الشام أمراً جرت به العادة ولم يقتصر الأمر عليه، بل كان أكثر الرجال المنتمين إلى أهل البيت بالنسب أو الولاء يذهبون إلى حاضرة معاوية في ذلك العهد المظلم بحكم الضرورة لأنهم ذوو الحاجات ولا وسيلة لهم في الإبقاء على رمق الحياة أو الحيلولة دون هجوم معاوية عليهم إلا بهذا، ولا يلام أيُّ منهم على ذلك، بل ربّما مدحهم العقلاء على هذا التصرف لأنّ للتقيّة حكمها ولا لوم على المضطرّ إذا سلك مسلكاً لا مناص من سلوكه، مضافاً إلى أنّ التحاق عقيل بمعاوية ليس اعترافاً بإمامته ولم يؤثر عن جنانه خضوع أو استكانة منه إزاء هبات معاوية، بل بعكس ذلك كان لا ينال منه معاوية إلاّ التقرّيع واللوم وطعنه في حسبه ونسبه وإراقة ماء وجهه بكشفه مساوئه ومطاعنه مقرونة بالإشارة إلى فضل أخيه أمير المؤمنين عليه السلام.

أقول: كان ذهاب عقيل إلى الشام واجباً يومذاك في نظري - المؤلف - والذي يعتقد بأنّ ذهابه كان طمعاً في المال ارتكب خطأ فاحشاً، وكانت هذه النظرة سبباً في نقص شأن عقيل كما يتصوّر عند الناس لأنّه من رأى حقّه مغضوباً بأيدي الناس فعليه أن يستنقذه بالوسائل المتّاحة لديه، ومعاوية اغتصب خمس بني هاشم واعتبره حقّاً من حقوقه كما فعل من كان قبله.

ولعقيل أسرة مؤلّفة من ذكور وإناث، ويحتاجون إلى المعاش لتمتدّ بهم الحياة، فما المانع أن يتدرّع عقيل بوسيلةٍ ما لإنقاذ حقّه واستخلاص معاشهم من براثن العدو الغاصب وإن كان بالهواذة واللين كالذهاب إلى الشام مثلاً، فمن أيّ وجه يتوجّه اللوم إليه؟

من جهة أخرى لو أنّ عقيلاً أخذ إلى السكوت في المدينة وقبل صلاة معاوية



الشحيحة القليلة لا اعتبر ذلك رضاً منه بولاية هذا الغاصب، من ثمّ كان ذهابه إلى الشام بذلك اللسان الذي هو أمضى من شفرة الحسام وأحد من أنياب الضرغام بحيث طلى وجه معاوية بالغار وألبسه العار، وساواه بالتراب التتن، ونشر معايبه ومثالبه على ملأ من الناس، وتوعية الناس بما عليه معاوية بدءاً وختاماً، وأفئدة أعوانه وأصحابه بسهم ينتظمهم معه، وكشف للناس أنّ أعوان معاوية وبطانته جميعاً أولاد زناً مضافاً إلى ما أظهره من حقّ أمير المؤمنين بالكناية أحياناً وبالتصريح أحياناً أخرى، عند معاوية وشيعته.

ومما أفاد في قدومه على معاوية إباطه وشمم نفسه حيث رمى على معاوية بمائة ألف أعطائها إياه ممّا حمل معاوية على الاعتذار إليه وعرفه بأنّ لعقيل مبادئ هامة لا تشتري بالبدر السمينه.

وإنّ سفرأ يحتوي على هذه الفوائد يعتبر سفرأ لازماً بل واجباً يحتمه الشرع والخلق، والآن لننظر في جملة من الأقوال والأحداث التي جرت بين معاوية وبين عقيل:

في العقد الفريد: قال ابن عبد ربّه: قال معاوية يوماً لعقيل: يا أبا يزيد، أجيثي خير أم جيش أخيك؟ فقال عقيل: مررت بعسكر أخى فرأيت ليلهم كليل رسول الله صلى الله عليه وآله ويومهم مثل يومه إلا أنّ رسول الله ليس فيهم فما رأيت منهم إلا قائماً مصلياً ولم أسمع إلا تالياً لكتاب الله، ولما مررت بعسكرك استقبلني أبو الأعور السلمي ومعه جمع من المنافقين الذين نفروا برسول الله ليلة العقبة ليغتالوه أو أنّه قال: ليلهم كليل أبي سفيان ويومهم مثل يومه إلا أنّه ليس فيهم^(١).

وذكر الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: وبلغ ذلك

(١) الحكاية مترجمة.



معاوية - أي قدوم عقيل عليه - فقال: اركبوا أفره دوابكم والبسوا من أحسن ثيابكم فإن عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره فلما انتهى إليه عقيل قال: مرحباً بك يا أبا يزيد، ما نزع بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانها (إلى أهل الدنيا) (١).

أقول: بهذه الكلمة نفى استحقاق معاوية للخلافة لأن خليفة المسلمين لا ينبغي أن يميل إلى الدنيا....

قال: وفقت وأصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة ألف ثم قال: أخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما: عسكري وعسكر عليّ، قال: في الجماعة أخبرك أو في الوحدة؟ قال: بل في الجماعة، قال: مررت على عسكر عليّ فإذا ليل كليل النبي ﷺ ونهار كنهار النبي ﷺ إلا أن رسول الله ليس فيهم، ومررت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور وطائفة من المنافقين والمنفرين برسول الله ﷺ إلا أن أبا سفيان ليس فيهم، فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له: يا أبا يزيد، أيش صنعت بي؟ قال: ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة، فأبيت عليّ. قال: أما الآن فاشفني من عدوي، قال: ذلك عند الرحيل (٢). وقال معاوية لعقيل: يا أبا يزيد، أنا لك خير من أخيك عليّ، والله إن علياً غير حافظ لك، قطع قرابتك وما وصلك ولا اصطنعك. فقال له عقيل: والله لقد أجزل العطيّة وأعظمها، ووصل القرابة وحفظها، وحسن ظنه بالله إذ ساء به ظنك، وحفظ أمانته وأصلح رعيته إذ ختم وأفسدتم وجرتتم، فاكفف لا أباً لك فإنه بمعزل عما تقول.

وقال له معاوية يوماً: أبا يزيد، أنا لك خير من أخيك عليّ، قال: صدقت، إن

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي: ٧٢٤.



أخي أثر دينه على دنياه وأنت آثرت دنياك على دينك فأنت خير لي من أخي، وأخي خير لنفسه منك^(١). ثم صاح عقيل بأعلى صوته: يا أهل الشام، إني رأيت أخي وضع دينه أمام دنياه وخاف من الله ولم يخش لومة لائم، ورأيت معاوية وضع دنياه أمام دينه وراح يعدو ورائه، وركب مركب الضلالة واتبع هواه، لذلك أعطاني هذا النزر اليسير الذي لم يعرق بجمعه جبينه، ولم تجهد به يمينه، ولكن الله أجراه على يديه وعليه حسابه غداً وليس عليّ، فلن أشكره ولن أحمدّه، ثم أقبل على معاوية وقال: يابن هند، إنك تعطي الإحسان ولكنك تكذره بالمنّ والقول القبيح، فاصبر لعل الذي تخشاه يخترمك مفاجئة من حيث لا تشعر. فغضب معاوية من هذا القول الذي هو أشدّ عليه من لدغ الأفاعي فطأطأ برأسه إلى الأرض ثم رفعه وقال: وماذا أصنع؟ ومتى أرضي بني هاشم بإعطائهم حقهم؟! ثم أنشد:

أزيدهم الإكرام لي يشعبوا العصا	فيأبى لدى الإكرام ألا يكرّموا
وها أنا ذا أعطفتهم رقة بهم	نأوا حسداً عني فكانوا هم هم
وأعطيتهم صفو الحياة كأنني	معاً وعطاياي المباحة علقم
وأغضي عن الذنب الذي لا يقيله	من القوم إلا الهزبري المعقم
حباً واصطباراً وانعطافاً ورقّة	وأكظم غيظ القلب إذ ليس يكظم

وخلاصة الحديث إن معاوية شرع بهذه الأبيات بتقريع بني هاشم وتبكيّتهم، فيقول: أزيد بني هاشم عطاءً ويأبون الإكرام، وأعطف عليهم ويبعدوني عنهم

(١) العقد الفريد، كتاب المعجزة في الأجوبة، وحدث تقديم وتأخير في النقل من المترجم، وعلق المؤلف على جواب عقيل فقال في الهامش: وفي العبارة ثلب آخر لمعاوية ومعنى قول عقيل عنه وعن الإمام، إن الإمام يعطي الحقوق طبقاً لنظر الشرع فالقريب والبعيد عنده سواء، ولكنك تعطيها طبقاً لهوى نفسك.

بالحسد وهم هم، وأنا أبرهم صفاءً ومودةً وإخاءاً وأرحمهم وأجزل عطائهم وكأني أسقيهم السمّ الناقع، وأغضي عن هئاتهم وعوراتهم وأصبر وأحلم عنهم وأكظم غيظي في مواضع ينكر الحلم فيها الحلِيم.

ثمّ أقبل على عقيل وقال: يابن أبي طالب، أقسم بالله لولا أنّ الناس يرمونني بالعجلة ويقولون ضاق ذرعاً به واكتوى قلبه بلسانه وعجز عن جوابه لتركت رأسك أخف بأيدي الرجال من حبّ الحنظل، أي إنني أقتلك حتى يتهادى الرجال رأسك.

فلما سمع عقيل شعره أخذ ينشده بجرأة وعدم مبالاة، فقال:

عذيرك منهم من يلوم عليهم	ومن هو منهم في المقالة أظلم
لعمرك ما أعطيتهم منك رافة	ولكن لأسباب وحولك علقم
أبى لهم أن ينزل الذلّ دارهم	بنو حرّة زهر وعقل مسلم
وإنهم لم يقبلوا الذلّ عنوة	إذا ما طغى الجبار كانوا هم هم
فدونك ما أسديت فاشدد يدأ به	وخيركم المبسوط والشرّ فالزموا

قال هذا ورماه ببدره المال وخرج من المجلس. فاغتمّ معاوية من فعله وقوله وندم على ما قال، فكتب إليه كتاباً سجحاً سمحاً ويدعوه للعودة إليه، لأنّه رأى قتله قد انتكث وغرضه قد انتقض لأنّه أراد أن يوهم الناس بأنّ عقيلاً معهم ومنتسب إلى حزبهم.

ثمّ كتب معاوية إلى عقيل:

أما بعد، يابن عبدالمطلب، أقسم بالله إنكم فرع من قصي ولبّ لباب عبد مناف والمصطفون من نسل هاشم، عقلكم راسخ، استوت عليكم خلع الكمال والفضيلة، وبكم ازدانا، وثمّ ما زلتم أصحاب الأمر والنهي، لكم أخلصت القبائل وأحبّتكم، ولكم العفو والصفاء، وأنتم أهل الوفاء وقرن فضلكم بشرف النبوة



وعزّ الرسالة، والله إنّي لنادم لما جرى منه غاية الألم، وإنّي أعاهدك على أن لا أعود لمثله حتى أوضع في حفرتي.

فكتب إليه عقيل في جوابه:

صدقت وقلت حقاً غير أنني أرى أن لا أراك ولا تراني
ولست أقول سوءاً في صديقي ولكنني أصد إذا جفاني

فعاد معاوية وكتب إليه واستعبه وأقسم عليه أن يحسن العفو وأصرّ عليه وبالغ بالإلحاح حتى عاد إليه، فقال له معاوية: لماذا جفوتنا يا أبا يزيد؟ فأجابه بهذا البيت:

وإنني امرئ مني التكرم شيمة إذا صاحبي يوماً على الهون أضمرنا
يابن أبي سفيان، إن الدنيا وإن مهّدت لك المهاد ومدّت عليك سجفها،
ونسجت لك غزلها، فهي لا تعدل عندي شيئاً يزيد رغبتني بك أو فرقي منك لكي
أذلّ لك.

فقال معاوية: يا أبا يزيد، لقد وصفت الدنيا وصفاً ارتعدت له فرائصي، ثمّ قال له: يا أبا يزيد، إنك اليوم علينا لعزیز ولدنيا لحبيب، وأنا لم أضمر لك الشرّ في دخائلي.. وإلى هنا ختم السيّد عبدالرزاق المقرّم هذه النقول أخذاً من الدرجات الرفيعة والعقد الفريد وربيع الأبرار وأوردها في كتابه العباس، وأنا روّيت مضمون النقل^(١) وظهر من هذا كلّ عظم مقام عقيل.

روى الشيخ الطوسي في الأمالي وأوصل السند إلى الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص

(١) وحملت المترجم الضرورة على ترجمة هذه المضمون، وعلى القارئ أن يرجع إلى المصدر إن وسعه ذلك ولا يعتدّ بالترجمة.



سنبلائي، قال: فسأله، فقال: أكتب لك إلى ينبع، قال: ليس غير هذا؟ قال: لا،
 فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام، فقال: اشتر لعمك ثوبين، فاشترى له، قال:
 يابن أخي، ما هذا؟ قال: هذه كسوة أمير المؤمنين، ثم أقبل حتى انتهى إلى
 علي عليه السلام، فجلس يضرب يده على الثوبين وجعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبا
 يزيد! قال: يا حسن، خذ عمك، قال: والله ما أملك صفراء ولا بيضاء. قال: فمر له
 ببعض ثيابك، قال: فكساه بعض ثيابه، قال: ثم قال: يا محمد، أخذ عمك، قال:
 والله ما أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فأكسه بعض ثيابك، قال عقيل: يا
 أمير المؤمنين، ائذن لي إلى معاوية، قال: في حل محلل، فانطلق نحوه وبلغ ذلك
 معاوية... الحديث (١).

فضح معاوية وجلسائه

وفي الأمالي أيضاً أن عقيلاً سأل معاوية يوماً وقد قدم عليه: من ذا عن يمينك؟
 قال: عمرو بن العاص، فتضحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن
 أخصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ قال: هذا أبو موسى، فتضحك ثم قال:
 لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قب أمه، وكناية
 عن كونها معروفة بالزنا عند الرجال (٢).

وفي رواية ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: إن عقيلاً قال لمعاوية: من
 هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الذي اختصم فيه
 ستة نفر فغلب عليه جزار قريش، فمن الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس الفهري،

(١) الأمالي للطوسي، ص ٧٢٣ و ٧٢٤.

(٢) نفسه، ص ٧٢٥.



قال: أما والله لقد كان أبوه جيداً لأخذ لعسب التيوس^(١)، فمن الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السراقة.

فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلسائه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء فيذهب بذلك غضب جلسائه، فقال: يا أبا يزيد، فما تقول في؟ قال: دعني من هذا. قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثم قام فمضى فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه فقال: من حمامة؟ قال: ولي الأمان؟ قال: نعم، قال: حمامة جدتك أم أبي سفيان كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا^(٢).

ويقول أيضاً: وقال معاوية لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لينا، قال: أجل إن فينا لينا من غير ضعف وعزاً من غير عنف، وإن ليناكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر، فقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد.

وقال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية: غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة؟ قال: نعم، وسبقني وإياك إلى الجنة. قال: أما والله إن شذقيه لمضمومان من دم عثمان. فقال: وما أنت وقريش! والله ما أنت فينا إلا كنطيح التيس. فغضب الوليد وقال: والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهبوا صعوداً، وإن أخاك لأشد هذه الأمة عذاباً، فقال: صه! والله إننا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

(١) وفسروا هذه العبارة على أنه كان ينزل الذكر على الأنثى في الجاهلية بأجر يأخذه ولكنني أرى غير ذلك، أي إن عقيل يرميه بالأبنة وأن قوته من هذا السبيل لأنه يأخذ أجراً على ذلك... المؤلف، وكان المؤلف قد وضع هذه الفقرة ضمن المتن فأخرجتها إلى الحاشية. (المترجم)

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ٢ ص ١٢٤.

وقال أيضاً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل: لأضحكنك من عقيل، فلما سلم قال معاوية: مرحباً برجل عمه أبو لهب، فقال عقيل: وأهلاً برجل عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب ابن أمية (أخت أبي سفيان وعمّة معاوية)^(١). قال معاوية: ما ظنك بعمك أبي لهب! قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح! قال: كلاهما شرّ والله^(٢).

وفي رواية أخرى أن عقيلاً لما استقرّ عند معاوية أقبل على الناس وقال: أتعرفون هذا؟ عمه أبو لهب. فقال عقيل: وهذا عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد.

وقال أيضاً: قال الوليد لعقيل يوماً: غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة، قال: نعم وسبقني وإياك إلى الجنة.

وروى أيضاً في شرح نهج البلاغة قال: سأل معاوية عقيلاً عن قصة الحديدية المحمّاة المذكورة فبكى وقال: أنا أحدثك يا معاوية عنه، ثم أحدثك عما سألت، نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج إلى الأدم فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن، فأخذ منه رطلاً فلما طلبها عليه السلام ليقسمها، قال: يا قنبر، أظنّ أنه حدث بهذا الزق حدث، فأخبره فغضب عليه وقال: عليّ بحسين، فرفع عليه الدرّة فقال: بحق عمّي جعفر، وكان إذا سُئل بحق جعفر سكن، فقال: ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة؟ قال: إنّ لنا فيه حقاً فإذا أعطينا رددناه، قال: فداك أبوك وإن كان لك فيه

(١) زيادة من المؤلف.

(٢) شرح ابن أبي الحديد، ج ٤ ص ٩٣ و ٩٤.



حقّ فليس لك أن تتنفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم، أما لولا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضرباً، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً كان مصروراً في ردائه وقال: اشتر به خير عسل تقدر عليه....

قال عقيل: والله لكأنني أنظر إلى يدي عليّ وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثمّ شدّه وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم.
فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده، هلمّ حديث الحديد.

قال: نعم، أقويت وأصابتنى مخمصة شديدة فسألته فلم تندّ صفاته، فجمعت صبياني وجثته بهم والبؤس والضرّ ظاهران عليهم، فقال: ائتني عشية لأدفع إليك شيئاً، فجثته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي، ثمّ قال: ألا فدونك فاهويت حريصاً قد غلبني الجشع أظنّها صرّة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره، فقال لي: ثكلتك أمك، هذا من حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وببي غداً إن سلكننا في سلاسل جهنّم، ثمّ قرأ: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾^(١) ثمّ قال: ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاوية يتعجب ويقول: هيهات هيهات، عقلت النساء أن يلدن مثله^(٢).

(١) غافر: ٧١.

(٢) شرح ابن أبي الحديد، ج ١١ ص ٢٥٢ و ٢٥٣. نهج البلاغة: والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور، غبر الألوان من فقرهم كأنما سوّدت وجوههم بالعظم، فعادوني مؤكداً وكرّر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من المها، وكاد أن يحترق من

أقول: هذه شذرة مختصرة من أقوال عقيل وأفعاله جرت على القلم، ومن مجموعها يتجلى لنا عقيل كاملاً في إيمانه، خالصاً في ولايته ومحبته، فهو عدل ثقة لا مرية فيه، والحمد لله.

٣٢- جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام

أمه أم البنين وهي والدة أخيه قمر بني هاشم، وقد ذكرنا ترجمتها بتفصيل في كتابنا رياحين الشريعة.

وفي زيارة الناحية: السلام على جعفر بن أمير المؤمنين عليه السلام الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للنزال، المستقدم للقتال، المكسور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي.

ويقول في مقاتل الطالبين: قُتل جعفر وهو ابن تسع وعشرين سنة (١).

وقيل: إن الإمام سمّاه باسم أخيه جعفر عليه السلام لشدة حبه له.

وقال ابن شهر آشوب في المناقب: إن جعفر بن أبي طالب برز وهو يرتجز:

إني أنا جعفر ذوالمعالي ابن علي الخير ذي النوال

ذاك الوصي ذوالثناء الوالي حسبي بعمي شرفاً وخالي

أحمي حسيناً ذا الندى المفضل (٢)

وذكره في أعيان الشيعة فقال: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام

➤ ميسمها له، فقلت: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أثنى من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرتني إلى نار سجّرها جبارها بغضبه.. الخ.

(١) مقاتل الطالبين، ص ٨٣. قال فيه: قتل جعفر وهو ابن تسع عشرة سنة، وليس صحيحاً ما نقله المؤلف.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢٥٥.



الذين قاتلوا معه في كربلاء، وأول شهيد من أولاد أم البنين هو عبدالله في الخامسة والعشرين من عمره، وبعده جعفر أخوه وعمره تسع وعشرون سنة، وبعده عثمان وعمره واحد وعشرون عاماً، وبعده العباس وله خمس وثلاثون سنة، وهؤلاء الإخوة الثلاثة استشهدوا قبل قمر بني هاشم عليه السلام، ولما حمل جعفر على القوم كان كأنه الصل المرتعش أو الليث الغضبان، فقتل من جيش الكفر جماعة وأسكنهم دار البوار، عند ذلك رماه اللعين خولى بسهم فوق في جبهته، وحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي فضربه فقتله، وحمل رأسه إلى ابن سعد لعنه الله.

وهم وضعوا بين الأكف رؤوسهم
 يخوضون تيار الحروب ومالهم
 سقوا بدم الأعداء حد سيوفهم
 فباتوا على وجه الصعيد كأنهم
 ماتم كانت بالعراق تعدّها
 لنصر حسين والفؤاد مضمّم
 سوى الموت هم أو سوى القتل مغنم
 وما ابتل من ماء الفرات لهم فم
 نجوم ولكن بالدماء مغنم
 أمية من أعيادها وتعظم

٣٣- جنادة بن كعب

ذكره العاملي في أعيان الشيعة والسماعي في إبصار العين^(١)، وقالوا عنه: جنادة بن كعب الأنصاري الخزرجي من خُلص شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كان ممن صحب الحسين من مكة وجاء معه هو وأهله، فلما كان يوم الطف تقدّم إلى القتال فقتل في الحملة الأولى^(٢).

(١) أعيان الشيعة، ج ١ ص ١١٦؛ إبصار العين، ص ٩٤.

(٢) أعيان الشيعة، ج ٤ ص ٢٢٤ نقلاً عن إبصار العين.



٣٤ - جنادة بن الحرث الأنصاري

قال المامقاني في ترجمته: جنادة بن الحرث السلماني الأزدي، وسلمان بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج. ويقول: وليس بعيداً أن يكون سلمان اسم مكان وتُنسب إليه. ونقل عن الشيخ الطوسي أن جنادة من أصحاب الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه في كربلاء^(١).

وفي تاريخ ابن عساكر نفسه عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله كتب إلى جنادة بن الحارث كتاباً وفيه: هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنادة وقومه ومن اتبعه أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعوا الله ورسوله، ومن فعل ذلك منهم فإنه في أمان الله ورسوله (أو كما كتب صلى الله عليه وآله)^(٢).

وقال نصر بن مزاحم المنقري في كتاب صفين: إن جنادة بن الحرث كان يقاتل بين يدي أمير المؤمنين ويظهر الشجاعة.

ولكن ابن الأثير الجزري وضع مكان جنادة جبار بن الحرث ولا شك في تصحيفه لأن جنادة من مشاهير الرجال كما ضبطه العلامة في إيضاح الاشتباه، وأبو علي في الرجال: جنادة بالجيم المعجمة المفتوحة والنون والألف والذال المهملة بعدها الهاء.

وقال في إبصار العين: كان جنادة من مشاهير الشيعة ومن أصحاب

(١) ذكر ابن عساكر في تاريخه أن جنادة بن الحرث بن عوف بن أمية بن قلع بن عبدة بن حذيفة بن فقيم بن عدي بن زيد بن أمر بن ثعلبة بن الحارث بن الحرث بن المذحجي السلماني الكوفي، له إدراك. (منه)

(٢) بذلت جهدي للعثور على ترجمة الرجل ونص الكتاب عند ابن عساكر فلم أوفق ويا للأسف، فترجمته.



أمير المؤمنين عليه السلام، وكان خرج مع مسلم أولاً فلما نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع عمرو بن خالد الصيدائي وجماعة (في عذيب الهجانة) فمانعهم الحر بن يزيد الرياحي (وقال: هؤلاء نفر الأربعة قدموا من الكوفة وعليّ ردعهم بالحبس أو بردّهم إلى الكوفة، فقال الحسين: هؤلاء أنصاري وهم بمثابة من جاء معي، وإنّي أمنعهم ممّا أمنع منه نفسي، فإن أقمت على رأيك قاتلتك، فامتنع الحرّ من التعرّض لهم)^(١).

ويقول في منتهى الآمال تحت عنوان شهادة طائفة من الصحابة: روي أنّ عمرو ابن خالد الصيدائي وحنادة بن الحرث السلماني وسعد مولى عمرو بن خالد ومجمع بن عبدالله العائذي جاهدوا في أول القتال وسلّوا سيوفهم وحملوا على عسكر ابن سعد، فلما توسّطوا العسكر أحاط بهم من كلّ جهة وحالوا بينهم وبين الحسين عليه السلام، فانتدب إليهم أخاه أبا الفضل العباس وخلّصهم من الحصار وقد جرحوا وعاد الجيش فحمل عليهم وحملوا عليه بأجمعهم وقاتلوا حتى استشهدوا في مكان واحد.

مررت بكربلاء فهاج وجددي مصارع فتية غرّ كرام
حمّاة لا يضام لهم نزيل أماجد برّثوا من كلّ ذام
جسوم تنطف العبرات فيها كما نطف العبير على الأكام

وفي زيارة الناحية: «السلام على جنادة بن الحرث السلماني الأزدي».

ويقول ابن شهر آشوب في المناقب: ثمّ برز جنادة بن الحرث الأنصاري وهو

يرتجز ويقول:

أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوّار ولا بسناكث



(١) إِبصار العين، ص ٨٤ وما بين القوسين من زيادات المؤلف.

عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم شلوي في الصعيد ماكث
فقتل ستة عشر رجلاً^(١) واستشهد.

٣٥- جندب بن حجير

على وزن زبير، وجندب بضمّ الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة باء بعدها، ذكره العلامة في إيضاح الاشتباه، وذكر الشيخ الطوسي في رجاله: إنه من وجوه الشيعة وأصحاب الحسين^(٢).

وقال المامقاني: كان في حرب صفين مع أمير المؤمنين أميراً على قبيلة كندة والأزد^(٣).

وقال أبو مخنف: جندب بن حجير الكندي خرج من الكوفة والتحق بالحسين في حاجر من بطن الرملة قبل لقائه بالحرّ بن يزيد الرياحي. وفي رواية الطبري والحدائق الوردية: إنه استشهد يوم العاشر من المحرم في الحملة الأولى، وورد عليه السلام في زيارة الناحية والزيارة الرجبية.

٣٦- جون مولى أبي ذر

ذكره الشيخ وأبو علي وابن داود والمامقاني وصاحب الإصابة وأسد الغابة

(١) المناقب، ج ٣ ص ٢٥٣. وفيه: «ثأري» بدل «شلوي». وثمّ برز ابنه واستشهد.

(٢) رجال الطوسي، ص ١٠٠. لم يزد على ذكر اسمه.

(٣) يقول ابن عساكر في تاريخه: جندب بن حجير بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم بن حجير الكندي الخولاني الكوفي، يقال له صحبة، وشهد مع عليّ بن أبي طالب صفين وكان أميراً على كندة والأزد.



وإبصار العين واللحوف والمناقب وشرح الشافية وغيرهم^(١). وكان جون مولى أبي ذر عبداً أسود من أهل النوبة، وكان الفضل بن عباس بن عبدالمطلب مولاه فاشتراه أميرالمؤمنين بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه، وبقي عند أبي ذر حتى نفاه عثمان إلى الربذة فذهب معه إلى الربذة إلى أن توفي أبوذر عاد إلى المدينة في العام الثاني والثلاثين أو الواحد والثلاثين، واتصل بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وعاش معه وبعد شهادته لجأ إلى الإمام الحسن عليه السلام وبعد شهادته لجأ إلى الإمام الحسين عليه السلام وكان يقوم على خدمة الإمام زين العابدين عليه السلام إلى أن خرج الإمام الحسين من المدينة إلى مكة ومنها إلى كربلاء، فكان جون معهم.

(١) يقول في الإصابة: جون بن جوي بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن حوي مولى أبي ذر الغفاري، مختلف في صحبته. والجون الأبيض، وأنشد أبو عبيدة في ذلك:

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْجَلِيسِ لُونِي مَرَّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافِ الْجُونِ

قال: يريد النهار، والجون الأسود، ومن الأضداد، والجمع جون - بالضم - مثل قولك: رجل أصم وقوم صم، والجون من الخيل ومن الإبل الأدهم الشديد السواد، والجونة عين الشمس، وإنما سميت جونة عند مغيبها لأنه سود حين مغيبها (كذا).

وفي الزيارة الرجبية: «السلام على جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري».

وفي شرح الشافية: برز جون بن جوي إليهم فقاتل حتى قتل من القوم عشرين رجلاً ثم استشهد. (منه)

أقول: قال ابن حجر: (الجوي) بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب التيمي، مختلف في صحبته، وسأذكره في القسم الرابع إن شاء الله. (راجع: الإصابة، ج ١ ص ٢٥٦) وذكره في القسم الرابع، فقال: جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التيمي، تابعي، غلط بعض الرواية فوصل عنه حديثاً أسقط اسم صحابه فذكره لذلك البغوي وغيره في الصحابة وأبوه صحابي يأتي في موضعه. (الإصابة ١: ٢٧١) فأنت ترى أن صاحب الترجمة عربي وليس مولى، ولا ذكر لأبي ذر في الترجمتين اللتين أوردناهما، ويظهر لي أن المؤلف عليه السلام غير دقيق في ضبط الأسماء أو أنه ينقل عن لادقة له وهذا هو الأجدر به لفضله وعلمه الواسع عليه السلام. (المترجم)



وذكر الطبري وابن الأثير وصاحب مقاتل الطالبين أن جون ماهر في صنع السلاح وكانت بصيرته تامة به، وله قدرة على ترميمه لذلك لم يكن ليلة عاشوراء مع الحسين في الخيمة سواه (يعالج سيفه ويصلحه)^(١).

روى الشيخ المفيد في الإرشاد عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: إنني لجالس في تلك العشيّة التي قُتل أبي في صبيحتها، وعندى عمّتي زينب تمرّضني إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل وكلّ حيّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فهمتها وعرفت ما أراد، فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل، وأمّا عمّتي فإنّها سمعت ما سمعت وهي امرأة، ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها وإنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه، فقالت: واثكلاه! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمّي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن.. الخ^(٢).

وقال السيّد في اللهوف: ثمّ برز جون مولى أبي ذر وكان عبداً أسود، فقال له الحسين عليه السلام: أنت في إذن منّي فإنّما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا (فوقع جون على قدمي أبي عبدالله يقبلهما ويقول: يا بن رسول الله، أنا في الرخاء

(١) ليس في الكتب المذكورة إلا الجملة التي وضعناها بين قوسين، فراجعها.

(٢) الإرشاد، ج ٢ ص ٩٣. والعجب من الشيخ المفيد كيف يزعم أنها وثبت حاسرة ومعنى حسر يعني كشف (راجع الصحاح) وهل يرضى المسلم أن تخرج خفرة الوحي أمام ناظر أخيها حاسرة أي مكشوفة الوجه والرأس، وهذه من هفوات العلماء التي ينبغي إعادة النظر فيها.



ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للثيم
ولوني لأسود وريحي لنتن، فتنفس عليّ بالجنة لتطيب ريحي ويبيض لوني،
لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم (فاذن له الحسين) ثم
برز رضوان الله عليه^(١) وهو يرتجز ويقول:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند
أحمي الخيار من بني محمد أذب عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد من الإله الواحد الموحد
إذ لا شفيع عنده كأحمد

وحمل عليهم حملة منكرة حتى نال الشهادة رضوان الله عليه.
وقال في منتهى الآمال بأنه قتل خمساً وعشرين رجلاً أرسلهم إلى دار البوار
حتى استشهد، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: اللهم بيض وجهه وطيب ريحه
واحشره مع الأبرار، وعرف بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله.
روى الصدوق في الخصال عن الباقر عن أبيه السجاد عليه السلام، قال: إن بني أسد
الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى وجدوا جونا بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة
المسك...

وهذه أبيات في رثاء جون:

أزادة فرخنده نسب جون نكونام كز خدمت شه يافت نكونامي ايام
ناليد و همي گفت بشاهنشاه اسلام كاي بنده كه پرورده ازان سفره انعام
زين چشمه توفيق چرا در نكشد جام كز بهر نثار تو بپرورده مرا مام
گر خون سياهست تو را قابل قربان

(١) المؤلف جعل عبارة اللهوف العربية في الهامش وترجمتها في المتن إلا ما كان بين قوسين فإنه
زيادة منه، راجع اللهوف، ص ٦٤.



هرچند که بویم بته رنگ سیاهست
با مهر توأم چهره سیه خیرت ماه است
این است مقصد و جان واقف راه است
پاکیزه و روشن شود ار قابل شاهست
سرگشته راه تو دادار گواه است
در شاه پرستی همه را رتبه و جاه است
منهم بقدای تو غلام در ایشان

مقابله بالعربیة ..

لقد زاد عزاً في الزمان تطامنت
غداة سما إذن الجهاد بنفسه
وقال لمولاه الحسين ودمعه
أمولاي إني العبد عند قصاعكم
لعلّي أنال المجد تحت لوائكم
أرى الفوز في لقيا الحمام بساحكم
ولوني وريحي قد هوى بي كلاهما
ولا حسبي زاكٍ ولا الأصل صالح
عساني أنال الخير عند محمّد
فبييض وجهي أو تطيب أرومتي
أقيل غداة الروح تحت أراكه
ويخلد ذكري في الزمان ومن ينل
وأسعد في لقيا البتولة إذ ترى

له غرر الأحساب جون بجهده
ونال بسيف قاتل نجم سعده
يسيل كغيث هاطل فوق خدّه
فهل يمنع المولى شهادة عبده
وهل يرتقي الإنسان إلا بمجده
كراضٍ بلسع النحل من أجل شهده
فدعني ينلني المجد سيفي بحدّه
فلا تحرم العبد الجنان برده
وأصبح يوم الحشر من بعض جنده
ويعذب ريحي إذ أفوز بوعدده
وأسعد في اللاواء في ظلّ رنده
رضاكم غداً يوم القيامة يجده
دم السبط يلقي المزج في دم عبده^(١)

(١) على عادتي في الترجمة أتناول قطعة الشعر فإلم ببعض معناها ثم أنظم قطعة شعرية قريبة الشبه بها وإن لم تكن ترجمة لها، وهذا عندي أجدي من ترجمتها نثراً. (المترجم)



معراج المحبّة:

تو آزادی از این میدان پیکار
میفکن خویش را در رنج و زحمت
بشه گفت این سخن با چشم گریان
زیباقی مانده آن خان نعمت
فدا گشتن جزای کاسه لیبی است
تم بی قدر و خونم همچو مردار
که گردد رشک مشک نافه ام خون
شود چون مهر روز حشر روشن
به خون های شما مخلوط سازم
روان شد سوی میدان شهادت
شه آمد بر سر بالین دعا کرد
ز جسمش بود بوی مشک شافع
چه ماه افتاد از افلاک بر خاک

شهب فرمود کای عبد وفادار
تو تابع آمدی ما را براحت
غمین شد جان جون سخت پیمان
بپروردم بسی بی رنج و زحمت
نمک شناسی ای شه از پلیدی است
نسب باشد لثیم و چهره ام تار
بمن منت نه ای دادار گردون
نمی خواهی که روی تیره من
سیه خون را چه سر در جنگ بازم
اجازت یافت جون با سعادت
زهستی رو سوی ملک بقا کرد
زتأثیر دعای شاه شافع
تنش دیدند همچون نقره پاک

مباراته بالعربیّة:

إنك حرّ فتحمّل أو قف
ونعمة لدى الكرام وافيه
نفساً وإن كان لك القتل رضا
مضیعاً فلا تكن لنا الفدا
سوف ترى الكفار ضرب الأسود
وكم شبت حين نلت صاعكم

قال له مولاہ یا عبدي الوفي
تبعتنا تطلب منا العافيه
إياك أن تقذف في هذا القضا
قد عشت فينا عمراً مستعبداً
فغصّ بالدمع وقال سيدي
قضيت عمري لاحساً قصاعكم



وقد قضيت في فناكم عمري
 هيهات حتى أغتدي لك الفدى
 لذاك أدعى بينهم بالجون
 وليس لي أب هنا أو عم
 قد حشد الرجس عليك الجندا
 فمن هذا اليوم بالقول الحسن
 فإنها من بعدها السعاده
 ولم تطب إلا بحسن الفعل
 ملتماً ساعة أحظى بالمنى
 حين به أخذ منهم حيفي
 بأن يكون كالسنة الجون^(١)
 يقول هذا ريح جون من نشق
 دمائنا ويصبع التراب
 فذاك عندي غاية الرجاء
 مولاي قلبي للقاءه هفا
 وصال فيهم مثل ليث ضاري
 وسيفه صاعقة تدمر
 أقبل مولاه إلى وساده
 وأسعد الله بهذا جده
 والحر يوم الروع لا يفر

فهل ترى لي أن أدير ظهري
 أهرب من هذا الردى إلى ردى
 ضعةً أصلي وسواد لوني
 رائحتي ينفر منها الشم
 كيف أخليك وحيداً فرداً
 مننت من قبل وأكثر المنن
 وأذن لكى أتحف الشهاده
 رائحتي تطيب مثل أصلي
 ويشرق الجبين مني بالسنا
 وما المنى غير جهاد السيف
 ألت ترضى سيدي للوني
 ويغتدي المسك إذا المسك انفتق
 والله لا بـرح أو تنساب
 إن مازجت دمائكم دمائي
 أرضي به الله وأرضي المصطفى
 فنال إذناً من أبي الأحرار
 وخضب الأرض النجيع الأحمر
 ومذ هوى للأرض من جواده
 وفوق خده أقام خده
 وقال أنت الحر نعم الحر

(١) الجون: من أسماء الأضداد، يقال للأبيض جون كما يقال للأسود.



إن الذي أرداك عـبـد قـنّ مستعبد النفس بما يكنّ
سوف يظلّ الوجه منك ساطعا حتّى تلاقي في النشور الشافعا
وقال من واره في التراب كالشمس أشرقت من الحجاب
وريحـه يذكو كريح السند وفاز دون غيره بالسعد

٣٧- جوين بن مالك

جوين على وزن زبير، عدّه أصحاب^(١) الرجال من أصحاب الحسين عليه السلام وهو من الذين قدموا كربلاء مع ابن سعد كذا ذكر صاحب إِبصار العين، فلما ردت الشروط على الحسين عليه السلام مال معه فيمن مال، ورحلوا إلى الحسين ليلاً وقتل بين يديه (٢)(٣).

(١) قال ابن عساكر في تاريخه: جوين بن مالك بن قيس بن ثعلبة التميمي، له ذكر في المغازي والحروب، وذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام وكذا الأسترآبادي في رجاله الكبير وكذا المامقاني وصاحب الحقائق الوردية. (منه)

(٢) إِبصار العين، ص ١١٣.

(٣) روى المجلسي في عاشر البحار لما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله أنفذ إلى عمر بن سعد أنني أريد أن ألقاك (أن أجمع معك - المؤلف) فاجتمع ليلاً فتناجيا طويلاً ثم رجع عمر إلى مكانه وكتب إلى عبيدالله بن زياد: أما بعد، فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين، له مالهم وعليه ما عليهم (أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده - فيرى فيما بينه وبينه رأيه - البحار) وفي هذا لك رضاً وللأمة صلاح. فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى إلى جنبك؟ والله لئن رحل (من) بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة، ولتكونن أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه

وفي رواية ابن شهر آشوب أنه قُتل في الحملة الأولى وجوين من شيعة الكوفة من قبيلة بني تميم.

➤ المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك . فقال ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأي رأيك . اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا (فليات - المؤلف) فليبعث بهم إليّ سلماً، وإن (هم) أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، وكتب إلى عمر بن سعد: (إني - المؤلف) لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه (القتال) ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتعذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعاً، انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلماً وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم (فإنهم لذلك مستحقون - البحار) (فإن - البحار) فإذا قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره... الخ. بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٣٨٩. (منه ﷺ)



حرف الحاء

٣٨- الحارث بن امرئ القيس

نقل العلامة السماوي عن الحدائق الوردية: كان الحرث من الشجعان العباد، وله ذكر في المغازي، وكان خرج في عسكر ابن سعد، فلما ردوا عن الحسين عليه السلام كلامه مال معه وقاتل وقتل. (قال) صاحب الحدائق: إنه قُتل في الحملة الأولى (١). فقدم على الحسين عليه السلام مع نفر من قبيلة كندة فلما نشب القتال تقدم بين يدي الحسين عليه السلام وقاتل ثم استشهد في الحملة الأولى (٢).

وانثنوا للوغى غضاب أسود عصفت في العدى كصرصر عاد

أوردوا البيض دونه من نجيع الهام والسمر من دم الأكباد

السيد حيدر الحلبي رحمته الله:

بأبي الذين تسرعوا لحمامهم دون الحسين فأحرزوا عين الرضا

(١) إِبصار العين، ص ١٠٣.

(٢) قال العسقلاني في الإصابة: الحارث بن امرئ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن لاأكرمين الكندي، وكان أبوه امرئ القيس على ما رواه سيف بن عمرو. وفي كتاب الفتوح عن المرزباني قال: إنه كان ممن حضر حصار النجير، فلما أخرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمه ليقتله فقال عمه: ويحك! أنتقتني وأنا عمك؟ قال: أنت عمي والله (رَبِّي -

الإصابة) فقتله. (ج ١ ص ٢٦٢-٢٦٣)

رَوَوْا صدى البيض الحداد وفي الحشا
 لم يثنهم نصب ولا عزماتهم
 سبقوا الكرام فواضلاً ومكارماً
 كم أنعش العافين فضل نوالهم
 وارتاح بالعز المؤبد جارهم
 ما ساقهم زهر الجنان إلى الردى
 لكنما غضبا لدين إلهها
 فقضوا كما شاؤوا فتلك جسومهم
 شعل الظماء تشد لا شعل الغضا
 ضعفت ولا وهنوا لذياك القضا
 وسواهم في عبثها لن ينهضا
 واخصو صب الوادي بذاك وروضا
 ونزيلهم يرتاد عيشاً مخفضاً
 وحرير سندسها وعيش يرتضى
 قاموا بنصر المجتبي ابن المرتضى
 فوق الصعيد بنورها النادي أضاً

٣٩- الحارث بن نبهان

قال السماوي والمامقاني: الحارث بن نبهان. كان نبهان عبداً للحمزة شجاعاً فارساً^(١). توفي بعد شهادة الحمزة بسنتين والتحق ولده الحارث بخدمة أمير المؤمنين عليه السلام ثم من بعده صار من خدام الحسن عليه السلام ثم صار إلى الحسين بعد شهادة الحسن عليه السلام، فلما خرج الإمام الحسين من المدينة صاحبه ولزم ركابه حتى نزوله في كربلاء، فلما كان يوم العاشر استشهد في الحملة الأولى. يقول الكعبي:

فشمّرت للوغى فرسانها طرباً
 فوارس اتخذوا سمر القنا سمرا
 يستنجعون الردى سوقاً لغايته
 واستأثروا بالردى من دون سيدهم
 حتى إذا سئموا دار البلا وبدت
 فغودروا بالعري صرعى تلفهم
 وامتاز بالسبك عمّا دونه الذهب
 فكلّما سجعت ورق القنا طربوا
 كأنما الضرب في أفواها الضرب
 قصداً وما كلّ إيثار به الأدب
 لهم عياناً هناك الخرد العرب
 مطارف من أنابيب القنا قشب

(١) إِبصار العين، ص ٥٥.



٤٠ - الحباب بن الحارث

في نفس المهموم (ص ١٥٧) عن المناقب أنه قال: الحباب بن الحارث من المقتولين في الحملة الأولى^(١) في يوم عاشوراء ولم أعثر في كتب الرجال على أكثر من هذا عنه.

٤١ - حباب بن عامر

نقل العلامتان السماوي والمامقاني كلاهما عن الحدائق الوردية: الحباب بن عامر بن كعب بن تيم اللاة بن ثعلبة التيمي، كان الحباب في الكوفة من الشيعة وممن بايع مسلماً وخرج إلى الحسين بعد التخاذل عن مسلم (واستخفى عند بني تميم، ولما علم بخروج الحسين عليه السلام فخرج ليلاً متخفياً) فصادفه في الطريق فلزمه حتى قتل بين يديه..^(٢).

وفي رواية ابن شهر آشوب: قتل في الحملة الأولى.

آن طائرم که چنگل شاهین عشق دوست

نگذاشت تا که سر زدم از بیضه پر زرم

يغشى الوغى بأوداء تودّ بأن	يُميتها الله فيها ثمّ يحييها
ميل المعاطف في الهيجاء من طرب	كانت منيتها أقصى أمانها
آساد حرب إذا اسودّت ملاجمها	تجلو بيض الظبي قسراً دياجها
تجول إن شمسها جالت وإن وقفت	دارت عليها تقيها البأس تحميها
فكلّما صالت الأقوام وازدلفت	تلفها بحدود من مواضيها

(١) نفس المهموم، ص ٢٦٨ الطبعة الأولى - الحيدرية ١٤٢١.

(٢) إِبصار العين، ص ١١٣ إلا ما كان بين القوسين.



تكرّ ظامئة الأحشا ذوي علل أبت بغير كؤوس الموت ترويهها
لو تملكنّ يداها غير أنفسها نفساً لكانت بذاك اليوم تفديها

٤٢ - حبشة بن قيس التهمي

قال العسقلاني في الإصابة في القسم الثاني من حرف السين في ترجمة سلمة ابن طريف: سلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن حارثة بن فهم التهمي (النهمي - المؤلف) لأبيه صحبة وله رؤية، وقتل ولده خفينة بن قيس بن طريف مع الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف^(١).

ويقول في الإصابة أيضاً في ترجمة طريف بن أبان: وحفيده «جفينة» بن قيس بن مسلمة بن طريف قتل مع الحسين بن علي (يوم الطف - المؤلف)^(٢) ولا يخفى أنّ جعبة تصحيف وخطأ من النسخ لأنّ العسقلاني نفسه ضبطه «حبشة» في ترجمة سلمة بن طريف وكذلك فعل العلامة السماوي في إبصار العين. نقل ذلك من الحدائق الوردية، وقال: إنّ حبشة بن قيس التهمي من بني نهم، وبنو نهم قبيلة من همدان، والتحق حبشة بالحسين عليه السلام في أرض كربلاء ولمّا استعر أتون الحرب جاهد بين يدي الإمام عليه السلام حتى نال الشهادة رضوان الله عليه.

٤٣ - حبيب بن عبدالله النهشلي

نقل المامقاني عن الشيخ: حبيب بن عبدالله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: والظاهر أنّه إمامي ولكنّه مجهول الحال إلا أنّ صاحب ناسخ التواريخ قال:

(١) الإصابة، ج ٣ ص ١٩٩ وسمى المؤلف خفينة حبشة. (المترجم)

(٢) الإصابة، ج ٣ ص ٤٢٠ وسمّاه المؤلف «جعبة». (المترجم)



حبيب بن عبدالله النهشلي من أصحاب الحسين عليه السلام ولكنه سمي في مبارزة الأصحاب: أبو عمرو النهشلي، والله أعلم هل هذه كنية حبيب أو كنية رجل آخر يقال أبو عمرو النهشلي وسموه الخثعمي؟ وقالوا: برز في أول القتال وقاتل وكان رجلاً يحيي الليل بالعبادة مقيماً للصلاة، ورعاً مجتنباً للحرام...

حدث مهران مولى بني كاهل قال: شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمداً في جنة الفردوس تعلقو سعدا

فقلت: من هذا؟ فقالوا: أبو عمر النهشلي وقيل الخثعمي، فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات من ثعلبة فقتله واحتز رأسه.. (١).

٤٤ - حبيب بن مظاهر الأسدي عليه السلام

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام (٢).

(١) مشير الأحزان لابن نما، ص ٤٢.

(٢) راجع: رجال الطوسي: ٦٠ و ٩٣ و ١٠٠. قال العسقلاني في الإصابة: حبيب بن مظاهر بن رثاب ابن الأشر بن حجوان بن فقعس - هذا ما ذكره المؤلف وهو يختلف مع ما في الإصابة إذ سماه «حتيت» واقتصر على فقعس ونسبه إلى كندة، هذا في الإصابة ج ٢ ص ١٤٢، وقال: له إدراك، وعمر حتى قتل مع الحسين بن علي، ذكره ابن الكلبي مع ابن عمه ربيعة بن حوط بن رثاب، وسيأتي في حرف الراء إن شاء الله. ولما ترجم لربيعة لم يزد على ذكر اسم حبيب بن مطهر - بالطاء - بن رثاب، ولم يذكر النسب الذي ساقه المؤلف حيث قال... (المترجم) ابن طريف بن عمرو بن قيس بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، كان صحابياً له إدراك وعمر حتى قتل مع الحسين يوم العطف مع ابن عمه ربيعة بن حوط بن رثاب المكنى ابا ثور

وروى الطريحي في منتخبه مرسلًا قال: إن رسول الله ﷺ كان يوماً مع جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطرق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي ﷺ عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلطفه ثم أقعده في حجره وهو مع ذلك يكثر تقبيله، فقال له بعض الأصحاب: يا رسول الله، ما نعرف هذا الصبي الذي قد شرفته بتقبيلك وجلوسك عنده وأجلسته في حرك ولا نعلم من أين هو؟

فقال النبي ﷺ: يا أصحابي، لا تلوموني فإنني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت يرفع التراب من تحت أقدامه ويمسح به وجهه وعينه مع صغر سنه فأنا من ذلك اليوم بقيت أحب هذا الصبي حيث أنه يحب ولدي الحسين فأحبته لحب الحسين وفي يوم القيامة أكون شفيعاً له ولأبيه ولأمه كرامة له، ولقد

🔸 الشاعر الفارس، ذكره ابن الكلبي في كتابه، وقال المرزباني: ربيعة بن خوط بن رثاب أدرك حياة النبي ﷺ وحضر يوم ذي قار ثم نزل الكوفة وكان بها إلى أن جاء الحسين ﷺ من مكة إلى العراق حتى نزل بكرلاء ثم خرج ربيعة بن خوط من الكوفة وجاء إلى الحسين مع ابن عمه حبيب بن مظاهر، وكان حبيب معه إلى أن قتل بين يديه في الحملة الأولى مع من قتل من أصحاب الحسين، انتهى.

فظهر من كلام العسقلاني أنه من الصحابة إلا أن صاحب الاستيعاب وأسد الغابة لم يذكره في الصحابة. وفي زيارة الناحية: «السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي».

وقال العلامة في الخلاصة: حبيب بن مظهر - بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً (ص ١٣٢) على وزن مظهر وهو الأصح وكان حبيب بن مظهر من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين ﷺ ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرضون عليهم الأموال والأمان فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ إن قتل الحسين ومنا عين تطرف، لا والله لا يكون ذلك حتى نقتل دونه. قال: فجاهدوا حتى قتلوا بين يديه. (منه) إلا ما كان بين خطين وأرقام الصفحات وأسماء المصادر فإنها من المترجم)



أخبرني جبرئيل أن يكون هذا الصبي من أهل الخير والصلاح ويكون من أنصار الحسين في وقعة كربلاء^(١).

وفي مخزن البكاء لملاً صالح البرغاني بعد نقل رواية الطريحي هذه أثر مصرع حبيب عليه السلام فإنه قال: نقل عن بعض الثقات أن هذا الصبي هو حبيب بن مظاهر، ونقل نحوه من ذلك في التحفة الحسينية وينبغي أن لا يكون عمر حبيب يومذاك أقل من خمسة عشر عاماً لأن صاحب رياض الشهادة يقول حبيب رجل وسيم، كامل الصفات وكان عمره في واقعة الطف خمساً وسبعين عاماً، ويبعد أن يعبر عن ابن الخامسة عشر بلفظ صبي.

فضائل حبيب ..

في رجال الكشي بسنده عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميشم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجل بني أسد فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حبّ أهل بيت نبيّه عليه السلام ويبقر بطنه على الخشبة. فقال ميشم: وإني لأعرف رجلاً أحمر له ضفירתان يخرج لنصر ابن نبيّه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة، ثم افترقا. فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال: فلم يفرق أهل المجلس حتى أقبل رُشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رُشيد: رحم الله ميشماً نسي: ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم، ثم أدبر. فقال القوم: هذا والله أكذبهم فقال القوم: هذا والله^(٢) ما ذهب الأيام والليالي حتى رأيناه

(١) منتخب الطريحي، ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٢) يحتمل أن تكون العبارة تكررت وسقط منها قول الراوي. (المترجم)



مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كل ما قالوا.. (١).

وقال الكشي في رجاله أيضاً: وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيابون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين ومنا عين تُطرف، حتى قُتلوا حوله (٢).

أين الحماية حماة آل محمد
بالطف أين شبابهم وكهول
صرعى بلا كفن على وجه الفلا
رضتهم بالحفارات خيول
أجسادهم تسفي عليهم الصبا
ورؤوسهم تلهو بهن شمول
أين الحبيب حبيب بن مظاهر
من رأسه للمبغضين مثل
أين ابن قين من غدا غرض الردى
ونجيعه دون الإمام هطول
أين ابن عوسجة الطريح على الثرى
أو أين حرّ في دم مغسول
كل مضي لسبيله ظامي الحشا
كلّ لدى نهر الفرات جديل
ماتوا عطاشى بالطفوف وبعدهم
لي ما حيت بكائهم وعويل
وروى الكشي أيضاً، فقال: ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدي (مع برير سيّد

القرءاء) (٣) فقال له زيد بن حصين الهمداني (٤) وكان يقال له سيّد القرءاء: يا أخي، ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأني موضع أحقّ من هذا بالسرور، والله ما هو إلا

(١) رجال الكشي، ص ٧٨.

(٢) نفسه، ص ٧٨.

(٣) زيادة من المؤلف.

(٤) يعبر عن هذا الشهيد بيزيد بن الحصين وذكره هنا باسم زيد وهو تصحيف وارى الاسم كله مصحفاً عن برير بن حضير فما أقرب هاتين الكلمتين من يزيد وحصين.



أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين^(١).

وقال الكشي بعد نقله هذا الخبر: نقلته من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة^(٢).

وفي أعيان الشيعة المجلد العشرين، يقول في ترجمة حبيب: أبو القاسم استشهد مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة ٦١... كان عمره ٧٥ سنة وكان يحفظ القرآن كله وكان يختمه في كل ليلة من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر^(٣) وكان يسكن الكوفة واتخذها منزلاً، واشترك في حروب أمير المؤمنين الثلاثة وكان من خواصه وحملة علومه.

وفي رواية علي بن الحكم: حبيب من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام ومنهم عمرو ابن الحمق ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر الأسدي.

وفي مجالس المؤمنين للقاضي نورالله: حبيب بن مظاهر الأسدي محسوب من أكابر التابعين، ثم حكى عن كتاب روضة الشهداء ما ترجمته: إنه تشرف بخدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع منه أحاديث وكان معززاً مكرماً بملازمة حضرة المرتضى...^(٤).

أخبار حبيب في واقعة كربلاء وشهادته عليه السلام

كان حبيب بن مظاهر من الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام مع كاتبه في بيت سليمان ابن سرد الخزاعي حتى قدم الكوفة مسلم بن عقيل وفي بيت المختار اجتمع

(١) رجال الكشي، ص ٧٨.

(٢) لا توجد هذه الجملة في رجال الكشي الذي اعتمدت عليه. (المترجم)

(٣) أعيان الشيعة، ج ٤ ص ٥٥٣.

(٤) أعيان الشيعة، ج ٤ ص ٥٥٣.



حوله الشيعة للبيعة منهم عابس بن شبيب^(١) الشاكري، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم، وإليه أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتكم ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله. فقام حبيب بن مظاهر (الفقعسي) فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه..^(٢).

أقول: لا أستحضر الآن بخلدي المصدر الذي عثرت على الرواية التالية فيه وهي أن الحسين عليه السلام لما نزل كربلاء كتب كتاباً إلى محمد بن الحنفية وآخر إلى الكوفة، وكتب كتاباً خاصاً إلى حبيب بن مظاهر وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر الأسدي، أما بعد، فقد نزلنا كربلاء وأنت تعلم قرابتي من رسول الله فإن أردت نصرتنا فاقدم إلينا عاجلاً... ولكن كيف وصلت هذه الرسالة إلى حبيب، علم ذلك عند الله، لأن الطرق جميعها مأخوذة بالرصد والعدو قد أحاط بهم.

وعلى كل حال، فقد بلغ الرسول بيت حبيب وكان حبيب قد استخفى خوفاً من عدو الله ابن زياد عند قومه وكان على المائدة مع أهله.. فغصت زوجته بلقمتها فقالت: أرى أن خبراً عاجلاً سيردنا، وإذا بالرسول قد أقبل عليهم وناول حبيباً كتاب الحسين عليه السلام، فقالت زوجه: ما هذا الكتاب يا حبيب؟! فقال: دعوة من الإمام الحسين يطلب نصرتي إياه، فلم يمض طويل وقت حتى أحاطت عشيرته خبراً بممضون الكتاب فداروا به حتى يعلموا خفاياه، وهل هو عازم على الخروج إلى

(١) ابن أبي شبيب - الطبري .

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٢٦٤ .



الحسين أو لا؟ فطمأنهم علي عدم لحوقه بالحسين وقال لهم: أنا شيخ كبير فما أصنع للحسين عليه السلام.

فلما وثقت عشيرته منه قالت له زوجته: أطلبك ابن رسول الله وأنت تتقاعد عن نصره، فما جوابك يوم القيامة جدّه؟ فأجابها وكان يتقي حتى زوجته: أخاف من ابن زياد أن يهدم داري وينهب مالي ويأسرك! فقالت تلك المرأة اللبوءة: أجب الحسين وليهدم ابن زياد دارنا ولينهب مالنا وليأسروني، خف الله يا حبيب، كيف لا تلبّي نداء الحسين وقد دعاك إلى نصرته؟!!

فبالغ حبيب في التقيّة: ألا تريني أيتها المرأة وأنا شيخ عاجز، لا أستطيع الكرّ والفرّ وحمل السيف. فألم قوله المرأة وأغضبها فراحت تبكي بحرقة وتسكب الدموع وحسرت عن رأسها ورمت قناعها على رأس حبيب وقالت: أقم أنت بين النساء، ثمّ تنفّست الصعداء وقالت: يا أبا عبدالله، ليتني كنت رجلاً فأقدم عليك وأبذل نفسي بين يديك.

فلما شاهد حبيب منها هذا المشهد ووثق بعزمها وإخلاصها وعرضها على محك الحقّ، فاطمأنّ بالأمنها، فقال: كُفّي أيتها المرأة ولأنعمتك عيناً، وسوف أصبغ بياض شيبتي بدم نحري في نصرة الحسين عليه السلام، ثمّ ترك البيت لبحث عن منفذ يخرج منه من طوق الكوفة فرأى سوق الحدادين قائماً على قدم وساق فعلم أنّ جند ابن زياد يعدّ العدّه ويضرب الأسنة ويسقي السهام سمّاً ويجلو السيوف ويضع الحدوات للخيال، تقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فتأوّه حبيب ولمح مسلماً عن قرب واقفاً على حانوت عطار يشتري خضاباً، فقال له حبيب: أما علمت يا مسلم بأنّ مولانا الحسين عليه السلام حلّ بأرض كربلاء، أفلا نذهب لنصرته؟

واستعدّ مسلم للهرب من الكوفة، فاستدعى حبيب غلامه وأعطاه جواده وقال: اشتمل على هذا السيف من تحت ثيابك واخرج من الجادة الفلانية

وانتظرنني هناك في مكان عَيْنه حبيب له، وإن تعرّضت للسؤال فقل إنني ذاهب إلى المزرعة، فأطاع الغلام ما أمره به حبيب.

وأخذ حبيب يسلك طرقاً خفية غير مسلوكة للوصول إليه حتى إذا دنا منه ألقاه يخاطب الجواد فيقول: أيها الفرس، إن تأخر مولاي فسوف أعلو متنك وأطير إلى نصره الحسين، فارتعد قلب حبيب من قول غلامه وجرت الدموع من عينيه وقال: يا أبا عبدالله، بأبي أنت وأمي، لك الفداء، العبيد تتمنى نصرتك فويل للأحرار الذين تقاعسوا عن نصرك، ثم استولى على ظهر الفرس وقال للعبد: أنت حرّ لوجه الله، اذهب حيث شئت من فجاج الأرض، فوقع الغلام على قدميه يقبلهما وقال: لا تحرمني يا سيدي من هذا الفضل، خذني معك فإنني أريد أن أسخو بنفسي مع الحسين، فرضي حبيب بذلك فأردفه خلفه وتوجه نحو الطّف، فأقبل الأصحاب عليه يحيونه، فقالت العقيلة: ما الخبر؟! وما الذي شغل أصحابنا؟ فقالوا: قدم حبيب لنصرتكم، فقالت تلکم المخدرة: بلغوا حبيباً سلامي، ولما بلغه السلام حتى على رأسه قبضة من التراب وقال: من أنا حتى تسلّم عليّ ابنة أمير العرب الكبرى..^(١)

وفي البحار وغيره: إن حبيباً لما ورد أرض كربلاء أقبل إلى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله، هاهنا حيّ من بني أسد بالقرب منا، أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك؟ قال: قد أذنت لك، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكراً حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد،

(١) أرجو من القارئ الكريم أن يتوقّف في نقل مثل هذه الروايات الموضوعية فإنها لا تحل لأحد روايتها إلا على سبيل النقد والتحقيق، والمؤلف رحمه الله كثير التساهل في نقل مثل هذه الروايات، شأنه شأن كثير ممن كتب في حادثة كربلاء. (المترجم)



فقالوا: ما حاجتك؟ فقال: إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصره ابن بنت نبيكم فإنه وعصاة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به وأنتم قومي وعشيرتي، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا به شرف الدنيا والآخرة، فإني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين.

قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبدالله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا وأحجم الفرسان إذ تثاقلوا^(١)

إني شجاع بطل مقاتل كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلاً فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضم إليه أربعمائة فارس ووجه نحو حي بني أسد، فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل إذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً، وصاح حبيب بن مظاهر بالأزرق: ويلك مالك ولنا، انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك، فأبى الأزرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين إلى حيهم، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد أن يبيتهم، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبره بذلك، فقال عليه السلام:

(١) تناضلوا، هكذا رواها المؤلف.



لا حول ولا قوّة إلا بالله (إنّا لله وإنا إليه راجعون) (١).

وذكر أبو جعفر الطبري كما سبق في ترجمة أبي ثمامة بعد أن بعث كثيراً بن عبد الله الشعبي، قال: فدعا عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قرّة، ألق حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس فلما رآه الحسين مقبلاً قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة وهو ابن أختنا ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلّم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له (ولمّا أراد العودة إلى صاحبه) قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة، أنى ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة وإيانا معك. فقال له قرّة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي (٢) فأعرض هذا الشقي عن الجنّة وذهب إلى نار جهنّم.

قال العلامة بحر العلوم:

قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضاً	وسيروا صحفاً بالنصر تبتدروا
أقبل فإننا جميعاً شيعة تبع	وكلنا ناصر والكل منتصر
أقبل وعجل قد اخضرّ الجناب وقد	زهت بنضرتها الأزهار والثمر
لا رأي للناس إلا فيك فأت ولا	تخش اختلافاً فيك الأمر منحصر
فأثمّوه إذا لم يأتهم فأتى	قوماً لبيعتهم بالنكث قد خفروا
قوماً يقولون لكن لا فعال لهم	ورأيهم في قديم الدهر منتشر
فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم	قتلاً له بسيوف للعدى ادّخروا

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٣٨٦.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١١.



يا ويلهم من رسول الله كم ذبحوا ولداً له وكريمات له أسروا
وكذلك لما خطبهم الإمام الحسين عليه السلام صاح به الشمر: أنا أعبد الله على حرف
إن كنت أدري ما تقول، فأجابه حبيب: والله إنني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً
وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك ^(١)، وجعل عليه
غشاوة غضبه فلست تدري ما يقول، إنما أنت بهيمة.

وكذلك عصر يوم التاسع (تاسوعاء) عندما حمل العسكر على خيام
الحسين عليه السلام، قال للحسين قمر بني هاشم عليه السلام: يا أخي، إن القوم دنوا من الخيام،
فقال: اذهب إليهم وانظر ما الذي يريدون، فأقبل عليهم ومعه حبيب بن مظاهر
وزهير بن القين وجماعة من الأصحاب، فأخبروهم أن خبراً عاجلاً جائهم من
عبيد الله بن زياد بعرض البيعة ليزيد عليهم فإن أبوا عاجلوهم الحرب، فقال لهم
أبو الفضل: لا تعجلوا حتى آتيكم بالجواب، فقصد أبو الفضل المخيم ووقف
قبالتهم الأصحاب، فقال حبيب لزهير: كتم القوم، فقال زهير عليه السلام: بل أنت كتمهم،
فقال حبيب: معاشر القوم، «أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه
قد قتلوا ذرية نبيه عليه السلام وعترته وأهل بيته وعباد أهل هذا المصر المجتهدين
بالأسحار والذاكرين الله كثيراً» ^(٢).

فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له ^(٣) بما يأتي في
ترجمته.

وفي الدمعة الساكبة ذكر حكاية هلال بن نافع وسوف نذكرها في ترجمته إن

(١) الإرشاد، ج ٢ ص ٩٨.

(٢) ذكر المؤلف هذه الفقرة في الهامش وترجمتها في المتن.

(٣) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣١٥.



شاء الله، إلى أن يقول عن الحوراء زينب عليها السلام أنها قالت لأخيها الحسين عليه السلام: أخي، هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإني أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنة، فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم إلا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيّة دوني استثناس الطفل بلبن أمّه.

فلما سمع هلال ذلك بكى رقة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر، فرآه جالساً ويده سيف مصلت، فسلم عليه وجلس على باب الخيمة، ثم قال له: ما أخرجك يا هلال؟ فحكيت له ما كان، فقال: أي والله لولا أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفي، ثم قال هلال: يا حبيب، فارقت الحسين عليه السلام عند أخته وهي في حال وجل ورعب وأظنّ أنّ النساء أفقن وفارقنها في الحسرة والزفرة، فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يسكن قلوبهنّ ويذهب رعبهنّ فلقد... منها ما لا قرار لي مع بقائه، فقال له: طوع إرادتك.

فبرز حبيب ناحية وهلال إلى جانبه وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم^(١) فلما اجتمعوا قال لبني هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لا سهرت عيونكم، ثمّ خطب أصحابه وقال: يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة، هذا هلال يخبرني الساعة بكيت وكيت، وقد خلّف أخت سيّدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين، أخبروني عمّا أنتم عليه، فجرّدوا صوارمهم ورموا عمائمهم، وقالوا: يا حبيب، أما والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدّ رؤوسهم ولنلحقنهم بأشياخهم أذلاء صاغرين، ولنحفظنّ وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في أبنائه وبناته. فقال: هلمّوا

(١) يتأتى المؤلف أحياناً في ترجمة العبارة فيضيف إليها من أدبه ما ليس منها من قبيل قوله: طلع الأصحاب كما تطلع الكواكب من أبراجها وأنا أضطرّ إلى عدم مجاراته لأنني أنقل نصّ المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف وليس من حقّي التصرف فيه. (المترجم)



معي ، فقام يخبط الأرض وهم يعدون خلفه حتى وقف بين أطناب الخيم ونادى :
يا أهلنا ، يا سادتنا ويا معاشر حرائر رسول الله ، هذه صوارم فتيانكم ألوا أن لا
يغمدوها إلا في رقاب من يبتغي السوء فيكم ، وهذه أسنة غلمانكم أقسموا أن لا
يركضوها إلا في صدور من يفرق ناديتكم .

فقال الحسين عليه السلام : أخرجن عليهم يا آل الله ، فخرجن وهن يتدبن وهن يقلن :
حاموا أيها الطيبون ، نحن الفاطميات ، ما عذرکم إذا لقينا جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وشكونا إليه ما نزل بنا ، وقال أليس حبيب وأصحاب حبيب كانوا حاضرين
يسمعون وينظرون ؟ فوالله الذي لا إله إلا هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الأرض
واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة واختلاف وصهيل حتى كأن كلاً ينادي
صاحبه وفارسه .. (١) .

وكذلك حضر حبيب مع الإمام عليه السلام على جسد مسلم بن عوسجة ، وبه رمق ،
فقال : رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة ﴿ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٢) ودنا منه حبيب بن مظاهر ، فقال : عز علي مصرعك يا
مسلم ، ابشر بالجنة ، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً ، فقال له حبيب : لولا أنني أعلم أنني
في أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى
أحفظك في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين . قال : بل أنا أوصيك بهذا
رحمك الله - وأهوى بيده إلى الحسين عليه السلام - أن تموت دونه ، فقال : أفعل ورب
الكعبة (إن شاء الله) (ولأنعمت عيناً) (٣) .

(١) الدمعة الساكبة ، ج ٤ ص ٢٧٣ و ٢٧٤ .

(٢) الأحزاب : ٢٣ .

(٣) تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٣٣١ مع اختلاف يسير وقد جعلنا ذلك بين قوسين .



وكذلك عندما استمهلوهم للصلاة وقد ذكرنا حوار حبيب عليه السلام مع الحصين بن نمير لعنه الله في ترجمة أبي ثمامة، ولَمَّا فرغوا من الصلاة قال حبيب للإمام الحسين عليه السلام: يا بن رسول الله، لقد حان الوقت للقدوم على جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فإن كانت لك حاجة إلى جدك فمرني بتبليغها.

وفي مهيج الأحزان، قال الإمام عليه السلام لحبيب عليه السلام: أنت ذكرى جدّي وأبي وقد أخذك المشيب فكيف أرضى بدخولك ميدان القتال؟ فبكى حبيب وقال: أريد أن ألقى جدك وقد ابيضّ وجهي عنده وأكون عند أبيك وأخيك معدوداً من أنصارك.

مقتل حبيب عليه السلام

حبيب بن مظاهر خاص معبود
بمقتل تافت خورشيد اميدش
سلاح آراست بر اندام لاغر
هجوم آورد چون آن قوم ناری
بضرب تیغ خود پیری تهمن
بدن مجروح و خون از تن روان شد
ز پشت زین بخاک گرم افتاد

که از طفلی رفیق شاهدين بود
شعاع مهر هر موی سفيدش
مرخص شد ز شاه هفت کشور
نمود از تیغ غازی برق باری
سر شصت و دو کس برداشت از تن
ز فرط ضعف بی تاب و توان شد
چه سبزه فرش ره شد سرو آزاد

مباراة الشعر بالعربية:

خصّ الإله حبيباً بالكرامات
منذ الصبا صحب الأظهار مغتبطاً
وأشرق شمسه في أرض مصرعه
واستأذن السبط أن ينحو بهيكله

وزاده رفعة فوق السماوات
بحبهم إنّه أذكى السجيات
فشبيه النور يجلو المدلهّمات
جحافلاً لينال الفوز في الآتي



أعطاه مولاه إذناً في القتال فلم
وسل صارمه بالنار مضطرباً
أردى من الخصم ستيناً وأتبعهم
حتى هوى فوق أرض الطف منجدلاً
فجائه السبط يبكيه ويندبه
ينعى الحبيب بقول كله حرق
ويقول ابن الأثير في الكامل: كان حبيب بن مظاهر على ميسرة أصحاب
الحسين عليه السلام.

وفي ناسخ التواريخ: إن الحصين بن نمير الملعون دخل ميدان الحرب يرتجز
ويدعو حبيباً للمبارزة، فودع الإمام عليه السلام وحمل على جيش الأعداء كأنه شعلة نار،
فضرب الحصين بن نمير على خرطومه فقطع أنفه، فوقع من هول الضربة إلى
الأرض من على ظهر فرسه، فأراد حبيب أن يجهز عليه فحمل أصحابه على
حبيب فاستنقذوه، فحمل حبيب عليهم كالليث الغضبان يحمل على قطع
الثعالب فجذل الأبطال وخاض الأهوال مع كبر سنه وشدة عطشه حتى قتل منها
اثنين وستين رجلاً وأرسلهم إلى نار الله الموصدة، وصاح فيهم صيحة الأسد
الباسل، وأخذ يرتجز ويقول:

أنا حبيب وأبي مظاهر
وأنتم عند العديد أكثر
وأنتم عند الوفاء أغدر
وفي يميني صارم مذكر
فارس هيجاء وليث قسور
ونحن أعلى حجة وأظهر
ونحن أوفى منكم وأصبر
وفيكم نار الجحيم تسعر^(١)

(١) وحرب تسعر - خ. (منه)



بالفارسيّة ..

بين اخلاص اين پير هنرمند
رجز خواند نسب فرمود و آنگاه
چنان رزمي نمود آن پير هُشيار
سر شمشير آن پير جوان مرد
به تيغ تيز در آن رزم پيكار
چه خواهد كرد در راه خداوند
مبارز خواست از آن قوم گمراه
كه بر نام آوران تنگ آمدی كار
همی مرد از سر مركب جدا كرد
فكند از آن جماعت جمع بسيار

مباراته بالعربيّة:

انظر إلى إخلاص شيخ حاذق
يردد الأرجاز في ساح الوغى
وكلّ فارس يلاقي سيفه
وسيفه الحتف لهم بل القضا
أفنى بسيفه الجموع منهم
صال بسيفٍ في مضاء حدة
أخلص بالقلب لربّ خالق
كالفحل يلقي الخصم بالشقاشق
كأنما هوى به من حالق
وهل إلى فتق القضا من راتق
وجال فيهم بموت صاعق
أشدّ هولاً من خضمّ دافق
فقلب الميمنة على الميسرة مع ضعف الشيخوخة، وهجم عليهم كالسيل
المنحدر وهو يرتجز ويقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا أو شطركم وليتم الأكتادا^(١)

يا شرّ قوم حسباً من عادا وشرهم قد عملوا أندادا

فطعنه بديل بن صريم التميمي بحربته فوق على الأرض فأراد أن يقوم
فعاجله الحصين بن نمير لعنه الله الذي ينتظر منه غرة بضربة انتقاماً لنفسه من
ضربة حبيب التي سبقت، ثمّ ترجل من فرسه واحتز رأسه وقال لبديل: أنا

(١) الكتد مثل الكتف: مجمع الكتفين من الإنسان. (منه الله)



شركتك بقتله فادفع إليّ رأسه، فقال التميمي: وهذا لا يكون، فقال له الحصين لعنه الله: أعطنيه أعلّقه في رقبة جوادي وأدور فيه بالعسكر حتى يعلم الناس بقتله ثم أدفعه لك لتنال به جائزتك من عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي بها، فأعطاه الرأس وعلّقه برقبة الجواد وطاف به في جوانب العسكر، وكان غرضه من ذلك أن يراه الناس ويعلموا أنه قاتل حبيب، ثم عاد وأعطى الرأس إلى التميمي لعنهما الله. وفي البحار: فهذ مقتله الحسين عليه السلام (١).

وفي بعض العبارات: بان الانكسار في وجه الحسين من قتل الحبيب، وقال عليه السلام: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي.

وفي مقتل أبي مخنف قال: لما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وقال: لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلة واحدة.

وجاء في نفس المهموم: فلما رجع (قاتل حبيب) إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه، ثم أقبل إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه، فارتاب به فقال: مالك يا بنيّ تتبعني؟! قال: لا شيء، قال: بلى يا بنيّ أخبرني، قال: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بنيّ، لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يشيبي الأمير على قتله ثواباً حسناً. قال الغلام: ولكن الله لا يشيك على ذلك إلا أسوأ الثواب، أما والله لقد قتله خيراً منك وبكى، فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بأبيه، فلما كان زمن مصعب بن الزبير وغزى

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٢٦.



مصعب «باجميرا»^(١) دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد^(٢).

لهفي لركب صرّعوا في كربلا

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم

* * *

طهرت نفوسهم لطيب أصولها

ما اشتاقهم للموت إلا دعوة

* * *

بيض الوجوه كريمه أحسابهم

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم

* * *

قوم إذا اقتحم العجاج رأيتهم

وإذا الصريخ دعاهم لملمة

* * *

شمساً وختت وجوههم أقمارا

بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

(١) بضمّ الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة موضع دون تكريت، قاله في المعجم. قال المفيد في الإرشاد: لما رحل ابن سعد اللعين بالرؤوس والسبايا وترك الجثث الطاهرة خرج قوم من بني أسد كانوا نزيلاً بالغازية إلى الحسين وأصحابه فصلّوا عليهم ودفنواهم. وقال أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء: ودفنت بنو أسد حبيباً عند رأس الحسين حيث قبره الآن اعتناءً بشأنه لأنه منهم ورئيسهم. (منه عنه)

(٢) نفس المهموم، ص ٢٤٥ و ٢٤٦ نقلاً عن الطبري، ج ٧ ص ٣٤٨ و ٣٤٩.

(٣) الشعر لحسان بن ثابت يمدح به آل جفنة فكيف اختاره المصنّف في مدحهم وليس فيه دلالة على ذلك. (المترجم)



بـنفسـي وآبـائي نفوساً أبـيةً يـجرّعـها كأس المـنيّة مـترف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم وأكرم من فوق السماء وأشرف

تذنيبٌ فيه رؤى صادقة^(١)

كتب العلامة النوري في دار السلام، فقال: أخبرني الشيخ جعفر التستري رحمته الله قال: لما أنهيت الطلب للعلوم الدينية وأن أوان النشر والانتاج والإنذار، عدت إلى وطني الذي ألفتة وشرعت في إرشاد الناس وهدايتهم وتبليغ الأحكام الدينية، وبما أنني لم أتمرس على الصناعة المنبرية فقد كنت في شهر رمضان أعظ الناس من تفسير الصافي وكذلك في أيام الجمع من على المنبر، وفي أيام عاشوراء أقرأ كتاب روضة الشهداء لملاً حسين الكاشفي، فلم يكن يحصل ما أريد من الوعظ المفيد والإنذار الجيد والبكاء المطلوب، حتى مرّ عليّ وأنا على هذه الحالة سنوات عدّة، ولما هلّ علينا المحرم قلت في نفسي: إلى كم أنا ثابت لا أحول ولا أزول عن ملازمة الكتاب، وفي التعزية وذكر المصاب أفزع إلى الكتاب فأقرأ فيه المصيبة، فعزمت على إحداث التغيير ولكن لم تسعف الحال ولم آت بشيء يرضيني، ومن ثمّ ساءت خلقي واعترتني كآبة لذلك وأحسست بقلبي الكسير وطبعي الشرس.

فرايت في عالم النوم أنني في كربلاء وكأني في اليوم الذي نزل فيه الحسين بكربلاء، ورأيت مضارب الحسين عليه السلام في ناحية من الأرض والعساكر في ناحية أخرى وهي مستعدة للنزال، فدخلت خباء سيد الشهداء عليه السلام وسلّمت عليه فاستدعاني وأجلسني إلى جنبه وراح يداعبني، ثمّ التفت إلى حبيب وقال له: شيخ جعفر اليوم ضيفنا والماء لا يوجد عندنا ولكن جئنا بالسويق، فأقبل به حبيب

(١) هذا العنوان من وضع المؤلف بالعربية.



ومعه ملعقة فتناولت منه ملاحظق وانتبهت من نومي، ففتح الله عليّ من بركة تلكم الأكلات وتعلّمت جانباً من الإشارات وأخبار المصائب واللطائف والكنيات، ووقفت على أسرارها فلم يسبقني بعد ذلك أحد، وكلّما مرّت الأيام يزداد نشاط العقل في هذا المجال حتّى بلغت غايتي ونلت مرامي^(١).

٤٥ - الحجّاج بن زيد السعدي

ضبطه بعضهم بالحجّاج بن بدر التميمي، وآخرون قالوا: الحجّاج بن يزيد. وقال المامقاني: الحجّاج بن زيد السعدي التميمي البصري، حامل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة إلى الإمام عليه السلام يخبره عن لحاقه به. وفي زيارة الناحية: «السلام على الحجّاج بن زيد السعدي». وفي الزيارة الرجبيّة: «السلام على الحجّاج بن يزيد» بدل «زيد». واحتمال التصحيف وارد.

(١) قال العلامة الحاج النوري رحمته الله بعد نقله هذه الحكاية: أمره فيما ذكره أعظم من أن يوصف، ومقامه في هذا المضمّار أعلى من أن يعرف، وقد هجم عليه في هذه السنة التي هاجر فيها إلى النجف جلّ الفضلاء وأعظم العلماء، واقتبس من أنوار تحقيقاته، وصار تحت منبره في شهر رمضان وعاشوراء ويوم الجمعة ويوم الخميس محفلاً عظيماً يغبطه سكّان الملأ الأعلى، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، اللهم ارزقنا منه شيئاً. وفي ترجمته قال: العالم الجليل والمعظّم النبيل الشيخ الأعظم الرفيع الشأن اللامع البرهان، كشاف حقائق الشريعة بطرائف البيان، لم يطمئنّ قبله إنس ولا جان، ناموس العصر وفريد الدهر، الفقيه النبيه والواعظ الوجيه، الزاهد العابد الراكع الساجد صاحب الكشف والكرامات، النور الأزهر ابن الحسين مولانا الشيخ جعفر الشوشتري طاب ثراه وجعل الجنة مثواه، كان من أكابر علمائنا المجتهدين وأفاخم فقهاؤنا المحقّقين وأعظم أصحابنا المحدثين، جمع بين صناعات العلوم من معقولها.. الخ كلماته بطولها، ولد في تستر ونشأ بها وتوفّي سنة ١٣٣٣ في شهر صفر ودفن في النجف، رضوان الله عليه.



وكيف كان فلماً أوصل الكتاب إلى الإمام عليه السلام بقي مع الإمام إلى يوم عاشوراء كما يقول صاحب الحقائق الوردية، وأنه قُتل مبارزة. وفي قول ابن شهر آشوب استشهد في الحملة الأولى، ومثله في إِبصار العين^(١).

وترجمه ابن حجر العسقلاني في الإصابة وقال: أبوه زيد بن جبلة بن مرداس من أهل الشرف في الإسلام.

وفي تاريخ ابن عساكر ترجم لزيد بن جبلة ونقل عنه كلاماً طويلاً حين وفوده على معاوية ويظهر منه ملازمته لأُمير المؤمنين في حرب صفين.

وفي ج ٢٠ من أعيان الشيعة: الحجاج بن بدر التميمي السعدي استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام.

الحجاج بن مالك والحجاج بن مزروق

هذان الرجلان مجهولا الحال. ذكر المامقاني عن رجال الشيخ أن كل واحد منهما من أصحاب الحسين عليه السلام.

ويقول في أعيان الشيعة عند ترجمتهما: ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام ولما كانا بهذه الصفة من الغموض والحال المستورة رأيت أن لا أذكرهما في تسلسل العدد.

٤٦ - الحجاج بن مسروق الجعفي

قال العلامة السماوي في إِبصار العين والعاملي في أعيان الشيعة: الحجاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشيرة المذحجي الجعفي، كان من الشيعة، صحب

(١) إِبصار العين، ص ١٢٢ وسماه ابن بدر.



أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ولما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة لملاقاته فصحبه وكان مؤذناً له في أوقات الصلاة^(١).

قال ابن شهر آشوب رحمته الله: ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي (وهو يقول:

أقدم حسيناً هادياً مهدياً فالיום نلقى جدك النبيّ

ثمّ أباك ذا الندى عليّاً ذاك الذي نعرفه وصيّاً)

فقتل خمساً وعشرين رجلاً^(٢) سوى من جرح.

وفي رواية محمد بن أبي طالب أنه قتل ثمانية عشر رجلاً وأرسلهم إلى دار

البوار.

وفي الناسخ، قال: الحجاج بن مسروق، قيل: إنّه كان يعدّ للحسين راحلته..

وقد حضر معه كربلاء وكان ينشد هذه الأشعار بين يدي الحسين عليه السلام:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم نلقى جدك النبيّ

ثمّ أباك ذا الندى عليّاً ذاك الذي نعرفه وصيّاً

والحسن الخير الرضى الوليّاً وأسد الله الشهيد الحيّاً

وذا الجناحين الفتى الكميّاً وفاطم الطاهرة الزكيّاً

ومن مضى من قبله تقياً والله قد صيرني وليّاً

في حبّكم أقاتل الدعيّاً وأشهد الله الشهيد الحيّاً

لتبشروا يا عترة النبيّ بجنة شرابها مريّاً

والحوض حوض المرتضى عليّاً^(٣)

(١) إِبصار العين، ص ٨٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ص ٢٥٢. ولم يذكر المؤلف ما وضعناه بين قوسين.

(٣) في هذه الأشرطة الثلاثة إقواء «النبي» مجرور بالإضافة و«المري» مرفوع على أنه خبر والثالث

«عليّاً» مجرور بالمتابعة.



عند ذلك أذن له الإمام ودخل ميدان القتال فجزر منهم خمسة عشر رجلاً بحدّ السيف ثم نال السعادة بالشهادة.

وفي كتاب شرح الشافية ذكر أنه ومولاه قتلا مائة وخمسين رجلاً وأنزلاهم في قعر جهنم من ذلك العسكر ثم استشهدا.

شقاء عبيدالله بن الحرّ الجعفي

قال في الناسخ وغيره: ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب، ورمح مركوز إلى جانبه، وسيف معلق على عمود الخيمة ومهرة عربية على بابه، فقال الحسين عليه السلام: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيدالله بن الحرّ الجعفي وهو من فوارس الكوفة وشجعانها وأهل البسالة منهم، لا قريع له في الشجاعة ولا قرن يماثله، فاستدعى الإمام الحجّاج بن مسروق وأمره بدعوته إليه.

فذهب إليه الحجّاج بن مسروق وسلّم عليه، فردّ عليه السلام وقال: ما وراءك يا بن مسروق؟ قال: إنّ الله تعالى ساق إليك خيراً وكرامة إن قبلتها. قال: وما هما؟ فقال له الحجّاج: هذا الحسين بن عليّ عليه السلام يدعوك لنصرته، فإن نصرته نلت السعادة. فقال عبيدالله بن الحرّ: يا بن مسروق، كنت أعلم بأنّ أهل الكوفة مقاتلوه فخرجت من الكوفة لئلا أكون من قتلته، واعلم يا بن مسروق إنّ أهل الكوفة قدّموا الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وباعوا مودّة أهل بيت النبي بعطايا ابن زياد، ولما كنت على غير وفاق معه ولا أريد أن أكون عليه خرجت من الكوفة لئلا أشهد الموقعة وانتبذت ناحية بانتظار ما يقدره الله تعالى.

فرجع الحجّاج إلى الحسين عليه السلام واخبره بما قال عبيدالله، فقال الحسين عليه السلام: إنّ من الأرجح أن أذهب إليه بنفسي وأقيم الحجّة عليه، ثمّ قام قائماً إليه وفي رواية



الدرّ النظيم: ومعه جماعة من فتیان بني هاشم، فأقبل نحو مضارب عبيدالله فخرج لاستقباله وطرح وسادة وجلس بين يديه، وقال: يا بن الحر، إنّ أهل مصركم كتبوا إليّ أن هلمّ، وعاهدوني النصره وعدم الخذلان وأن يجاهدوا معي حقّ الجهاد، والآن جائي خبر خذلانهم إياي وأنهم استدبروا الحقّ واستقبلوا الباطل، وأنت يا بن الحرّ على علم بأنّ للخير جزاء وللشرّ مثله، مثوبة وعقوبة، وسوف يُسئل المرء عن أقواله وأفعاله، فأدعوك اليوم إلى نصرتي إن أحببتي وسوف يكون ذلك كفارة لذنوبك وأجرًا عمّا فاتك من الثواب، وفي القيامة يسرّ جدّي بك.

فقال عبيدالله بن الحر: إنّني لأعلم علماً يقيناً أنّ من أطاعك واتبعتك تكون جزائه الجنّة ولكن أهل الكوفة خذلوك ورفع ألوية الغدر بك، وقد وجّه إليك يزيد بجيش لا يعدّ ولا يحصى وهم ظاهرون على أصحابك، والنصر لهم عليك، وفي مثل هذه المواقف الصعبة ماذا يصنع مثلي وهو فرد، فأرجو أن تعفيني من ذلك ولك هذه الفرس الملحقة، ما فاتها سابق ولا أدركها لاحق، وأعطيك سيفي هذا القاطع وهو أحد من أنياب الليث فاقبله منّي ولا تحملني على خطّة لا أطيقها. فقال الإمام عليه السلام: ما جئتك أطلب فرسك أو سيفك وإنما أردت أن تنال التوفيق بطاعتي وتطهر نفسك في هذا الجهاد في سبيل الله وتبذل نفسك فيه فلا حاجة لنا بمالك وما كنت متخذ المضلّين عضداً، ولقد قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله: من سمع واعية أهل بيتي فلم يُعنهم ويلبّ ندائهم أكبه الله في نار جهنّم، قال هذا وخرج من خيمة ابن الحر.

وفي رواية الدرّ النظيم: قال ابن الحرّ: والله لقد كسر قلبي الحسين حين رأته وقد أحرق به فتياناه وعلمت أنّ السيف أخذهم.

وفي خبر آخر: إنّ عبيدالله بن الحرّ ندم بعد الواقعة وأخذ يقرّع نفسه ويلومها على ما فاته من نصره الحسين عليه السلام وينشد هذا الشعر:



حسين حين يطلب بذل نصري
غداة يقول لي بالقصر قولاً
ولو أنني أواسيه بنفسي
مع ابن المصطفى نفسي فداه
فقد فاز الأولي^(١) نصرُوا حسيناً
فلو فلق التلهف قلب حي
على أهل العداوة والشقاق
تولّى ثم ودّع بانطلاق
لنلت كرامة يوم التلاق
فويل يوم توديع الفراق
وخاب الآخرون ذووا النفاق
لهم اليوم قلبي بانفلاق

الإشارة إلى تاريخ عبيدالله الجعفي^(٢)

أكثر علماء الرجال من ذكره باللصوصية وسفك الدم والفتك وذكره بالشعر.
قال المامقاني: يقل الخطأ جداً عند النجاشي في رجاله ولكن من أخطائه ما
ذكره عن عبيدالله بن الحر الجعفي قائلاً: من سلفنا الصالح^(٣) مع كثرة خياناته
وجنباياته، إلا أنه حسن العقيدة ولكنه قضى عمره بالصعلكة، وشارك زمن عمر
ابن الخطاب في حرب القادسية فأحسن البلاء ثم لحق بمعاوية لكي يكرمه ولم
يعتن بمعاوية، واستدعاه يوماً معاوية وقال له: يا ابن الحر، ما هذه الجموع التي
تغدو وتروح على باب دارك؟ فقال: هؤلاء يحموني ويحفظوني إن أردت ظلمي
والعدوان عليّ حالوا بيني وبينك. قال: لعلك تخبي في نفسك اللحوق معهم بعليّ
ابن أبي طالب؟ فقال: إن فعلت ذلك فإنه ما علمت أهل لذلك، لأنه على الحق
وأنت على الباطل. فقال عمرو بن العاص: كذبت، فقال عبيدالله بن الحر: وأنت

(١) وفي نسخة: الذي.

(٢) جاء هذا العنوان بالعربية عند المؤلف.

(٣) كل ما قاله النجاشي عن هذا الرجل: عبيدالله بن الحر الجعفي الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة
يرويه عن أمير المؤمنين. وقال عنه سأل الحسين عن خضابه. راجع: الرجال، ص ٩.



أكذب مني، ثم غادر المجلس غاضباً، وخرج من الشام ومعه خمسون فارساً وكان لا يمر على قرية إلا وانتهبها بمن معه، فهب حرس الحدود وحماة الشفر لردعه فحمل عليهم وقتل جماعة منهم وفرّ الباقيون حتى نزل الكوفة إلا أنه لم يلاق الإمام عليه السلام.

وفي نفس المهموم يروي عن قمقام فرهاد ميرزا^(١) أن عبيدالله المذكور كان عثمانياً وكان يعدّ من الشجعان ومن فرسان العرب، وكان في وقعة صفين في جيش معاوية بن أبي سفيان لما كان في قلبه من محبة عثمان، ولما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام انتقل إلى الكوفة وكان بها إلى أن حضرت مقدمات قتل الحسين عليه السلام فخرج منها تعمداً لئلا يحضر في قتله، انتهى^(٢).

يظهر من هذه الرواية بأن عودته إلى الكوفة من الشام كانت بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وفي بعض التواريخ أن خروجه من الكوفة كان بعد دخول مسلم ومجيب عبيدالله بن زياد لعنهما الله، ولما فرغ هذا اللعين من تصفية مسلم وهانئ عليه السلام جدّ في البحث عن رجالات أهل الكوفة وأشرفهم من هؤلاء عبيدالله ابن الحر فلم يقع أحد له على أثر حتى جاء مجلس عبيدالله اتفاقاً، فسأله عبيدالله ابن زياد: أين كنت هذه المدة؟ فقال: مرضت، فقال: في قلبك لا في جسدك، فقال ابن الحر: لم يمرض قلبي وقد عافاني الله في جسمي. فقال ابن زياد: كذبت بل كنت مع عدونا، فقال: لو كنت معه لشوهدت مقامي ولم يخف مشهدي لأنني لست مجهولاً، وفي هذه الحال انشغل ابن زياد مع آخر يكلمه فانتبه ابن الحر

(١) هذا الكتاب الشريف ترجمته إلى العربية مع التحقيق ونشرته دار الشريف الرضي وهو كتاب جيد مفيد ومبارك.

(٢) نفس المهموم، ص ١٧٨.



الفرصة وخرج من مجلسه، فلما رأى ابن زياد مكانه خالياً قال: انظروا أين ذهب ابن الحر؟ قالوا: خرج من مجلسك الساعة، فقال: اطلبوه عاجلاً، فخرج جماعة من الشرط في طلبه فأروه وقد علا صهوة فرسه، فقالوا: أجب الأمير، فقال: والله لا عدت إليه مختاراً وهمز جواده فطار به وقصد منزل الأحمر بن زياد الطائي فجمع أصحابه وقصد قصد المدائن حتى إذا خرج المختار بن أبي عبيدة الثقفي التحق بعسكره.

فلما بعث المختار إبراهيم لحرب ابن زياد لعنهما الله خرج عبيدالله مع إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وكان إبراهيم كارهاً لخروجه معه، وأنه قال للمختار: أخاف أن يغدر بي وقت الحاجة، فقال له المختار: أحسن إليه واملأ عينه بالمال. وإن إبراهيم خرج ومعه عبيدالله بن الحر حتى نزل تكريت وأمر بجباية خراجها، ففرقه وبعث إلى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسك عشرة آلاف درهم وما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم أنني ما أخذت زيادة عليك ثم حمل إليه ما أخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل العمّال وأخذ الأموال ومضى إلى البصرة إلى مصعب بن الزبير، وأرسل المختار إلى داره فهدمها^(١) ولم يف لمصعب أيضاً فذهب من هناك إلى الشام، وسأل عبدالمك أن يؤمره على جند لحرب ابن الزبير، فسير معه عبدالمك أربعة آلاف فارس ونحى نحو العراق حتى إذا بلغ أطراف الموصل ومعه الجند المذكور فانفرد عن جنده وبينما هو يسير على فرسه وقد عبر جسراً هناك إذ زلّت به قدم فرسه فكبا به الفرس وهوى في النهر

(١) نفس المهموم، ص ١٨١ و ١٨٢ نقلًا عن شرح الثار، ص ٣٤ و ٣٥ وبحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٣٧٩



فأقبل عليه الزرّاع بمساحيهم وأخذوا يضربونه بها بدلاً من إخراجِه حتّى هلك
وغنموا فرسه وأسلحته، إلّا أنّ صاحب الأخبار الطوال روى موته بشكل آخر ممّا
لا حاجة بنا إلى ذكره.

وله أشعار كثيرة تدلّ على ندمه لأنّه حرم الشهادة مع الحسين عليه السلام، منها قوله:
يقول أمير غادر وابن غادر فيا ندمي أن لا أكون نصرته
ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه ونفسي على خذلانه واعتزّاله
ألا كلّ نفس لا تُسدّد نادمه سقى الله أرواح الذين تآزروا
وبيعة هذا الناكث العهد لائمه وقفت على أطلالهم ومحالهم
على نصره سقياً من الغيث دائمه وإني على أن لم أكن من حماته
فكاد الحشى ينقضّ والعين ساجمه لعمرى لقد كانوا سراعاً إلى الوغى
لدى حسرة ما إن تفارق لازمه تأسّوا على نصر بن بنت نبيّهم
مصاليت في الهيجا حماة خضارمه فإن يقتلوا في كلّ نفس بقيّة
بأسيافهم آساد غيل ضراغمه وما إن رأى الراؤون أفضل منهم
على الأرض قد أضحت لذلك واجمه أيقتلهم ظلماً ويرجو ودادنا
لدى الموت سادات وزهر قماقمه لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم
فدع خطّة ليست لنا بملائمه أهّمّ مرادي أن اسير بجحفل
فكم ناقم منّا عليكم وناقمه فكفّوا وإلّا زرتكم في كتائب
إلى فئة زاغت عن الحقّ ظالمه فلمّا بلغ ابن زياد شعره أرسل في طلبه ففاته.

ومجمل القول أنّ له أشعاراً كثيرة يظهر فيها الندم ويلوم نفسه على ما فاته من

نصرة ابن رسول الله، ويمدح فيها أصحابه.

يقول العلامة بحر العلوم في رجاله: فالرجل عندي صحيح الاعتقاد وسيّئ



العمل^(١). إلى أن يقول: والعجب من النجاشي كيف يعدّ هذا الرجل من سلفنا الصالح ويعتني به ويصدر كتابه بذكره.. الخ^(٢).
أقول: لا عجب من ذلك لأنّ المعصوم من عصمه الله، إنّ الجواد قد يكبو وإنّ الصارم قد ينبو.

٤٧ - حجير بن جُنْدَب

جندب بضمّ الجيم وإسكان النون وفتح الدال، وحجير على وزن زبير فقط. الحدائق الوردية يقول في ترجمة والده جندب بن زهير بن الحارث الكندي الخولاني أنّه قتل ولده حجير في أوّل القتال. ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال بخلاف والده الذي كان من المشاهير كما تقدّم.

وانثنوا للوغى غضاب أسود عصفت في العدى بصرصر عاد
أوردوا البيض دونه من نجيع الهام والسمر من دم الأكباد

٤٨ - الحرّ بن يزيد الرياحي

ذكر نسبه أرباب الرجال على النحو التالي: الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرم بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، فهو تميمي يربوعي رياحي.

(١) الفوائد الرجالية، ج ١ ص ٣٢٧: وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته.. الخ. أقول: لو كان حسن العقيدة لما فارق الإمام ولجأ إلى معاوية وقد عاتبه الإمام على فعله عندما جاء يطلب زوجته. راجع الطبري. (المترجم)

(٢) نفسه، ص ٣٢٤. وقد مرّ بنا قول النجاشي وهو خال من هذه العبارة المنسوبة إليه. (المترجم)



وفي كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب ذكر أن من أيام العرب يوم «طفخة» وسببه «الردافة» فقد كانت تساوي الوزارة، والرديف من حقه الجلوس على يمين الملك، وكانت الردافة لبني يربوع، فخذ من أفخاذ بني تميم.. وتنتقل من الآباء إلى الأبناء والأحفاد، إلى أن تقدّم حاجب بن زرارة الدارمي التميمي إلى النعمان بن المنذر أن يعطي الردافة إلى الحرث التميمي من بني مجاشع، فأخبر النعمان بني يربوع بذلك وطلب منهم الرضا به، فامتنع بنو يربوع من قبول العرض وأبوا أشد الإباء، وكان منزلهم أسفل «طفخة» وهو جبل طويل أحمر اللون وفيه عيون ماء عذبة، فعمد النعمان إلى قمعهم وأخذ الرضا منهم قهراً، فسير أخويه «قابوس»^(١) و«حسان» ابني المنذر على رأس جيش لجب إلى بني يربوع وكان قابوس القائد وحسان على مقدّمة الجيش، وبلغ الجيش طفخة لمنازلة بني يربوع واحتدم القتال في سفح الجبل فهزم جيش قابوس فأسروه وغنموا فرسه وأرادوا أن يجزّوا ناصيته فقال لهم قابوس: الملوك لا تُجزّ نواصيها، وأسروا حساناً أيضاً وهزمت عساكره وعاد الجيش إلى النعمان بدونهما، فحزن النعمان على أخويه فأرسل عجللاً شهاب بن قيس اليربوعي إلى بني عمه وقال له: أسرع لتصل إلى حسان وقابوس وتخلّصهما من الأسر وأرجع الردافة إلى بني يربوع وأترك لهم ما غنموه وأهدر من قتلوه، وأدفع لهم ألفي بعير، فأقبل شهاب فوجدهما حيّين فخلّصهما من الأسر ووفى لهم بوعد الملك، وبعد ذلك لم يعترضهم أحد على الردافة، وسمّي ذلك اليوم «طفخة». وبعضهم قدّم الخاء على الفاء.

يقول سيّدنا الحرّ العاملي في أعيان الشيعة في ترجمة الحرّ بن يزيد الرياحي:

(١) المعروف تاريخياً أنّ قابوس بن النعمان وليس أخاه، يقول النابغة الذبياني:
نبتت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد



كان من رؤساء بني تميم وكان ابن زياد قد أمره على ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام (١).

ويقول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: وكان الحرّ بن يزيد الرياحي من ساداتهم وأهل الكوفة (٢).

وقال العلامة السماوي في إبصار العين: كان الحرّ الرياحي شريفاً في قومه في الجاهلية والإسلام فإنّ جدّه عتاب كان رديف النعمان بن المنذر.. والحرّ هو ابن عمّ الأحوص الصحابي الشاعر (٣).

ولا يخفى أنّه مع كونه من سادات الكوفة وأشرافها ورؤسائها إلا أنّه تقلّ الأخبار عنه فلا يعلم إلى أيّ حزب ينتمي في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، ويظهر من أخبار المؤرّخين أنّ عبيدالله بن زياد لعنهما الله بعثه مع الحصين بن نمير من الكوفة إلى القادسية وأمر الحرّ أن ينتظر الحسين في القادسية، ويمنعه من دخول الكوفة، فأقبل الحرّ في ألف فارس حتّى تلاقى مع الحسين عليه السلام في «ذو جشم» (٤).

أخبار الحسين من لقائه بالحرّ إلى شهادته

عن عبدالله بن سليم والمنذر (٥) بن المشمعل الأسديين قالا: أقبل الحسين عليه السلام حتّى نزل «شراف» فلمّا كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثمّ

(١) أعيان الشيعة، ج ١ ص ٥٩٦.

(٢) تذكرة خواصّ الأمة، ص ٢٢٦.

(٣) إبصار العين، ص ١١٥.

(٤) بالمهملتين كصرد، ويروى «حسم» بضمّتين، ويروى بكسر الحاء وسكون السين مقصوراً، ويروى بالجيم المعجمة والشين المعجمة على وزن عنب، ويروى بالخاء المعجمة والشين المعجمة بعدها باء. (منه)

(٥) في تاريخ الطبري: المذري.



ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم إن رجلاً قال: الله أكبر، فقال الحسين عليه السلام: الله أكبر، ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط. قالوا: فقال الحسين عليه السلام: فما تريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادي الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك.

فقال الحسين عليه السلام: أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد. قال: فأخذ إليه ذات اليسار، قال: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فتبينناها وعدلنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأن رماحهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير.

قال: فاستبقنا إلى ذي حسم فسبقناهم إليه، فنزل الحسين عليه السلام فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه عليهم السلام معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً. فقام فتiane فرشّفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملأون القصاع والأتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيه ثلاثاً وأربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلّها^(١).

در آن وادی که بودی آب نایاب
سوار و اسب را کردند سیراب
فی ذلك القفر الجدید العاری
لا یخلد الساری إلى قرار
قد سقوا الفرسان والخیولا
وأجروا الماء لهم سیولا

(١) تاریخ الطبری، ج ٤ ص ٣٠٢.



قال هشام: حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر بن يزيد فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي من العطش، قال: أنخ الراوية - والراوية عندي السقاء - ثم قال: ابن أخي، أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: اخنث السقاء أي اعطفه، قال: فجعلت لا أدري كيف أفعل، قال: فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي.

قال: فلم يزل (الحر) موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلاة الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن فاذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنها معذرة إلى الله عز وجل وإليكم، إنني لم آتكم حتى أتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم وموآثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم.

قال: فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: أقم الصلاة^(١)، فقال الحسين عليه السلام للحر: أتريد أن تصلي بأصحابك؟ قال: لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك. قال: فصلي بهم الحسين ثم إنه دخل واجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه وعاد أصحابه إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها،

(١) جعل المؤلف الأصل العربي في الهامش والترجمة في المتن وكان عليّ أنا المترجم أن أعكس المسألة.



فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن ينتهيؤوا للرحيل ثم إنه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ :

أما بعد، أيها الناس، فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم^(١).

فقال له الحرّ بن يزيد: إنا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين ﷺ: يا عقبة بن سمران، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم

إليّ، فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا

نفارقك حتى نقدمك على عبيدالله بن زياد.

فقال الحسين ﷺ: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا،

وانتظروا حتى ركبت نسائهم وصبيانهم^(٢) فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا

لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين ﷺ للحرّ: ثكلتك أمك،

(١) رجعت إلى كتاب تاريخ الطبري في هذا الفصل وأنا أعترف أن المؤلف أضاف إلى الرواية جملاً من عنده حين الترجمة كما يقتضي ذلك النقل من لغة إلى أخرى. والمؤلف فصيح اللسان فهو بالفارسيّة والعربيّة لا يشقّ لها غبار في الفصاحة والبلاغة وكان يلقي على النصّ المترجم ديباجة مشرقة بما أوتي من إشراق البيان، ورأيت لا سبيل إلى متابعته ولا بدّ من الاقتصار على النصّ العربي من مصدره واعتاد المؤلف على جعله في الهامش وكان عليّ أن أردّه إلى متن الكتاب وأكتفي به عن ترجمة النصّ الفارسي الذي أخذه المؤلف من النصّ العربي وإن كان ذلك يحرم القارئ من حلاوة كلام المؤلف. (المترجم)

(٢) زيادة من المؤلف.



ما تريد؟! قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائناً من كان ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه.

فقال الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال الحر: أريد والله أن انطلق بك إلى عبيدالله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: إذن والله لا أتبعك. فقال له الحر: إذن والله لا أدعك، فتراداً القول ثلاث مرّات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إنني لم أؤمر بقتالك وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك إلى المدينة لتكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد (وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أردت أن تكتب إليه أو إلى عبيدالله بن زياد إن شئت) ^(١) فلعل الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلى بشيء من أمرك.

قال: فخذ هاهنا، فتياسر عن طريق العذيب والقادسيّة، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً.. ^(٢) ولم يكن على يسار الطريق سوى القفر والهضاب الجرداء، فقال الحسين عليه السلام: من منكم يعرف الطريق؟ فقال رجل يدعى الطرمّاح: يا بن رسول الله، أنا أعرف الناس بطرق هذه الأرض وسالك فجاجها، فقال: تقدّم أمامنا ودلنا على الطريق، فسار الإمام بأصحابه وتقدّم الطرمّاح بين يديه وأخذ ينشد: «يا ناقتي لا تجزعي من زجري» الخ، وستأتي في ترجمته.

فلما سمع الحرّ الأرجوزة وفيها سبّ ابن زياد ويزيد تنحى عن الحسين وابتعد

(١) هذه الجملة ليست عند المؤلف وإنما أعرض عنها فلسخافتها. (المترجم)

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٠٤.



قليلاً عن طريقه حتى بلغوا «البيضة»^(١) عند صلاة الصبح وفيها خطب الناس بعد الصلاة بناءً على ما رواه في نفس المهموم^(٢) نقلاً عن الطبري وأبي مخنف، فقال: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير (يغير) عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غير (غير) وقد أتتني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن تمّتم عليّ بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن عليّ وابن فاطمة بنت رسول الله، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيّعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولكن صاحب ناسخ التواريخ قال: أن هذه الخطبة هي كتاب كتبه الإمام عليه السلام من

(١) واحدة البيض، ماء لبني دارم وهي بالكسر ما بين واقصة إلى العذيب والقادسيّة أربعة أميال، وبين القادسيّة والكوفة خمسة عشر فرسخاً، وواقصة بكسر القاف والصاد بينه وبين زباله مرحلتان.

(٢) نفس المهموم، ص ١٧٢ والمؤلف كما جرت عادته جعل النصّ العربي في الهامش وترجمته في متن الكتاب، وهذه طريقة خاصّة بالمؤلف لأنّ إخوانه العلماء جروا على دمج المتن بالترجمة في أصل الكتاب.



كربلاء وبعثه إلى أهل الكوفة حين نزوله في أرضها^(١).

وصفوة القول أن الحرّ لان قلبه من هذه الخطبة وشعر بالحقّ ودنا من الحسين عليه السلام وقال له: يا بن رسول الله، إني أذكرك الله في نفسك فإنني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال الإمام عليه السلام: أقبال موت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسوف يتليكم الله بمختلف المحن والرزايا جزاءً لكم بما فعلتم، وإني سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمّه وقال: أين تذهب فإنك مقتول، ثمّ تمثّل الإمام بشعر قاله ومضمونه:

اگر کشته خواهد تو را روزگار چه نیکوتر از مرگ در کارزار^(٢)
 إن كانت الموت مقضياً على رجل فخيره أن يرى في الحرب منجدلاً
 قال:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
 وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وودّع مجرماً
 فإن عشت لم أندم وإن متُّ لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً
 أقدم نفسي لا أريد بقائها لنلقى خميساً في الوغى وعمرماً^(٣)

وصفوة القول: إن الإمام عليه السلام أخذ يسير بأصحابه فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة^(٤) فوقفوا جميعاً فلما انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحرّ كتاباً من

(١) كتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى ابن سرد والمسيّب ورفاعة بن شداد وعبدالله بن وائل وجماعة المؤمنين، أما بعد فقد.. الخ، والله أعلم.

(٢) وهنا ذكر المؤلف ترجمة الأبيات وذكرها في الهامش.

(٣) نفس المهموم، ص ١٧٣ ولم يذكر البيت الرابع. (المترجم)

(٤) ذكر المؤلف أنه مالك بن يسر ولم أعر عليه في الطبري.



عبيدالله بن زياد، فإذا فيه: أمّا بعد، فجمعجج بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

قال: فلما قرأ الكتاب، قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيدالله بن زياد يأمرني فيه أن أجمعجج بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله، وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره.

فأمر الحسين عليه السلام بالنزول وكلما أرادوا المسير حال أصحاب الحرّ بينهم وبينه، فقال الإمام عليه السلام: دعونا نزل الغاضرية أو نينوى أو شفاثة^(١)، فقال الحرّ: لا أستطيع ذلك لأن رسول ابن زياد معي ناظر بم يرجع في أمري، وأخيراً سار يمنا ويسرة حتى بلغ أرض كربلاء ونزلها بأسرته وأصحابه، ونزل الحرّ بجيشه بأزاء الحسين عليه السلام.

توبة الحرّ وشهادته

إلى أن ورد عمر بن سعد أرض كربلاء وأقبلت ورائه العساكر تترى، فعبأ ابن سعد جيشه وجعل الحرّ على ربع تميم وهمدان أميراً عليهم، وبقي الحرّ على هذه الحال حتى رأى من ابن سعد قسوة القلب لأنه لم يعط الحسين عليه السلام شرطاً واحداً من الشروط التي طلبها منهم، فعجب من فظاظته وغلظته فأقبل عليه وقال: يا ابن سعد، أمقاتل أنت هذا الرجل؟! قال: أي والله قتالاً أيسره أن تطير فيه الرؤوس وتطيح الأيدي. فقال: فمالكم في الشروط التي عرضها عليكم ألا تقبلوها لينتهي الأمر بالسلم؟ فقال ابن سعد: لو كان الأمر لي لرضيت ولكن أميرك أبي.

(١) شفية - الطبري. شفية: قال الياقوت: اسم بئر قديمة في مكة، وشفية ركية معروفة في الإحساء عذبة معروفة ولم يذكر موضعاً بهذا الاسم في كربلاء. راجع: معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٥٢.



فعاد الحرّ غاضباً إلى مركزه وكان إلى جانبه قرّة بن قيس وهو من عشيرته، فقال له الحرّ: يا قرّة، أسقيت فرسك؟ فقال قرّة: كلاً، فقال الحرّ: ألا تريد أن تسقيه؟ فقال قرّة: فظننت أنه يريد اعتزال الحرب، ولا يريد أن أعرف ذلك منه فأشي به، ولو علمت بما يريد لفعلت فعله ولحقت بالحسين عليه السلام (١).

وصفوة القول: إن الحرّ عليه السلام تنحى عن مكانه وأقبل نحو معسكر الحسين وصار يتقدّم شيئاً فشيئاً، فقال له المهاجر بن أوس: أتريد أن تحمل؟ فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل، فقال المهاجر لذلك السعيد الطالع الحرّ: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت هذا منك أبداً ولو سُئلت من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذه الرعدة منك؟ فقال الحرّ: والله إنني أخير نفسي بين الجنة والنار ولا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت إرباً إرباً وأحرقت بالنار ثم ساق جواده ولحق بالحسين وحلّ في الجنة.

جانب من الأشعار المناسبة للمعنى:

اي در تو قاصد و مقصود ما	وى رخ تو شاهد و مشهود ما
نقد غمت مايه هر شادى است	بندگيت به زهر آزادى است
يار شوى اى مونس غمخوارگان	چاره كن اى چاره بيچارگان
درگذر از حرم كه خواهنده ايم	چاره ما كن كه پناهنده ايم
چاره ما ساز كه بى ياوريم	گر تو برانى بكه رو آوريم

(١) لقد كذب هذا الخبيث لعنه الله، أليس هو رسول عمر بن سعد إلى الحسين ودعاه حبيب عليه السلام إلى ترك الطاغية فأبى، ثم ألم يشاهد الحرّ وقد لحق بالحسين وأقبل عليهم يعظهم فما باله لم يفعل فعله؟ (المترجم)



مباراة القطعة بالعربية:

يا ذا الذي ناوي إلى بابه	ووجهه شاهد أحابه
من غمك الحاضر أفراحنا	فلم نذق أعذب من صابه
عبدك إذ أثقله قيده	لم يرد التحرير ممّا به
فكن أنيسي حين لا مؤنس	قد خان لبي كل أترابه
جئت إلى بابك مسترحماً	أمرغ الخدّ بأعتابه
لا منقذ إلاك لا مؤنس	إلاك يا أنيس أصحابه
فتب علينا واعف عن جرمننا	ومر لنا برفق كتّابه
قد يرحم الليث بلا رحمة	إن أقبل الصيد إلى غابه
وأنت رحمان رحيم وإن	هدّ عبيداً بعض أوصابه
ليس لنا مأوى سوى رحمة	تخرج فيها العبد من عابه
إن ملت عنا فلمن نلتجي	يا باسط العفو لطلّابه

* * *

دارم از لطف ازل منظر فردوس طمع

گرچه دربانی میخانه دوانان کردم

سایه‌ای بر دل ریشم فکن ای گنج مراد

که من اینخانه بسودای تو ویران کردم

طمعت بالجنة منذو الأزل	وإن أكن شخصاً قليل العمل
ألق على قلبي برد الرضا	كي يوهب الوصال فيمن وصل
أخرجت من أجلك كل الذي	سواك في بيت فؤادي نزل
بنيت بيتاً فيه سكناكم	وصححت من داخله حيّهل

* * *



مملوک این چنانم و مشتاق این درم
این مهر بر کی افکنم این دل کجا برم
فلمست إلا العبد مملوکا
وکل شوقی أن ألاقیک
ولم یجد مأویٰ بنادیک
واین یهفو إذ یخلیکا

شاهها اگر بعرش رسانم سریر فضل
گر بر کنم دل از تو بردارم از تو مهر
مولای لو أوصلتني للسُّهی
مثنوی فؤادی بابک المرتجی
لو أن قلبي حال عن حبکم
قل لي فمن يهواه من بعدکم

* * *

شد چو موسی جانب خرگاه طور
سخت بود از روی شاه دین خجل
با کدامین دیده شه را بنگرد
هم بدان پوشیده چهر انورش
بوسه زد بر پای شاه انس و جان
ریخت و اینسان کشد از وی عذرخواه
بر تو قلب نازکت بشکسته‌ام
اول آشفتم زکین قلب تو را
کودکانت را بدن لرزانده‌ام
تخم امیدی بخاطر گشته‌ام
توبه‌ام را تا که حق سازد قبول

گشت از لشکر چه قدری راه دور
لیک بودش پای در رفتن بکل
در تفکر آنکه چون عذر آورد
باز کرد از شرم دستار سرش
با چنین هیئت سر آزادگان
گوهر از مژگان به خاک پای شاه
گفت من حرّم که ره ببرسته‌ام
رنجه کردم حال اطفال تو را
زینت زار تو را ترسانده‌ام
حال از کرده پشیمان گشته‌ام
کن شفاعت از من ای سبط رسول

مباراة القصيدة بالعربية:

وجاء كموسى إذ أتى جانب الطور
وما كان أن يدنو إليهم بمقدور

وخلّف جيش الكفر حرّ ورائه
وأوقف بين الفيلقين جواده



وكان من السبط الشهيد حياته
 فما عذره والله يعلم ذنبه
 وأقبل منقاداً بحبل ولائه
 تغشيه أبرد الذنوب بمسحة
 ولمّا تلقى والإمام هو به
 وقبّل أقدام الإمام ودمعه
 وقال أيا مولاي هل لي أوبة
 فقال له المولى فمن أنت يا ترى؟
 فقال له كلاً فعبدك مذب
 أنا الحرّ قد أنزلتك الوعر هاهنا
 ولم أترك المولى يعود كما أتى
 وروّعت أفلاذ النبوة ضلّة
 لي الله إذ أبكي عقيلة حيدر
 أنا اليائس المطرود من باب ربّه
 فقال نعم إن تبت فابشر برحمة
 وأطرق كالعين السقيمة في النور
 فما هو عن ربّ العباد بمستور
 وقد كان قبلاً أمراً غير مأمور
 من الذلّ يحكي عن قصور وتقصير
 إلى الأرض قلب مذب غير معذور
 يسيل كدرّ فارق النظم مثور
 فقد عاد عبد أبق غير منصور
 لقد أبت في ذنب من الله مغفور
 ولولاه ما كانت مصيبة عاشور
 بأمر أمير ساقط القدر مغرور
 وما كان فعلي عند ربّي بمهدور
 لأرضي بفعلي حاكم الجور والزور
 وأرهب بالأتباع سيّدة الحور
 فهل شافع مولاي يوماً لمقهور
 من الله في يوم من العفو محشور

* * *

گواه عشق تو این اشک سرخ و چهره زردم

درون پر شرر و قلب زار و پر غم و دردم

قسم بجان تو کز درگه تو باز نگر دم

امید خواجگیم بود بندگی تو کردم

هوای سلطنتم بود خدمت تو گزیدم



نبود باور و هرگز نیامدی بخیاالم
 که بینمت بچنین روز این خیال محالم
 کنون شرم تو آبم بکن زلطف حلالم
 اگرچه در طلبد هم عنان باد شمالم
 بکرد سرو خرامان قامتت نرسیدم
 دل عیال تو را از نخست چونکه نجستم
 بسنگ جور و جفا شیشه وفا بشکستم
 زپا فتادهام اکنون زمهر گیر تو دستم
 که حبل خویش بحبل محبت تو ببستم

مباراة القطعة بالعربية:

شهد الدمع بحبي لكم وامتقاعي في بعادي عنكم
 وفؤادي هذه بعدكم ويميناً كلما جئتكم
 أتمنى القرب من حبكم لأنال المجد والفضل المبين

* * *

إن غدى المملوك عبداً لكم نال سلطاناً وفضلاً بكم
 كان حلماً أن أرى حبيكم وخيالي تاه في شخصكم
 وفؤادي قد هفى نحوكم مثلما يهفو قرين لقرين

* * *

غير أنني والحقيا يغمرنى كلما يممتمكم يفجأني
 جئت مطروداً عسى تمنحني توبة تمحو خطايا درني

وتريني الحق وضاح الجبين



ها أنا ولّیت دنیای القفا قادماً أعلن صدقي والصففا
 أما والله لقد خنت الوفا حين روّعت عیال المصطفی
 أتری مولای یولینی الجفا راجعاً منه بلا دنیا و دین

* * *

حُر بگفتا ای شها با غم و آه آمده ایم
 سویتای خسرو بی خیل و سپاه آمده ایم
 رسته زابلیس بدرگاه اله آمده ایم
 ما بدین در نه پی حشمت و جاه آمده ایم
 از بد حادثه اینجا به پناه آمده ایم
 من و فرزند ایا سبط نبی فخر أمم
 بطفیل تو نهادیم در ایجاد قدم
 گر بغلطیم بخون در ره عشق تو چه غم
 ره رو منزل عشقیم زسر حدّ عدم
 تا به اقلیم وجود این همه راه آمده ایم
 به خداوند که بیزارم ازین فرقه زشت
 زانکه از حبّ ولای تو مرا بود سرشت
 تخم مهرت زازل بر دل من خالق کشت
 سبزه خطّ دیدیم زیستان بهشت
 بطلب کاری آن مهر گیاه آمده ایم
 منم آنکس که نمودم بتو ظلم اوّل بار
 ره گرفتم بتو ای پادشه بیکس و بار



شرمسارم من از آن کرده خود با دل زار
 آبرو می رود ای ابر خطاپوش به بار
 که بدیوان عمل نامه سیاه آمده ایم
 گرچه سر با قدمم غرق بتقصیر خطاست
 لیک چشمم سویت ای خسرو اقلیم صفاست
 گر بیخشی تو گناه من دلخسته رواست
 لنگر حلم تو ای کشتی توفیق کجاست
 که در این بحر کرم غرق گناه آمده ایم

مباراة القطعة بقطعة شعرية باللغة العربية:

وقال الحر يا مولاي اني	أتيتك حين ضقت بثقل همي
تركت إمارة تهفو إليها	قلوب الناس من عرب وعجم
خلصت من اللعين وجئت أسعى	إلى ربّي لكي أنجو بعظمي
ولم أنل الإمارة من عدوّ	شقيّ خاسر إلا برغمي
تركت بهارج الدنيا لأنّي	شغفت بحبّ مولاي الأتمّ
وذا ولدي أقدمه أمامي	ولو عمنا من القاني بيمّ
فليس يضيرنا قتل شهّي	غداة يكون سهم ابني وسهمي
ألا بُعداً لدنياهم وسحقاً	ولو وضعوا بهارجها بكمي
على رغمي تشطّ الدار فينا	ونلقاكم بحرب لا بسلم
إذا مرّ الفراق على فؤادي	أراه يظلّ منفلقاً بسهم
لقد أحببتكم يا آل طه	فتياً ما بلغت أوان حلمي
ومازج نطفتي حبّ طهور	لكم وأنا الجنين ببطن أمي



فكيف أزول عن حبّ مكين
وجئت الآن يقدمني حياتي
وأعلم أنّ ذنبي ليس يُرجى
فهل ترجو له عفو أكيد
فهل تسع الشفاعة مستجيراً
فقد يعفو المهيمن عن ذنوبي
وما عذري لسيدتي وإني
ظلمتكم وأتباعي ولكن
أنا ظام وبحر نذاك طام
ومجمل القول أنّ الحرّ همز جواده فطار به إلى معسكر الحسين عليه السلام ، فلما رآه
أهل العسكر وقد قلب ترسه ، فقالوا: إنّ هذا الفارس يطلب الأمان .

يقول السيّد ابن طاووس: ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على
رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنبت فتب عليّ فقد (فإني) قد أرعبت قلوب أوليائك
وأولاد نبيّك ، فلما دنا من الحسين قلب ترسه وسلّم عليه ^(١) .

وفي رواية مهيج الأحزان وروضة الشهداء والناسخ: إنه تمرغ في التراب وقبّل
الأرض ووضع غرّته على الأرض ، فقال الحسين عليه السلام: من تكون ، ارفع رأسك ،
ويظهر من هذه العبارة أنّه لحياته ستر وجهه وإلا فكيف لا يعرفه الإمام عليه السلام ؟ فقال:
فذاك أبي وأمّي ، أنا الذي حبستك عن الرجوع إلى مدينة جدّك ومنعتك من السير
واقبلت أسايرك لئلا تحتمي بحمّي وجعجت بك حتى أنزلتك في هذا العراء
وقسوت عليك ، والله الذي لا إله إلا هو ما كنت أعلم أنّهم يردون عروضك

(١) اللهوف ، ص ٦٢ .



ويصلون بك إلى هذا المقام^(١)، فقلت في نفسي: لا مانع من أن أكون معهم أماشيهم فيما يفعلون وأسألهم لئلا يتهموني بالخلاف عليهم وأنا موقن أنهم لا يردون لك طلباً، وبالله أقسم لو كنت عالماً بما يرتكبون لما أطعتهم طرفة عين والآن جئتك تائباً توبة نصوحاً أفديك بنفسي فهل ترى لي من توبة؟ فقال الحسين عليه السلام: نعم، إن تبت تاب الله عليك، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن كثير.

گر دو صد جرم عظیم آورده‌ای
هیچ فردی نه از احرار و عبید
باش خوشدل هان در توبه است باز
سبط احمد عقده قلبش گسست
گفت زاندم که تو را مادر بزاد
هان مبار از دیدگان اشک چه در
غم مخور رو بر کریم آورده‌ای
روی نومیدی در این درگه ندید
هان بگیر از عفو ما خط جواز
بر سرش از لطف شفقت سود دست
حرّ آزادی که حر نامت نهاد
باش خوشدل کنت فی الدارین حر

مبارتها بالعربیّة:

فقال يا ذاالذنب والجرائم
لكن قصدت اليوم باب الكرم
تأتي هنا الأحرار والعبید
فتشني مغفورة الذنوب
فقرّ عيناً هاهنا بالتوبه
إنك قد أتيت بالعظام
فلا تخف نحن أمان المجرم
فيزدهيها الأمل الوطيد
عن بابنا مستورة العيوب
قد قبلت وسوف تمحو الحوبه

(١) أقول: صلى الله على سيدي الحر، أليس هو القائل للحسين: والله لئن قاتلت لثقتلن، ولكن التوفيق حوله من ذلك الكائن الهالك إلى كائن مقدس وصيره سيد التائبين، سلام الله عليه وبركاته.



خذ من يدي تذكرة العبور
وارتاح من قول الإمام قلبه
ووضع الإمام فوق رأسه
وقال من سمّتك حرّاً أفلحت
فلا تخف والله أنت الحرّ
فأنت أنت الحرّ في الدارين
فامسح دموعاً وأسل دماكا
إلى النجاة يوم نفخ الصور
مستبشراً أن سوف يمحي ذنبه
يداً تريح الجمر من أنفاسه
وبابنها على النساء رجحت
حالفك الخير وغاب الشرّ
قد نالك الفوز مع الحسين
إن كنت ترجو الفوز من مولاكا^(١)

فلما سمع الحرّ هذه البشارة قفز كالطائر الذي ينطلق من القفص من على الأرض واستوى على ظهر جواده وقال له الحسين عليه السلام: فانزل إلينا (بالطبع لقد قال الإمام هذه الكلمة في مقام الترحيب به وهو نوع من أدب الضيافة) فقال الحرّ: أنا لك فارس خير لك مني راجل وإلى النزول يصير آخر أمري. فقال الإمام عليه السلام: رحمك الله فافعل ما تشاء.

فقال الحرّ: يا بن رسول الله، لما خرجت من الكوفة سمعت هاتفاً يهتف بي: يا حرّاً أبشر بالجنّة، فقلت في نفسي: ويح الحرّ أنى يكون هذا وأنا خارج لحرب ابن

(١) أنا أعترف بعد هجري الشعر وإقبالي على النثر لم يصبح الأوّل في متناول يدي وأنا القائل:

وبعض الهجر أوّله دلال وأخره القطيعة والعداء

فقد قاطعني وقاطعته وقد رأيت في غمار ترجمتي للكتب الفارسيّة أن لا أترجم الشعر إلى نثر لأنّ ذلك مفسد للترجمة كما أرى إلّا أنّ مطابقة المعنى حذو القذّة بالقذّة غير متيسّر لكلّ أحد من ثمّ رأيت أن ألمّ بالمعنى الإجمالي للقطعة ثمّ أصوغ قطعة شعريّة على غرارها فيها عبق من أريجها ولم تحمل العطر كلّه وأنا شديد الإعجاب بالشعر الفارسي، يهزّ أعماقي إذا قرأته، وأراه معباً بالمعاني السامية السامقة فنيل بعض معناه مريح للأدب والأديب ناهيك بمعناه كلّه ولذلك سمّيت القطعة العربيّة «مباراة» قصداً ولم أسمّها ترجمة إشارة إلى خطّتي في ترجمة الشعر الفارسي إلى اللفظ العربي. (المترجم)



رسول الله صلى الله عليه وآله، فما هذه البشارة، والآن فهمت معناها وأنها بشارة واقعة، فقال الإمام عليه السلام: هذا أخي الخضر فقد بشرك بتحقيق الأجر ونيل الخير.

وجاء في روضة الشهداء ورياض الشهادة ومهيج الأحزان ووقايح الأيام للخياباني المجلد الخاص في محرم أن الحرّ قال للإمام عليه السلام: يا مولاي، لقد عنّ لي أبي البارحة في عالم الرؤيا فقال لي: أين كنت هذه الأيام يا ولدي؟ فقلت له: ذهبت أعترض الحسين، فصاح أبي: واويلتاه، مالك ولا بن رسول الله، يا بني إذا أردت أن تخلد في نار جهنم فقاتله، وإذا أردت أن يكون رسول الله شفيحك يوم المحشر وتجاوره في الجنة فجاهد معه عدوه وأعنه عليهم، قال هذا ثم ضرب جواده لكي يكون سابقاً لأصحاب في لقاء الأعداء أصحاب عمر بن سعد لعنه الله، فاستقبلهم بوجهه وقال: يا قوم، ألا تقبلون ما عرضه الحسين عليكم لئلا تبتلوا بتبعات الحرب ويعافيكم الله منها؟ قالوا: شاور عمر بن سعد، فأخذ الحرّ يشاور ابن سعد بما سمعه ابن سعد من قبل، فقال ابن سعد: إنني أبديت رأيي ولو كان بمقدوري عمل شيء لفعلت، فحمي الحرّ غضباً واستقبل العسكر، وقال: يا أهل الكوفة، لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتم هذا العبد الصالح ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمتموه وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجّه إلى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته، فأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضرراً، وحلأتموه ونسائه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابها والمجوس، فما هم قد صرعهم العطش بثسما خلقتهم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.



فلما بلغ الحرّ هذا المقام من خطابه رشقوه بالسهام فتقهقر الحرّ وأقبل حتّى وقف بين يدي الحسين عليه السلام وهنا صاح ابن سعد: يا دريد، قدّم رايتك، ورمى بسهم نحو معسكر الحسين، وقال: اشهدوا لي عند الأمير بأنّي أول من رمى بين يديه.

مبارزة الحرّ عليه السلام وشهادته:

عند ذلك حمي غضب الحرّ واشتعلت نار حميته فأجرى فرسه وهو يقول: يا بن رسول الله، كنت أول خارج عليك فأحببت أن أكون أول قتيل بين يديك، ويوم القيامة أكون أول من يصافح جدك، وكان الحرّ يريد أن يعجل بالقتال ويقدم المجاهدين والمبارزين في الميدان، لأنّ جماعة قد جرحوا واستشهدوا بأيدي الرماة.

وصفوة القول أنّ الإمام عليه السلام اذن له فأقبل إلى الميدان كالأسد الهصور أو المرئ

المستमित، وهو يرتجز وفرسه تدور به:

آليت لا أقتل حتّى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضربهم بالسيف ضرباً معضلا لا ناكلأ فيهم ولا معللا
أحمي الحسين الماجد المؤملا لا حاجزاً عنهم ولا مبدلاً^(١)

ثمّ حمل عليهم كأنه الصرصر العاصف وهو يرتجز ويقول:

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف أضربكم ولا أرى من حيف^(٢)

(١) وذكر المؤلف بعد هذا الشعر ترجمته بالفارسيّة فتركناه بدون ترجمة لأنها تكون حينئذ فضولاً من القول.

(٢) وذكر المؤلف قطعة أدبيّة هي ترجمة للرجز وليس من الفنّ ترجمتها وإن احتوت على جمل ليست في الرجز.



قال أبو مخنف: فبينما الناس يتجاولون ويقتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل بقول عنتره:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم^(١)

وقال في منتهى الآمال: قال الراوي: رأيت فرس الحرّ مضروباً على أذنيه وحاجبيه والدماء تسيل منه فأقبل الحصين بن نمير لعنه الله على يزيد بن سفيان وقال: يا يزيد، هذا هو الحرّ الذي كنت تتمنى قتله فهلّم إلى مبارزته، فقال: سأفعل، وكان يزيد يقول لما علم بخروج الحرّ إلى الحسين عليه السلام: لو أنني كنت أعلم بما يريد لأصميته بسهم حتى أرديه، لذلك قال له الحصين ذلك.

وقال يزيد بن سفيان: سأطلب مبارزته، ثمّ تبارزا فقال الحصين بن تميم: والله كأنّ روح يزيد كانت بيد الحرّ فلم يمهل حتى قتله.

وفي الناسخ والظاهر أنه يروي عن روضة الأحاب أن شجاعة الحرّ ثقلت على ابن سعد فطلب صفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالبسالة والشجاعة بين أهل العسكر، وقال له: لا بدّ من خروجك لمبارزة الحرّ ولكن ابدأ أولاً بنصحه وذكره موقفه ومقامه في الجيش فإن أطاع وإلا فاحمل عليه واضرب عنقه.

فخرج صفوان بين الصّفين شاكي السلاح وأقبل حتى حاذى موقف الحرّ وقال له: يا حرّ، لقد أتيت أمراً قبيحاً حيث حولت وجهك عن يزيد وهو الخليفة بحق! فقال له الحرّ: أي صفوان، كنت عندي رجلاً عاقلاً مدر قومك ولقد عجبت اليوم من قولك الغثّ هذا، أتأمرني بترك الحسين عليه السلام والتحوّل إلى يزيد الخمر والفجور؟! فغضب صفوان وحمل على الحرّ حملة منكراً، فاستقبله الحرّ بشجاعة وثبات وتحاشى طعنته ثمّ سدّد الرمح نحوه وطعنه طعنة نجلاء نفذت إلى الجانب

(١) مقتل الحسين عليه السلام، ص ١٣٣.



الأخر منه، وكان لصفوان ثلاثة إخوة نظائر له في الشجاعة والفروسيّة فخرجوا يطلبون بثّاره وحملوا على الحرّ، فتناول الحرّ أحدهم من مرقا بطنه واقتلعه من صهوة فرسه وجلد به الأرض وقضى عليه، وضرب الثاني بالسيف فقتله، وهرب الثالث وولى الحرّ ظهره فما كان من الحرّ إلا أن حمل عليه وغرس الرمح في قفاه وألحقه بأخويه، ثمّ شهر سيفاً أمضى من أنياب الأسد وحمل على العسكر وكأنّ سيفه شعلة نار، فحمل على الكفار فطارت من حملته الرؤوس والأيدي وأردى الفارس وفرسه وأورده حمام الردى وهو يقول:

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكاس الموت لا شكّ كارع
وحام عن ابن المصطفى وحرّيمه لعلّك تلقى حصدا ما أنت زارع
لقد خاب قوم خالفوا الله ربّهم يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمّد وجدّهم يوم القيامة شافع

وأخرج أبو جعفر الطبري بسنده عن أيّوب بن مشرح الخيواني كان يقول: أنا والله عقرت بالحرّ بن يزيد فرسه حشّاته سهماً فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرّ كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول:

إن تعقروا بي فأنا ابن الحرّ أشجع من ذي لبدة هزبر^(١)

يقول السيّد بن طاووس: وجعل يقاتل أحسن قتال حتّى قتل جماعة من شجعان وأبطال^(٢) ولم يزل يقاتل حتّى قتل ثمانين رجلاً من القوم الأخسرين أعمالاً وأوصلهم إلى دار البوار، فنادى ابن سعد: ويحكم! اثبتوا له وارموه

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٣٣ وأنا أعرب ترجمة الرجز لأنّه نصّ أدبيّ: إن عقرتم فرسي فلم تعقروا نسبي ولنن جرحتم فرسي فأنا أنهض بفتوة أبي ورجولتنا نحن بالطيّبات التي جرت في دماننا امتداداً من جذورنا وشجاعتنا بطيب عنصرنا لا بمراكبنا.

(٢) اللهوف، ص ٦٢.



بالسهام، فأقبل الرماة يرشون السهام عليه حتى صار درعه كالقنفذ، عند ذلك يأس الحرّ من نفسه ومن نصرة ابن بنت نبيّه فتنفّس الصعداء وقال:

أضرب في أعراضكم بالسيف ضرب غلام لم يخف من حيف

أنصر من حلّ بأرض الخيف نسل عليّ الطهر مقري الضيف

وما زال يقاتل حتى أثخنوه بالجراح فخرّ على الأرض صريعاً فحمل أصحاب

الحسين عليه واستنقذوا جسده الشريف من بين سنابك الخيل، وأقبلوا به حتى

وضعوه بين يدي الحسين، فمسح الإمام عليه السلام الدم والتراب عن وجهه وهو يقول:

بخ بخ ما أخطأت أمك حين سمّتك حرّاً، والله أنت حرّ في الدنيا والآخرة، ثمّ

استغفر له رضي الله عنه، وبكى عليه، ويقال رثاه الإمام بهذه الأبيات ومن قائل أنّها

لعليّ بن الحسين:

لنعم الحرّ حرّ بني رياح صبور عند مشتبك الرماح

ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصياح

ونعم الحرّ في رهج المنايا إذا الأبطال تخطر بالصفاح

ونعم الحرّ إذ واسى حسيناً وفازوا بالهداية والفلاح

فيا ربّ أضفه في جنان وزوّجه مع الحور الملاح

ويقول العالم العامل عماد الدين الحسن بن عليّ الطبري المعاصر للعلامة

الحليّ والخواجه نصير الدين الطوسي في كتابه «كامل البهائي»^(١): إنّ الحرّ بن يزيد

دفنه قومه في المكان الذي استشهد فيه، وأقول: قرأت أنفاً أنّ جسّته حملها

الأصحاب ووضعوها بين يدي الإمام عليه السلام وقبره الآن يبعد عن كربلاء بمقدار

فرسخ واحد، إلا أنّ نقول إنّ قومه حملوا جسّته ودفنوه بأزاء خيامهم حيث قبره

(١) من الله عليّ فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق ترجمة جيّدة وسوف ينشر قريباً إن شاء الله.

الآن، والشاهد على ما نقول عن دفن الحرّ في المكان المذكور الحكاية التي نقلها المحدث الخبير السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة والعلامة المامقاني في رجاله عند ترجمة الحرّ بن يزيد وملاً علي الخياباني في وقايح الأيام في المجلد الخاصّ بمحرّم الحرام، فقد روى هؤلاء عن الثقة:

أنّ الشاه إسماعيل الصفوي لمّا فتح بغداد ذهب إلى زيارة العتبات، وبعد أن تشرف بتقبيل عتبة الروضة الحسينيّة ذهب إلى زيارة الحرّ عليه السلام وكان بعض المرجفين يلقون الشبهة في أذهان العامة بقولهم: من أين نعلم بقبول توبة الحرّ؟ فقال الشاه إسماعيل: من المعلوم أنّ الأرض لا تأكل جسد الشهيد والآن أثبتت من بطلان هذه الشبهة، ثمّ أمر بكشف قبر الحرّ فأرأوا الحرّ راقداً على حاله كأنه قتل الساعة وما زال مضمخاً بدمه وقد عصبت جبهته بخرقة، فقال الشاه إسماعيل: لا بدّ من كون الإمام قد وضع هذه العصابة على رأسه فأمر بأخذها للبركة، فلمّا أزيلت من رأسه انبعث الدم جارياً من جديد فعصّبوا رأسه بخرقة أخرى فلم يزل الدم منبعثاً فلمّا أعادوا العصابة الأولى توقّف الدم عن الجريان فثبت عندهم حسن حاله وأمر شاه إسماعيل ببناء مرقدته ووظّف فيه سادناً لأداء الخدمات لقبره رضوان الله عليه^(١).

(١) أقول: لا ينبغي أن تجعل هذه الحكاية إن صحّت أو لم تصحّ دليلاً حسن حال الحرّ بعد قول الإمام الحسين فيه: إن تبت تاب الله عليك وقد تاب واستشهد كما قال الله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ ومن يكون إسماعيل الصفوي هذا بعد قول الحسين عليه السلام للحر: أنت حرّ في الدنيا وسعيد في الآخرة، وأنت حرّ كما سمّتك أمك، وإني على يقين من أنّ الشاك في قبول توبة الحرّ كالشاك في قبول توبة آدم، فأرجو أن لا توضع هذه القضية موضع البحث لأنها مفروغ منها. (المترجم)



٤٩ - حرب بن أبي الأسود

قال الشيخ الطوسي في رجاله، باب الكنى والألقاب: حرب بن أبي الأسود الدثلي من أصحاب الحسين عليه السلام.
وسمّاه المامقاني في مصدره بهذا الاسم وقال في منهج المقال للاسترابادي يعني «الرجال الكبير» لعل اسمه حرب، ولما كان عداؤه في الشهداء مشكوكاً فيه لم نجعله في جملة المعدودين من الشهداء^(١).

٥٠ - الحسن المثنى بن الإمام المجتبى

الحسن المثنى^(٢) أمّه خولة بنت منظور الفزاري، لذلك لما أراد القوم قطع الرؤوس وحملها إلى ابن زياد كان الحسن ما يزال فيه رمق، وكان أسماء بن خارجة حاضراً، فقال: هذا ابن أختنا فدعوه، فإن وهبه الأمير لي وإلا أجرى فيه حكمه، فحمله معه إلى الكوفة وبلغ ابن زياد الخبر فرأى من مصلحته أن يهبه إلى أسماء بن خارجة لأنه رئيس بني فزارة ومن أشرف قبائل الكوفة، وكان أسماء

(١) أقول: قول الطوسي: من أصحاب الحسين لعله يقصد بذلك من عاصره وروى عنه لا من استشهد معه. (المترجم)

(٢) ذكره المفيد في الإرشاد قال: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالحسن المثنى، كان جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين في وقته وله مع الحجّاج خبر ذكره الزبير بن بكار وكان حضر مع عمّه الحسين عليه السلام الطفّ فلما قتل الحسين وأسر الباقر من أهله جاء أسماء بن خارجة فانتزعه من بين الأسراء. الإرشاد ٢: ٢٢ و ٢٥.

وقال السيّد في اللهوف: الحسن بن الحسن المثنى كان قد واسى عمّه في الصبر على الرماح وإنما ارتتّ وقد أثنى بالجراح قتل بين يدي عمّه الحسين عليه السلام سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة فوق فأخذه خاله أسماء بن خارجة فحمله إلى الكوفة وداواه حتى برء وحمله إلى المدينة. اللهوف، ص ١٧٤.



يكنى أبا حسان، وعمل على مداواته حتى عوفي فسكن المدينة إلى أن توفي بها وكان قد تزوج فاطمة بنت الحسين عليه السلام التي ترجمت لها في الجلد الثالث من رياحين الشريعة وهو خاص بتراجم عالَمات الشيعة.

ولما بلغ الإمام الحسين رغبة الحسن في الزواج من إحدى كريمتيه أحضره وقال: يا بن أخي، إنما هما اثنتان فاختر أحبهما إلى قلبك، فطأطأ الحسن رأسه حياءً، فقال الإمام الحسين عليه السلام: إنني اخترت لك ابنتي فاطمة فإنها أشبه الناس بأمي فاطمة، فأولدها الحسن عليه السلام ثلاثة أولاد: عبدالله المحض وإبراهيم القمر والحسن المثلث وابنتين إحداهما تسمى زينب والأخرى أم كلثوم، وكان في المدينة على رأس بني هاشم جليل القدر عظيم المنزلة، له احترام جم.

وجاءه عمه ذات يوم في عهد الحجاج ونازعه على صدقات أمير المؤمنين وطلب منه أن يشاركه فيها فامتنع الحسن أشد امتناع فشكاه عمر إلى الحجاج فأحضره الحجاج وقال له: يا أبا محمد، هذا عمر بن علي عمك وبقية أبناء أبيك علي فأشركه في صدقاته، فقال الحسن المثنى: أما والله لا غيرت شرطاً شرطه جدي علي عليه السلام ولا أدخل من لم يدخله علي عليه السلام، فقال الحجاج: وما الذي شرطه علي؟! فقال الحسن المثنى: كان جدي قد اشترط أن يلي صدقاته أولاد فاطمة الزهراء عليها السلام، فعزم الحجاج على إشراك عمر قهراً، فغادر الحسن إلى الشام وشكى حاله إلى عبدالملك بن مروان، فكتب عبدالملك إلى الحجاج كتاباً: إنني لا آذن لك أن تدخل نفسك في شئون الحسن المثنى وأن تغير شرطاً شرطوه في صدقاتهم وهي في يد الحسن المثنى ولم تزل في يده حتى توفي وانتقلت إلى ولده عبدالله المحض. ولما انتقل إلى الرفيق الأعلى - أعني الحسن المثنى - ضربت زوجته خيمة على قبره وعكفت عليه تبكيه، ولما حال الحول وأرادت العودة إلى حيث كانت ناداه منادٍ من جانب القبر:



* هل وجدوا ما فقدوا *

فأجابه صائح آخر:

* بل يثسوا فانصرفوا *

٥١- حلاس بن عمرو الراسبي

قال العلامة السماوي في إبصار العين: حلاس كشداد ابن عمرو الراسبي، وراسب اسم عشيرة من قبائل الأزدي. وكان الحلاس وأخوه النعمان من أهل الكوفة^(١).

قال أبو جعفر الطبري: كان لهما ذكر في الحرب، كانا في صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام وكان الحلاس على شرطة أمير المؤمنين في الكوفة.

وقال صاحب الحقائق الوردية: كان الحلاس وأخوه النعمان مع ابن سعد في قدومه إلى كربلاء ولما بلغهما أن ابن سعد رفض طلب الحسين انسحبا ليل الثامن من محرّم ليلاً من معسكره والتحقا بالحسين عليه السلام واستشهد الحلاس في الحملة الأولى يوم العاشر من المحرّم واستشهد أخوه النعمان ما بينها وبين الزوال، مبارزة بعد أن عقروا به فرسه.

ويرى ابن شهر آشوب أن كليهما قُتلا في الحملة الأولى.

شروط المصالحة

وكتب ابن سعد إلى ابن زياد: أمّا بعد، فإنّ الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن نسيّره إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلاً من

(١) إبصار العين، ص ١٠٩.



المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم..^(١).

فلما وصل الكتاب إلى ابن زياد قال:

الآن قد علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم كتب إلى ابن سعد: أعرض بيعة يزيد عليه وعلى أصحابه فإن قبلوا رأيت

فيهم رأيي، ثم كتب إلى الحسين كتاباً: فقد بلغني نزولك بكر بلاء وكتب إلي

أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف

الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم الأمير يزيد.

فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا

مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبدالله!

فقال: ماله عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إليه

فخبره فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب^(٢).

تبت يدا ابن زياد كيف يطمع في إذلال من لم يزل بالعز مذكورا

هو الحسين الأبوي الضيم من شرعت علاه نهجاً لصون العز ماثورا

٥٢ - حنظلة بن أسد الشبامي^(٣)

من الفتيان الشجعان الذين حازوا شهرة الشجاعة وقد زين علماء الرجال

(١) الطبري، ج ٤ ص ٣١٣. وفيه الأمر الثالث وهو إتيان يزيد وهذا أمر مستحيل لم يقله الحسين ولن

يقوله ولو أراداه لقبوا به حتماً ولكن ابن سعد كذب به على الحسين ليتخلص من تبعات الحرب.

(المترجم)

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٣٨٣.

(٣) قال السماوي في إبصار العين: حنظلة بن أسعد بن جشم بن عبدالله بن حاشد بن جشم بن حيران

وأصحاب المقاتل والمحدثين أسفارهم وطروسهم وكتبهم باسمه واعتبروه من أكابر الشيعة وأثنوا على شجاعته وفصاحة لسانه ومدحوا تهجده بالقرآن وكان قد تحمّل من الكوفة إلى كربلاء وكان ضمن الرسل الذين أرسلهم الإمام الحسين عليه السلام أيام الهدنة إلى ابن سعد لعنهما الله .

وقال في منتهى الآمال: كان حنظلة بن أسعد الشبامي من الموقنين، أقبل يوم العاشر ووقف أمام الحسين عليه السلام يقيه بنفسه ويصنع من جسمه ترساً له ليحميه من رمي السهام وطعن الرماح وضرب السيوف، وكان يتلقّى جراح السيوف والأسنة الموجهة إلى الإمام بمهجته ويناديهم: يا قوم، إنني أخاف عليكم أن يحلّ بكم عذاب الأمم السالفة وأن ينزل بكم عذاب قوم نوح وعاد وthumbود ومن بعدهم ممن سلك طريقهم وما الله يريد ظلماً للعباد، وإنني أخاف عليكم يوم القيامة يوم يصرف بوجوهكم من المحشر إلى نار جهنم ولن يجيركم من عذاب الله أحد، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افتري، وهو بهذا يشير إلى نصائح مؤمن آل فرعون.

وبناءً على ما ذكر في بعض المقاتل إن الإمام ناداه: يا بن سعد، رحمك الله،

بن نوف بن همدان الهمداني الشبامي، وبنو شبام بطن من همدان، وشبام اسم جبل سكنه حنظلة بن أسعد الشبامي وكان له ولد يدعى علياً. راجع ترجمته في ص ٧٧ من إبصار العين .
وذكر الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين والعسقلاني في الإصابة والجزري في أسد الغابة والمقامقاني في رجاله والمفيد في الإرشاد والسيد في اللهوف وفي زيارة الناحية والرجبية: «السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي». قال السيد في اللهوف: فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: يا قوم، إنني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وthumbود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد، ينادي: يا قوم إنني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم، يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افتري. (منه عليه السلام)

إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك، أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟ فقال له: رُح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله (يا أبا عبدالله) صلّى الله عليك وعلى أهل بيتك، وجمع بيننا وبينك في جنّته (وعرّف بيننا وبين نبيّك) قال: آمين آمين، ثمّ استقدم كالنمر المهيب فقاتل قتالاً شديداً فقتلوه رضوان الله عليه^(١).

يقول الكعبي:

جزى الله قوماً أحسنوا الصبر والبلا	مقيم وداعي الخطب يدعو ويخطب
بحيث حسين والرماح شواخص	إليه وأطراف الأسنّة ترقب
وفرسان صدق من لويّ بن غالب	يؤمّ بها يبغي المغالب أغلب
بكلّ محياً منهم ينجلي الدجى	كأن كلّ عضو منه في الليل كوكب
وقامت تصادي دونه هاشميّة	تحنّ إلى وصل المنايا وتطرب

٥٣ - حيّان بن الحارث

وفي الناحية المقدّسة والرجبيّة: «السلام على حيّان بن الحارث» وبعض النسخ: «حسّان» بالسين.

وفي نسخة العاشر من البحار طبع كمباني جاءت العبارة التالية: «السلام على حيّان بن الحرث السلماني الأزدي» والله العالم. ولكنني لم أعثر في كتب الرجال على حسّان بن الحرث، ولا حيّان بن الحرث، ولم أقع لهم على عين ولا أثر، والله العالم.

(١) العوالم للبحراني، ص ٢٦٧.



حرف الخاء

٥٤ - خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

في المناقب وعاشر البحار ونفس المهموم: إنه لما استشهد عمرو بن خالد الأزدي نهض من بعده ولد خالد بن عمرو بن خالد إلى القتال وهو يرتجز:

صبراً على الموت بني قحطان كيما نكون في رضا الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذو العلى والطول والإحسان
يا أبتا قد صرت في الجنان في قصر رحب حسن البنيان
وقاتل وأبلى في القتال حتى استشهد^(١).

وأما خالد بن سعد بن نفيل وخزيمة بن نصر الضبي فهما من التوابين.

٥٥ - خلف بن مسلم بن عوسجة

ذكر الملاء علي الخياباني في وقايع الأيام الجزء الخاص بمحرّم نقلاً عن كتاب «مصائب الأبرار» وهو عن كتاب «گل و ريحان» وهو الجزء الثالث من أبواب الجنان أن لمسلم بن عوسجة رضي الله عنه ولداً يُدعى خلفاً، ثم ذكر أحوال عمرو بن جنادة في هذا الموضع من الكتاب.

(١) المناقب، ج ٣ ص ٢٥١ «في قصر در حسن البنيان»؛ بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ١٨ وفيه: «قصر رحب» مع أنه ينقل عن المناقب؛ لواعج الأشجان، ص ١٦١.

وفي كتاب ناسخ التواريخ نقلاً عن «روضة الأحاب» للسيد عطاء الله الشافعي وهو من أوثق كتب أهل السنة أن لمسلم بن عوسجاً ولدأ حدثاً لما رأى والده قد استشهد خرج كأنه الأسد الهصور، فصرفه الحسين عليه السلام عن القتال وقال: يا بني، قتل أبوك الساعة بين يدي فإذا قتلت أنت فلمن تلتجأ أمك في هذا القفر؟ وأراد الشاب العودة ولكن أمه قطعت عليه طريقه مسرعة.. ونادته: أتختار النجاة من القتل على نصرة ابن رسول الله؟! يا ولدي، لن أرضى عنك أبداً، فلوى عنان جواده وحمل على الأعداء وأمّه تصيح من ورائه: ستروى بشربة من ماء الكوثر من يد الساقى، طب نفساً وقرّ عيناً، فقاتل قتال الأبطال حتى قتل ثلاثين كافراً من الأعداء حتى نال الشهادة، فقطع الكوفيون رأسه ورموا به إلى أمه، فتناولته وقبلته وما زالت تبكي حتى أبكت كل من حضر.

ومن عجب أن الصوارم والقنا تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم تؤجج ناراً والأكف بحور^(١)

(١) الشعر للقاضي الجليس راجع مولانا الأميني، الغدير، ج ٤ ص ٣٨٨؛ وفوات الوفيات، ج ١



حرف الدال

٥٦- داود الطرماح

مرّ عليك في ترجمتنا لأسد الكلبي أنّ الإمام حين ندب أصحابه الصرعى
جرى اسم داود بن الطرماح على لسانه، ومن المقطوع به أنّه لو لم يكن من أعيان
الأصحاب لما خصّه الإمام بالنداء ولكن لم أعثر على ذكر له في كتب الرجال، والله
العالم. وبالطبع إنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.



حرف الذال

حرف الراء

٥٧- رافع بن عبدالله

روى المقامقاني والسماوي والحدائق الوردية وذخائر الدارين بسياق واحد تقريباً وهذا تلخيص لما روي في الحدائق الوردية وهو أن رافع بن عبدالله مولى مسلم بن كثير الأزدي خرج من الكوفة قاصداً كربلاء لنصرة الإمام عليه السلام والتحق بالإمام، فلما كان يوم عاشوراء واتقدت نيران الحرب فاستشهد مولاه مسلم بن كثير في الحملة الأولى واستشهد رافع بعد صلاة الظهر مبارزة، بعد أن قتل من القوم مقتلة عظيمة وعجل بأرواحهم إلى جهنم وبئس المصير. فاشترك في قتله كثير بن شهاب التميمي ومخفر بن أوس الضبي^(١).

٥٨- ربيعة بن خوط

قلنا في ترجمة حبيب بن مظاهر أن ربيعة بن خوط بن رثاب المكنى أبا ثور



الشاعر قُتل مع الحسين بن عليّ، والمرزباني كناه «أبا المهوش»^(١)، وقال: إنه من المخضرمين.

وقال ابن عساكر: أدرك الصحبة، وأبو ثور كنية ابن عمّه ربيعة بن ثعلبة بن رثاب.

وقال في الإصابة: ربيعة بن خوط، حضر يوم ذي قار - يعني كان مع الركب المظفر للإمام أمير المؤمنين عليه السلام - ثم نزل الكوفة إلى أن ختمت حياته بالشهادة^(٢).

٥٩ - رجل من خزيمة

قال في المقتل المنسوب لأبي مخنف أن عمر بن سعد أرسل رجلاً آخر إلى الحسين بن علي عليه السلام من قبيلة خزيمة، وقال له: امض إلى الحسين عليه السلام وقل له: ما الذي جاء بك إلينا؟ وأقدمك علينا؟ فأقبل حتى وقف بأزاء الحسين عليه السلام فنادى، فقال الحسين عليه السلام: أتعرفون هذا الرجل؟ فقالوا: هذا رجل فيه الخير إلا أنه شهد هذا الموضع، فقال: سلوه ما يريد؟ فقال: أريد الدخول على الحسين عليه السلام، فقال له زهير: ألق سلاحك وادخل، فقال: حباً وكرامة، ثم ألقى سلاحه ودخل عليه، فقبل يديه ورجليه وقال: يا مولاي! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا؟ فقال عليه السلام: كتبكم، فقال: الذين كاتبوك هم اليوم من خواصّ ابن زياد! فقال له: ارجع إلى صاحبك وأخبره بذلك، فقال: يا مولاي! من الذي يختار النار على الجنة،

(١) لم أعثر على شاعر في المرزباني له هذه الكنية ويتعذر التأكد من صححتها عند المؤلف لأنّ النسخ لا دقة لهم.

(٢) الإصابة لابن حجر، ج ٢ ص ٤٢٥. والمؤلف استند إليه حتى فيما قاله ابن عساكر والمرزباني عنه وكناه ابن حجر «أبو المهرش».



فوالله! ما أفارقك حتى ألقى حمامي بين يديك، فقال له الحسين عليه السلام: واصلك الله كما واصلتنا بنفسك، ثم أقام مع الحسين عليه السلام حتى قُتل (رضي الله تعالى عنه) (١).
أقول: سبق في ترجمة حبيب عليه السلام أن ابن سعد بعث كثير بن عبدالله الشعبي وجرت بينه وبين أبي ثمامة مشادة عاد من بعدها إلى ابن سعد فبعث قرّة بن قيس الحنظلي فبلغ رسالة صاحبه فدعاه حبيب إلى نصرة الحسين عليه السلام فلم يجبه ورجع إلى ابن سعد، فظهر من هذا أن هذا الخزيمي غيرهما.

٦٠- رميث بن عمرو

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله وقال: رميث بن عمرو من أصحاب الحسين عليه السلام (٢).

وكذلك ذكره التفرشي في نقد الرجال (٣).

وقال المامقاني: رميث - بضمّ الراء المهملة وفتح الميم والياء المثناة من تحت الساكنة والياء المثناة - عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين إلا أن حاله مجهول وظاهره كونه إمامياً.

أقول: وفي الزيارة الرجبية وردت هذه العبارة: «السلام على رميث بن عمرو» وهذا شاهد على أنه من شهداء كربلاء، والله العالم.

(١) مقتل الحسين عليه السلام، ص ٨١؛ الإمام الحسين وأصحابه، ج ١ ص ٢٢٤؛ معالي السبطين، ج ١ ص ٣٠٩.

(٢) الرجال، ص ١٠٠. ولم ينسبه إلى شيء واقتصر على ذكره تحت رقم ٩٧٩.

(٣) نقد الرجال، ج ٢ ص ٢٤٨ قال: من أصحاب الحسين عليه السلام، رجال الشيخ، وعزاه المحقق إلى ج ٢ ص ١٠٠ وقال الشيخ مهدي شمس الدين رحمته الله: ذكره الشيخ دون أن ينص على مقتله (أنصار الحسين، ص ١١٧).



حرف الزاي

٦١- زاهر بن عمرو الأسلمي (١)

رجل شجاع فاتك محب لأهل البيت النبوي صلى الله عليهم، ومن أصحاب الشجرة، وكان في غزوة الحديبية وخيبر ملازماً للنبي لم يشذ عنه، وكنيته «أبو مجزأة». روى عنه ولده، وسكن الكوفة وكان صاحباً لعمر بن الحمق الخزاعي، إلى أن حج سنة ستين للهجرة والتقى هناك بالإمام الحسين عليه السلام فلم يفارقه حتى اليوم العاشر من المحرم، واستشهد في الحملة الأولى.

أقول: ذكرت ترجمة ضافية لعمر بن الحمق الخزاعي في «الكلمة التامة»

(١) ذكره العسقلاني في الإصابة، ج ٧ ص ٢٩٨ و ٣٣٣؛ وابن عبد البر في الاستيعاب، ج ٢ ص ٥١٠؛ وابن الأثير في أسد الغابة، ج ٢ ص ١٩٣؛ والمحدث الأسترآبادي في المنهج؛ والشيخ في رجاله؛ والتفرشي في نقد الرجال؛ والسماوي في إبصار العين، ص ٣ وغيرهم من أرباب السير والمقاتل: أنه زاهر بن الأسود بن حجاج بن قيس الأسلمي الكندي، أبو مجزأة من أصحاب الشجرة، وسكن الكوفة، وروى عنه ابنه مجزأة، وشهد الحديبية وخيبر، وكان بطلاً مجزباً شجاعاً مشهوراً، محباً لأهل البيت معروفاً، وحج سنة ستين فالتقى مع الحسين عليه السلام فصحبه وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلاء واستشهد بين يديه في الحملة الأولى، وقد زاده على شرف الشهادة تخصيصه بالتسليم عليه في الزيارة الناحية المقدسة بقوله: «السلام على زاهر بن عمرو، مولى عمرو بن الحمق الخزاعي» وكذا في الرجبية: «وكان صاحب عمرو بن الحمق الخزاعي».

وأذكر هنا رواية ذكرها الطبري والقاضي النعمان المصري في دعائم الإسلام لما لها من دخل في ترجمة زاهر.

وكان عمرو بن الحمق من الذين بشرهم رسول الله بالجنة وعاش بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وجد معاوية في البحث عنه لأنه كان من أصحاب حجر بن عدي في عهد ولاية زياد بن أبيه على الكوفة وكانا قد أقاما مجلساً كبيراً في مسجد الكوفة لمناصرة أمير المؤمنين والدفاع عنه، وكانا يتلوان أحاديث الإمام في كل حين، ففرقهم زياد. قال الطبري^(١):

كان زياد بن أبيه على المنبر فحصبه عمرو بن الحمق بالحصى وأعانه على ذلك زاهر بن عمرو لأنه كان صاحبه وكانا متحدين قولاً وفعلاً، فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر (ففشوا بالعمد) فضرب رجل (من الحمراء) يقال له «بكر ابن عبيد» رأس عمرو بن عبيد بعمود فوق، فعجل إليه ناس من الأزد فطافوا به، وأتاه أبو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد يقال له «عبيدالله بن مالك» فخبأه بها فلم يزل بها متوارياً حتى خرج منها إلى أن أرسل معاوية إلى زياد بحبس عمرو بن الحمق وصاحبه زاهر بن عمرو وسوقهما إلى الشام، فلم يظفر بهما زياد فخرج عمرو بن الحمق من الكوفة مستخفياً واختبأ بغار قريب من الموصل فبلغ العامل خبرهما فأرسل في طلبهما فلم يقو عمرو على الفرار ولكن زاهر استوى على فرسه فناده عمرو: ما تريد أن تصنع؟ فقال زاهر: أذب عنك بسيفي، فقال: وما يغني سيفك عني

(١) لم ينقل المؤلف نص الطبري وإنما ترجمه وتصرف فيه، والنص عند الطبري طويل جداً بحيث تتناول الأحداث كلها وما وقع لحجر وأصحابه فرأيت متابعة الطبري شاقة جداً بل يتخلل الفقرات التي اختارها المؤلف جمل كثيرة لا ربط لها بما نحن فيه من ثم اعتمدت على الترجمة وأشارت إلى الطبري وغيره.



وعنك ولكن انج بنفسك من القوم، فحمل عليهم زاهر واجتازهم عدواً على فرسه فخالوه عمراً بن الحمق لذلك لما قبضوا عليه سألوه: من أنت؟ قال: أنا من إن تركتموه كان خيراً لكم، وإن قتلتموه كان شراً لكم، فما عرفهم بنفسه، فساقوه إلى عامل الموصل عبدالرحمن بن عثمان الثقفي المعروف بابن أم الحكم وهو ابن أخت معاوية، فعرف عمراً وكاتب معاوية بقصته فأرسل إليه معاوية أن عمراً بن الحمق طعن عثمان بخنجر فافعل به ما فعله بعثمان، ثم أخرجوه وطعنوه فخنجر فمات بالطعنة الثانية^(١).

وقال القاضي النعمان المصري في دعائم الإسلام: هرب عمرو بن الحمق من معاوية إلى الجزيرة وصاحبه رجل من أصحاب علي عليه السلام يدعى زاهر بن عمرو

(١) وأنا أنقل لك رواية الطبري عن مقتل عمرو، قال: وزياذ ليس له عمل إلا طلب رؤساء وأصحاب حجر، فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد (لا أثر لزاهر الذي ذكره المؤلف هنا - المترجم) حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا أرض الموصل فأتيا جبلاً فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق أن رجلين قد كمنا في جانب الجبل، فاستنكر شأنهما وهو رجل من همدان يقال له: عبدالله بن أبي بلتعة، فسار إليها في الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد فلما انتهى إليهما خرجا فأمأ عمرو بن الحمق فكان مريضاً وكان بطنه قد سقي، فلم يكن عنده امتناع، وأمأ رفاعة بن شداد وكان شاباً قوياً فوثب على فريس له جواد فقال له: أقاتل عنك، قال: وما ينفعني أن تقاتل، انج بنفسك إن استطعت، فحمل عليهم فأخرجوا له فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل في طلبه وكان رامياً فأخذ لا يلحقه فارس إلا رماه فجرحه أو عقره، فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحمق فسأله من أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضرب لكم، فسأله فأبى أن يخبرهم، فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفي، فلما رأى عمرو بن الحمق عرفه وكتب إلى معاوية بخبره فكتب إليه معاوية أنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص كانت معه وإنما لا نريد أن نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان بن عفان، فأخرج فطعن تسع طعنات فمات في الأولى منهن أو الثانية. (تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري، ج ٤ ص ١٩٢).



الكندي حتى إذا أراحوا ليلاً في أحد الوديان لدغت حية عمراً فلماً أصبح كان الورم قد استشرى في بدنه كله، فقال لزاهر: ابتعد عني ما استطعت واطركني لأن حبيبي رسول الله أخبرني أن الجن والإنس يشتركان في دمي، وبناءً على هذا فإنني مقتول لا محالة، فقد بان لي من شدة سريان السم في جسمي أنها آخر أيامي من الدنيا وأنا ميت حتماً وسيضل العدو هذه الساعة، فبينما هما يتحاوران وإذا بأذان الخيل قد ظهرت وهي تطلبهما، فقال عمرو: قم يا زاهر واستخفي حتى أقتل ويفصلوا رأسي عن جسمي، فإذا تركوني فوار جسدي.

فقال زاهر: لا أفعل ذلك أبداً، فلن أفارقك ولن أتخلى عن نصرتك وسأناضلكم حتى آخر سهم، فإذا فئت سهامي أقتل معك.

فقال له عمرو بن الحمق: أقسمت عليك ألا تفعل إلا ما أقول لك، لأن ذلك ينفعك منفعة كبرى. ولما فرغ عمرو من حديثه أطاعه زاهر واختبأ عن عدوه، ثم قطعوا رأس عمرو بن الحمق ورفعوه على رأس الرمح وحملوه من بلد إلى بلد إلى أن بلغوا به الشام^(١).

قال في نفس المهموم: فظهر أن زاهراً كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخصص بمتابعة عمرو بن الحمق الخزاعي - ولهذا قيل له مولى عمرو بن الحمق فالمولى في هذا المقام بمعنى التابع... من الشيخ عباس / المترجم - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله... ووفق بمولاته ودفنه ثم ساقته السعادة إلى أن رزق في نصرة الحسين عليه السلام الشهادة، وكان من أحفاده أبو جعفر محمد بن سنان (الزاهري) (من أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام).. المتوفى سنة ٢٢٠ وهو يروي عن الرضا والجواد عليهم السلام، واختلف فيه علماء الرجال فعده الشيخ المفيد من الثقات، وتوقف

(١) الرواية مترجمة وأرجو القارئ أن يرجع إلى دعائم الإسلام ليأخذها منه ولا يقنع بالمترجم.



العلامة بشأنه، وضعفه الشيخ الطوسي والنجاشي والغضائري، وقال المقامقاني بعد خمس صفحات: والأقوى عندي أنه ثقة صحيح الاعتقاد.

٦٢- زائدة بن المهاجر

لا يوجد له ذكر إلا في الزيارة الرجبية ولا يوقف على شرح حاله في أي من كتب الرجال والمقاتل، ومن المحتمل أن يكون الاسم مصحفاً عن «زياد بن مصاهر» حيث يوجد في النسخ ص ٢٧٨ نقلاً عن «جلاء العيون» لعبدالله بن محمد رضا الحسيني أن زياداً بن مصاهر الكندي حمل على جيش ابن سعد بعد مالك بن أنس وقتل منهم تسعة بالسيف ثم استشهد، والله أعلم بالتعدد والاتحاد.

٦٣- زهير بن سليم

نقل العلامة السماوي عن الحدائق الوردية وكذلك فعل المامقاني أن زهيراً ممن جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه، وقتل في الحملة الأولى^(١). وفي زيارة الناحية المقدسة: «السلام على زهير بن سليم الأزدي». وفي الزيارة الرجبية: «السلام على زهير بن سليمان (والتعدد بعيد في الغاية)^(٢)».

وقال ابن شهر آشوب: زهير بن سليم قتل في الحملة الأولى.

وقال في منتهى الآمال أن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب يقول فيه في القصيدة التي ينعى بها علي بن أمية أعمالهم:

(١) إِبصار العين، ص ١٠٩.

(٢) الجملة بين قوسين من المؤلف.



أرجعوا عامراً وردّوا زهيراً ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
 وارجعوا الحرّ وابن قين وقوماً قُتلوا حين جاوزوا صفينا
 أين عمرو وأين بشر وقتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

يعني بعامر عامراً العبدى وزهير بن سليم، وبعثمان أخا الحسين، وبالحرّ الرياحي، وبابن القين زهيراً، وبعمرّو الصيداوي، وببشر الحضرمي^(١).
 وكان زهير بن سليم قد شارك في حروب القادسيّة وأبلى بلاءاً حسناً ثمّ صحب أمير المؤمنين عليه السلام وختم له بالشهادة والرضا.

٦٤- زهير بن سيّار

لا يوجد له ذكر في كتب الرجال ولم أقع له على عين ولا أثر، وربّما كان مشتبهاً بزهير بن سليم وهذا لا يخلو من بُعد.

٦٥- زهير بن بشر الخثعمي

في الزيارة الناحية: «السلام على زهير بن البشر (كذا) الخثعمي».
 وفي الزيارة الرجبيّة: «السلام على زهير بن بشير الخثعمي» بزيادة الياء في بشر.

وجاء في ترجمة عبدالله بن بشر الخثعمي أنّه كان من المعروفين في حرب القادسيّة، وله آثار في تمصير الكوفة، واعتبر صاحب الناسخ زهير بن بشر الخثعمي في عداد المقتولين في الحملة الأولى. ومثله فعل المحدث القمي في منتهى الآمال نقلاً عن المناقب.

(١) إبصار العين، ص ١٠٩.



٦٦- زوجة وهب

قتلها غلام لشمر وسوف تأتي ترجمتها الكاملة مع ترجمة وهب إن شاء الله.

٦٧- زهير بن القين الأنماري البجلي^(١)

يجب أن لا يفوت القارئ أن زهير بن القين من الرجال المرموقين ومن الفرسان صائدي الأسود، ومن الخطباء الفحول، والأصحاب الأوفياء، وكان على ميمنة الحسين عليه السلام ويُعرف بأصالة الرأي والحكمة وحسن القيادة والشجاعة والمقاتلة واللبس لكل ظرف لبوسه، لا تجده إلا في المقدمة في الحوادث الكبار قولاً وعملاً، يتقدم الرعيل بخطى الواثق الشجاع، وأقواله الآتية دليل على ذاته. في كتاب الدرّ النظيم وهو من تأليفات جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي المعاصر لابن طاووس وتوجد نسخته الخطية في حيازتي، روى بسنده عن بعض بني فزارة وكان السدي يقول أيضاً في زمن الحجّاج بن يوسف الثقفي قال: التقيت يوماً في منزلي برجل من قبيلة بني فزارة فقلت له: أخبرنا عن لقاءك بالحسين مع زهير في سفركم إلى العراق، قال: خرجنا مع زهير بن القين البجلي من مكة نريد العراق، وكنا نكره النزول مع الحسين في منزل واحد خوفاً من بني أمية، فكنا نرحل إذا نزل، وننزل إذا رحل «إلى أن نزلنا منزلاً لم نجد بداً عن مقاربة

(١) قين - بفتح القاف وسكون الياء - في الأصل اسم للعبد وللحداد، والأنماري نسبة إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانية لا أنمار بن نزار بقريئة البجلي فإنه نسبة إلى بجيلة على وزن نخيلة وهم بطن من أنمار بن أراش، وبجيلة اسم أمهم.

وقال في العبر: هم بنو بجيلة بن أنمار بن أراش، وكان زهير بن القين رجلاً شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، وكان أولاً عثمانياً فحجّ سنة ستين مع أهله ثم عاد من الحجّ فوافق الحسين في الطريق ومال إليه واستشهد بين يديه عليه السلام.

الحسين بن عليّ عليه السلام « فنزل هو بأصحابه في جانب ونزلنا في الجانب الآخر » فبينما نحن نتغدى إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم وقال: يا زهير، إن أبا عبد الله بعثني إليك لتأتيه، فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير. فقالت له امرأته: (ديلم أو دلهم بنت عمرو): سبحان الله! يبعث إليك ابن رسول الله فلا تأتيه، لو أتيتته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، فأتاه زهير فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام وحمل إلى الحسين عليه السلام، وقال لامرأته: أنت طالق، الحقني بأهلك فإنني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيراً، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد وإني سأحدثكم حديثاً:

غزونا البحر (بلنجر) ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه^(١): أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله، ثم لم يزل مع الحسين عليه السلام حتى قُتل رحمة الله عليه^(٢).

(١) بفتحيتين وسكون النون وجيم مفتوحة وراء كغضنفر مدينة ببلاد الخزر خلف «باب الأبواب» (بلنجر أيضاً اسم لمدينة قرب بادكوبه) فتحت في زمن عثمان بن عفان في سنة ٣٢ من الهجرة على يد عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي، وقال البلاذري: على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قبل عبدالرحمن، ودفن في بلنجر ثم أخذ الراية أخوه سلمان بن ربيعة فلم يزل يقاتل إلى أن فتح الله على يديه ثم سار بجيشه خلف بلنجر فقتل في تلك الواقعة أربعة آلاف من المسلمين، وقتل سلمان بن ربيعة في قصة طويلة. وكان زهير بن القين في تلك الحروف رضي الله تعالى عنه غير أنه لم يكن مع عليّ بن أبي طالب في حروبه الثلاثة وكان عثمانياً، إنما الأمور خواتيمها، فحتم الله له بالشهادة رضي الله تعالى عنه. (منه)

(٢) داخل رواية الدرّ النظيم كلام ليس منه ونحن ميّزنا روايته بوضع أقواس صغيرة لحصر كلام الدرّ النظيم بينها - المترجم. راجع الدرّ النظيم، ص ٥٤٨؛ وعزاه إلى الإرشاد، ج ١ ص ٢٢١.



وفي رواية أعثم الكوفي أنّ زوجة زهير «ديلم» قالت له: أنت تقاتل مع ابن المرتضى وأنا أواسي ابنة المصطفى (١).

وقال المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام: وكانت زوجته معه حتى شهادته (٢).
وروي في عاشر البحار أنّ (عسكر) الإمام لما بلغ ذا حسم خطب الإمام هذه الخطبة، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: إنه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكرت، وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله حقاً حقاً، فإنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً (٣).

قال: ووثب هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وأنا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك.

وقام برير بن حضير فقال: والله يا ابن رسول الله، لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع فيك أعضائنا ثم يكون جدك شفيعاً يوم القيامة.

ولما قطع الحر الطريق عليهم قال له زهير بن القين: (يا ابن رسول الله) إنّ قتال هؤلاء أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به، فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال، فقال له زهير بن القين: سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينة وهي على شاطئ الفرات فإن منعونا

(١) لم أعثر عليها في موضعها من كتاب الفتوح ولم يعزها المؤلف إلى كتاب غيره.

(٢) عبارة القمقام كما يلي: وقيل: رافقته المرأة إلى كربلاء ولم تفارقه حتى استشهد. (قمقام زخار، ترجمة وتحقيق محمد شعاع فاخر، ج ١ ص ٤٧٤ ط الشريف الرضي - قم).

(٣) هذه الخطبة وردت في ج ٤٤ ص ٣٨١ وليس فيها ذكر لذي حسم، نعم ذكر ملجأ اسمه ذو جشم نقلاً عن كتاب اللهوف ص ٦٩ و ٧٠ وذلك في لقائه عليه السلام مع الحر.



قاتلناهم، فقال الحسين عليه السلام: فأية قرية هي؟ قال: هي العقر.
وفي المناقب: قال زهير: فسر بنا حتى نزل بكر بلاء فإنها على شاطئ الفرات
فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم، واستعنا الله عليهم، قال: فدمعت عين
الحسين عليه السلام ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء (ونزل الحسين في
موضعه) ... (١).

لعل الذي خوفتنا في أمامنا يصادفه في أهل المتخوف

* * *

نحن بنو الموت فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان وهي في كسبه
فهذه الأرواح من حوّه وهذه الأجسام من تربه (٢)
ما بتو دل بستگان نه نفس پرستيم بنده شاهيم و دلخوشيم كه هستيم
خار ملامت به پای دل نخليديم تير بلاي تو بسينه شكستيم
طاير قدسيم زآشيانه ريده كوي تو را آشيانه ديديم نشستيم
عارف عامي فكار فكر پریشانند ما بغم تو زدام غم هله هستيم
الإمام بالشعر العربيّة:

نحن رهنا القلب في حبكم وما عبدنا النفس في حبكم
وعبدكم جذلان من أسره لا يبتغي الفكاك من أسركم
لم نلم القلب على ودّه وفي الصدور انكسرت نبلكم

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٣٨١ نقلاً عن المناقب.

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من شعر المتنبي ذكرها في أعيان الشيعة، ج ٢ ص ٥٣٨ وأولها:

لا بد للإنسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه



طائر قدس نام في عُشّه وسعده الغامر من سعدكم
لما رأى الراحة في حيّكم طار ليبنى العشّ في حيّكم
ما أجمل الوقوع في فخكم لأنّ قدس الحقّ من قدسكم

وتقدّم في ترجمة حبيب بن مظاهر عصر التاسع من المحرّم حين ختم حبيب كلامه بدأ زهير الحديث معهم لما ردّ عزرة بن قيس على حبيب قائلاً: إنك تزكي نفسك يا حبيب، فقال: بل الله زكّاها وأنعم عليه بالهداية بلا شك أو شبهة، اتق الله يا عزرة إنني لك ناصح مشفق، وإنّي أقسم بالله العظيم أنك تعين الظالمين الضالين وأهل الضلال وتقاتل النفوس الزكيّة.

فقال له عزرة بن قيس: ما عهدناك من شيعة أهل هذا البيت وإنما كنت لعثمان شيعة ولحزبه متّبع.

فقال له زهير: ألا يدلك موقفي هذا على موالاتهم، والله ما كتبت إليه بالنصرة ولكن جمعني وإياه الطريق فذكرت مقامه من رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه فرأيت نصرته فرضاً عليّ واجباً ليكون جدّه شفيعاً لي يوم القيامة، وحفظت من وصيّة رسول الله فيه ما ضيّعتموه.

قال الراوي: فلما بلغوا هذا الحدّ عاد أبو الفضل يطلب منهم المهلة سواد الليلة فآتمر الجند فيما بينهم ثمّ رضوا بتأخير الحرب ليلة واحدة.

زهير وليلة عاشوراء

خطب الإمام الحسين أصحابه ليلة عاشوراء فقال بعد أن أثنى على الله أحسن الثناء: أحمده على السراء والضراء، اللهمّ إنّي أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة فاجعلنا من الشاكرين.



أما بعد، فإنني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيراً، ألا وإني لأظن يوماً لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم بالانصراف فانطلقوا جميعاً أنتم في حل من بيعتي، ليس عليكم حرج مني ولا ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي وتفترقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري (أنتم انجوا بأنفسكم فإن الليل ستير، والحر غير هجير، والطريق لكم غير خطير).

فقام زهير بن القين وقال: يا سيدي، والله لو ددت أنني قتلت ثم نُشرت ثم قُتلت حتى أقتل هكذا ألف مرة وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك^(١).

وفي الزيارة الناحية: «السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم أبداً»^(٢).

من قصيدة فاخرة للسيد حيدر الحلبي:

بنفسي وأبائي نفوساً أبيّة يجرّعها كأس المنيّة مترف
تطلّ بأسياف الضلال دمائهم وتلغى وصايا الله فيهم وتحذف
وهم خير من تحت السماء بأسرهم وأكرم من فوق السماء وأشرف

(١) ذكر البحار شطراً من ذلك ج ٤٤ ص ٣٩٣ ومثله العوالم، ص ٢٤٣؛ لواعج الأشجان، ص ١١٨؛ موسوعة كلمات الحسين، ص ٤٧٩، ولم أعر على سياق المؤلف فيها ولا في غيرها وأحسب الزيادة التي وضعتها بين قوسين مقحمة في النص وليست منه.

(٢) إقبال السيد ابن طاووس عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمته الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين... راجع العوالم، ص ٣٢٧.



وهم يكشفون الخطب لا السيف في الـ
 إذا هتف الداعي بهم يوم من دم
 أجابوا ببيض طائعا يغضب القضا
 ومن تحتها الأجال تسري وقوفها
 لهم سطوات تملأ الدهر دهشة
 عجبت لقوم ملأ أذراعهم ردى
 هُداة أجابوا داعي الله فانتهى
 فأية نفس ليس تذهب حسرة

وغي بأمضى شبا منهم ولا هو أرهف
 الفوارس أفواه الضبا تترشّف
 إلى حيث شئت ما يزال يصرف
 لواء من النصر الإلهي يرفرف
 وتنبثّ منها الشمّ والأرض ترجف
 وملاً ردائهم تُقى وتعفّف
 بهم لقصور في ذرى الشهد أشرف
 عليهم وقلب بالأسى ليس يتلف..^(١)

خطبة زهير وشهادته

قال أبو مخنف: فحدثني عليّ بن حنظلة الشبامي (وعلى هذا من المؤرخين وأبوه من شهداء كربلاء وقد مرّت ترجمته آنفاً) عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قُتل يقال له: كثير بن عبدالله الشعبي (وهو قاتل زهير عليه السلام) قال: لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب، شك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار، إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة (و) على دين واحد، وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة (وكنتم أمة)، إنّ الله قد ابتلانا وإياكم بذريّة نبيه محمّد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية

(١) من قصيدة له أولها:

على كلّ واد دمع عينيك ينزف وما كلّ واد جُزت فيه المعرف

الدرّ النضيد، ص ٢١٨.



عبيدالله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما إلا بسوء عمر سلطانهما كلّه (إلا السوء عمر سلطانهما كلّه) ليسملان (إنهما يسملان) أعينكم، ويقطعان أيديكم وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرفعانكم على جذوع النحل، ويقتلان أمثالكم وقرائنكم أمثال حجر بن عدي (الكندي - كذا) وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه.

قال: فسبّوه وأثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له (على عبيدالله وأبيه) وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله سلماً.

فقال لهم (زهير): عباد الله، إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالودّ والنصر من ابن سمية، فإن لم تنصروهم فأعيدكم بالله أن تقتلوهم فخلّوا بين الرجل وبين ابن عمّه يزيد فلعمري إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (فخلّوا بينه وبين يزيد فلعمري إنه ليرضى من طاغيتكم).

قال فرماه شمر لعنه الله بسهم وقال (له): اسكت أسكت الله نامتك (فقد أبرمتنا بكثرة كلامك).

فقال له زهير: يا ابن البوّال على عقبه، ما إياك أخاطب (ما أنا أخاطبك) إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

قال (زهير): أقبال الموت تخوّفني؟! فوالله إن الموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم. قال: ثمّ أقبل (فأقبل) على الناس رافعاً صوته (وصاح بهم) فقال: عباد الله، لا يغرّنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعه محمد قوماً أهرقوا (أهرقوا) دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حرمهم.



قال: فناداه رجل فقال له: إنَّ أبا عبدالله يقول لك: أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ^(١).

ولمَّا رأى عمرو بن الحجَّاج الزبيدي أنَّ كلَّ رجل من أصحابه كلَّمَا خرج إلى الميدان وقع فريسةً لسيوف الأسود الهائجة رفع عقيرته وصاح مغضباً: يا حمقى، أتدرون من تقاتلون؟ إنكم تقاتلون من ارتضعوا دَرَّ الشجاعة، وشربوا الماء من سفار السيوف، احملوا عليهم حملة رجل واحد وقاتلوهم ولئن كانوا على قلةٍ عددهم وكثرة عددكم وقوة المدد لكم يقتلون منكم هذه المقتلة ويعرضونكم للإبادة فعليكم أن تحموا الجيش على قتالهم وتحملوه على قتلهم، فلو رميتموهم بالحجارة لأتيم على آخرهم.

ولمَّا سمع ابن سعد قوله قال: هذا هو الرأي الصحيح الراجح، ثمَّ حمل عمرو بن الحجَّاج من ناحية الفرات على ميمنة أصحاب الحسين، وحمل الشمر على الميسرة وتتابعت الحملات، وحمي الوطيس، واستحرَّ القتل فيهم، وفتحت أفاعي الموت أشداقها، وصرَّ ذئب الأجل أسنانه، وقامت الحرب على قدم وساق، وفتح الأجل ذراعيه لاستقبال أرواح المقاتلين، وكان أصحاب الحسين يتهافتون على المنية ولا تهافت العريس على حجلة الزفاف كأنهم الأسود الضارية هاجت على فرائسها، وأغار الفرسان كأنهم الرجوم هوت على الشياطين، وشئت شمل جيش ابن سعد ذات اليمين وذات الشمال.

(١) مقتل أبي مخنف، ص ١١٩ وكان المؤلف قد وضع النصَّ العربي في الهامش وفيه زيادات عمَّا في المقتل وضعناها بين قوسين كما أنَّ الترجمة إلى الفارسية تخللتها كلمات هي من مقومات النثر الفارسي ولكنها مفسدة للنثر العربي مثل: وعاد زهير للكلام مرَّةً أخرى كالبحر المائج الخ، وهذا القول يحسن من المترجم أن يأتي به لا ناقل النص.

فأصيب ابن سعد من هذا الوضع بالذهول فاستدعى الحصين بن نمير فأمره بتقديم خمسمائة من الرّماة ليرشقوا أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، وحمل شمر بن ذي الجوشن كالذئب الجائع بقوّاته على سلالة أسد الله وخلاصة عالم الإمكان، فاستقبلهم أصحابه عليهم السلام على قلة عددهم كالسيل المنحدر والنمر الشرس، وهجموا عليهم وكلّ واحد منهم كأنه القضاء الجاري من السماء، والبلاء المفاجئ، وصنعوا من القتلى سدوداً يحمون بهم ظهورهم ولكن لا يبين فيهم النقص لكثرتهم، أمّا أصحاب الإمام فقتل الواحد منهم يظهر النقص فيهم لقتلهم وتقدّم العدو في ساحة الحرب حتى بلغوا طنّب الخيام فارتفعت صيحة النساء والأطفال، فصاح شيبث بن ربعي بعمر بن سعد: ثكلتك أمك يا ابن سعد، ماذا تبغي بإرعاب هؤلاء الصبية؟! فكأنه استحيا - ولا حياء له - فأمر جيشه بالتقهقر والتأخر، فقتل في هذه الحملة خمسون من أصحاب الحسين عليه وعليهم السلام.

ولما صكّت مسامع زهير استغاثة النساء والأطفال فارقه الصبر واستولت عليه الدهشة فحمل عليهم كالصاعقة المتأججة بلظى الجحيم، حتى ردهم على أعقابهم خاسئين، عند ذلك صاح الشمر لعنه الله: عليّ بالنار لأحرق خيام الظالمين، فصاح به الحسين عليه السلام: يا ابن ذي الجوشن، أنت تطلب النار لتحرق بيوتي على أهلي، أحرقتك الله بنار جهنم.

فسمع زهير نعرات الشمر فحمل على شمر وأصحابه كالليث الغضبان وسرعان ما ألحق أبا عزرة الضبابي - وهو من أعضاء شمر وأقربائه - بجهنم الأبدية، وحمل زهير مع الحرّ على الأعداء وقاتلا قتال الوالهيّن إلى مرضاة ربّ العالمين فكانا إذا حمل أحدهما على الأعداء وغاص في أوساطهم والتحم بالعدوّ حمى الآخر ظهره ثمّ حمل عليهم ليستنقذه، فامتدّ القتل ساعة من الدهر على هذا الشكل إلى أن استشهد الحرّ ابن يزيد الرياحي فحمل عليهم زهير كأنه التّنين



الصائل أو الشهاب الحارق، وقلب الميمنة على الميسرة، وحمي أتون الحرب فقال مرتجزاً:

أنا زهير وأنا ابن القين وفي يميني مرهف الحدّين
أذودكم بالسيف عن حسين إنّ حسيناً أحد السبطين
ابن عليّ طاهر الجدّين من عترة البرّ التقيّ الزين^(١)
ذاك رسول الله غير المين يا ليت نفسي قسمت قسمين^(٢)
وعن إمام صادق اليقين أضربكم محامياً عن ديني
أضربكم ولا أرى من شين أضربكم ضرب غلام زين^(٣)

وحمل عليهم كالصاعقة النارية بعد أن أتمّ رجزه وغاص في أوساطهم، وقلب الميمنة على الميسرة حتى قتل منهم مقتلة عظيمة.

وفي رواية محمد بن أبي طالب المذكورة في البحار: كان عدد القتلى مائة وعشرين رجلاً من صناديد الكوفة^(٤).

وفي رواية أبي مخنف أنّ شهادة زهير كانت بعد شهادة حبيب بن مظاهر، ولمّا استشهد حبيب بان الانكسار في وجه الحسين عليه السلام، فقال له زهير: بأبي أنت وأمي، ما هذا الانكسار الذي أراه في وجهك؟ ألسنت تعلم أنّا على الحقّ؟! قال: بلى والله أنّي لأعلم علماً يقيناً أنّي وإياكم على الحقّ والهدى، فقال زهير: إذا

(١) المناقب، ج ٣ ص ٢٥٣ باستثناء أشطر؛ الأمالي، ص ٢٢٤؛ روضة الواعظين وفيهما «أذبتكم بالسيف».

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٢٥؛ العوالم، ص ٢٦٩.

(٣) يعزى شطران منها إلى أبي الفضل، مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢٥٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٢٥.



لا نبالي نحن نصير إلى الجنة ونعيمها^(١) عند ذلك ودّع زهير الحسين بأرجوزة
وسار نحو ميدان القتال:

فدتك نفسي هادياً مهدياً اليوم تلقى جدك النبياً
وحسناً والمرضى علينا وذا الجناحين الشهيد الحياً
وفاطم الطاهرة الزكياً ومن مضى من قبلنا تقياً

وهجم ثانية كالصرصر العاصف على جيش العدو المخالف، وقاتل قتال
الوالهين إلى مرضاة رب العالمين، وبينما هو يقاتل إذ بصر به عبدالله الشعبي
والمهاجر بن أوس التميمي وكانا في شغل به، فحانت منه فرصة فطعنه أحدهما
بالرمح وضربه الآخر بالسيف، فخرّ صريعاً إلى الأرض، ولما علم الحسين عليه السلام
بشهادته قال: لا يبعدك الله يا زهير، ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قرده
وخنازير.

رفت بايمان كامل زين جهان در رياضِ قربِ حقِ كردى مكان
لقي الله كامل الايمان وتبواً بالقرب خير مكان

٦٨- زياد بن عريب

أبو عمرو الحنظلي، ومن سماه النهشلي أو الخثعمي فقد أخطأ إذ لم يرد في
سلسلة نسبه نهشلي ولا خثعمي^(٢) من بني صائد، وصائد بطن من همدان، والذي

(١) راجع مقتل أبي مخنف الأزدي ص ١٤٧، وفي تذكرة ابن الجوزي أن زوجة زهير قالت لغلام له:
اذهب فكفن مولاك، فذهب فرأى الحسين مجرداً، فقال: أكفن مولاي وأدع الحسين، لا والله،
فكفنه ثم كفن مولاة في كفن آخر. (سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٣٢٠).

(٢) ذكر نسبه في إبصار العين على النحو التالي: هو زياد بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن



يدعى بالنهشلي أو الخثعمي غيره ذاك يكنى بأبي عمرو.
 وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة أن أباه صحابي، قال
 في الإصابة: له إدراك وكان ولده زياد يكنى أبا عمرو وقتل مع الحسين بن علي
 بالطف^(١).

وقال المامقاني في رجاله: إنه كان شجاعاً ناسكاً متهجداً كثير الصلاة معروفاً
 بالعبادة، حضر الطف وقاتل قتالاً شديداً حتى استشهد بين يدي الحسين عليه السلام.
 وذكر الشيخ الجليل ابن نما في «مثير الأحزان» عن مهران مولى بني كاهل قال:
 شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلاً يقاتل قتالاً شديداً، لا يحمل على
 قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:
 أبشر هُديت الرشد تلقى أحمداً في جنة الفردوس تعلقو صعدا^(٢)

➤ كعب الصائد (بن الصائد) بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن
 حيزوم بن عوف بن همدان (إبصار العين، ص ٨٠) ولم يذكر المؤلف حاشد وجشم الثاني.

(١) الإصابة، ج ٥ ص ١١٦.

(٢) مثير الأحزان، ص ٤٣.



حرف السين

٦٩- سالم مولى بني المدينة

في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبى». وقال في إِبصار العين: سالم مولى لبني المدينة وهم بطن من كلب. كوفياً من الشيعة^(١). بايع مسلماً بن عقيل لمّا قدم الكوفة ولمّا قبض على مسلم بن عقيل عمد كثير بن شهاب لعنه الله إلى جماعة من الشيعة فقبض عليهم ليسلمهم لابن زياد منهم سالم مولى المدينة، فهرب منه والتجأ إلى قومه إلى أن علم بنزول الإمام في كربلاء فانسل إليه مستخفياً والتحق به واستشهد في الحملة الأولى. وقال في كتاب السبائك: بنو المدينة بطن من كلب قضاة لا غير. وذكرهم أبو عبيدة فلم يرفع نسبهم إلى أعلى من كلب قضاة. ومدينة اسم أمهم، وكانت حبشية أم ولد، ومنهم زيد بن حارثة ومحمد بن السائب الكلبى النسابة...^(٢).

٧٠- سالم مولى عامر بن مسلم

قال العسقلاني في الإصابة: سالم بن أبي الجعد (العبدى) أحد الثقات التابعين

(١) إِبصار العين، ص ١٠٨.

(٢) قال في الإصابة: سالم بن عمرو بن ثابت بن عبدالله بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة

مولى بني المدينة كلبى. (منه)

مولى عامر بن مسلم وكان من شيعة البصرة^(١).

والظاهر أن الذي عدّه من شهداء الطف خطأ لأنّ سالمًا معدود من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام وقبض سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين، واسم أبي الجعد رافع بن سلمة الأشجعي، وسالم المعدود في شهداء الطف هو مولى عامر العبدي.

والمماقاني في ترجمة عامر بن مسلم الذي يلي هذه الترجمة صرح بذلك وقال: إنّ عامراً بن مسلم ومولاه سالم من شهداء كربلاء.

وفي زيارة الناحية: «السلام على سالم مولى عامر بن مسلم»^(٢).

وقال ابن شهر آشوب: قُتل في الحملة الأولى. وجاء بنفس السياق في إخبار العين^(٣)، والحدائق الوردية، ومنتهى الآمال، وعبارة منتهى الآمال كما يلي: عامر ابن مسلم العبدي ومولاه سالم من شيعة البصرة وجاؤوا إلى نصره الحسين هو وسيف بن مالك وأدهم بن أمية مع يزيد بن ثبيط وأولاده واستشهدوا في الحملة الأولى^(٤).

٧١- سعد بن بشر الحضرمي

قال في النسخ ص ٢٨٠: ومن الذين لم ترد أسمائهم في شهداء كربلاء عند المؤرخين والمحدثين: الأول سليمان مولى الحسين عليه السلام، والثاني قارب مولى الحسين عليه السلام، والثالث منجح مولى الحسين عليه السلام، والرابع سعد بن بشر الحضرمي.

(١) الإصابة، ج ٣ ص ٢٢٥. وليس فيها إلا الاسم واسم الأب وكلام لم يورده المؤلف.

(٢) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٧٢ وج ٩٨ ص ٢٧٣.

(٣) إخبار العين، ص ١٩١.

(٤) منتهى الآمال، ج ١ ص ٥٣٦ ط انتشارات الهجرة السادسة عشرة ١٣٨٤.



ثم أخذ يعدد أسماء آخرين فات العلماء ذكرهم، وسوف نذكرهم واحداً واحداً كل في موضعه.

٧٢- سعد بن الحارث

ذكرنا في ترجمة أبي الحتوف أن سعداً بن الحارث بن سلمة الأنصاري العجلاني مع أخيه أبي الحتوف كانا على مذهب الخوارج. وعجلان وزان رحمن قبيلة من قبائل الخزرج يسكنون الكوفة وقدما كربلاء مع ابن سعد لقتال الحسين عليه السلام، ولما كان يوم العاشر من المحرم واستشهد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ولم تبق إلا مهجته الشريفة أخذ الإمام يستغيث ويطلب الناصر ويقول: هل من ناصر ينصرني؟ وهل من معين يعينني؟ فارتفعت صيحة العيال إلى عنان السماء، فقال سعد لأخيه أبي الفتوح: نحن رفعنا شعار لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله، وهذا حسين ابن نبينا الذي نرجو شفاعته يوم القيامة فكيف نتركه على هذه الحال في الغربية مع لمة من عياله وأطفاله في هذا القفر المهلك ثم لا نصره، وجرّدا سيفهما وأقبلا على الحسين عليه السلام وقاتلا دونه عدوه فقتلا جماعة وعجّلا بأرواحهم إلى النار وجرّحا آخرين إلى أن فاز بالشهادة وختم لهما بخير العواقف، إنما الأمور بخواتيمها.

٧٣- سعد بن الحارث مولى أمير المؤمنين عليه السلام

عدّه في الحداق الوردية وإبصار العين والمقامقاني والإصابة^(١)

(١) يقول في الإصابة: سعيد بدل سعد بن الحارث بن شارية بن مرة بن عمران بن رياح بن غاضرة بن حبشة بن كلحب الخزاعي مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، له إدراك، وكان على شرطة علي في

من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال السماوي: كان سعد مولى لعلي عليه السلام فانضمّ بعده إلى الحسن عليه السلام ثم إلى الحسين عليه السلام فلما خرج من المدينة خرج معه إلى مكة ثم إلى كربلاء فقتل بها في الحملة الأولى. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب وغيره من المؤرخين^(١).
وأما سعد بن حذيفة ففي نفس المهموم: إنه من رؤساء أصحاب المختار^(٢) ابن أبي عبيدة، وعدّه المامقاني في رجاله من شهداء صفين، والله العالم.

٧٤ - سعد بن حنظلة التميمي

قال القمي في نفس المهموم: ثم برز سعد بن حنظلة التميمي وكان من أعيان عسكر الحسين عليه السلام، وهو يقول:

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
وحوار عين ناعمات هنة لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبته

ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رضوان الله عليه^(٣).

➤ الكوفة وولاه أذربيجان، ذكره ابن الكلبي. (منه) وإليك النسب من الإصابة لتدرك الفرق بينها وبين ما أورده المؤلف، قال: سعيد بن سارية بن مرة بن عمران بن رياح بن سالم بن غاضرة بن حبشية بن كعب الخزاعي. (الإصابة، ج ٣ ص ٢١٢)
(١) إِبصار العين، ص ٥٤.

(٢) نص على حضوره مع المختار جمع من الرواة والأخباريين منهم ابن نما في ذوب النصار وأبو مخنف في مقتل.

(٣) نفس المهموم، ص ٢٦٠ و ٢٦١؛ والمناقب، ج ٤ ص ١٠١؛ والبحار، ج ٤٥ ص ١٨ عن هامش النفس.



ومثله في منتهى الآمال^(١).
 وورد أيضاً في الناسخ بنفس السياق ولكن لم أعثر في كتب الرجال على شيء
 من ذلك عنه، والله العالم.

٧٥- سعيد بن عبدالله الحنفي

اشتهر في كتب الرجال وكتب التاريخ والمقاتل أن الإمام الحسين أمر أصحابه
 أن يستمهلوا العدو حتى أداء صلاة الظهر، فأمهلوهم، ولكن لم يفوا لهم حيث
 استهدفوهم بالنبل وهم وقوف للصلاة، فلما رأى سعيد بن عبدالله السهام تراش
 نحو أبي عبدالله الحسين عليه السلام وقف بين يديه يقيه السهام ببدنه، فكان يستقبل
 السهام عن اليمين وعن الشمال، برأسه وبوجهه وصدرة وكلتا يديه ولا يترك
 سهماً منها ينفذ إلى الحسين عليه السلام وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وشمود، اللهم
 أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت ثوابك في نصرة
 ابن بنت نبيك، وقال: يا بن رسول الله، هل وفيت بعهدي؟ فقال: نعم، أنت أمامي
 في الجنة.

وقال في منتهى الآمال: سعيد بن عبدالله من وجوه الشيعة وهو رجل شجاع
 وصاحب عبادة، ووجد في جسمه سوى طعن الرماح وضرب السيوف بعد
 مصرعه ثلاثة عشر جرحاً بالسهم^(٢).

ورثاه زهير بن عبدالله الكندي بهذه الأبيات الثلاثة:

سعيد بن عبدالله لا تنسينه ولا الحُرَّ إذ آسى زهيراً على قسر
 فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم لمارت على سهل ودكت على وعر

(١) منتهى الآمال، ص ٥٤٧.

(٢) منتهى الآمال، ج ١ ص ٥٥٥ نقلاً عن بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٢١.



فمن قائم يستعرض النبل وجهه
ويقول الكعبي:

واستبانة على الوفا وتواصته
تتهادى إلى الطعان اشتياقاً
ولقد أخبر الرواة حديثاً
أنه لم يصب حسيناً من القوم
لم تكن ترتقي إليه سهام
تتلقى نهورها البيض والسمر
ذات حتى ثوت موزعة الأشلاء
وأضحى كما تواصت وفاها
ليت شعري هل في فناها بقاها
صح لي عن طريقتي وهداها^(٢)
جراح إلا عقيب فناها
دون أن تفتدي حشاها حشاها
ومقصودها لنحر سواها
صرعى سافي الرياح كساها^(٣)

وفي ليلة عاشوراء حين أذن الإمام عليه السلام للقوم بالانصراف وقال لهم في خطبته:
إن هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وانجوا من الهلاك، فقام أهل بيته وفدّوه
بأنفسهم وأظهروا الإخلاص والوفاء، ثم قام عبدالله بن سعيد الحنفي وآخرون
وقالوا: يا بن رسول الله، والله لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا نبيّه محمّداً
فيك، والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق حيّاً ثم أذّر، يفعل بي ذلك سبعين
مرّة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة
ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً^(٤).^(٥)

(١) أعيان الشيعة، ج ٧ ص ٧٢.

(٢) هذا البيت لا يوجد في القصيدة وهو لا يشبه شعر الكعبي بل لا ارتباط له بالمعنى.

(٣) الدرّ النضيد، ص ٣١٨؛ وليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ص ٤٠٤.

(٤) إِبصار العين، ص ١٢٦.

(٥) وفي زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على سعيد بن عبدالله الحنفي القائل للحسين وقد أذن له

فلما رأى أن لا محيص من الردى
فقال لأهليه وباقي صحبه
عليكم بهذا الليل فاستروا به
فما بُغية الأرجاس غيري وخالقي
فقالوا معاذ الله سلمك للعدى
وأى حياة بعد فقدك تُرتجى
ولكن نقي عنك الردى بسيوفنا
وسعيد هذا هو الذي حمل للحسين آخر كتب أهل الكوفة فى مكة مع هاني بن
هاني السبيعي^(١) فقدما به إلى مكة عجلين، فلما قرأ الحسين عليه السلام قال: كم القوم؟
فقال سعيد بن عبدالله الحنفي: إنهم جماعة منهم شيبث بن ربعي، وحجّار بن
أبجر، ويزيد بن الحارث، ويزيد بن رويم، وعروة بن قيس، وعمرو بن الحجاج،
ومحمد بن عمير بن عطار، ثم أجابهم الإمام على كتابهم وختمه وأعطاه إلى سعيد

❦ في الانصراف: لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، والله لو أعلم أنني
أقتل ثم أحيأ ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل
ذلك إنما موتة أو قتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فلقد لقيت حمامك
وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقام، حشرنا الله معكم في المستشهدين،
ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين. (منه عليه السلام)

(١) وصورته كما يلي: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن علي أمير المؤمنين، من شيعته
وشيعة أبيه عليه السلام. أما بعد، فإن الناس ينتظرونك ذلك لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل يا بن
رسول الله، وقد اخضرّ الجناب، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فاقدم
إلينا إذا شئت وإنما تقدم على جنودك مجندة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك
من قبلك». (منه)



ابن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني ليوصلاه إلى الكوفة^(١)، وأرسل بعدهما مسلماً ابن عقيل عليه السلام مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبدالله السلولي، وكان سعيد بن عبدالله الحنفي في الكوفة حين نزلها مسلم، ولما شاهد مسلم اجتماعهم كتب إلى الحسين عليه السلام يخبره عن ذلك وبعث الكتاب مع سعيد بن عبدالله الحنفي هذا، وأقبل به على الحسين وظل ملازماً له حتى استشهد.

وأصبح السبط محزوناً لمصرعهم والليث يحزنه قلم الأظافر
فهب للحرب كالضرغام حين رأى أشباله بين أنياب الخنازير

٧٦- سلمان بن مضارب

في إِبصار العين والحدائق الوردية عن حميد بن أحمد أنه قال: سلمان بن مضارب بن قيس هو ابن عمّ لزهير بن القين لِحاً، وكان سلمان حجّ مع ابن عمّه سنة ستين ولما مال في الطريق مع الحسين وحمل ثقله إليه، مال معه في مضربه. قال صاحب الحدائق الوردية: إن سلمان قُتل فيمن قُتل بعد صلاة الظهر فكأنه قُتل قبل زهير^(٢).

(١) وهذه صورة كتاب الإمام الحسين عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى الملائمة المؤمنين. أما بعد، فإن هاني وسعيداً قدما إليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم إليّ من رسلكم، وقد فهمت ما ذكرتموه أنه ليس لكم إمام غيري وتسالوني القدوم إليكم لعل الله يجمعكم على الحق والهدى، وإنني باعث إليكم أخي وابن عمّي المفضل عندي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وقد أمرته أن يكتب إليّ بحسن رأيكم وما أنتم عليه، وأنا أقدم إليكم إن شاء الله.»
(منه عليه السلام)

(٢) إِبصار العين، ص ١٠٠.



أما سفيان بن ليلى أو أبو ليلى، وسفيان بن سريع فإنهما كانا من أصحاب الحسن والإمام الحسين وصارا من أصحاب المختار، جعل الله عاقبة أمرهما كليهما إلى خير.

٧٧- سفيان بن مالك

لا يوجد له ذكر إلا في الزيارة الرجبية المختصة بشهداء كربلاء، ولا ذكر له في كتب الرجال. وذكر المامقاني سفيان بن مالك وعده من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال: مجهول الحال، والله أعلم بالتعدد والاتحاد.

٧٨- سليمان بن سليمان الأزدي

له ذكر في الزيارة الرجبية: «السلام على سليمان بن سليمان الأزدي»، ولم يرد له ذكر في كتب الرجال.

٧٩- سليمان بن كثير

في الزيارة الرجبية: «السلام على سليمان بن كثير»، ولا يوجد له ذكر في كتب الرجال.

٨٠- سليمان بن أبي رزين

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي». وذكره الشيخ في رجاله والتفرشي والمامقاني وغيرهم واعتبروه من موالى الإمام الحسين عليه السلام واستشهد في البصرة.



قال المؤرخون عن أمه بأنها أمة الحسين عليه السلام واسمها كبشة، وكان الإمام عليه السلام قد اشتراها بألف درهم واستخدمها في بيت أم إسحاق زوجته فتزوجها رجل يدعى أبا رزين فولدت له سليمان الذي سبق ذكره.

وفي لهوف السيد ابن طاووس وغيره أن الإمام لما عزم على السفر إلى العراق بعد وصول كتاب مسلم إليه (قد كتب إلي جماعة من أشراف البصرة كتاباً..) وصورته: «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب، أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً على جميع خلقه وأكرمه بنبوته، وحباه برسالته، ثم قبضه إليه مكرماً وقد نصح العباد وبلغ رسالات ربه وكان أهله وأصفيائه أحق بمقامه من بعده، وقد تأمر علينا قوم فسلمنا ورضينا كراهة الفتنة وطلباً للعافية وقد بعثت إليكم (عليكم) بكتابي هذا وأنا أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قد أميتت فإن تجيبوا دعوتي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد والسلام»^(١). وأعطى الكتاب إلى مولاه سليمان وأمره بالعجلة وسمى له نفراً من رجالات البصرة.

فأجاب سليمان وقدم البصرة وسلم الكتاب إلى الجماعة مثل الأحنف بن قيس

(١) لا يوجد شيء من هذا الكلام في اللهوف، انظر ص ٢٦ وقد عثرنا على الكتاب في سياق يختلف مع سياق المؤلف اختلافاً واضحاً عند باقر شريف القرشي ج ٢ ص ٣٢٢ نقلاً عن تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٠٠، انظر حياة الإمام الحسين له والكتاب كما يلي:

«أما بعد، فإن الله اصطفى محمداً عليه السلام من خلقه وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به، وكنا أهله وأوليائه وأوصيائه وورثته وأحق الناس بمقامه، فاستأثر علينا قومنا بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإن السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت، فإن تسمعوا قولي أهدكم سبيل الرشاد». ويوجد الكتاب في الطبري ج ٤ ص ٢٦٦ وفيه جمل تختلف مع ما أورده القرشي من قبيل قوله: أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتجزوا الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم... الخ، راجع الموضوع المذكور من تاريخ الطبري.

والمندر بن الجارود ويزيد بن مسعود النهشلي وغيرهم من الأعيان، فلما قرأ القوم الكتاب سرّوا به فاستدعى يزيد بن مسعود النهشلي بني تميم وبني حنظلة وبني سعد ولما اجتمعوا عنده قال: يا بني تميم، كيف ترون موضعي منكم؟ فقالوا: بخ بخ أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً، قال: فإنّي قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم منه، وأستعين بكم عليه! فقالوا: نمنحك النصيحة، نجهد لك الرأي، فقل حتى نسمع، فقال^(١):
ط (وأحسن) ثمّ دعاهم إلى نصرة الإمام عليه فأجابوه بأجمعهم، فكتب كتاباً إلى الإمام ولكنه لما تجهّز للالتحاق بالإمام ومعه قومه قاصداً بهم كربلاء لنصرته بلغه أن الإمام استشهد فألقى رحله وأقام العزاء على الإمام عليه السلام.

(وأما المندر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد لأنّ المندر خاف أن يكون الكتاب دسياً من عبيدالله بن زياد وكانت بحرية بنت المندر زوجة لعبيدالله بن زياد، فأخذ عبيدالله بن زياد الرسول فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الأرجاف...^(٢)).

وقال: من الذي كتب إلى الحسين من أهل البصرة؟ فسّمّوه له وأمر بإحضاره وقال لهم: رأيتم بطش أبي زياد وشدّته في سفك الدماء وأنا أشبهته من دون إخوتي وثمره تلك الشجرة فاحرصوا على منع أنفسكم من الفتنة لئلا تنالوا العقاب الأليم، وصعد المنبر وراح يردد ويزبد ويتهدّد ويتوعّد ويعدّهم بالعذاب والتنكيل حتى دبّ الرعب في نفوسهم ثمّ أمر برسول الحسين سليمان أن يصلب فصلبوه حتى أسلم الروح والتحق بقوافل الشهداء (صلّى الله عليهم وعليه).

(١) اللهوف، ص ٢٦.

(٢) اللهوف، ص ٢٩.



٨١- سويد بن عمرو

عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين^(١).
وقال المامقاني: كان شجاعاً مجرباً في الحروب، شريفاً عابداً كثير الصلاة،
وقد حضر الطف وتقدّم بين يدي الحسين فقاتل حتّى أثخن بالجراح وسقط على
وجهه بين القتلى فظنّ الناس أنّه قُتل وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون: قتل
الحسين، فوجد به إفاقة وكان معه سكّين خبّأها في خُفّه كان قد أخذ سيفه منه،
فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ تعطفوا عليه من كلّ جانب فقتلوه.

وبهذا السياق رواه السيّد ابن طاووس في اللهوف^(٢).

ونقل العلامة السماوي في إبصار العين عن الطبري أنّ سويداً بن عمرو كان
شيخاً عابداً كثير الصلاة، وكان شجاعاً مجرباً في الحروب كما ذكر الطبري
والداودي (ولمّا كان يوم عاشوراء وقُتل بشر بن عمرو) فتقدّم سويد وقاتل حتّى
أثخن بالجراح وسقط عن وجهه ظنّ بأنّه قُتل، فلمّا قُتل الحسين وسمعهم يقولون
قُتل الحسين، وجد به إفاقة وكانت معه سكّين خبّأها وكان قد أخذ سيفه منه،
فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ إنهم تعطفوا عليه فقتله عروة بن بكر التغلبي وزيد بن
ورقاء الجهني^(٣).

وفي الزيارة الرجبيّة: «السلام على سويد مولى شاکر».

ثمّ لا يخفى أنّ اسمه تارة يرد في بعض عبارات المقاتل: «سويد بن أبي المطاع
الأنماري الخثعمي» وفي بعضها: «سويد مولى شاکر» وفي بعضها: «عمرو ابن

(١) ذكره في رجاله ص ١٠١ برقم ٩٨٧ ولم يزد على قوله: سويد بن عمرو بن أبي مطاع.

(٢) اللهوف، ص ٦٦.

(٣) إبصار العين، ص ١٠١ إلا ما كان بين قوسين.



مطاع» وفي بعضها: «عمرو بن أبي المطاع» والله أعلم بالتعدد والاتحاد.
وفي مقتل أخطب خوارزم عبّر عنه بسويد بن عمرو بن أبي المطاع وقال عنه
خرج وهو يرتجز:

أقدم حسين اليوم تلق أحمدا وشيخك الخير علياً ذا الندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمك القرم الهجان الأصيدا
وحمزة ليث الإله الأسدا في جنة الفردوس تعلقو صعدا
فحمل فقاتل حتى قتل عليه السلام (١).

٨٢- سوار بن المنعم

يقول المحقق الأسترآبادي في رجاله الكبير: سوار بن المنعم بن الحابس بن
أبي عمير بن نهم الهمداني من أصحاب الحسين عليه السلام بن علي، قتل معه في كربلاء.
وذكره الشيخ في كتاب الرجال (٢).

وقال المامقاني: يروي له الصدوق رواية في ميراث الجنين (٣).
واسمه وارد في زيارة الناحية المقدسة (٤).

ونقل السماوي عن الحدائق الوردية عن حميد بن أحمد: كان سوار ممن أتى

(١) لواعج الأشجان، ص ١٥٧ مع تغيير في بعض الألفاظ؛ ونسبه في البحار ج ٤٥ ص ٢٦ إلى سعيد
ابن عبدالله الحنفي؛ وفي العوالم مثله ص ٢٦٩؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ١ ص ٦٠٦ وج ٧ ص ٢٢٧
وفيه: «الهمام الأرشدا، وحمزة ليث الله يدعى أسدا، وذا الجناحين تبوأ مقعدا..» الخ.

(٢) رجال الطوسي، ص ١٠١ رقم ٩٨٩.

(٣) قال في الإصابة: هو سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني، ونهم - بالنون
المفتوحة والهاء الساكنة والميم والياء - بطن من همدان، يقال: رجل نهمي.

(٤) في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي».



الحسين عليه السلام أيام الهدنة وقاتل في الحملة الأولى فجرح وصرع. قال في الحدائق الوردية: قاتل سوار حتى إذا صرع أتى به أسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفع فيه قومه وبقي عندهم جريحاً حتى توفي على رأس ستة أشهر. وقال بعض المؤرخين: إنه بقي أسيراً حتى توفي وإنما كانت شفاعة قومه الدفع عن قتله... (١).

وذكره المحدث القمي في نفس المهموم ونفثة المصدور ومنتهى الآمال بنفس السياق.

٨٣- سيف بن الحارث

وفي الزيارة الرجبية: «السلام على سيف بن الحارث». وفي بعض النسخ: «الحرث» بدون ألف.

وفي شرح قصيدة أبي فراس ومنتهى الآمال ونفس المهموم ص ١٤٠: وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم وأخوان لأم، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: أي ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله إنني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري عين. قالوا: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكننا نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نمنعك، فقال: جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين. قلت: ثم استقدما وقالوا: عليك السلام يا ابن رسول الله، فقال: وعليكما السلام، ثم قاتلا حتى قُتلا رحمة الله عليهما (٢).

(١) إِبصار العين، ص ٨٠.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٥٣ عن البحار، ج ٤٥ ص ٢٩.



٨٤- سيف بن مالك العبدي

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام (١).
وقال المامقاني في رجاله: سيف بن مالك العبدي البصري، خرج من البصرة
عند وصول خبر الحسين عليه السلام فلحقه بالأبطح ولازمه حتى استشهد بين يديه.
وذكره أبو علي في رجاله بنفس السياق.
وفي زيارة الناحية: «السلام على سيف بن مالك».
وذكره السماوي عن الحدائق الوردية بالسياق نفسه (٢).
وقال الطبري: كان سيف هذا من جملة الرجال الذين يجتمعون في بيت مارية



حرف الشين

٨٥ - شبيب بن جراد

قال المامقاني في رجاله: شبيب^(١) بن جراد الكلابي الوحيددي . قال أهل السير: رجل شجاع مقدام من أبطال الكوفة وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام . وكانت له في المغازي والحروب مواقف مشهورة وشهرة معهودة لاسيما في حرب صفين ، وبإيع شبيب هذا مسلماً وكان يأخذ بيعة الناس للإمام عليه السلام ، وقدم كربلاء مع ابن سعد حتى اليوم التاسع كان مع عسكره حتى قدم شمر بكتاب ابن زياد على ابن سعد يأمره بمناجزة الحسين الحرب ما لم يبائع ليزيد ، فعلم حينئذ أن لا سبيل إلى المتاركة .

فلما كانت ليلة العاشر التحق بمعسكر الحسين عليه السلام ونزل على قمر بني هاشم وإخوته لأن أمهم من قبيلته ، فلما استعر أوار الحرب يوم العاشر قيل : نال الشهادة في الحملة الأولى ، وقيل : استشهد مبارزة .

(١) قال العسقلاني في الإصابة : شبيب بن جراد بن طهية بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب الكلابي الوحيددي ، وكان أبوه جراداً أدرك الجاهلية والإسلام . ذكره في الحدائق الوردية .
Books.Rafed.net

٨٦- شبيب بن عبدالله بن الحرث

وفي زيارة الناحية توجد هذه العبارة: «السلام على شبيب بن عبدالله بن الحرث بن سريع» إلا أن السماوي في إبصار العين ذكره هكذا: شبيب مولى الحرث بن سريع الجابري^(١) وكان صنديداً شجاعاً وبطلاً مقداماً، جعله ابن شهر آشوب من شهداء الحملة الأولى، وذكره العسقلاني في الإصابة والأسترآبادي في رجاله الكبير.

وقال المامقاني: شبيب بن عبدالله مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري، نسبته إلى بني جابر بطن من همدان من أهل السير، ويقال: إن شبيباً هذا من أصحاب النبي ﷺ وشارك في حرب الجمل وصفين والنهروان وكان ملازماً للإمام عليّ عليه السلام وكان لا يشق له غبار بالشجاعة، وهو من رجال الكوفة المعدودين وحضر وقعة الطف ونال الشهادة في الحملة الأولى.

٨٧- شبيب بن عبدالله النهشلي

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين بن عليّ عليه السلام، قُتل معه بكر بلاء^(٢). وقال أبو علي برجاله: شبيب بن عبدالله النهشلي، من أصحاب الحسين بن عليّ عليه السلام، قُتل معه بكر بلاء.

وقال المامقاني: شبيب بن عبدالله النهشلي من التابعين ومن أصحاب أمير المؤمنين في الحروب الثلاثة كان ملازماً لركابه حتى شهادته ثم تحوّل لخدمة

(١) إبصار العين، ص ٧٩.

(٢) رجال الطوسي، ص ١٠١ رقم ٩٩١، لم يزد على ذكر اسمه واسم أبيه ولقبه.



الحسن عليه السلام ثم كان مع الحسين عليه السلام حتى نال الشهادة.
وفي زيارة الناحية المقدسة والرجبية: «السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي
رضي الله عنه».

٨٨- شوذب مولى شاكر

شوذب بن عبدالله الشاكري، مولى شاكر، ومعنى مولى أنه كان يسكن بين
ظهراني قبيلتهم ولم يكن مملوكاً لهم فأعتقوه، لذلك سمّوه مولى، وشوذب من
وجوه رجال الشيعة وحفاظ الحديث وفرسان أهل الكوفة، ويحمل حديثاً كثيراً
عن أمير المؤمنين عليه السلام، كان يحدث الناس في المجلس ويكسب الناس الحديث
منه، وفي زيارة الناحية المقدسة: «السلام على شوذب مولى شاكر».

ونقل السماوي في إبصار العين عن الحدائق الوردية: كان شوذب من رجال
الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث، حاملاً له عن
أمير المؤمنين عليه السلام.

قال صاحب الحدائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فيأتونه للحديث
وكان وجهاً فيهم.

وقال أبو مخنف: صحب شوذب عابساً مولاه من الكوفة إلى مكة بعد قدوم
مسلم إلى الكوفة بكتاب لمسلم ووفادة على الحسين عليه السلام عن أهل الكوفة وبقي
معه حتى جاء إلى كربلاء^(١).

(١) إبصار العين، ص ٧٦. عدّه الشيخ وغيره من أصحاب الحسين عليه السلام. وشوذب - بفتح المعجمة
والواو الساكنة والذال المعجمة المفتوحة بعدها الباء الموحدة - وهو في الأصل الطويل الحسن
الخلق سمّي به.

وتأتي في ترجمة عابس محادثته معه.
ويقول في نفس المهموم: قال شيخنا الأجل المحدث النوري صاحب
المستدرک عليه الرحمة: ولعلّ كان مقامه أعلى من مقام عابس^(١).
والشاکري منسوب إلى شاکر بن ربیعة بن مالک بطن من قبيلة همدان في
اليمن، وقال: كان شوذب متقدماً في الشيعة.

(١) نفس المهموم، ص ٢٥٥.



حرف الصاد

خالي.

حرف الضاد

٨٩- ضرغامه بن مالك

ذكره الشيخ والتفرشي والمامقاني في أصحاب الحسين عليه السلام (١).
وقال أبو علي في رجاله: ضرغامه بن مالك التغلبي من أصحاب الحسين عليه السلام
قُتل معه بكر بلاء.

وقال السماوي في إبصار العين: كان كاسمه ضرغاماً (شجاعاً مُردى الأسود
وفارساً يهدم الجنود) وكان من الشيعة ممن بايع مسلماً، فلما خذل خرج فيمن
خرج مع ابن سعد ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقُتل بين يديه مبارزة بعد
صلاة الظهر عليه السلام (٢).

وقال في منتهى الآمال: قال ابن شهر آشوب: استشهد في الحملة الأولى (٣)، إلا



(١) رجال الطوسي، ص ١٠٢؛ نقد الرجال، ج ٢ ص ٤٢٩.

(٢) إبصار العين، ص ١١٤.

(٣) نسب ابن شهر آشوب الرجز إلى مالك بن دزدان، ح ٣ ص ٢٥٣.

أن أبا مخنف جعل شهادته بعد الصلاة الظهر فقد حمل عليهم وهو يرتجز:

إليكم من ابن مالك ضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام

يرجو ثواب الله بالتمام سبحانه من ملك علام

قال: فقاتل قتال الرجل الباسل، وصبر على الخطب الهائل حتى قتل منهم

ستين فارساً سوى من جرح إلى أن استشهد.

وإن نسيت فلا أنسى الحسين وقد أناخ بالطف ركب الهمم والهمم

غداة فاضت عليه كل مشرعة بكل جيش كموج البحر ملتطم

غداة خاض غبار النقع مبتدراً كالبدر يسبح في جُنج من الظلم

غداة حفت به من رهطه نفر شم الأنوف أنوف العز والشيم

أقوام مجد زكت أطراف محتدهم من هاشم ورجال السيف والقلم

وأما الضحّاك بن عمرو بن قيس بن عبدالله المشرفي الهمداني ليس من شرط

كتابنا^(١)، لأنه كان من أصحاب الحسين ولكنه غدر به وترك الإمام وقد أحاط به

العدو وهرب من كربلاء كما حدّث بذلك الطبري عن لوط بن يحيى الأزدي

(١) قال الشيخ الكشي في رجاله: وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي قال: حدّثني بعض

أصحابنا عن أبي الجارود عن الضحّاك بن قيس بن عبدالله المشرفي الهمداني قال: دخلت على

الحسين بن عليّ عليه السلام أنا ومالك بن نصر الأرحبي في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه، فقال له مالك

ابن النسر الأرحبي: يا أبا عبدالله، هذا الذي أراه خضاب أو سواد شعرك؟ فقال عليه السلام: خضاب،

والشيب علينا بني هاشم أسرع وأعجل، ثم أقبل علينا فقال: جئتما لنصرتي؟ فقال مالك بن نصر:

أنا رجل كبير السن كثير العيال، في يدي بضائع للناس ولا أدري ما يكون وأكره أن تضيع أمانتي.

فقال له: إذا انطلق فلا تسمع لي واعية ولا ترى سواداً فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم

يجب واعينا كان حقّ على الله أن يكبه على منخريه في نار جهنم. (راجع مستدركات علم رجال

الحديث، ص ٣٧٧)



المعروف بأبي مخنف، قال: حدثني عبدالله بن عاصم قال: لقي الضحّاك بن عمرو بن عبدالله بن قيس المشرفي الهمداني مع مالك بن نسر الأرحبي في قصر بني مقاتل الحسين بن علي عليه السلام فسَلَّمَا عليه ودعاهما إلى نصرته، فاعتذر مالك ابن نسر الأرحبي بالعيال وتقدّم السنّ، وقال: للناس عليّ ديون فأنا وفيها إليهم، وقال الضحّاك: أنا أجيبك على شرط أنّ لي تركك إذا لم يغن جهادي عنك، فأجابني إلى ذلك.

قال أبو مخنف: حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحّاك بن عبدالله المشرفي قال: لمّا رأيت أصحاب الحسين عليه السلام قد أُصيبوا وقد خلص إليه وإلى أهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن أبي مطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي، قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني وبينك، قلت لك: أُقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حلّ من الانصراف، فقلت لي نعم، قال: فقال: صدقت وكيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت في حلّ، قال: فأقبلت إلى فرسي وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تعقر، أقبلت بها حتّى أدخلتها فسطاطاً لأصحابنا بين البيوت وأقبلت أقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر، وقال لي الحسين يومئذ مراراً: لا تشلّل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله، فلمّا أذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثمّ استويت على متنها ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فأفرجوا لي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتّى انتهيت إلى شفيّة قرية قريبة من الفرات فلمّا لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثير ابن عبدالله الشعبي وأيوب بن مشرح الخيواني وقبس بن عبدالله الصائدي، فقالوا:



هذا الضحّاك بن عبدالله المشرقي، هذا ابن عمّنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه، فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى والله لنجيبن إخواننا وأهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم. قال: فلما تابع التميميون أصحابي كفّ الآخرون فنجانني الله^(١).

٩٠ - ضبيعة بن عمرو

يوجد له ذكر في الزيارة الرجبية: «السلام على ضبيعة بن عمرو» لا غير، أمّا في كتب الرجال فلا ذكر له.



(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٢٩.

حرف الطاء

٩١ - طرمّاح بن عدي

قال الشيخ الطوسي في رجاله^(١): الطرمّاح بن عدي رسوله إلى معاوية^(٢) وعده

(١) رجال الطوسي، ص ٧٠.

(٢) ذكر هذا الكتاب المجلسي في ثامن البحار وذكره أيضاً الحاجي ملا شريف الشيرواني في درة الصدف ونحن نسوق هنا رواية درة الصدف، قال: لما فرغ الإمام من حرب الجمل وعاد إلى الكوفة كتب إليه معاوية كتاباً قال فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد، فقد أتبت ما يضرّك وتركت ما ينفعك، وخالفت كتاب الله وسنة محمد، وقتلت طلحة والزبير، وحاربت أم المؤمنين، وكان رسول الله يباهي بهم، فوالله لأرمينك بشهاب لا يطفئه الماء، ولا تزعزعه الرياح، إذا وقع وقب وإذا وقب ثقب، وإذا ثقب التهب، فلا تغرّنك الجيوش، واستعدّ للحرب، والسلام».

فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكّه وقرأه فدعا بقرطاس ودواة وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله وابن عبده علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين أخ الرسول وزوج البتول وأب السبطين الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد، فإنني أفنيت قومك يوم بدر، وقتلت جدك وعمك وخالك، والسيف الذي قتلتهم به هو معي يحمله ساعدي وقوة من يدي كما جعله النبي في كفي، ونصرة من ربّي تبارك وتعالى، فوالله ما استبدلت بالله ربّاً، ولا بمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، ولا بسيف بدلاً، فبالغ من رأيك واجهد ولا تنقص فقد استحوذ عليك

❦ الشيطان واستفزك الجهل والطغيان، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». ثم طوى كتابه ودعى برجل من أصحابه يقال له: الطرمّاح بن عدي، وكان رجلاً جسيماً طويلاً أديباً فصيحاً متكلماً لساناً، لا يكَلِّ لسانه في الكلام، ولا يملّ عن الجواب، فعَمَّمه بعمامة وأركبه على جمل بازل فائق أحمر، فسوى راحلته ووجهه إلى دمشق، فسأل عن بواب معاوية من أصحابه، فقيل له: من تريد؟ فقال له: أريد جعثماً وجرولاً وخاشناً وفاحماً أبو الأعور السلمي وأبو هريرة الدوسي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص.

قال: هم بباب الخضراء ببستان يتنزّهون، فانطلق طرمّاح حتى أشرف على ذلك المكان فإذا القوم ببابه، قالوا: يا أعرابي، هل عندك خبر من السماء؟ قال: بلى، الله في السماء وملك الموت في الهواء، وسيف عليّ في القفا، فاستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء يا أهل النفاق والشقاء. فقالوا: من أين أقبلت؟ قال: من عند حرّ تقيّ زكيّ مرضيّ. قالوا: من تريد؟ قال: هذا الدعويّ الرديّ الذي تزعمون أنه أميركم، فعلموا أنه رسول أمير المؤمنين عليّ إلى معاوية، فقالوا: ما تريد منه؟ قال: أريد الدخول عليه، فقالوا: عنك مشغول، قال: بماذا؟ أبوعد أم وعيد؟ قالوا: لا ولكن يشاور أصحابه بما يكفيه غداً، قال: فسحّاه.

فكتبوا بخبره إلى معاوية: أمّا بعد، فقد ورد من عند عليّ بن أبي طالب رجل أعرابيّ بدويّ له لسان فصيح وقول مليح، طلق زلق، يتكلم ولا يكَلِّ، يطول ولا يملّ، فاستعدّ لجوابه كلاماً بالغا، ولا تكن عنه ساعياً غافلاً، والسلام.

فلما علم الطرمّاح بذلك أناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدّثون، فلما بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد لعنه الله بضرب المصاف على داره وكان على وجه يزيد أثر الضرب وإذا تكلم كان جهير الصوت، فأمر يزيد بضرب المصاف على باب داره ففعلوا ذلك، فقالوا للطرمّاح: هل لك أن تدخل على معاوية؟ فقال: لهذا جئت، وبهذا أمرت إليهم ومشى، فلما رأى أصحابه والمصاف وعليهم ثياب سود، فقال: من هؤلاء القوم كأنهم زبانية مالك في ضيق المسالك، فلما دنى نظر إلى يزيد وقال: من هذا الميشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم، فقالوا: هذا يزيد، فقال: لا زاد الله زاده، ولا بلغ مراده، فسمع يزيد بذلك وقصد قتله ثم كره أن يحدث أمراً دون أبيه، فكظم غيظه وأطفأ ناره وسلّم عليه، وقال: يا أعرابي، إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، قال: سلامه معي من الكوفة، قال يزيد: سلني ما شئت فقد

❦



○ أمرت بقضاء حاجتك، قال: حاجتي أن يقوم من مقامه حتى يجلس من هو أولى في هذا المقام، فقال: ثم ماذا تريد؟ قال: الدخول عليه.

فأمر برفع الحجاب وأدخله على معاوية، فلما دخل عليه الطرمّاح وهو متنعل، قالوا: اخلع نعليك، فالتفت يميناً وشمالاً ثم قال: هذا الوادي المقدّس فأخلع نعلي، فنظر إلى معاوية قاعداً على السرير مع قواد عساكره وحاشيته، فمثل بين يديه فقال: السلام عليك أيها الملك العاصي، فقال معاوية: ويحك يا أعرابي! ما منعك أن تسلمني (كذا) بإمرة المؤمنين، قال: ثكلتك أمك، نحن المؤمنون فمن أمرك علينا؟ قال: ما معك؟ قال: كتاب مختوم من إمام معصوم. قال: ناولنيه، قال: أكره أن أطأ فراشك، قال: ناوله وزيري وأشار إلى عمرو بن العاص، فقال: هيهات، ظلم الأمير وخان الوزير، فقال: ناوله إلى ولدي يزيد، قال: ما فرحنا بإبليس كيف نفرح بأولاده، قال: ناوله مملوكي وأشار إلى غلام له قائم على رأسه، قال: مملوك اشترى من مال استخرج من غير حق، قال: ويحك يا أعرابي! ما الحيلة في أخذ الكتاب منك؟ قال: أن تقوم من مقامك وتأخذ الكتاب بيدك على كره منك فإنه كتاب رجل كريم وسيد عليم.

فلما سمع معاوية هذا وثب من مكانه وأخذ الكتاب وقرأه ووضع تحت ركبته ثم قال: كيف خلّفت علياً بن أبي طالب؟ قال: خلّفته كالبدر الطالع، حوالبه أصحابه كالنجوم، إذا أمرهم أمراً ابتدروا به، وإن نهاهم عن شيء لم يباشروه، بطل شجاع، إن لقي حصناً هدمه وألقاه، وإن لقي قرناً صلبه وأخزاه، وإن لقي عدواً صلبه وأفناه. قال معاوية: فكيف خلّفت الحسن والحسين؟ قال: خلّفتهما شابين تقيين نقيين أديبين خطيبين سيّدين سندين طيبين طاهرين، فاضلين كاملين عاملين، يصلحان للدنيا والآخرة.

قال: ما أفصحك يا أعرابي، فقال: لو بلغت باب أمير المؤمنين عليه السلام لرأيت الفصحاء البلغاء الفقهاء العلماء النجباء الأدباء الأتقياء الأصفياء لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجّته يا معاوية.

قال عمرو بن العاص لمعاوية: هذا رجل بدوي لو أرضيته بالمال ليقول فيك خيراً، فقال معاوية: يا أعرابي، ما تقول في الجائزة تأخذها مني، قال: إنني أريد استقباض روحك من بدنك وكيف باستقبال مالك، فأمر له بعشرة آلاف درهم، قال: أتحب أن أزيدك، قال: زدنا فإنك لا تعطيه من مال أبيك وأنا والله أولى من يزيد، فأمر له بعشرة آلاف درهم، ثم قال الطرمّاح: إن الله وتر يحب الوتر، قال معاوية: أعطوه عشرة آلاف أيضاً، فأبطأ الخازن عليه ساعة فمدّ الطرمّاح بطره إلى

➤ أبراده فقال لمعاوية: أظنك بما أمرت لي كريح تهب من قتل، قال: لِمَ؟ قال: لأنك أمرت لي بجائزة لا أراها ولا تراها، فأمر معاوية أن يسرع بإيرادها فوضعت بين يديه، فلمّا قبض الدراهم سكت ولم يتكلم بعد ذلك.

فقال عمرو بن العاص: كيف ترى جائزة أمير المؤمنين؟ قال: هذا مال المسلمين من خزائن رب العالمين أخذه عبد من عباده الصالحين.

فالتفت معاوية إلى كاتبه فقال: اكتب جواب كتابه، فوالله لقد أظلم الدنيا عليّ، فأخذ الكاتب القرطاس وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب: أمّا بعد، فإنني أتى بجنود إليك من جنود الشام كانت مقدّمتها بالكوفة وساققتها بساحل البحر، ولأرينك ألف جبل من خردل تحت كلّ خردل ألف مقاتل».

فلمّا نظر الطرمّاح إلى الكاتب وما خرج من تحت قلمه، قال: سبحان الله! ما أدري أيكما أكذب، أنت وادعائك الخلافة أم كاتبك وما خرج من تحت قلمه، لو اجتمع أهل المشرق والمغرب لن يقوم مقامه.

فقال معاوية: لقد كتب بغير أمري، فقال: إن كتب بما لم تأمره فقد استضعفك، وإن كتب بما أمرته فقد استفضحك. ثمّ قال الطرمّاح: إن لعليّ بن أبي طالب ديكاً أعلى الصوت، عظيم المنقار، يلتقط بخيشومه ويضرب بقانصته، ويحيط بحوصلته. فقال معاوية: والله إنّه لكذلك وهو مالك الأستر النخعي. ثمّ قال: رح بسلام منّي، فأخذ الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار، ثمّ التفت معاوية إلى أصحابه فقال: لو أعطيت جميع مالي لرجل منكم لا يؤدّي عشر ما أدّى هذا الرجل عن صاحبه، فوالله لقد ضيق الدنيا عليّ بحذافيره.

فقال عمرو بن العاص: لو أنّ لك منزلة من النبي كمنزلة ابن عمّه وكنت على الحقّ لأدينا عنك بأفضل من ذلك أضعافاً مضاعفة، فقال معاوية: فضّ الله فاك، فوالله لكلامك عليّ أشدّ من كلامه. (منه ﷺ)

أقول أنا المترجم: راجع نحواً من هذه الحكاية في بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٢٨٩ وعفى الله عن المؤلف حين نقلها في كتابه مع علمه بوضعها لأنّه ناقد ينقد المعاني، خبير بصحتها وسقمها، وغتها وسمينها، فهو وإن كان نقلها في الهامش إلا أنّها فيما يظهر لي معتمدة لديه أراد أن يتحف

©



من أصحاب الحسين عليه السلام وكذلك ورد ذكره في رجال التفرشي .

وقال المقامقاني: الطرمّاح بن عدي غاية في الجلالة والنبيل والشرف، ويكفيه حوارته مع معاوية حيث أظلم الدنيا بعينيه، ولازم الحسين عليه السلام حتى إذا كان يوم العاشر قاتل قتالاً شديداً وجرح جراحات منكراً، ووقع من على ظهر فرسه وبه رمق فاحتمله قومه وعالجوه حتى برئ وبقي على ولائه وإخلاصه حتى فارق الدنيا.

ويظهر من هذه العبارة أنّ الطرمّاح لم يستشهد في معركة الطف ولكن هذا معارض بما أورده أبو مخنف في المقتل من أنّ الطرمّاح قُتل في كربلاء^(١). يقول: فبرز من بعده الطرمّاح بن عدي عليه السلام وأنشأ بهذه الأبيات:

إنّي طرمّاح شديد الضرب وقد وثقت بالإله الربّ
إذا انتضيت في الهياج عضبي يخشى قريني في القتال غلبي
فدونكم فقد قست قلبي على الطفات أو بذاك صلبي

قال: ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعاً فأحاطت به القوم (كذا) واحتزوا رأسه^(٢).

ونقله في ناسخ التواريخ بالسياق نفسه ص ٢٧٨، قال بعد ذكره الرجز: وحمل على القوم كالأسد الجريح الذي تجاوز نفسه أو النمر الذي أطلق بعد عقاب أو

بها قرّانه ولكن فاته أنّه تصبّ في صالح بان هند الذي أعطي الحلم العجيب على هذا الأعرابي والكرم الغريب، وأعطي رسول أمير المؤمنين البدانة والجشع لأنّه يذري السباب على معاوية وأصحابه فلا يجيئون إلا بأحسن القول، ويستبطن الصلة ويستعجلها، ويستقلها ويطلب المزيد، وفي كلّ ذلك ينعم له معاوية، فمن أين جانه هذا الحلم وهذا الكرم ليت شعري.

(١) وهذا بعكس ما جاء في مقتل أبي مخنف، راجع ص ٨٨ إلى ص ٩٠ منه.

(٢) أقول: هذا ينافي ما سبق من أنّه لم يدرك القتال في كربلاء.



الرجل قُتل أبوه، فقلب الميمنة على الميسرة، وقتل الفرس والفارس حتى بلغ قتلاه سبعين لعيناً، وبينما هو في قلب المعركة وقد حمي وطيسها إذ كبي به جواده فأحاط به العدو واحتزوا رأسه رحمة الله عليه.

ويقول اليزدي في «مخزن البكاء»: وتقدم الطرمّاح إلى ميدان القتال وقاتل قتالاً شديداً إلى أن استشهد.

ويقول في منتهى الآمال: ولما بلغ سيد الشهداء عذيب الهجانات رأى راكبين أربعاً مقبلين من ناحية الكوفة على هجنهم ويقودون فرساً لنافع بن هلال ودليلهم الطرمّاح.

ويظهر من هذه الرواية لحوق الطرمّاح بالحسين عليه السلام في عذيب الهجانات. وفي رواية البحار عن مقتل محمد بن أبي طالب: لما ألح الحرّ على الحسين بالنزول وضايقه مضايقة شديدة، أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرمّاح: نعم يا بن رسول الله، أنا أخبر الطريق، فقال الحسين عليه السلام ... فسار الطرمّاح وأتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه، وجعل الطرمّاح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري	وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتیان وخير سفر	آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر	الطاعنين بالرمّاح السمر
الضاربين بالسيوف البتر	حتى تحلّي بكريم الفخر
الماجد الجدّ رحيب الصدر	أثابه الله لخير أمر
عمره الله بقاء الدهر	يا مالك النفع معاً والضّر
أيد حسينا سيدي بالنصر	أيد حسينا سيدي بالنصر
على الطغاة من بقايا الكفر	على اللعينين سليلي صخر



يزيد لا زال حليف الخمر وابن زياد عهر ابن العهر^(١)

وفي ناسخ التواريخ عن أبي مخنف روى أن الطرمّاح بن عدي قال: أصبت بجراح منكرة يوم الطفّ فوقعت بين القتلى ولم يكن أحد يحسبني في الأحياء، وأقسم بأنني لم أقل إلا الحقّ فرأيت وأنا في حال اليقظة التامة عشرين راكباً قد أقبلوا وعليهم الثياب البيض وقد سطعت روائح المسك منهم حتى ملأت المكان، فقلت: يوشك أن يكون هذا عبيدالله بن زياد قد جاء ليمثل بجسد الحسين عليه السلام، ثم رأيت أحدهم قد دنى من جسد الحسين عليه السلام وترجّل وجلس عند الجسد وكانت الرؤوس ساعتئذٍ تحمل إلى الكوفة.

فأشار هذا الجالس إلى جهة الكوفة وإذا بالرأس الشريف قد التحق بالجسد وراح ذلك الجالس يخاطبه وهو يقول: يا ولدي، قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، وما أشدّ جرأتهم على الله (القاهر الغالب) ثم رمق الحاضرين معه بنظرة: يا أبي آدم، يا أبي إبراهيم، يا أبي إسماعيل، ويا أخويّ موسى وعيسى، ألا تحزنكم ما فعلته أمّتي بولدي، لا أنالهم الله شفاعتي.

قال الطرمّاح: فعلت أنّه رسول الله^(٢).

أقول: وقع الخلاف فيما نحن فيه من عدّة وجوه:

(١) بحار الأنوار، ج ٤٤ ص ٢٧٩.

(٢) أقول: جاء في بحار الأنوار نظير هذا عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذ مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتحت، والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل درّي اللون قمريّ الوجه فأقبل يسعى حتى انكبّ على ثنابا الحسين يقبلهما وهو يقول: يا ولدي قتلوك، أتراهم ما عرفوك، ومن شرب الماء منعوك، يا ولدي أنا جدك رسول الله، وهذا أبوك غلي المرتضى، وهذا أخوك الحسن.. الخ. (البحار، ج ٤٥ ص ١٩٤)

الأول: هل الطرمّاح هذا هو ابن عدي بن حاتم الطائي أو غيره كما شوهد في كثير من العبارات؟ نعم هو ابن عدي وليس ابن حاتم لأنّ لعدي ثلاثة أولاد أحدهم طرفة، والثاني طريف، والثالث مطرف، وهؤلاء الثلاثة كانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام ونالوا الشهادة بين يديه، وكان قد أُوذي من أهل الكوفة في أولاده وهو من أشرفهم حتى قيل له: احترق بنارهم أو مت كمدأ، فكان يجيبهم: تمنيت أن لي ألفاً من الولد مثلهم فأقدمهم بين يدي أمير المؤمنين مولاي ليسبقوني إلى الجنة.

وقال له معاوية أيضاً في أحد مجالسه: ما أنصفك عليّ لأنّ ولديه الحسن والحسين سلما من القتل ووقع على أولادك! فقال عدي: بل أنا والله ما أنصفته لأنّه قُتل وبقيت حياً بعده.

وعلى كلّ حال فقد انقطع نسله بعد أولاده الثلاثة وتوفي ولا عقب له، ولكن المامقاني ذكر له ولداً اسمه محمّد، كما قال في ترجمته: عدي بن حاتم من أصحاب رسول الله ومن السابقين الأولين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين وثبت على العهد لم يحل ولم يزل، وكان عدي رجلاً شريفاً جواداً عظيماً المنزلة وحاضر البديهة، ذهبت إحدى عينيه في حرب الجمل، واستشهد ولده محمّد في حرب صفين والتحق بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام وتوفي بعد أن عمّر وبلغ من السنين مائة وعشرين سنة عام سبع وستين أو ثمان وستين في مدينة الكوفة. وقال: إنني أعتبره على جانب عظيم من الوثاقة والوجاهة.

وفي الجزء الأول من منتهى الآمال ذكر له ترجمة وافية وكذلك في تحفة الأحاب^(١).

(١) منتهى الآمال، ج ١ ص ٣٣٢.



الثاني: هل صحب الطرمّاح الإمام إلى كربلاء وقاتل معه - كما سبق وسمعتم - أو أنه التقى به على نحو الصدفة وكلمه ثمّ توجه تلقاء قبيلته - كما في نفس المهموم ص ١٠٤^(١) - أنّ الطرمّاح بن عدي لم يحضر وقعة الطفّ ولم يكن من الشهداء بل لما سمع خبر شهادة الحسين رجع إلى مكانه.

أقول: يصحّ قول الشيخ إذا اعتبرنا الطرمّاح مع الحكم مع ابن عدي واحداً وبما أنّه نقل حكاية الطرمّاح بن الحكم باسم ابن عدي من ثمّ نفى شهادته بالطفّ وحكاية الطرمّاح بن الحكم كما يلي: قال صاحب ناسخ التواريخ: جاء في الخبر أنّ الطرمّاح بن الحكم كان يحمل لأهله الميرة ويريدهم بها وكان من عادة أهل أجراء^(٢) وفيد أن يدخروا لأنفسهم طعام حول كامل بل يدخرون المؤون والعلف لزاثري بيت الله في فيد ويعرضونه للبيع.

ومجمل القول أنّ الطرمّاح التقى بالإمام عليه السلام بعد قتل قيس بن مسهر، فقال^(٣): يا بن رسول الله، إنّي لا أرى معك من يحميك، وإن لم يكن لك سواهم فإنّي أخاف عليك أن لا تبلغ الكوفة، ولقد رأيت قبل رحيلي عن الكوفة بيوم في ظهر الكوفة جموعاً غفيرة لم أر مثلهم حتّى اليوم فسألت: ما يفعل هؤلاء؟ قيل لي: يعدّون العدة لحرب الحسين عليه السلام، وأنا أقسم عليك بالله إن استطعت أن لا تتقدّم نحوهم بشبر، وإن شئت بلداً منيعاً يقيك بأس العدو حتّى ترى ما يؤول إليه أمر القوم وتسنع لك الفرصة وتستقبل أمرك على بصيرة فإنّي أتقدّم إليك بمشورة إن

(١) نفس المهموم، ص ١٧٦ ط المطبعة الحيدريّة سنة ١٤٢١ هجرية.

(٢) أجراء وزان قضاء مهموز ومقصور اسم جبل من جبال قبيلة طي يقع غربي «فيد» وهو على وزن قيد، يقع في منتصف الطريق بين مكة والكوفة. (منه)

(٣) أذكرك في نفسك لا يغيرنك أهل الكوفة لئن دخلتها لتقتلن وإنّي لأخاف أن لا تصل إليها فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجا فإنه جبل منيع والله ما نالنا فيه. (منه)



قبلتها أن تذهب معي إلى جبلنا «أجاء» لأنه جبل منيع ولأننا امتنعنا به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن شرّ الأحمر والأصفر فما ذلنا ولا هنا أبداً، فهلّم معي يا سيدي حتى أنزلك به ويرتاح بالك، فلن تمرّ أيام حتى تقبل عليك جموع طيئ المقيمين في «أجاء وسلمى» رجالاً وفرساناً وتحيط بك فأقم ما شئت بيننا فإذا قصدك العدو بسوء فأنا أتعهد لك بعشرين ألفاً من الرجال الأشداء المقاتلين من طيئ يقاتلون بين يديك ويمنعوك أن تصل إليك يد بسوء ما كانت فيهم عين تطرف.

فقال له الإمام عليه السلام: جزاك الله وقبيلتك خير جزاء المحسنين، إن بيني وبين القوم موعداً لا بدّ من بلوغه فإن عافانا الله من بأس العدو وحمانا من شره وإن قضى علينا بغير ذلك فسوف نفوز بالشهادة والسعادة^(١).

(١) ورد جانب من ذلك في بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٦٩ ونحن نسوق لك رواية أبي مخنف لتستغني بها عما ترجمناه من ناسخ التواريخ. قال أبو مخنف: حدّثني جميل بن مرثد من بني معن عن الطرمّاح بن عدي أنه دنا من الحسين فقال له: والله إنّي لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عينا في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم، فقيل: اجتمعوا لي اعرضوا ثمّ يسرحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرت على أن لا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت، فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجاء، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذلّ قط فأسير معك حتى أنزلك القرية ثمّ نبعث الرجال ممّن بأجاء وسلمى من طيئ فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طيئ رجالاً وركباناً ثمّ أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسياهم، والله لا يوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال له: جزاك الله وقومك خيراً، إنّه كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على



قال أبو مخنف: فحدثني جميل بن مرثد قال: حدثني الطرمّاح بن عدي: فودّعته وقلت له: دفع الله عنك شرّ الجنّ والإنس، إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعني نفقة لهم فأتيهم فأضع ذلك فيهم، ثمّ أقبل إليك إن شاء الله فإنّ الحقك فوالله لأكوننّ من أنصارك.

قال عليه السلام: (فإن كنت فاعلاً فعجلّ رحمك الله).

قال: فعلمت أنّه مستوحش إلى الرحال حتّى يسألني التعجيل، قال: فلمّا بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون: إنك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد وأقبلت في طريق بني ثعل حتّى إذا دنوت من عذيب. «الهجانات» استقبلني «سماعة بن بدر» فنعاها إليّ فرجعت^(١).

فظهر ممّا تقدّم أنّ صاحب هذا الخبر هو الطرمّاح بن الحكم لا الطرمّاح بن عدي.

الثالث: في موت الطرمّاح في المعركة وعدمه فهل يا ترى حملة قومه من المعركة وداووه حتّى برئ - كما نقلنا ذلك في صدر ترجمته عن المامقاني - أو أنّهم احتزّوا رأسه في نفس الوقت كما قال ذلك آخرون. وبناءً على المعنى الأوّل المنقول عنه من رؤية الفرسان العشرين ثمّ تبين أنّه النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله ولا استبعاد في ذلك، وبناءً على المعنى الثاني فإنّه ساقط عن الاعتبار، والله أعلم بحقيقة الحال.

❦ الانصراف ولا ندري علام تتصرّف بنا وبهم الأمور في عاقبه. (راجع: مقتل أبي مخنف، ص ٨٨ ولك أن تعرض عن الترجمة لهذه الرواية وتستغني بما رواه أبو مخنف فليست أرى فرقاً يذكر بين الحكايتين.

(١) مقتل أبي مخنف، ص ٨٨؛ تاريخ الطبري، ج ٣ ص ٣٠٧.



حرف الظاء

٩٢- ظهير بن حسان الأسدي

لم ينصّ على شهادته إلا كتاب رياض الشهادة ص ١٢٢ فقد عدّه من شهداء
كربلاء، والله الأعلّم.



حرف العين

٩٣ - عائذ بن مجمع بن عبدالله

يأتي في ترجمة مجمع إن شاء الله تعالى.

٩٤ - عابس بن شبيب

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على عابس بن شبيب الشاكري» وكذا في الزيارة الرجبية.

كان عابس بن شبيب من الشجعان المعدودين والفرسان المقاتلين ومن الشيعة المخلصين، وكان رجلاً عابداً^(١) متهجداً يحيي الليل كله بالعبادة، وكان في ولائه

(١) عابس بن شبيب بن شاكر بن مالك بن صعيب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمداني الشاكري، وبنو شاكر بطن من همدان، هكذا في أسد الغابة لابن الأثير الجزري. (منه ﷺ)

عن حميد بن أحمد في كتاب الحقائق الوردية قال: إن عابساً كان من رجال الشيعة وكان رئيساً شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت خصوصاً أمير المؤمنين ﷺ وفيهم يقول ﷺ: بنو شاكر لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حق عبادته وكانوا من شجعان العرب وكانوا يُلقَّبون «فتيان الصباح» وقيل لعابس: الشاكر الوادي. (منه ﷺ) راجع: إِبصار العين، ص ٧٤.

لحيدرة الكرار من الطراز الأول.

وعن الحدائق الوردية: إن عابساً من زعماء الشيعة ومن بني شاكر الذين قال فيهم أمير المؤمنين - بناءً على ما نقله نصر بن مزاحم في كتاب صفين -: بنو شاكر لو تمت عدتهم ألفاً لعبد الله حقَّ عبادته.

وكان عابس من فتیان الصباح وهو شاكري وادعي يدعى باسم قبيلته.

قال أبو مخنف: لما نزل مسلم دار المختار وبايعه ثمانية عشر ألف مبايع من هؤلاء عابس بن شبيب، قام فيهم خطيباً وخطبهم خطبة غاية في الفصاحة والبلاغة ثم رمى ببصره إلى مسلم عليه السلام وقال:

أما بعد، فإنني لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم، والله أحدثك عما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتكم ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي فقال: رحمك الله قد قضيت ما في نفسي بواجز

◀ وقال أبو مخنف: لما قدم مسلم بن عقيل الكوفة فنزل دار المختار وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فجعلوا يبكون، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فقام عابس بن شبيب الشاكري خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإنني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم، وما أغرك منهم ولكن والله أخبرك بما أنا موطن نفسي عليه، والله لأجيبكم إذا دعوتموني ولأقاتلن معكم إذا دعوتموني، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفي هذا دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

فقام حبيب بن مظاهر وقال لعابس: يرحمك الله، قد قضيت ما عليك وأنا مثل ذلك.

قال الطبري: إن مسلماً لما بايعه الناس كتب إلى الحسين كتاباً وسلّمه إلى عابس بن شبيب وأرسله إلى مكة فصحبه شوذب مولى شاكر (منه عليه السلام) وتجد بعض ذلك في مقتل أبي مخنف،

ص ٢٠.



من قولك، ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه... (١).
وقال الطبري (٢): لما بايع أهل الكوفة مسلماً وازدحموا على بيعته كتب إلى الحسين كتاباً يحثه فيه على القدوم ويستعجله، وأعطى الكتاب عابساً بن شبيب فتناولها عابس وأقبل مع شوذب مولى شاكراً إلى مكة وعادا مع الحسين إلى كربلاء يوم عاشوراء.

وفي بحار الأنوار عن محمد بن أبي طالب (١) قال: وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكراً، وقال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى أقتل. قال: ذلك الظن بك، فتقدم بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه (٢) وإنما هو الحساب، فتقدم على الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبدالله، أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبدالله، أشهد أنني على هداك وهدى أبيك (٣) ثم مضى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم: فلما رأته مقبلاً عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس، فقلت: أيها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن [أبي] شبيب، لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل؟ ألا رجل؟ فقال ابن سعد: أرضخوه بالحجارة من كل جنب، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شد على

(١) مقتل أبي مخنف، ص ٢٠.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٢٥٧ وفيه ذكر الكتاب الذي أرسله مسلم عليه السلام للحسين عليه السلام.

الناس ، فوالله لقد رأيتهُ يطرد أكثر من مأتين من الناس ثمّ تعطفوا عليه من كلّ جانب ، فقتل (١).

وقت آن آمد که من عريان شوم آنچه غير از شورش و ديوانگي است
آزمودم مرگ من در زنگي است
جسم بگذارم سراسر جان شوم اندر اين ره روی در بيگانگي است
چون رهم زين زندگي پاينگي است
تقريب الشعر بالعربيّة:

آن لي أستقبل الموت أنزع الجسم إلى روعي أنا في الهيجاء في أهلي لا أرى الغربة إلا قد خبرت العيش في الموت فهو عيشٌ أبديُّ يلقي الرماح الشاجرات بنحره ما إن يريد إذا الرماح شجره
بعيداً عن سلاحي وريحاني وراحي وإخوان الكفاح في التخلي عن طماحي على وخنز الرماح لظلام الذلّ ماحي ويقيم هامته مقام المغفر درعاً سوى سربال طيب العنصر

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٢٩. وبما أنّ المؤلف مزج مع متن البحار كلمات جداً نفيسة من النثر الفارسي الجميل وكان المؤلف معروفاً بحسن الديباجة ومتانة الأسلوب لذلك أثرت أن أترجمها في الهامش خارج المتن وللقارئ أن يلحقها في مواضعها إن شاء ذلك.

(١) لما عزم عابس بن شبيب على نيل السعادة بالشهادة أقبل على شوذب وخاطبه قائلاً.
(٢) لأنه يوم بإمكان المرء أن يضع قدمه من تحت الثرى على فرق الثريا، وأن يتجرد من صفته الهيولائية إلى حقيقة العقلانية، وهو يوم لا بديل له عنه.
(٣) قال هذا وهجم على الميدان كأنه شجاع فاغر فمه، ودار في الميدان كأنه اللهب المضطرم، وجال فيه جولان الرحي، وقلب اليمين على الشمال، وأذاقهم الويل والوبال.



ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد إن لم تعفر^(١)
 جوشن زبر فکند که ما هم نه ماهيم
 مغفر زسر فکند که باز نيم خروس
 بی خود و بی زره بدر آمد که مرگ را
 در پیش خویش می کشم اینک چه نو عروس
 رمی بالدرع حرّاً یباری ومغفره فقد کان الأسارا
 وجاء إلى القتال بغير درع مجيء الصقر یصطاد الحباری
 فما من حاجة یحمیه درع فلم یضمن له الدرع انتصارا
 لأن الحرب عرشٌ لیس یهوی مطالع حسنها إلا الغیاری
 زره انداخت از تن شیر افکن تن خود داد از جرأت بکشتن
 شفق کون از غضب روی قمر شد به اندام برهنه حمله ور شد
 زهر سو همچه شیر شرزہ می تاخت سر دست یا... بر خاک انداخت
 أسدٌ لم یرتضی الدرع إذا کان للحرب أوار مستعر
 صبغ الغیظ محیا بدره عندما کالشفق القانی انهمر
 حاسراً یفتح الحرب فما ظهر الرجس له إلا اندحر
 وهو لم یرفع علی کثرته بحسام ساعداً إلا انبتر
 قلب الحرب علی رأس العدی وغدا الأبطال کالنخل انقعر
 آنکه مردن پیش چشمش تهلکه است نهی لا یلقوا بگيرد او بدست
 آنکه مردن شد مرو را فتح باب شارعوا آمد مرا او را در خطاب
 الصلا ای حشر بنیان سارعوا البلا ای مرگ بنیان سارعوا

(١) أخذ المؤلف الشعر الفارسي والأبيات العربية لحسان بن ثابت وما بعدها من الشعر الفارسي من الكنى والألقاب للشيخ عباس وما أشار إلى ذلك، راجع الكنى والألقاب، ج ١ ص ١٩٧.

من ظنَّ أن الموت مهلكة تنساب لا تلقوا بأنفاسه
 من ظنَّه خلدًا بوارفه تجلّي على أفراح أعراسه
 في سارعوا آماله اتحدت وقضت على آلام وسواسه
 لا تذعر الآلام مهجته أنى يلوح الذعر في رأسه

* * *

لله قوم إذا ما الليل جنّهم قاموا من الفرش للرحمن عبّادا
 ويركبون مطايا لا تملّهم إذا هم بمنادي الصبح قد نادى
 إذا هم ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الشوق لبت الليل قد عادا
 هم المطيعون للدنيا لسيدهم وفي القيامة سادوا كل من سادا
 الأرض تبكي عليهم حين تفقدهم لأنهم جعلوا للأرض أوتادا
 وحمل على قطيع الثعالب كالأسد الجائع الفرثان، وملاً البيداء بجثث القتلى.
 قال الربيع بن تميم: يمين الله لقد رأيت أيتها أينما ثنى عنان جواده يطرد بين يديه
 من الرجال مأتين ولم يزل على هذا الحال يقاتل حتى أثخته الجراح من رضخ
 الحجارة وطعن الأسنة، فوقع واحتز الكوفيون رأسه.
 قال ربيع بن تميم: فرأيت رأسه في أيدي الرجال ذوي عدّة، هذا يقول: أنا
 قتله، وهذا يقول: أنا قتله، فأتوا عمر بن سعد، فقال: لا تختصموا، هذا لا يقتله
 سنان واحد، ففرّق بينهم بهذا القول^(١).

كسته القنا حلة من دم فأضحت لرأيه من أرجوان
 جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

(١) مقتل الحسين، ص ١٥٥.



٩٥ - عامر بن حسان

نقل صاحب أعيان الشيعة في ج ٤ ص ٢٨٩ عن النجاشي أنه ذكر في ترجمة حفيده أحمد بن عامر أنه قُتل مع الحسين عليه السلام وهو غير عامر بن مسلم العبدي الآتي فذاك ابن مسلم وهذا ابن حسان، وذاك عبدي وهذا طائي^(١).

٩٦ - عامر بن خليده

ورد اسمه في الزيارة الرجبية: «السلام على عامر بن خليد» وفي بعض النسخ بالحاء المهملة.

٩٧ - عامر بن مالك

ذكر في الزيارة الرجبية فحسب: «السلام على عامر بن مالك» ولم أقف منه ومن سابقه في كتب الرجال على أثر.

٩٨ - عامر بن مسلم العبدي

عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين^(٢). وفي زيارة الناحية المقدسة وكذلك الزيارة الرجبية: «السلام على عامر بن مسلم ومولاه سالم» وسبق ذكر له في حرف السين. قال ابن شهر آشوب في المناقب^(٣) وعن الحدائق الوردية: كان عامر من الشيعة

(١) أعيان الشيعة، ج ١ ص ٦١١.

(٢) رجال الطوسي، ص ١٠٣ وفيه عامر بن مسلم، مجهول.

(٣) ج ٤ ص ١٢٢.



في البصرة، فخرج هو ومولاه مسلم مع يزيد إلى الحسين وانضم إليه حتى وصلوا كربلاء وقد انضموا إليه من الأبطح وقُتِلَ عامر بن مسلم في الحملة الأولى. وذكر العلامة السماوي نحواً من ذلك في إِبصار العين^(١)، ومثله فعل المامقاني في رجاله، ونقول: إنَّ جدّه حسان بن شريح استشهد مع الإمام في صفين. أقول: حسان أبو عامر بن حسان الطائي سابق الذكر وليس عامر بن مسلم، والله العالم.

وذكره في الناسخ من المقتولين في الحملة الأولى. وقول الفضل بن العباس بن ربيعة في مرثيته التي يقول فيها:

* ارجعوا عامراً وردّوا زهيراً *

يريد بعامر عامراً هذا ابن مسلم العبدى. ويظهر ممّا ذكرنا أنّ بعض علماء الرجال نسبوا إلى عامر بن مسلم كونه ضعيفاً أو مجهولاً محض غفلة وعدم تبخّر. وأيضاً لا ينبغي أن يشتبه بينه وبين عامر الذي ذكره في إيضاح الاشتباه فقال: من أحفاد عامر بن أحمد عامر المكنى بأبي الجعد لأنّ هذا عامر بن حسان لا عامر بن مسلم، قال النجاشي: أدرك الرضا عليه السلام أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر الذي قُتل مع الحسين وله مؤلفات منها كتاب أخبار البصرة، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

٩٩ - عباد بن مهاجر الجهني

ذكر الممقاني في رجاله، والسيد عبدالمجيد الحائري في ذخيرة الدارين، والسماوي في إِبصار العين ثلاثتهم نقلوا عن الحدائق الوردية أنّ عباد بن مهاجر

(١) ص ١١١.



الجهني كان فيمن تبع الحسين عليه السلام من مياه جهينة وقتل معه في الطّف عليه السلام (١).
ولمّا بلغ الحسين عليه السلام في مسيره إلى العراق «زباله» وبلغته أخبار مقتل مسلم
وهاني عليه السلام تفرّق عنه الأعراب إلاّ عباد بن مهاجر فإنه أقام معه حتى استشهد في
الحملة الأولى.

١٠٠ - العباس بن جعدة

قال حميد بن أحمد في الحقائق الوردية: من شيعة علي عليه السلام، كان قد بايع
مسلم وأخذ له البيعة من أهل الكوفة.
قال أبو مخنف: حدّثني يوسف بن بريد عن عبدالله بن حازم قال: أنا والله
رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هاني، قال: فلمّا ضرب وحبس
ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن
أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور... فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزيز
الكندي على ربع كنده وربيعة... وعقد لعبّاس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة (٢).
قال الطبري: وقبض محمد بن الأشعث بعد قتل مسلم وهاني على العباس بن
جعدة الجدلي وسلّمه إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: أنت عبّاس بن جعدة الذي
عقد له مسلم راية على ربع المدينة؟ فقال: نعم أنا هو، فأمر اللعين عبيدالله
بضرب عنقه.

وفي رجال المامقاني ورد ذكره أيضاً بهذا السياق.

(١) إِبصار العين، ص ١١٥. وجهينة بضمّ الجيم وفتح الهاء وسكون الباء المثناة والنون المفتوحة
اسم واد فوق ينبع ممّا يلي المدينة ومائها يجري إلى ينبع وتلك المياه حول المدينة يقال: واد
الصفراء وهو واد كثير النخل والزرع ومائها عيون كلّها وهي لجهينة والأنصار ولبني فهد. (منه)
(٢) مقتل أبي مخنف، ص ٤١.

١٠١ - مولانا باب الحوائج أبو الفضل العباس عليه السلامولادته عليه السلام :

قال العلامة الخبير السيّد محسن الأمين في المجالس السنيّة: ولد العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام سنة ستّ وعشرين من الهجرة وعاش مع أبيه أربعة عشرة سنة وحضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه في النزال، وقُتل مع أخيه الحسين عليه السلام بكر بلاء وعمره أربعة وثلاثون سنة^(١).

ولد في الرابع من شعبان في مدينة طيبة كما ذكر السيّد عبدالرزاق الموسوي المقرّم النجفي المعاصر في كتابه «العبّاس» ص ٧٤ وروي ذلك في عدّة كتب رجع السيّد إليها^(٢).

والدته الماجدة:

هي أمّ البنين عليها السلام بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الكلابي. واستدعى الإمام أخاه عقيلاً لعلمه بأنساب العرب وقال: استطلع لي أحوال العرب وانظر أيها أشجع لأنّي أريد مصاهرته ليولد لي ولد شجاع يكون ناصراً لولدي الحسين عليه السلام.

قال: بغيتك في أمّ البنين الكلابيّة، لأنّ قومها من بين العرب أسود ضارية شجاعة، وهم أهل نجدة معروفة لهم عند كافّة العرب، ولا يوجد فيهم مثلهم، فقد قال لبيد فيهم بيتاً من الشعر لم ينكره عليه أحد من العرب:

ونحن خير عامر بن صعصعه الضاربين الهام وسط الجعجعه

(١) المجالس السنيّة، ص ١١٠.

(٢) مثل وقايع الأيام للبيرجندي، وأنيس الشيعة للسيّد محمّد عبدالحسين الهندي، والأنوار

النعمانيّة والمجدي وكتاب قمر بني هاشم (منه)



ومنهم ملاعب الأسنّة أبو براء الذي ليس له نظير في الشجاعة، وأخيراً تزوّج الإمام أمير المؤمنين أمّ البنين عليها السلام واسمها فاطمة واشتهرت بكنيتها وولدت للإمام أربعة أولاد وهم: العباس وعبدالله وجعفر وعثمان، وبكر أولادها قمر بني هاشم وكانت في المدينة بعد واقعة الطف ورجوع السبايا^(١).

الكنية:

أشهر كناه أبو الفضل، وذلك حين أنعم الله عليه بولد سمّاه «الفضل». وفي كتاب (العبّاس) سابق الذكر: له كنيّتان أخريان: الأولى أبو قربة وقد نقلها من كتاب مزار السرائر لابن إدريس ومقاتل الطالبين لأبي الفرج والأنوار النعمانية للسيد الجزائري وتاريخ الخميس لأبي الحسن الديار بكرى. والثانية: «أبو القاسم» وحبّتهم زيارة الأربعين المنقولة عن جابر فقد توجّه إلى قبره وقال: «السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا عبّاس بن عليّ... الخ». ولما كان جابر من عيون الصحابة وقد ربّي في هذا البيت فهو أعلم بوجهها لأنّ العبّاس ليس له ولد اسمه القاسم حتّى يُكنّى به كأبي الفضل، وما أحسن قول أبي فراس الحمداني في شرح القصيدة:

(١) وقف كثير من المؤرّخين والرواة عند هذه الروايات الواردة في سيدتنا أمّ البنين عليها السلام ولم يخرج أحد منهم على نظام الرتبة المتبع في النقل وليتهم أجروا عليها شيئاً من النقد لكي يقفوا على الجانب الصحيح من شخصيّة هذه البطلة الجليلة أمّ الشهداء، وأنا أحيل على كتاب العلامة المحقّق المدقّق الشيخ البيرجندي «الكبريت الأحمر» وقد أعانني الله سبحانه بلطفه فترجمته إلى العربيّة مع التحقيق، والشيخ رضي الله عنه وأرضاه أنصف الحقّ بكتابته عن سيدتنا أمّ البنين وأثبت أنّها صحابيّة وليست أعرابيّة بدويّة كما يرى غالب المؤرّخين ذلك بل هاجرت إلى النبيّ وحضرت مجلسه وصلت ورائه وروت حديثه وروى عنها أولادها عليهم وعليها أتمّ الصلوات والسلام؛ فمن أراد المزيد من المعرفة فليرجع إلى ذلك الكتاب ولا يجمد على ما نقله المؤرّخون.

بذلت أيا عبّاس نفساً نفيسة لنصر حسين عزّ بالنصر من مثل
أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه فحسن فعال المرء فرع عن الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

ألقابه الشريفة:

ذكرنا في تاريخ سامراء الجزء الثالث منه فصلاً في ألقاب الإمام عليّ الهادي (النقي) وقلنا: إنّ اللقب تارة يكون سماوياً مثل بعض ألقاب الأئمة في خبر «اللوح»، وتارة يختاره الأبوان لولدهما، وتارة يكون صاحب اللقب جامعاً للفضائل وحائزاً لمكارم الأخلاق فتشيع له ألقاب على ألسنة الناس. من هذا المنطلق وبما أنّ أبا الفضل عليه السلام له جميع مكارم الأخلاق ومستجمع لجميع الفضائل التكوينية والتشريعية كثرت ألقابه ولكن أشهرها هو (قمر بني هاشم) لأنّ ضياء غرته تضيء حالك كلّ ظلام، وجمال صورته وكمال هيئته بلغت حدّاً إلى أنّه متى ما ساير ابن أخيه عليّ الأكبر في دروب المدينة خرج العواتق من خدورهنّ وتشوّف الرجال إليهما ليشهدوا جمال طلعتي هذين الشابين ويستبقوا للفوز بذلك.

ولقبه الآخر: (باب الحوائج) لكثرة قضائه الحاجات وظهور الكرامات منه اشتهر بهذا اللقب على ألسنة العامة والخاصة وأفواههم:

كالشمس عبّاس يريهم وجهه والوفد ينظر باسمها محتاجها
باب الحوائج ما دعته مروعة في حاجة إلا ويقضي حاجها
بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلّمت الورى محتاجها

ولقبه الآخر «الشهيد» وذكر في كتب الأنساب كأبي الحسن العمري في كتابه المجدي، بعد أن ذكر أولاده عليهم السلام يقول: هذا آخر نسب بني العبّاس السقا الشهيد ابن عليّ بن أبي طالب.



ولقب آخر له «العبد الصالح» فقد جاءت في جملة من زيارته: «السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله الخ».

ولقب آخر هو «السقا» فقد جلب الماء إلى عيالات الحسين بعد أن منع أهل الكوفة الماء عليهم وسيأتي تفصيله بإذن الله.

ومن ذلك اليوم اشتهر بهذا اللقب وصار يُعرف بالسقا أو سقاء كربلاء، وهذا اللقب يشاهد كثيراً في كتب الأنساب والمقاتل مثل عمدة الطالب ومزار سرائر ابن إدريس وتاريخ الخميس ونور الأبصار للشبلنجي والكبريت الأحمر:

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

* * *

في كربلا لك عصبه تشكو الظما من فيض كفك تستمدّ رواثها

وأراك يا ساقى عطاشا كربلا وأبوك ساقى الحوض تمنع مائها

ومن ألقابه «المستجار (به)» فقد استبعد الشيخ محمد رضا الأزري قوله في القصيدة التي نظمها في رثائه: «يوم أبو الفضل استجار به الهدى» وخشي أن يردّه الإمام عليه السلام فلا يقبله، فأعرض عن إتمام البيت، فرأى الإمام الحسين في عالم الرؤيا وهو يقول له: «صح ما قلته يا شيخ إنني استجرت بأخي أبي الفضل، وأكمل له المصراع بقوله: «والشمس من كدر العجاج لثامها».

وجملة القول أنّ مولانا أبا الفضل هو قائد الجيش والحامي والفادي والمؤثر والضيغم وكبش الكتيبة وصاحب اللواء، ظهر الولاية^(١) وغيرها، وهو حاوٍ لها حائز عليها.

(١) لعله يريد بظهر الولاية أنه ظهر الحسين، يظهر ذلك من قوله عند مصرعه: «الآن انكسر ظهري».



شمائله عليه السلام :

كان عليه السلام وسيماً جسيماً، يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض، ويقال له قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين عليه السلام معه. يقول المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام: وكان أبو الفضل وسيماً جميلاً (مديد القامة) يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض... وكان لصباحة منظره وجمال صورته يُدعى قمر بني هاشم، وقد مدح العرب جماعة بطول القامة.. الخ^(١).

وفي الجلد الثاني من وقائع الأيام للخياباني التبريزي عن كتاب «مظاهر الأنوار» لميرزا رضا قلي خان المتلخص بـ «هدايت»: كانت قامة أبي الفضل مديدة، وعضلاته منفتلة شديدة، ويقال عنه: إذا ركب الفرس الشديد تصل ركبتاه إلى عرف الفرس، كان في مظهره يحكي الجلال والجبروت، ولكنه يحكي في أخلاقه تواضع العبيد، وكان في الشجاعة تالي الحسين من أولاد أمير المؤمنين، وكان قائد الحسين وحامل لوائه.

قطرة من بحر فضائله:

قال العلامة النوري في المستدرک ج ٢ ص ٦٣٥ في كتاب النكاح عن مجموعة الشهيد: قيل: لما كان العباس وزينب ولدي علي صغيرين، قال علي عليه السلام للعباس: قل واحد، فقال: واحد، فقال له: قل اثنان، قال: استحي أن أقول باللسان الذي قلت واحد اثنان، فقَبِلَ علي عليه السلام عينيه، ثم التفت إلى زينب، وكانت على يساره والعباس عن يمينه، فقالت: يا أبتاه، أتحبنا؟ قال: نعم يا بني، أولادنا أكبادنا، فقالت: يا أبتاه، حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن: حب الله وحب الأولاد، وإن

(١) القمقام الزخار، ترجمة محمد شعاع فاخر، ج ٢ ص ١٩.



كان لا بد لنا فالشفقة لنا والحب لله خالصاً؛ فازداد علي عليه السلام بهما حباً^(١).
وهذه الرواية رواها الشهيد الثالث في «مجالس المؤمنين» وكذلك فعل سيدنا المعاصر في كتاب العباس ص ٩٢ نقلاً عن مقتل الخوارزمي في الفصل السادس من النسخة الخطية التي استند إليها السيد، والآن طبع الكتاب في زماننا الحاضر ولم تمكني الفرصة من ملاحظة الفصل السادس منه.
وغاية القول أن قمر بني هاشم تالي الحسين عليه السلام في صلابة الإيمان وشريف الآداب والأخلاق، وهو الأول من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام بعدهما في جميع الصفات الكمالية ولم يدانه مخلوق في هذه الصفات، شهد بذلك العبارات الواردة في زيارته المروية، والأخبار المروية عن الإمام زين العابدين والإمام الصادق عليه السلام التي تصفه بكل صفات حميدة وأخلاق جميلة المختصة به دون من عده من أئمة الهدى.

(١) مستدرك الوسائل، ج ١٥ ص ٢١٥ مؤسسة آل البيت - بيروت، ط ١٤٠٨، وكان علي شيخنا الجليل أن ينقد هذه الحكاية الباردة، فينظر في عامي ولادتهما فإن سيدتنا زينب ولدت في السنة السادسة للهجرة، وأبو الفضل في سنة السادسة والعشرين، فالفارق بينهما عشرون عاماً، فكيف يقرن بينهما أمير المؤمنين في مجلس واحد ويساوي بينهما في السؤال؟ إلا أن يكون لأمر المؤمنين ابنة أخرى من امرأة ثانية تدعى زينب لدة أبي الفضل من جانب آخر، وهل في هذا الجواب فضل يذكر عندما يكون بمثابة إظهار النقص في كلام الإمام فقد أدركا من الخطاب ما لم يدركه أبوهما، ولذلك رداً عليه قوله، وبماذا يستفيضان عن عدد «اثنان» إذا لم يجز في شريعة التأديب مع الله قولهما، وهل سقط هذا العدد لهذا السبب من الحساب؟ ثم عن الحب أتري يحرم على المرء أن يحب أولاده لأنه يحب الله ولا ينبغي أن يتداخل الحبان؟ وماذا يقول واضع هذه الحكاية المضحكة المبكية في تصريح النبي بحبه للحسين وأبيهما وأمهما وهو سيد أهل المعرفة؟ ألا ينافي حب الله؟ أنا أدعو علمائنا الأحياء حين فاتني دعوة الأموات منهم لتنقية هذه الكتب الشريفة من هذه الروايات الباطلة، لأن الرواية الموضوعية ليس فيها سوى الضرر للمذهب لاسيما حين يرويها رجال في وزن المحدث النوري رحمته الله.

(قال الإمام زين العابدين عليه السلام): رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه عليها جميع الشهداء يوم القيامة.

(وقال الإمام الصادق عليه السلام): كان عمي العباس بن علي عليه السلام نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً^(١).^(٢)

أحقُّ الناس أن يُبكى عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاء
أخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرّج بالدماء
ومن واساه لا يُثنيه شيء وجاد له على عطش بماء^(٣)

وقال الكميت:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس والأسقام

(١) شهداء أهل البيت لحسين شاکر، ص ٣٠؛ وذخيرة الدارين، ص ١٢٣ نقلاً عن عمدة الطالب. والمؤلف ذكر أقوال الإمامين مترجمة ونحن ذكرناهما كما نسبا إليهما.

(٢) وفي زيارة الناحية المقدسة: «السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي الواقى له، الساعي إليه بمائه، المقطوعة يده، لعن الله قاتله يزيد بن ورقاء الجهني وحكيم بن الطفيل السبسي».

وفي زيارة الرجبية: «السلام على العباس بن أمير المؤمنين».

وروى الشيخ الأجل بن قولويه في كامل الزيارة بسند صحيح عن أبي حمزة عن الصادق عليه السلام زيارة معروفة للعباس عليه السلام وفيها كلمات تنبئ عن مقام كريم له مثل قوله: «أشهد أنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود.. الخ»، ومثل: «أشهد أنك لم تهن، ولم تنكّل، وأنت مضيت على بصيرة من أمرك.. الخ»، وقوله: «فنعم الصابر المجاهد، المحامي الناصر، والأخ المدافع عن أخيه، المجيب إلى طاعة ربه، الراغب فيما زهد فيه غيره من الثواب الجزيل.. الخ». (منه) راجع كامل الزيارات، ص ٤٤٢.

(٣) نسبها في الأعيان إلى شاعر، ج ٧ ص ٤٣١.



قتل الأعداء إذ قتلوه أكرم الشاربيين صوب الغمام^(١)
 وذكر العلامة البيرجندي في الكبرى الأحمري ج ٢ ص ٤٥ أن العباس كان من
 أكابر الفقهاء وأفاضل أهل البيت بل إنه عالم غير متعلم، وليس في ذلك منافاة
 لتعليم أبيه إياه.

وقال سيدنا المعاصر السيد عبدالرزاق المقرم في كتاب «العباس»: جاء المأثور
 من المعصومين أن العباس بن عليّ زقّ العلم زقاً. ثم قال: وهذا الكلام من أطف
 التشبيهات لأنه يُستعمل في زقّ الطائر لفرخه عند إطعامه، ولما كان الإمام عارفاً
 بأساليب استعمال الكلام فقد أراد أن يوحى للسامعين بأن ابنه العباس رضع في
 طفولته من ثدي العلم والحكمة، ورُبِّي في حجرهما، ونشأ عليهما.

أهله وحرمة:

زوجته السيدة لبابة بنت عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وأمها أم حكيم
 وقد كتبت عنها ترجمة في كتاب «رياحين الشريعة» وهو في تراجم عالمات النساء
 من الشيعة، فأولدها قمر بني هاشم ولدين: الأول منهما هو الفضل، والثاني

(١) مقاتل الطالبين، ص ٥٦.

وروى الصدوق في الخصال بإسناده عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: رحم الله عمي العباس فلقد
 أثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عز وجلّ منهما جناحين يطير بهما مع
 الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام، وإن للعباس عند الله منزلة يغبطه بها
 جميع الشهداء يوم القيامة. (منه) الخصال، ص ٦٨.

وروى المجلسي في البحار، والمامقاني في رجاله، وصاحب شرح القصيدة لأبي فراس وغيره
 أن العباس كان شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان
 الأرض، وقد كان من فقهاء أولاد الأئمة. وقال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس ناقد البصيرة،
 صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً. (منه)



عبيدالله، وعقبه من عبيدالله وهذا هو المشهور إلا أن السيد في كتاب العباس قال: لقمر بني هاشم من الولد خمسة بل ستة: فضل الله، وعبيدالله وهما من لبابة، والحسن وأمه أم ولد عن معارف ابن قتيبة وحديقة النسب للشيخ الفتوني، والرابع: القاسم ذكره بعض كتب المقاتل ولم يثبت، والخامس بنت لم يذكر أحد منهم اسمها، ونقل ذلك من حدائق الأنس، والسادس: محمد، وعده ابن شهر آشوب من شهداء الطف.

ومجمل القول أن السيد المشار إليه تتبّع أولاد العباس واحداً بعد الآخر ولا يسعنا تفصيل ذلك هنا.

ومن جملة أحفاد قمر بني هاشم عليه السلام «أبو يعلى حمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن أمير المؤمنين» المدفون بالقرب من الحلة وقد سيّدت على قبره قبة وهو مزار معروف، ومن جهة ثانية فإنه ثقة جليل القدر.

موقفه قبل وقعة الطف:

قال العلامة البيرجندي في الكبرى الأجر ج ٣ ص ٢٤: نعم جاء في بعض الكتاب الذي يظهر من صاحبه التتبّع أن العباس عليه السلام كان عضداً وعوناً لأخيه الحسين عليه السلام لما أراح معاوية جيش الإمام عن الفرات فحمل الحسين عليه السلام بأصحاب الإمام وأزالوا أصحاب معاوية عن مراكزهم.

وروي أن في أحد مواقع صفين وفي يوم من أيامه شاباً في الخامسة عشرة أو السابعة عشرة من عسكر أمير المؤمنين خرج متنقياً يدعو للبراز، وكان شديد الصدمة، عظيم الصولة، ظاهر الشجاعة، فتحامته الشجعان وتراجعت عنه الأقران، فاستدعى معاوية شجاعاً مقداماً من عسكره يدعى أبا الشعثاء، وقال له: اخرج



للقاء هذا الحدث، فقال: يا أمير، إن أهل الشام يعدّونني بعشرة آلاف فارس ولي من الولد سبعة وإني مخرج إليه أحدهم ليقتله، ثم أرسل إليه أولاده واحداً واحداً فكان لا يرجع إليه منهم أحد ويرسلهم الشاب إلى جهنم وبئس المصير، وحينئذٍ تقدّم أبو الشعثاء إلى مبارزته وتلقاه الشاب بالسيف فما هو بأسرع من أن ألحقه بأولاده في أسفل درك من النار، فلم يجرأ أحد بعد ذلك على مبارزته، عند ذلك استدعاه أمير المؤمنين إليه، فلما دنى منه ألقى النقاب عن وجهه وإذا به قمر بني هاشم أبو الفضل العباس أرواحنا له الفداء.

ويقول العلامة المذكور في صدر الخبر: وصحة هذا الخبر لا تستبعد إذ أن الإمام أمير المؤمنين استشهد سنة أربعين من الهجرة وحدثت واقعة الطف في سنة واحد وستين منها وكان أبو الفضل برواية الخوارزمي يوم صفين رجلاً مكتمل الرجولة، وبعضهم يراه في الخامسة والعشرين^(١).

وظهور مثل هذه الشجاعة من أبي الفضل لا موضع لإنكارها فالقاسم ابن الحسن عليه السلام كان له من العمر ثلاثة عشر عاماً في حرب كربلاء وبعث إلى جهنم من جيش العدو خمساً وثلاثين شخصاً.

ويقول سيدنا المعاصر في «العبّاس» أن الخوارزمي ذكر في مناقبه أن رجلاً يدعى كريب من عسكر معاوية توجه إلى ميدان القتال وكان من القوة بحيث لو وضع إبهامه على السكة لمحاها وقال: ليرز لي علي بن أبي طالب، وكان قد قتل عدداً من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى الإمام ولده العباس وكان تاماً كاملاً من الرجال، فأمره بالترجل وأن يخلع ثياب نفسه ويرتدي ثياب والده

(١) الكبريت الأحمر، تعريب وتحقيق محمد شعاع فاخر، ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢.



واعتلا غارب جواده ودخل إلى ميدان القتال وبضربة واحدة من حسامه قضى على «كريب» وأوصله إلى جهنم.

كما أن الخوارزمي ذكر نظيراً لهذه الحادثة حادثة أخرى للعبّاس بن الحارث بن عبدالمطلب وعلى هذا الأساس يرى إنكار العلامة النوري لحضور أبي الفضل العبّاس لا محلّ له، والله العالم.

موقف العبّاس في كربلاء وشهادته:

ذكر أبو مخنف وغيره أن ابن زياد لما كتب إلى ابن سعد بتعجيل الحرب وقتل الحسين عليه السلام إلا إذا بايع يزيد وأعطى الكتاب إلى شمر، قام عبدالله بن أبي المحل ابن حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر الوحيدى من مكانه وقال: أيها الأمير، إن علياً ابن أبي طالب تزوج عمّتي أمّ البنين وأولدها أربعة أولاد وهم الآن مع أخيهم الحسين فاكتب لهم كتاب أمان، فقال ابن زياد: نعم وكرامة، فقام الشمر وصدّق ما قاله ابن أبي المحل لأنه من قبيلة أمّ البنين، فكتب ابن زياد كتاب أمان وأعطاه عبدالله بن أبي المحل، فأعطى الكتاب إلى مولاه ليحمله إلى كربلاء، ولما دفع الكتاب إلى قمر بني هاشم قال له: أبلغ ابن خالي السلام وقل له: أمان الله خير من أمان ابن سميّة فعاد من فوره وأبلغهم الردّ.

وقال السيّد في اللهوف: وأقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فنادى: أين بنو أختنا؛ عبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان؟ فقال الحسين عليه السلام: أجيوبه وإن كان فاسقاً فإنه بعض أحوالكم، فقالوا له: ما شأنك؟ فقال: يا بني أختي، أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين، والزمو طاعة أمير المؤمنين يزيد، قال: فناداه العبّاس بن عليّ عليه السلام: تبت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك، يا عدوّ الله أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين ابن فاطمة عليها السلام وندخل في طاعة اللّعناء،



قال: فرجع الشمر لعنه الله إلى عسكره مغضباً^(١).

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد: ثم نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي وأبشري، فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه... وقال له العباس بن علي رحمة الله عليه: يا أخي، أتاك القوم، فنهض ثم قال: يا عباس، اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم: مالكم وما بدا لكم؟ وتسالهم عما جاء بهم.

فأتاهم العباس فقال لهم: ما بدا لكم وما تريدون؟ قالوا: جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم، قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: ألقه فأعلمه، ثم ألقنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام.

فجاء العباس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال: ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى الغدوة وتدفعهم عنا العشيّة لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أنني قد أحب الصلاة له وتلاوة كتابه والدعاء والاستغفار، فمضى العباس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر ابن سعد يقول: إنا قد أجلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرحناكم إلى أميرنا عبيدالله ابن زياد وإن أبيتم فلسنا تارككم^(٢).

وفي اللهوف أنهم اختلفوا فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: والله لو أنهم من

(١) اللهوف، ص ٥٤.

(٢) الإرشاد، ج ٢ ص ٨٩ و ٩٠ و ٩١.



الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لأجنبناهم فكيف وهم من آل محمد!! فأجابوهم إلى ذلك^(١).

ليلة عاشوراء:

ولمّا تكلم الإمام الحسين يوم العاشر وخاطب أصحابه وأذن لهم بتركه بالتفصيل الذي مرّ في ترجمة زهير بن القين، قام قمر بني هاشم فقال: لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً.

قال في الناسخ: أول من بدأه بالكلام أخوه العباس، فقال: لا والله، لا نفعل ذلك أبداً، وكيف يطيب لنا العيش بعدك، ثم تكلم بقيّة بني هاشم وقالوا: سبحان الله! ماذا يقول لنا الناس، وبماذا نجيبهم إن تركنا سيّدنا ومولانا وابن عمنا، قد أحاط به العدو كلّ يريد قتله، وتفرّقنا من حوله، كلاً، لا نفعل ذلك فإنه فعل نأف منه ما لم نبذل في سبيلك النفس والمال والأهل والعيال، ونلازمك حتّى نقاتل معك عدوك حتّى تزهق أرواحنا وندوق ما تذوقه، ونلاقي ما تلاقيه.

قال الطبري: ولمّا اشتدّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن عليّ أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربة، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو ابن الحجّاج الزبيدي: من الرجل؟ [فقال: نافع]، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلاّتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلمّا دنى من أصحابه قال لرجاله: املاؤوا قربكم وثار إليهم عمرو بن الحجّاج

(١) اللهوف، ص ٥٤.



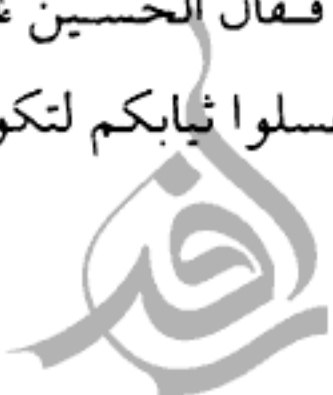
وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا ووقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطردوا قليلاً... وجاء أصحاب الحسين عليه السلام بالقرب فأدخلوها...^(١) ومن ذلك اليوم لُقّب قمر بني هاشم بالسقاء و«أبو قرية»^(٢).

وفي منتهى الآمال عن كتاب المحاسن والمساوي لإبراهيم بن محمّد البيهقي من أعلام القرن الثالث الهجري، قال: لمّا نزل الإمام بكر بلاء لم يكن بينهم وبين الماء إلا مسافة قليلة أراد أصحابه الماء فمنعهم شمر لعنه الله، وقال: لا تشربون منه قطرة حتى تردوا الحميم! فقال العباس لأخيه الحسين: ألسنا على الحق؟ فقال: إي والله، فحمل على عسكر ابن سعد ففرّقهم عن المشرعة ثم نادى بأصحابه: هلمّوا واشربوا من الماء واملأوا قربكم ما شئتم.

لب تشنگان فاطمه ممنوع از فرات
از باد ناگهان اجل گلشن نبی
أيمنع ماء النهر عن نسل فاطم
وتهصر ریح الموت أغصان هاشم
بر مردمان طاغی ویاغی حلال شد
از پا فتاده قامت هر نونهای شد
ویروی طغاة الناس من عذب مائه
ویدبل عود الفضل بعد روائه
ولمّا أصبح الناس يوم عاشوراء عبّاً عمر بن سعد عسكره، فجعل عمرو بن الحجّاج الزبيدي على الميمنة، وشمر بن ذي الجوشن على الميسرة، وجعل على الخيل عروة بن قيس، وعلى الرّجاله شيبث بن ربعي، وأعطى رايته دريداً مولاه،

(١) تاريخ الطبري، ج ٥ ص ٤١٢ و ٤١٣.

(٢) قال الشيخ الصدوق في الأمالي بإسناده عن الإمام السجّاد أنّ الإمام عليه السلام أرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليسقوا الماء وهم على وجل شديد، فجاؤوا بالماء، فقال الحسين عليه السلام لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضّأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم. (منه عليه السلام)



ووقف هو وأصحابه في القلب، وعبأ الإمام عليه السلام أصحابه فجعل زهيراً بن القين على الميمنة، وحبیب بن مظاهر على الميسرة، وأعطى رايته أخاه العباس. وقد ذكرنا سالفاً في ترجمة جنادة بن الحرث السلماني أنه لما استعر أوار الحرب حمل جنادة وعمرو بن خالد ومولاه على عسكر ابن سعد فاقتطعهم العسكر عن أصحابهم فانتدب إليهم أخاه العباس فحمل عليهم بمفرده وفرق جموع الأعداء وخلصهم منهم فسلموا على قمر بني هاشم وأراد العباس أن يعود بهم إلى الخيام فلم يرضوا فعادوا إلى الأعداء وجراحهم تجري دماً، فقاتلوا العدو حتى استشهدوا بأجمعهم في مكان واحد وعاد العباس وحده.

حديث الشهادة:

قال في منتهى الآمال: إن العباس عليه السلام لما رأى بني عمه وإخوته قد استشهدوا أقبل على إخوته عبدالله وجعفر وعثمان أبناء أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة أم البنين أمه، قال لهم: تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه، ولا تتأخروا حتى تقتلوا دونه، فأطاعه إخوته وتقدّموا أمام الحسين عليه السلام وفدوه بأنفسهم فكانوا يستقبلون بصدورهم ووجوههم ونحورهم كلّ سهم وسانن وسيف يوجّه للحسين عليه السلام.

قال في الناسخ: أن العباس عليه السلام قدّم إخوانه أمامه في الجهاد حذراً من أن يعيقهم عائق عن الشهادة وليراهم قتلى فيزداد أجراً بحرقة على مصرعهم وصبره على ذلك، ولما رأهم مضرجين بدمائهم دخل على أخيه الحسين عليه السلام وقال: ائذن لي يا أخي^(١)، فلما سمعه الحسين عليه السلام أرخى عينيه بالدموع وبكى بكاءً شديداً

(١) في العاشر من البحار وغيره من الكتب: بأن العباس لما رأى وحدة أخيه الحسين عليه السلام وقال: يا

وقال له: يا أخي، أنت حامل لوائي وعمادي، فإذا قتلت يؤول شملنا إلى الشتات، فقال العباس عليه السلام: يا أخي، ضاق صدري وكرهت الحياة وأريد الطلب بثأري،

❶ أخي، هل من رخصة، فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: يا أخي، أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري، فقال العباس: قد ضاق صدري وسنمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء. فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال ينادون العطش العطش، فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلاً حتى دخل الماء (المشرعة - المؤلف) فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين وأهل بيته فرمى الماء (من كفه - المؤلف) وملاً القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجه نحو الخيمة وقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق (ابن الأزرق - المؤلف) على يده اليمنى [فقطعها] فحمل القربة على كتفه الأيسر فضربه نوفل (حكيم بن الطفيل - المؤلف) [فقطع يده اليسرى من الزند] (على يده اليسرى - المؤلف) فحمل القربة بأسنانه [فجائه] (وجاء - المؤلف) [فأصاب] (وأصاب - المؤلف) القربة وأريق مائها، ثم جأه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين: أدركني، فلما أتاه رآه صريعاً فبكى [وحمله إلى الخيمة].

[ثم قالوا: لما قتل العباس قال الحسين عليه السلام:] الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي.... (منه عليه السلام) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٤١.

وجعلنا اختلاف المؤلف مع البحار بين قوسين، وكلام البحار بين القوس المركنة. وفي غير واحد من المجاميع أن العباس برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود الجسيم، لأنه كان فارساً هماماً وبطلاً ضرغاماً وجسوراً على الطعن والضرب، وفي ميدان الكفاح والحرب، فوقف قبال القوم وقال: يا عمر بن سعد، هذا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وإخوته وبنيه وبنو أعمامه وبقي فريداً مع عياله وهم عطاشى قد أحرق الظمأ قلوبهم ومع ذلك قال: دعوني أخرج إلى طرف الهند أو الروم وأخلي لكم الحجاز والعراق وأشرط عليكم أن غداً في القيامة لا أخاصمكم عند الله حتى يفعل بكم ما يريد. فتقدم شمر وقال: يا ابن أبي تراب، لو كان كل وجه الأرض ماء وهو في أيدينا ما أسقيناكم منه قطرة واحدة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد، فرجع العباس وأخبر أخاه بما سمع. (منه عليه السلام)

وأخذ يلخّ على الإمام عليه السلام والإمام لا يأذن له، حتى قال له الإمام: اذهب يا أخي وابتغي لهؤلاء الأطفال قطرة من الماء وأذن له حينئذٍ.

فاعتلا العباس صهوة فرسه وأجراه ملاً فروجه، وأوقفه أمام الأعداء وأخذ ينصحهم ويعظهم، وبالغ في النصيحة فلم يترك لهم عذراً يعتذرون به، ومما قال لهم: يا بن سعد، يقول لك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أنكم قتلتم أصحابي وإخواني وبني عمومي ضرّجتموهم بالدم وقطعتموهم إرباً إرباً والآن بقيت مفرداً مع أهلي وعيالي في هذا القفر الجديب وقلوبنا وقلوب أطفالنا تكاد تتفطر من شدة العطش، فدعوني أذهب بهؤلاء العيال والصبية من هذا القفر الى جانب الروم أو الهند وأترك لكم الحجاز والعراق، وأشرط لكم بأنني لا آخذكم بذلك يوم القيامة، ولا أشكوكم إلى الله.

وكانت كلمات أبي الفضل عليه السلام أسرع جرياناً من الزلال، وأمضى قطعاً من البيض الصقال، ولكنها لم تؤثر في القلوب القاسية، فتقدم شمر لعنه الله نحوه وقال: يا بن أبي تراب، لو غمر الماء الأرض كلها وملكناه كله فلن نوردك منه قطرة واحدة حتى تباع يزيد بن معاوية.

ولما وقعت عين أبي الفضل على هذا الجلف الجافي من العسكر كله ثنى عنان جواده وعاد إلى أخيه الحسين عليه السلام ونقل له كل ما سمعه، ولما علم الأطفال بذلك صاحوا صيحة واحدة: العطش العطش، ولما رأى أبو الفضل هذا المشهد الذي يفتت القلوب تناول السقاء كالبرق الخاطف والصرصر العاصف، وأقبل بنحو المشرعة وحين علم العسكر بما يريد من إقدامه حشدوا أربعة آلاف من الرجال الذين وضعهم عمر بن سعد لحماية الفرات وحالوا بينه وبين الشريعة كأنهم سدّ الاسكندر، فسدّوا الفرات بوجه ابن حيدرة الكرّار فوجاً بعد فوج، وتدافعوا تدافع الموج، وأحاطوا بقمر بني هاشم وهو من هو شبل الأسد وحليف السيف الذي



«سروه بالسيف»^(١) وهجم عليهم كأنه الصاعقة المكفهرة المدمرة، وحمل على سافكي الدم الحرام حتى خضب الأرض بدمائهم وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقى^(٢) حتى أوارى في المصاليت^(٣) لقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا ولا أخاف طارقاً إن طرقتا
بل أضرب الهام وأفري المفرقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أخاف الشر عند الملتقى

بهر طرف كه چو شیر درنده رو کردی

زروز حشر بیاد مخالف آوردی

چنان علانیه مرکب بخون اعدا راند

که جنگ خیبر و صفین و بدر مخفی ماند

برزم خصم پدروار آنچنان کوشید

که پرده بر رخ احزاب و نهران پوشید

چنان درید صف از حملهای پیوستش

که جبرئیل امین بوسه داد بر دستش

(١) أي قطعوا سرته بالسيف وهي كناية عن مصاحبة السيف له منذ الولادة مصاحبة الإل إلفه، والحليف حليفه، والمثل الفارسي هكذا «وناف بريده شمشير».

(٢) وقرأها بعضهم بالزاي المعجمة ومعناها «صاح» وكل صائح زاق، والزقية الصيحة، ويزعم العرب أن للموت طائراً يُسمى الهامة فإذا قُتل الإنسان ولم يؤخذ بثأره تخرج «الهامة» من قبره وما تزال تصيح حتى يؤخذ بثأره، وفي أمثال العرب: «زقت الهامة حتى يثار». (منه)

(٣) جمع مِصَلت - بكسر الميم - الرجل إذا كان ماضياً في الأمور، والمعنى المراد هو أن الهامة إذا زقت لا أربها ولا أرهب الموت فأسرع إلى ميدان القتال لمعانقة الموت. (منه)



غريق بحر خجالت زتيزدستی وی

بهر طرف ملك الموت می دوید از پی

فتاده حضرت عباس در میان سپاه

بسان شیر که افتد بگله روباه

زبیم سطوت او رفت زان سپاه شریر

خروش الحذر والأمان بچرخ أثير

تقريب المعنى بالعربية:

فيحسبون بأن الحشر قد حانا

تنسي الحروب التي خاضت سرايانا

أضفى على كل حرب كان نسبانا

جبريل بالثم إجلالاً وإيماناً

فقد ونى أن يباري السيف عجلانا

ضار من الأسد عادٍ يطرد الظانا

صراخه ملاً الأفاق أرنانا

تمرّ كالأسد الضاري بجمعهم

خاض الجواد دم الأعداء في لجج

بعزم حيدرة أردى العدو وقد

من عظم صولته أهوى على يده

ونال عزريل ممّا قد جرى خجل

كأن بين العدى العباس محتزماً

من خوف صولته يعدو العدو وذا

وفي رواية الخوارزمي وقد تصفّحت نسخته أنا القاصر - المؤلف - كان

العبّاس عليه السلام يرتجز على الأعداء:

وبالحجون صادقاً وزمزم

ليخضبنّ اليوم جسمي بدمي

إمام أهل الفضل والتكرم

أقسمت بالله الأعزّ الأعظم

وبالحطيم والفنا المحرم

دون الحسين ذي الفخار الأقدم

قلب الميمنة على الميسرة وانقضّ عليهم انقضاض العقاب وسرعة الشهاب،

وأدارهم كدوران الرحي، وعلا العثير في الكون حتى أدلّهم الهواء، وصبغ البسيطة



بلون الدم، وقتل في هذه الحملة ثمانين شخصاً من عيونهم وأوصلهم إلى درك
الفنا وساحة الأجال، وهو يرتجز ويقول:

أقاتل القوم بقلب مهتدي أذبّ عن سبط النبيّ أحمد
أضربكم بالصارم المهند حتّى تحيدوا عن قتال سيدي
إنّي أنا العباس ذوالتودّد نجل عليّ المرتضى المؤيّد
ولقد أجاد (القائل):

يمثل الكرّار في كرّاته بل في المعاني الغرّ في صفاته
ليس يد الله سوى أبيه وقدرة الله تجلّي فيه
فهو يد الله وهذا ساعده تغنيك عن إثباته المشاهده
صولته عند النزال صولته لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته

ولمّا رأى العدوّ صولته وقوّة ساعده فضّل الفرار على القرار وأعطى الحرب
ظهره والهزيمة وجهه فكان قمر بني هاشم كالليث الغضبان يطأ الأرض مترفقاً
يريد الشريعة، وأقحم الفرس الماء، وكان لهول المعركة وشدّتها قد كضه العطش
وأضناه الجلاّد، فأراد أن يطفئ ظمأه ويريح عنّته ويبرد غلّته بشربة من الماء
فأرّخى يده إلى الفرات وغرف منه غرفة ليشرب فتذكّر عطش الحسين عليه السلام فرمى
الماء من يده وملاً قربته وخرج من المشرعة وهو يرتجز:

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المّعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

* * *

آمد بيادش از لب خشک برادرش

شد غيرت فرات دو چشم زخون ترش

گفتا نخورده آب گلستان حیدری

داری تو میل آب کجا شد برادری

تشنه است آنکه گل باغ فتوت است

لب تر مکن ز آبکه دور از مروت است

* * *

جری الماء فی کفه بارداً	زلالاً وقد همّ أن یشربا
ولکن تذکر قلب الحسین	علی عطش الجمر قد قلباً
فسال علی النهر من عینه	فرات من الدم قد خضباً
فراح یخاطب إخلاصه	وذا الماء یجری لکی یهربا
ألتذّ بالورد بعد الحسین	فلا کان حیدرة لی أبا
فأین الأخوة أین الوفاء	وأین تولت عهد الصبا
وما ترکت فیک أم البنین	شعاعاً من الشمس لن یغربا
ألم تشرب الحبّ من صدرها	کما تشرب الروضة الصیبا
أضامیم حیدر ظمئانة	وتمنع ورداً زهور الرّبی
ألتذّ بالماء من بعدهم	ألا للأخوة أن تغضبا
ودین المروة لن یتقیم	وأنت تحاول أن تشربا
هنا قذف الماء من کفه	ونال من الخلق الأطبیا

* * *

پر کرد مشک و پس کفی از آب برگرفت

می خواست تا که نوشد از آب خوشگوار

آمد بیادش از جگر تشنه حسین

چون اشک خویش ریخت ز کف آب خوشگوار



شد با لبان تشنه ز آب روان برون

دل پر زجوش و مشک بدوش آن بزرگوار

کردند جمله حمله بر آن شبل مرتضی

یک شیر در میانۀ گرگان بی شمار

یک تن کسی ندیده و چندین هزار تیر

یک گل کسان ندیده و چندین هزار خار

* * *

للماء كي يرد الزلال الصافي

ورمى به فعل الشقيق الوافي

حتى ارتوى من دمعه المذراف

مستقبلاً جمع العدو الجافي

بالأسد لا تخشى صياح خراف

من خزيهم صبغوا بریش غداف

تلقى لوخز الشوك بالآلاف

ملاً المزايدة ثم أرخى كفه

وتذكر السبط الشهيد فعاقه

وهمت مدامعه على جريانه

وتسلق الميمون وهو على ظمأ

فتصايحوا كي يرهبوه ومادروا

كاللث دار به الذئاب كأنهم

من ذا رأى في الحقل زنبقة غدت

ملاً الجود من الماء وحمله على عاتقه الأيمن وخرج من الشريعة وعندئذ

حمل عليه الأعداء كالسيل الجارف وسدوا عليه الطريق كأنهم جدار من حديد

واستهدفوا هذه السلالة الطيبة بالضرب والطعن والرمي ودار به أربعة آلاف رام

يرشقونه بالنبل حتى صار درعه كالقنفذ.

نمودندش نشان تیر باران

که مرغ ناله عاجز شد ز شبگیر

هجوم آورده از هر سو سواران

سیه شد آنچنان دشت از پر تیر

* * *

وغدا الرّماة ترشه بسهامها

قذف العدو بثقله في وجهه

واسودّ وجه الكون من أفعالهم والأرض صار بساطها من هامها
 منع السّهام الطّير في أوكانها خافت تطير حمامها لحمامها
 ومع ما تقدّم من إحاطتهم به وهجومهم عليه بأعداد هائلة، لم ترهبه كثرة العدو
 وحمل على الذئاب العاوية كحملات أبيه حيدرة الكرّار فطير منهم الرؤوس
 والأيدي، وعقر جباههم بالتراب، فبينما هو على هذه الحالة إذ كمن له نوفل بن
 الأزرق أو يزيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة فضربه على يمينه فأبانها وأعانهم
 على ذلك حكيم بن الطفيل السنبسي فأخذ قرّة عين علي المرتضى الذي له قلب
 النمر وكبد القرش متحاملاً على نفسه السيف بشماله، وأدار السقاء إلى عاتقه
 الأيسر وراح يطرد العدو بين يديه، بين قتيل وطريح وجريح، وهو يرتجز:

والله إن قطعتم يميني إنّي أحمي أبدأ عن ديني
 وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين
 نبيّ صدق جائنا بالدين مصدّقاً بالواحد الأمين

* * *

چه دست راست جدا شد زپيكر عباس
 گريست عرش بحال برادر عباس
 شكست پشت رسول از شكست بازویش
 خميد قدّ على چون هلال ابرویش
 جهان بديده مظلوم كربلا شب شد
 سپهر گفت اسيرى نصيب زينب شد

* * *

لحال أخيه سيّد الناس والأهل بكى العرش مذطاحت يمين أبي الفضل
 فأعظم برزء قد دهى سيّد الرسل وظهر رسول الله منه قد انحنى



وصار عليّ كالهلال تقوساً
وصار ضياء الصبح كالليل مظلماً
وما طاح حتى استشعرت زينب السبا
وكمن له أيضاً حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وقطع يسار ابن أسد الله، فأخذ العباس (قمر بني هاشم) الجود بأسنانه وصار يكدمهم بركابه يريد أن يوصل السقاء إلى المخيم، ويحمي الأطفال من شدة العطش، وكان يخاطب نفسه:

يا نفس لا تخشي من الكفار
مع النبيّ السيّد المختار
قد قطعوا ببغيهم يساري
وأبشري برحمة الجبار
مع جملة السادات والأطهار
فأصلهم يا ربّ حرّ النار

لسان حاله

الا اي پيك معراج سعادت
كنون كز دست من افتاده شمشير
شتابي كن كه وقت همت توست
خلاصم كن از اين انبوه لشكر
سكينه منتظر از بهر آبست
تقريب المعنى:

يا ملاك السعادة المرجوّه
وقع السيف من يديّ وتولّت
أسرعن للحسين خبره عنّي
وإن اسطعت أن تطير بجسمي
قل لبنت الحسين عذراً فلولا
انزلن مسرعاً بأرض الفتوّه
خطّطي حيث لم أجد فيّ قوّه
حاملاً من هنا سلام الأخوّه
لحسين كهف الهدى والمروّه
قدّر الله قد أباد عدوّه



وكان قمر بني هاشم يجري الفرس ملاً فروجه حاملاً السقاء قبل أن يمزق لعله يبلغ به المخيم فيسقي العيال والأطفال، ولكن سهماً اخترق السقاء فأريق الماء وأتاه سهم فوق في صدره، وخرج عليه لعين من بني دارم وبيده عمود فضربه على أم رأسه فالتوى عن ظهر جواده ووقع على الأرض وصاح بأعلى صوته: «يا أخي أدرك أخاك» فجاءه الحسين عليه السلام كأنه الشهاب الثاقب ووقف عند رأسه، فرآه ظمئاناً إلى جانب الفرات مخضباً بالدم مقطوع اليدين موزعاً بالسيوف إرباً إرباً، فكان ينظر إليه ويبكي ويقول: الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشممت بي عدوي، وأنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم	وخالفتم دين النبي محمّد
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا	أما نحن من نسل النبي المسدّد
أما كانت الزهراء أمي دونكم	أما كان من خير البرية أحمد
لُعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم	فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

* * *

وبان الانكسار في جبينه	فاندكّت الجبال من حنينه
كافل أهله وساقى صبيته	وحامل اللوا بعالي همّته
وكيف لا وهو جمال بهجته	وفي محيآه سرور مهجته

ينظر إلى مصرع صنوه المحبوب وهيكل البسالة وعنوان القداسة فوق الصعيد وقد غشيتة الدماء السائلة وجلّلته النبال، ورأى ذلك الغصن الباسق قد أصابته الذبول فلا يمين تبطش، ولا منطق يرتجز، ولا صولة ترهب، ولا عين تبصر، فلم يبق للحسين إلا هيكلأ شاخصاً معرّى من لوازم الحياة، وقد أعرب عليه السلام عن هذه الحال بقوله: واأخا!

ای کشته راه داور من ای پشت و پناه لشکر من



ای نور دو دیده تر من
 برخیز که من غریب و زارم
 غیر از تو برادری ندارم
 برخیز گذر به خیمه‌ها کن
 بر وعده خویشتن وفا کن
 دیدی که فلک به ما چها کرد
 کی دست تو را زتن جدا کرد
 گفتم که درین جهان فانی
 زینب بسوی وطن رسانی
 تقریب المعنی:

عبّاس یابن والدي
 یا نور عینی یا یدی
 أنت أخي بل ولدي
 قم یا أخي لغربتي
 یا کاشفاً لکربتي
 یا مؤنسی فی وحدتي
 فقدت کلّ إخوتي
 قم وانظر المضاربا
 لم تالف إلا النادبا
 یا ظهري الذي انکسر
 یا أنسی الذي اندحر
 أفّ لدهرٍ قد جنی
 یا عضدي یا ساعدي
 یا قطعة من کبدي
 برغم أنف الحاسد
 هدّمت بی عزمي الفتی
 بالعزم أنت رافدي
 یا ولدي یا أبتی
 إذ أنت فیهم واحدي
 وکن شهاباً ثاقبا
 مثل السحاب الراعدي
 یا عزمي الذي فتر
 مثل الغزال الشارد
 عليك أنت وأنا



تُرمي طريحاً هاهنا بفعل وغدٍ حاقد
 إني تمنيت البقا بعدي لحامل السقا
 أبقي ليوم الملتقى وحدي مع الأبعاد
 زينب من يردّها للدار حيث جدّها
 أنت حماها سدّها يا كاشف الشدائد

وقال في الدمعة الساكبة: أقول: وفي بعض الكتب المعتمدة: إن من كثرة الجراحات الوارد على العباس عليه السلام لم يقدر الحسين عليه السلام أن يحمله إلى محلّ الشهداء فترك جسده في محلّ قتله ورجع باكياً حزيناً إلى الخيام^(١). فجاءته سكينه باكية نادبة: يا أبتاه، أين عمي العباس؟ قال: يا بنيّة، قتلوه اللثام، فصاحت وا عمّاه، وكأنّ الأرض ارتجت من بكاء أهل البيت، ألا لعنة الله على الظالمين^(٢).

حكاية خذلان الله لقتلة العباس وهلاكهم

في المجلد الثاني من مقتل الخوارزمي وغيره من رواة السير والتاريخ: لمّا تمكّن المختار من قتلة سيّد الشهداء أرسل ذات يوم عبدالله بن كامل أحد رؤساء أصحابه وراء حكيم بن الطفيل السنبي الطائي قاتل قمر بني هاشم عليه السلام وكان هذا اللعين يقول: رميت الحسين بسهم تعلق بسرّباله ولم يضرّه، فقبض عليه عبدالله ابن كامل فتشّفّع أحد الوجهاء به عند المختار فعلم عبدالله بذلك فقال لأصحابه: أخشى أن يقبل المختار شفاعته وأرى أن نقتله قبل أن يراه المختار، ثمّ ربطوا

(١) الدمعة الساكبة، ج ٤ ص ٣٢٤.

(٢) اتصال هذا الكلام بالنص المنسوب إلى الدمعة الساكبة موهم أنه منه ولكنني لم أجده ملحقاتاً بالنص في ط العلوم العامّة البحرين والأعلمي بيروت سنة ١٤٠٩ هجرية.



يديه من خلقه ربطاً محكماً وأسندوه على الجدار وطيروا عليه السهام حتى بلغت روحه الدرك الأسفل من النار.

وأما الخوارزمي فيقول في مقتله بأن المختار أرسل عبدالله الشاكري وعبدالله ابن كامل وراء يزيد بن ورقاء الجهني لأنه ضرب العباس على يمينه، فحاصروه في بيته فخرج عليهم كأنه الخنزير الثمل جافي القدمين عارٍ من الثياب وهو يركض خارج البيت، فهجموا عليه وأمسكوه، فقال عبدالله بن كامل: لا تطعنوه برمح ولا تضربوه بسيف لئلا يموت بسرعة ولكن ارجموه بالحجارة وارشقوه بالنبل، فانهالوا عليه رضخاً بالحجارة ورمى بالسهام حتى أثخن بالجراح ثم هوى على الثرى، وعند ذلك أمر عبدالله بن كامل بإحراقه فجمعوا له حطباً وألقوه عليه ثم أوقدوا عليه النار وكان يوم أحرق لم يزل حياً.

حكاية غريبة

أنا لا أبدي رأبي في هذه الحكاية ولا أحكم عليها بسلب ولا إيجاب وأترك العهدة في نقلها على الناقل.

نقل المولى علي النخياباني التبريزي في المجلد الخاص بمحرّم من وقايح الأيام عن كتاب دار السلام للعالم الجليل الشيخ محمود العراقي أنّ جماعة من الأصحاب رووا عن عبدالله الأهوازي أنّه قال:

وقعت واقعة كبرى وهي ما حكاها والدي من أنّه قال: اجتزت في السوق ذات يوم فرأيت رجلاً وقد حال لونه وتبدل إلى الوحشية والظلمة كأنه خشبة محترقة نصف احتراق، وشمّ منه رائحة تزكم الأنوف كأنها رائحة الزفت على النار ويده عصى يخبط بها الأرض ويسأل الناس، قال: فلما وقعت عيني عليه أحسست برعدة تتملك جسمي فسألته: من أيّ البلاد أنت؟ وإلى أيّ قبيلة تنتسب؟ فلم يلق



إليّ بالأ، فلاطفته وقاسمته، فقال لي: ما الذي تريد مني؟ فأجبتته أن أعرف مجرى خبرك ومسير قصتك وأطلع على حقيقة أمرك، فقال: سأريك رأسي على شرط، قلت: وما هو الشرط؟ قال: أن يبقى عندك سرّ مكتوم فلا تطلع عليه أحداً، وأن تشبعني من الطعام لأنني جائع جداً، قلت له: هلمّ معي إلى البيت لكي أملأ جوفك من أطيب الطعام، فسرّ بذلك وأقبل يحدثني بحديثه قبل أن يجهز الطعام، فقال: هل حضرت يوم عاشوراء في أرض كربلاء ورأيت ما جرى على الحسين؟ فقلت: لم أكن هناك ولكن بلغت سمعي أنبائها، فقال: أتعرف عمر بن سعد؟ قلت: بلى سمعت باسمه، هل أنت ذلك الرجل؟ فقال: لا، أنا إسحاق بن حوية، كنت حامل لوائه، فقلت: أخبرني ما الذي صنعت حتى ابتلاك الله بما ابتلاك وخسرت دنياك وأخراك؟ فقال: سأخبرك خبري، اعلم بأن ابن سعد جعلني مع الرّماة وحاملي السيوف على شريعة الفرات وأمرني أن نحول بين الحسين وأصحابه وبين الماء.. فامتثلنا أمره وبالغنا في ذلك حتى كنا لا نذوق النوم ليلاً ونحرس الماء نهاراً، وبلغت بي شقوتي أن حرّجت على أصحابي حمل الأواني خشية أن يعطف أحدهم على الحسين فيسقيه.

إلى أن حدّثتني نفسي أن أخترق جيش الحسين وأسترق السمع لأعرف الذي تحدّثهم به أنفسهم، فدنوت من مضرب الحسين فرأيت العباس مقبلاً على أخيه فرآه باكي العين دامع الطرف، فسأله عن علّة بكائه، فأجابه: لقد كضنا العطش لاسيما الأطفال والعيال واحتفرتنا في موضعين بئراً فلم نعثر على الماء، ألا تسأل هؤلاء غداً بعض الماء لأطفالنا وعيالنا، فقال: لقد سألتهم مراراً وتكراراً فما أجابوني إلا برمي السهام وضرب السيوف.

فلما سمع الحسين ذلك من أخيه العباس رفع صوته بالبكاء، فقال له العباس: سأتيهم بالماء إذا أصبح الصباح ما أمكنني ذلك، فلما سمع ذلك دعا الله له وقال:



شكر الله سعيك . قال : وأنا أسمع كل ما دار بينهما ، فعدت إلى موضعي وأخبرت ابن سعد بما جرى ، فأمر بخمسة آلاف رجل وعليهم خوئى بن يزيد الأصبحي فالتحقوا بنا عند الصباح وكنا على أهبة الاستعداد ، فلما أصبح الصباح خرج علينا من أفق الخيام كما تشرق الشمس فأحاط به العسكر كالجراد المنتشر ، ورموه بالسهام حتى كان درعه كالقنفذ وملأت جسمه السهام ، فنزل إلى المشرعة وملاً القربة وأحكم شدادها وخرج دون أن يذوق الماء ، فصرخت بالعسكر : ثكلتكم أمهاتكم إن شرب الحسين ماءً أفناكم عن آخركم ، فإن أكبركم عنده كأصغركم . فحمل عليه الجيش بأجمعهم وضربه رجل من الأزد على يده اليمنى فأبانها من موضعها ، فأخذ السيف بشماله وحمل علينا وكان يحمل السقاء على منكبه ، وقتل من رجالنا وفرساننا جماعة فكانت هممتنا تمزيق السقاء من خلفه ، فسددت السيف نحو السقاء فشعر بي وأقبل يريدني فضربته على يده اليسرى ، وضربه آخر بعمود على رأسه فوق عن ظهر فرسه ونادى بأعلى صوته : يا أخاه ، فأقبل الحسين نحوه يجري به الفرس وكأنه الأجدل انقض على فريسته ، فقتل من رجالنا سبعين وقلب ميمتنا على الميسرة ، وهزم الجيش كله ثم عاد إلى أخيه وحمله كما يحمل الأسد فريسته ووضع بين القتلى وبكى عليه وعلت الصيحة من المخدرات حتى حسبنا الملائكة والجن تبكي معهم ، والأرض تتزلزل بنا ، فرأينا الحسين ينحونا ، فوالله لقد حسبناه أباه علياً بن أبي طالب ، فكشفنا عن مواضعنا كأننا المعزى ، وأقبل يريد المشرعة ، فدخلها ومشى في الماء حتى لامس ركابه وانتزع اللجام من فم الفرس ليشرب ولم يذق الحسين قطرة واحدة من الماء مع شدة عطشه . ولما رأيت إيثاره الفرس على نفسه تذكرت الآية التي مدح الله بها



أباه ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾^(١) فعجبت وقلت: حقاً إنك لابن رسول الله حيث أثرت الفرس على نفسك مع قساوة العطش، ومع ذلك فقد استولى عليّ الشقاء وحرّضت الناس على حربه وقتاله، ولم يدافعني أحد وقلت في نفسي: إذا شرب الحسين الماء أهلكنا كلنا، فألهمني الشيطان أن أقول: يا حسين، أتلتذّ بالماء وقد هتك حرملك وأبيحت خيامك، فلما سمع ذلك اضطرب وخرج من الفرات على ظمئه ورأى الخيام سالمة مع العيال فعلم أنّها مكيدة. وأراد العودة إلى الفرات فما أمكنه، فبكى وضحكت أنا لنجاح الخطة وحسن التدبير، وكان هذا جزائي الذي تراه.

قال عبدالله الأهوازي راوي الخبر: قال أبي: لما سمعت ما قال أحسست كأنّ النار تستعر في أحشائي وقلت لهذا الطريد من رحمة الله المردود من بابه الذي لا يوجد مثله حتّى في اليهود والكفار: صدقت، اجلس حتّى آتيك بالطعام، ودخلت داري وصقلت سيفي وخرجت عليه بالسيف فلما رآه بيدي قال: أنا ضيفك، أو تكرمون الضيف على هذه الصورة؟ فقلت: نعم هكذا يكون إكرام قتلة الحسين الضيوف. وصحت بأهل الدار وبغلماني فأقبلوا وأعانوني على قتله وعجلنا بروحه إلى النار^(٢).

(١) الحشر: ٩.

(٢) هذه الحكاية يدلّ سياقها على وضعها مع كونها مرسلة، وسندها يقتصر على عبدالله الأهوازي وهو مجهول، وليس في هذا عجب فما أكثر الموضوعات في تاريخنا ولكن العجب من المؤلف وهو الثبت المحقق كيف رضي لنفسه أن يروي مثل هذه الروايات الساقطة؟ وما الحاجة إلى الموضوعات؟ وهل في الكذب خيرٌ أبداً؟ ولست أدري ما الذي يقصده هؤلاء الوضّاعون؟ أيريدون رفع منزلة أهل البيت؟ وهل فوق منزلتهم منزلة يرفعهم إليها الرافع؟ نعم إنهم يريدون جلب انتباه الغوغاء ليستدرّوا عطفهم ومن ثمّ... الخ.



نبذة مما قيل في مرثية قمر بني هاشم عليه السلام (١)

القصائد والمرثي التي نظمها الشعراء في أبي الفضل يتعذر حصرها، ولا
يعدها عدّ.

فمن يوم عاشوراء إلى يومنا هذا في كل عصر وزمان، وفي كل قطرٍ وحيٍ وبلد
نظم أولياء آل الرسول قصائدهم كل بلغته من العربي والفارسي والتركي والهندي
في مدح آل البيت وراثتهم، وأنشدت في المجالس والمحافل، وما زالوا على هذه
الحال. نظراً للأحاديث والأخبار والروايات التي تحث على رثائهم ومدحهم
كالرواية التالية وهي كثيرة واشتهر عنهم الحديث: من قال فينا بيتاً من الشعر بنى
الله له بيتاً في الجنة (٢) وغيره من أمثاله.

ونكتفي في هذه الإضمامة بشيء يسير من مرثيهم تيمناً وتبركاً، فأول من رثى
العبّاس أمّه أمّ البنين عليها السلام وكانت تمسك بطفلي أبي الفضل وتأتي البقيع فيجتمع
عليها الناس لاستماع حرارة رثائها ويبكون أشدّ البكاء حتّى مروان بن الحكم كان
يستمع إلى رثائها ويبكي، وهو قولها:

لا تدعوني ويك أمّ البنين	تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي أدعى بهم	واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الرّبي	قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان (٣) أشلائهم	فكلهم أمسوا صريعاً طعين
يا ليت شعري أكما أخبروا	بأنّ عبّاساً قطع الوتين

(١) في الكتاب عناوين وضعها المؤلف بالعربية أثرت بقائها كما هي.

(٢) جهاد الإمام السجّاد لحمّد رضا الجلالى، ص ١٨٩.

(٣) الخرصان: جمع خرص وهو الرمح.



ولها أيضاً عَبَّاسٌ :

يا من رأى العباس كزّ على جماهير النّقد
ووراه من أبناء حيدر كّل ليث ذي لبد
نُبئت أنّ ابني أُصيب برأسه مقطوع يد
ويلى على شبلي أمال برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يدك لما دنى منه أحد

وقال في كتاب العباس: ورثاه حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن

ابن العباس بن أمير المؤمنين علي ما في «المجدي»:

إنّي لأذكر للعبّاس موقفه بكربلاء وهام القوم يختطف
يحمي الحسين ويحميه علي ظمأ ولا يولي ولا يثني فيختلف
ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضيلته وما أضع له أفعاله خلف

ولشاعر أهل البيت السيّد حيدر الحلّي المتوفى سنة ١٣٣٤ قصائد فاخرة وبما

أنها موجودة في ديوانه المطبوع بصيدا فإننا نعرض عن ذكرها لشهرتها على كلّ
لسان وعند كلّ إنسان كما أنّ للعلامة الجليل السيّد جعفر الحلّي المتوفى سنة
١٣١٥ قصائد فاخرة من هذا القبيل وهي موجودة في ديوانه المطبوع ولكننا نذكر

قطعة من إحدى قصائده العامرة هنا، قال:

وقع العذاب على جنود أميّة من باسل هو في الوقائع معلم
ما راعهم إلا تقحّم ضيغم غيران يعجم لفظه ويدمدم
قلب اليمين على الشمال وغاص في الأوساط يحصد للرؤوس ويحطم
بطل تورث من أبيه شجاعة فيها أنوف بني الضلالة تُرغم
يلقى السلاح بشدة من بأسه فالبيض تثلم والرّماح تحطم



بطل إذا ركب المطهم خلته
 قسماً بصارمه الصقيل وأني
 لولا القضا لمحى الوجود بسيفه
 حسمت يديه المرهفات وأنه
 وهوى بجنب العلقمي وليته
 فمشى لمصرعه الحسين وطرفه
 ألفاه محجوب الجمال كأنه
 فأكبّ منحنياً عليه ودمعه
 قد رام يلثمه فلم ير موضعاً
 نادى وقد ملأ البوادي صيحة
 أأخي من يحمي بنات محمد
 أأخي من يحمي بنات محمد
 أأخي يهنيك النعيم ولم أخل
 هذا حسامك من يذلّ به العدى
 هونت يا ابن أبي مصارع فتيتي
 من قصيدة فاخرة للشيخ محمد رضا الأزري أخو الشيخ كاظم الأزري المتوفى

سنة ١٢١١:

أوما أتاك حديث وقعة كربلا
 يوم أبو الفضل استجار به الهدى
 والبيض فوق البيض تحسب وقعها
 من باسل يلقي الكتيبة باسمأ
 وشأى الكرام فلا ترى من أمة
 أنى وقد بلغ السماء قتامها
 والشمس من كدر العجاج لثامها
 زجل الرعود إذا اكفهر غمامها
 والشوس يرشح بالمنية هامها
 للفخر إلا ابن الوصي إمامها

هو ذاك موئل رأيها وزعيمها
وأشدّها بأساً وأرجحها حجّي
ثمّ انثنى نحو الفرات ودونه
فكأنّه صقر بأعلى جوّها
أو ضيغم شثن البراش ملبّد
فهنالكم ملك الشريعة واتكى
فأبت نقيبته الزكيّة ريّها
وكذلك ملأ المزاد وزمّها
حتّى إذا وافى المخيم جلجلت
حسنت يديه يد القضاء بمبرم
واعتاقه شرك الردى دون الثرى
الله أكبر أيّ بدرٍ خرّ من
فمن المعزّي السبط سبط محمّد
وأخ كريم لم يخنه بمشهد
تالله لا أنسى ابن فاطم إذ جلا
من بعد أن حطم الوشيح وثلمت
حتّى إذا حمّ البلاء وإنما
وهوى عليه ما هنالك قائلاً
اليوم سار عن الكتائب كبشها
اليوم آل إلى التفريق جمعنا
اليوم خرّ من الهداية بدرها
اليوم نامت أعين بك لم تنم

لو جلّ حادثها ولجّ خصامها
لو ناص موكبها وزاغ قوامها
حلبات عادية يصلّ لجامها
جلّاً فحلّق ما هناك حمامها
قد شدّ فانتشرت ثبّي أنعامها
من فوق قائم سيفه قمقامها
وحشى ابن فاطمة يشبّ ضرامها
وانصاع يرفل بالحديد همامها
سوداء قد ملأ الفضا ارزامها
ويد القضاء لم ينتقض إبرامها
إنّ المنيا لا يطيش سهامها
أفق الهداية فاستشاط ظلامها
بفتى له الإشراف طأطأ هامها
حيث السّراة كبا بها إقدامها
عنه العجاجة يكفهرّ قتامها
بيض الصّفاح ونكّست أعلامها
أيدي القضاء جرت به أقلامها
اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم غاب عن الصّلاة إمامها
اليوم حلّ من البنود نظامها
اليوم غبّ عن البلاد غمامها
وتسهّدت أخرى وعزّ منامها



أشقيق روعي هل تراك علمت إذ غودرت وانثالت عليك لثامها
 أن خلت أطبقت السماء على الثرى أو دكدكت فوق الرُبي أعلامها
 لكن أهان الخطب عندي أنني بك لاحقاً أمراً قضى علامها..^(١)

الكعبي

من نوابغ الشعراء الحاج هاشم الكعبي الدورقي المتوفى سنة ١٢٣١ وهذه قصيدته الميمية في رثاء أبي الفضل موجودة في ديوانه المطبوع في النجف الأشرف وهذا فصل منها:

وموقف لهم تنسي مواقفهم وقايح الحرب في أيامها الإقدم
 أيام قاد ابن خير الخلق معلمة لم ترد فرسانها إلا أخوا علم
 يوم أبوالفضل تدعو الظاميات به والماء تحت شبا الهندية الخدم
 يوم دعاه الهدى الهادي لنصرته والدين والكفر من باكٍ ومبتسم
 وأقبل الليث لا يرديه خوف ردى بباد البشاشة كالمدعو للنعيم
 فيأض مكرمة خواض ملحمة عن ضيغم كظباء الضال والسلم
 يبدو فيغدو حميم الجمع منصدعاً نصفين ما بين مطروح ومنهزم
 حتى حوى بحرهما الطامي فراتهم الجاري ببحر من الهندي ملتطم
 وأصبح الماء ملكاً طوع راحته مصرفاً منه في حكم وفي حكم
 فكف كفاً عن الورد المباح وفي أحشائه ضرم ناهيك من ضرم
 وهل ترى صادقاً دعوى أخوته روى حشى وأخوه في الهجير ظمي

(١) الدرّ النضيد، ص ٢٧٤.



حتى ملامطمئن الجاش قربته
 فردّها والسيوف البيض تحسبها
 وكلّما أقبلت تنحو جموعهم
 أكمى كميّ ومن كان الوصيّ له
 يستوعب الجمع لا مستفهماً بهل
 فراح ما زال بالهنديّ مشتملاً
 أمّوه بالنبل والسّم العواسل و
 فخرّ للأرض مقطوع اليدين له
 ... الخ.

قصداً وأقبل قصداً طالب الحرم^(١)
 برق الحيا ورماح الخطّ كالأجم
 يبدو فينفتضّ منها كلّ مختم
 أباً فذاك كميّ فوق كلّ كمي
 عنه ولا سائلاً عن عدّه بلم
 بالبيض ملتثماً بالنقع ملتثم
 البيض الفواصل من فرق إلى قدم
 من كلّ مجدٍ يمين غير منخدم

من قصيدة السبط

لأبي المكارم بن زهرة صاحب الغنية، ذكر هذه القصيدة الشيخ باقر البيرجندي
 في الكبريت الأحمر:

أبا الفضل يا ربّ المفاخر والندي
 أبا الفضل يا ربّ المكارم والندي
 أبا الفضل يا ذا العلم والحلم والتقى
 أبا الفضل يا غوث الأنام جميعهم
 أبا الفضل يا من لا يقاس بفضله
 أبا الفضل يا من لا يخيب موالياً
 أبا الفضل يا من إذ يناديه معسر
 ويا من به لا ذت جميع البرية
 ويا صاحب العليا وراعي الحمية
 ويا قطبها الأعلى عليه استدارت
 ويا من به قامت سماء الهداية
 فضيل وإن يحظى بكلّ فضيلة
 لديه ولا يخشى حساب القيامة
 يجبه بكشف للخطوب وكربة

(١) الدرّ النضيد: «ثمّ انثنى مستهلاً قاصد الحرم» والقصيدة هنا فيها أبيات لا توجد في الدرّ النضيد



أبا الفضل يا ليث الفوارس في الوغى
أبا الفضل يا مولى الموالى ومن له
أبا الفضل يا من رُدَّت الشمس جهرة
أبا الفضل يا من زاده الله رتبة
أبا الفضل إنني مستجيرٌ ولائذ
أبا الفضل مالي يا رجالي وسيلة
ويا هازم الأحزاب يوم الكريهة
مفاخر لا تحصى كشمس المضيئة
لوالده الكـررّار وقت العشيّة
بقرب وشأن في الجنان ورقعة
بظلك أرجو الفضل فاعطف بنظرة
سواك لدفع العسر يا ذا المروّة..^(١)

وللعلمة الفقيه الأعظم حجة الإسلام الشيخ محمد حسين الاصفهاني

المتوفى سنة ١٣٦١ قدس الله تربته وأسكنه الله في بحبوحه جنانه:

أبو الإباء وابن بجدة اللقا
ذاك أبو الفضل أخو المعالي
شبل عليّ ليث غاية القدم
صنو الكريمين سليلي الهدى
هو الزكيّ في مدارج الكرم
وارث من حاز مواريث الرسل
وكيف لا وذاته القدسيّه
عليه أفلاك المعالي دائره
له من العلاء والمآثر
وكيف وهو في علوّ المنزله
هو قوام مصحف الشهاده
وهو حليف الحقّ والحقيقه
رقى من العلياء خير مرتقى
سلالة الجلال والجمال
ومن يشابهه أبه فما ظلم
علماً وحلماً شرفاً وسؤددا
هو الشهيد في معارج الهمم
أبو العقول والنفوس والمُثل
مجموعة الفضائل النفسيه
فإنه قطب محيط الدائره
ما جلّ أن يخطر في الخواطر
كالروح من نقطة باء البسمله
تمّت به دائرة السعاده
والفرد في الخلقة والخليقه

(١) الكبريت الأحمر، ج ١ ص ٣٧٣ و ٣٧٤ الترجمة العربية، الشريف الرضي.



وقد تجلّى بالجمال الباهر
غرّته الغرّاء في الظهور
رقى سماء المجد والفخار
بل عالم التكوين من شعاعه
سرّ أبيه وهو سرّ الباري
أبوه عين الله وهو نورها
فإنه إنسان عين المعرفة
ليس يد الله سوى أبيه
فهو يد الله فهذا ساعده
فلا سوى أبيه لله يد
له اليد البيضاء في الكفاح
يمثل الكرّار في كرّاته
صولته عند النزال صولته
هو المحيط في تجوّلاته
سطوته لولا القضاء الجاري
وواسم المنون حدّ مفرده
بارقة صاعقة العذاب
بارقة تحصد في الرؤوس
واسى أخاه حين لا مواسي
بعزّة تكاد تسبق القضا
دافع عن سبط نبيّ الرحمة
بهمة من فوق هامة الفلك

حتى بدا سرّ الوجود الزاهر
تكاد أن تغلب نور الطور
بالحقّ يُدعى قمر الأعمار
جلّ جلال الله في إبداعه
ملك عرش عالم الأسرار
به الهداية استنار طورها
مرآتها لكلّ اسم وصفه
وقدرة الله تجلّت فيه
تغنيك عن إثباته المشاهده
ولا سواه لأبيه عضد
وكيف وهو ملك الأرواح
بل في المعاني الغرّ من صفاته
لولا الغلوّ قلت جلّت قدرته
ونقطة المركز في ثباته
تقضي على العالم بالبور
الفرق بين الجمع من ضرب يده
بارقة تذهب بالألباب
تزهق بالأرواح والنفوس
في موقف يزلزل الرواسي
وسطوة تملأ بالرعب الفضا
بهمة ما فوقها من همّة
ولا ينالها نبيّ أو ملك



واستعرض الصفوف واستظالا
 لف جيوش البغي والفساد
 كرز عليهم كره الكرار
 أثر بالماء أخاه الظامي
 ولا يهمه السهام حاشا
 فجاد باليمين والشمال
 قام بحمل راية التوحيد
 والدين لمّا قطعت يده
 وانطمست من بعده أعلامها
 وانصدعت مهجة سيد البشر
 وبان الانكسار في جبينه
 وكيف لا وهو جمال بهجته
 كافل أهله وساقى صبيته
 واحده لكنه كل القوى
 ناح على أخيه نوح الثكلي
 وانشقت السما وأمطرت دما
 بكاه كالهطال حزناً والده
 بكاه صنوه الزكي المجتبي
 ناحت بنات الوحي والتنزيل
 ناحت عليه الحور في قصورها
 ناحت عليه زمر الأملاك
 فمن لتلك الخفرات الطاهره
 على العدى ونكس الأبطالا
 بنشر روح العدل والإراد
 أوردتهم بالسيف ورد النار
 حتى غدا معترض السهام
 من همّه سقاية العطاشي
 لنصرة الدين وحفظ الآل
 حتى هوى من عمد الحديد
 تقطعت من بعدها عراه
 مذ فقدت عميدها قوامها
 لقتله وظهر سبطه انكسر
 فاندكت الجبال من حنينه
 وفي محياه سرور مهجته
 وحامل اللوا بعالي همته
 وليث غابه بطف نينوى
 بل النبي في الرفيق الأعلى
 فما أجل رزئه وأعظما
 وكيف لا وبان منه ساعده
 وكيف لا ونور عينيه خبا
 عليه مذ أمست بلا كفيل
 لنوح آل البيت في خدورها
 وناحت العقائل الزواكي
 مذسبت حسرى القناع السافره

ابن ربيب المجد أمأ وأبا
 وأين عن ودائع النبوه
 وأين منه ربّ أرباب الإبا
 فأصبحت نهياً لكلّ مارق
 فيها اشتفى العدو من ضغائنه
 أين فتى الفتیان يوم الملحمة
 فليته يرى بعين الباري
 يُهدى بها من بلد إلى بلد
 عن أخواته وهنّ في السبا
 ممثّل الغيرة والفتوه
 إذ هجم الخيل إلى نحو الخبا
 مسوّدّة المتون والعواتق
 فأين حامي الظعن من ظعائنه
 عن فتياته بأيدي الظلمه
 عزائز الله على الأكوار
 وهنّ في أعظم كربٍ وكمد

من القصيدة الفاخرة

للعلامة الحجّة محمد حسين آل كاشف الغطاء دام وجوده وهي تنيف على
 سبعين بيتاً ولكن في كتاب العباس ذكر قطعة معدودة الأبيات من هذه القصيدة:
 وتعبس من خوف وجوه أمية
 عليم بتأويل المنية سيفه
 ويمضي إلى الهيجاء مستقبل العدى
 وصال عليهم صولة الليث مغضباً
 وراح لورد المستقى حامل السقا
 ومد خاض نهر العلقميّ تذكّر
 وأضحى ابن ساقى الحوض سقا ابن أحمد
 ولمّا أبى منك الإباء تأخراً
 بهم حسمت يملك ظلماً ولم أخل
 وإن عمود الفضل يخسف هامه
 إذا كرّ عبّاس الوغى يتبسّم
 نزول على من بالكريهة معلم
 بماضٍ به أمر المنية مبرم
 يحمحم من طول الطوى ويدمدم
 وأصدر عنه وهو بالماء مفعم
 الحسين فولّى عنه والريق علقم
 يروى عطاشى المصطفى الطهر إن ظموا
 وإنّ أبا الفضل الذي يتقدّم
 يمين القضا في صارم الشرك تحسم
 عمود حديد للضلالة يدعم



و حين هوى أهوى إليه شقيقه
فألفاه مقطوع اليدين معفراً
وقال أخي إن كنت كبش كتيبتى
ومن ناقع حرّ القلوب من الظما
ومن يكشف البلوى ومن يحمل اللوى
رحلت وقد خلفتني يا ابن والدي
أحاطت بي الأعداء من كلّ جانب
وأقبل محنيّ الضلوع إلى النسا
ولاحت عليه للرزايا دلائل
يشقّ صفوف المخلدين ويحطم
يفور من مخسوف هامته الدم
وجنّة بأس حين أدهى وأدهم
ومن دافع شرّ العدى يوم نهجم
ومن يدفع اللأوى ومن يتفخّم
أغاض بأيدي الظالمين وأهضم
ولا ناصر إلا سنان ومخدم
يكفكف عنها الدمع والدمع يسجم
تسبين لها لكنّه بتكتم

من القصيدة الفاخرة

للخطيب البارع الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي:

أبو الفضل حامي ثغرة الدين جامع
قضى لقراع الشوس عضباً بحدّه
عليها نطوت في حلبة الطعن فانطوى
وخاض بها بحرأ يرفّ عبابه
فحلاها من جانب النهر عنوة
ودمدم ليث الغاب يسطو بسالة
ثنى رجله عن صهوة المهر وامتطى
وهبّ إلى نحو الخيام مشمراً
ألمت به سوداء يخطف برقها
فلولا قضاء الله لم يبق منهم
فرائده إن سلّ منها نظامها
ليومالتنادي يستكنّ حمامها
عليه القضا منه وضاق مقامها
ضباً ويد الأقدار جالت سهامها
وولت عواديهما بصلّ لجامها
إلى الماء لم يكبر عليه ازدحامها
قرى النهر واحتلّ السقاء هماتها
لري عطاشاً قد طواها أوامها
البصائر من رعب ويعلو قتامها
خسيس ولم يكبر عليه اعتصامها



بماضية الأقدار جذت يمينه
وفي عمد حتم القضا شج رأسه
به انتظمت سمر القضا وتشاكلت
دعا محيي الإسلام يا ابن الذي به
جري نافذ الأقدار فيمن تحبه
فشدّ مجيباً دعوة الليث طالباً
طواها ضرباً سلّ فيه نفوسها
وأحني عليه قائلاً هتك العدى
أخي لمن أسطو وإنك ساعدي
أخي فمن يعطي المكارم حقها
أخي فمن للمحصنات إذا غدت
أخي لمن أعطي اللواء ومن به
أخي فمن يحمي الذمار حفيظة
كفى أسفاً أني فقدت حشاشتي
فوالهفتا والدهر غدر صروفه
إلى الله أشكو لوعة لو أبثها
على أنني والحكم لله لاحق
فقام وقد أحنى الضلوع على جوى
حسبتك للأيتام تبقى ولم أخل

وله أيضاً

في مجموعته المسمّاة بالذخائر المطبوعة في مطبعة دار النشر والتأليف في
النجف سنة ١٢٦٩ وقد أهدى إليّ نسخة فانتخبت منها بعض أبيات هذه القصيدة:



غداة أبو الفضل لفّ الصفوف
رعى بالوفاء عهد الإخا
فتى ذكر القوم مذ راعهم
إذا ركع السيف في كفه
وحول الشريعة تحمي الفرات
ولو أن غلّة أحشائه
فجنب ورد المعين الذي
وآب ولم يرو من جرعة
فخرّ على ضفة العلقمي
فما كان أشجى لقلب الحسين
رأى دمه للقنا منهلاً
قطيع اليمين عفير الجبين
أبدر العشيرة من هاشم
فقدتك يا ابن أبي واحد
قصمت القرى وهدمت القوى
لقد هجعت أعين الشامتين
أساقي العطاشا لقد كضها
حميت الظعينة من يثرب
إذا أفزعتها عوادي العدى
وإن أنس لا أنس أم البنين
تنوح عليهم بوادي البقيع
ولم تسل من فقدت واحداً
وفلّ الظبي والقنا الشرعا
رعى الله ذمة موف رعا
أباه الفتى البطل الأروعا
هوت هامهم سُجّداً رُكعا
جموع قضى البغي أن تجمعا
بصلد الصفا كاد أن يصدعا
به غلّة السبط أن ينقعا
وجرّعه الحتف ما جرّعا
صريعاً فأعظم به مصرعا
وآلم منه ولا أفضعا
وأوصاله للضبا مرتعا
تشقّ النصال له مضجعا
أفلت وهيئات أن تطلعا
ثكلت به مضراً أجمعا
وأحنيت فوق الجوى أضلعا
وأخرى لفقدك لن تهجعا
الضما فاستقت بعدك الأدمعا
وأنزلتها الجانب الأمنعا
فمن ذا يكون لها مفزعا
وقد فقدت ولدها أجمعا
فيذري الطريد لها الأدمعا
فما حال من فقدت أربعا

أبا الفضل مالي مغيث سواك إذا الدهر في صرفه جعجا
 دهيت بما عيل صبري به فمالي أنادي ولن تسمعا
 قصدتك أشكو قذى الناظرين وأرجو جلاثهما لي معا
 وكيف يردّ دعائي الإله وقد جئته فيك مستشفعا

من نظم صفی علی شاه

قبلة اهل وفا شمشير حق فارس ميدان قدرت شیر حق
 حضرت عباس كامد ما صدق بر يد الله فوق ايديهم زحق
 بر حسين از يكصدای العطش دست و سر را کرد با هم پیش کش
 رفت با مشک از پی آب طلب تا تو را آموزد آداب طلب
 کرد سودا سر به بازار حسين در دو عالم گشت سردار حسين
 در ره حق داد دست حق پرست دستها شد جمله او را زیر دست
 چون يد الله دست عباس علی پس يقين دست خدا دست ولی

* * *

چه عباس از جمالش نور پاک مصطفی پیدا
 چه عباس از جبینش صولت شیر خدا پیدا
 چه عباس جوان مرد آفتاب فیض ربّانی
 چه عباس دلاور روز هیجا حیدر ثانی
 تقریب المعنی بالعربیّة^(۱):

(۱) خُطّتی فی الشعر الفارسی داخل النصّ المترجم هو ترجمته إلى شعر قریب لا بالحرفیّة ولكن بتقریب المعنی قدر الوسع فقد تأتي الترجمة كالأصل إن أمکنني ذلك وقد تحمل شيئاً من معناه



قبلة الأوفياء سيف الباري
 أسدُ الله أين منه كلاب
 صورة البدر غير أن هيلواه
 عطش السبط غاظه وهو يشكو
 أو يشكو الظما وها هو رأسي
 أخذ الجود طالباً جرعة الماء
 فأبوا أن ينال منه فأرواهم
 باع نفساً لله طهرها الله
 ربحت صفقة بسوق حسين
 ثم نال القيادتين ففي الدنيا
 حين أعطى يديه لله أضحى
 يد هم أنها يد الله حقاً

* * *

بنوره نور النبي قد بدى
 إن صال كان نقمة على العدى
 كأنه شمس تفيض رحمة
 قد عاد حيدر إلى هذي الدنى
 جمال عباس جمال المصطفى
 أو أسد الله علي المرتضى
 من لدن الله على هذي الدنى
 بشخصه فهو أحاد وثنى



فاخرة جاد بها طبع وفائي شوشتری

اسمه حاج فتح الله بن المولى حسن بن المولى رحيم الشوشتری المتوفى سنة

:۱۳۰۴

رخصت گرفت زان شه بی یار مستمند

شد بر سمند و تاخت بمیدان کارزار

ناگه شنید زحرم آواز العطش

آن العطش کشید عنانش از قرار

برگشت سوی خیمه و مشکی گرفت و رفت

سوی فرات فرات با جگر تشنه و فکار

پر کرد مشک پس کفی از آب برگرفت

می خواست تا که نوشد از آن آب خوشگوار

آمد بیادش از جگر تشنه حسین

چون اشک خویش ریخت زکف آب خوشگوار

بر خود خطاب کرد که ای نفس اندکی

آهسته تر که ماند حسین در قفار

عبّاس بی وفا تو نبودی کنون چه شد

نوشی تو آب و مانده حسینت در انتظار

شد با لبان تشنه ز آب روان برون

دل پرزجوش و مشک بدوش آن بزرگوار

کردند جمله جمله بر آن شبل مرتضی

یک شیر در میان گرگان بی شمار



یک تن کس ندیده و چندین هزار تیر
 یک گل کسی ندیده و چندین هزار خار
 سرگرم آب بردن و از خویش بی خبر
 کابن الطفیل زد بیمین وی از یسار
 پس مشک را ز راست سوی دست چپ کشید
 وز سوز سینه زد بدل قدسیان شرار
 می داشت پاس آب همی تاخت ناگهان
 دست چپش فکند لعینی ستم شعار
 پس مشک را گرفت بدنجان که این گره
 نگشود دست تا بدنجان رسید کار
 می تاخت سوی خیمه که ناگاه از قضا
 تیر قدر رها شد و بر مشک شد دچار
 زین تیر کین چه آب فرو ریخت بر زمین
 شد روزگار در بر چشمش چه شام تار
 پس خود برای کشته شدن ایستاد و گفت
 مردن هزار مرتبه بهتر که شرمسار
 فریاد یا ایا چه بگوش حسین رسید
 گفتمی مگر هزبر روان شد پی شکار
 آمد چه دید دید که بی دست پیرکی
 افتاده پاره پاره در آن دشت فتنه نار
 آهی زدل کشید و بگفت ای برادرم
 عبّاس ای که از پدرم مانده یادگار

تقريب المعنى بالعربية:

ومذ أذن الحسين له تجلّي
وأقحمها خميساً من حديد
نداء الآل واعطشاه أذى
تناول للمزادة وهو ظام
وخاض الماء ظمئاً وأروى
ومدّ إلى الفرات يداً وخاضت
ولم ينقع بعذب الماء قلباً
أروى مهجتي والسبط ظام
وقال لنفسه يا نفس صبراً
ولست بلا وفاء كي تنالي
وولّى العذب ظهراً وهو يسعى
وفلّ جموعهم بالطفّ قتلاً
فلم ير واحد يرميه ألف
وما كانوا لديه سوى هباء
وظلّت عينه للجود ترعى
ومذ حسمت يدها بسيف نغل
تعلّق بالمزادة يبتغيها
أنته سهامهم فأريق ماء
هناك دعى ألا يا موت زُرني
وأنزله العمود إلى رمال
وصاح أخي حسين عليك منّي

على الميمون كالقمر المنير
وقال لها إلى الأعداء طيري
مرّوته فهبّ إلى النمير
كأنّ فؤاده لهب السعير
مزادته على عطش مرير
شهّي الماء في لفح الهجير
وقلب السبط في الظمأ الكبير
فمن عتب البتولة من مجيري
ونيل الفوز بالعطش اليسير
أمانى النفس في العمر القصير
وحيداً قاصد الجيش الكثير
وشاطي النهر بالسيف المبير
أحاط الشوك بالورد النظير
من الدنيا تعلّق بالأثير
وقال له: مصيرك من مصيري
ومن دمه تضمخ بالعبير
لأكباد تصاعد بالزفير
فكان أمض من دمه الطهور
وقد ظنّ الفرات على صغيري
فأنعم في رمال كالحرير
سلام الله من أسد هصور



فأقبل سيّد الشهداء يسعى إلى الأعداء بالسيف الجسور
وقال أخي كسرت الآن ظهري فيالله للظهر الكسير

مرثية الجواهري

اسمه الميرزا محمّد باقر الجواهري المحتد، والقزويني المسكن، والإصفهاني
المتوفى والمدفن سنة ١١٤٠:

لَمَّا هَوَى البيرق من كفه شَبَّتْ لظَى في بيدر الأُنس
مَدَامَع الأَنجَم تَذري دَمَاءُ لَمَّا اكَتسى من فلق الشمس
أَوَّل فِئَادِ مَنْ بَنِي آدَمَ كَانَ حَسِينِ سَيِّدِ الْإِنْسِ
لَمْ تَرَ عَيْنَ مِثْلِهِ فَادِيًّا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ الْعِبَا الْخَمْسِ
وَلَا كَعْبَاسٍ أَخَا طَاهِرًا طَهَّرَهُ اللهُ مِنْ الرِّجْسِ
بِنَفْسِهِ يَحْمِي حَسِينًا كَمَا يَدْرَعُ الْفَارِسَ بِالتَّرْسِ
وَجَاءَ يَرْجُو الْإِذْنَ مِنْ سَيِّدِ لِيَفْتَدِيَ عَليَا بِالنَّفْسِ
مَاهِي حَرْبَ هَاجِ أَتْوَانِهَا بَلْ جَلْوَةَ الزَّفَافِ وَالْعَرَسِ
وَانهَلَّ دَمَعُ السَّبْطِ لَمَّا رَأَى أَخَاهُ يَنْحُو فَيَلْقُ النُّحْسِ
مِنْ مَقَلَةِ السَّبْطِ جَرَّتْ شَعْلَةٌ دُنْيَا الأَسَى بِالأَدْمَعِ الْخُرْسِ
كَأَنَّما السَّبْطُ سَمَاءِ وَذِي دَمَوْعِهِ كَالْأَنجَمِ اللَّعْسِ

المرثية بالفارسية:

چه بیرق از کف عباس نوجودان افتاد
شرر بخرمین سلطان انس و جان افتاد
بخون دیده انجم طپید رایت مهر
که نعش صاحب رایت بخون طیان افتاد



بـعقل گـفتم از اولاد اوّل کیست
 که ریخت خونش و مقبول ارمغان افتاد
 جواب داد که اوّل حسین تشنه جگر
 که همعیان به بلاهای ناگهان افتاد
 دلاوری نه چه فرزند بوتراب دلیر
 برادری نه چه عباس نوجوان افتاد
 چه یافت رخصت رزم مخالفین زامام
 گیران رکاب شد اما سبک عنان افتاد
 زپیش چشم برادر برای آب حیات
 جدا چه خضر زسکندر زمان افتاد
 بحال راکب خود مرکبش در آن وادی
 زابر دیده گهربار دُر فشان افتاد
 نه اشک سرخ سمندش بنخاک هامون ریخت
 ستاره خون شد و از چشم آسمان افتاد

خزانه الأسرار عمان سامانی

روز عاشورا بچشم پر زخون
 شد بروی تشنه کامان رهسپر
 آنقدر بارید بر وی تیر تیز
 آنقدر بارید بر وی چشم مشک
 تا قیامت جرعه نوشان ثواب
 تقریب معنی روح النصّ بالعربیّة:

ترك النهر ظامناً بعد أن أروى
 من الماء جوده العطشاناً



وانبری یطلب الخیام لیروی
 وأتته السهام تتری كأن
 أثبتته السهام حتی علیه
 سال دمع السقاء یبکی علی الساقی
 نغد الدمع من سقاء ولم ینفد
 ظلّ حتی یوم النشور یرجی
 من عیال السبط الفم الظمئانا
 السحب تنهلّ وابلأ هتانا
 أرسل الجود دمه الأرجوانا
 تردی حمر الثیاب عیانا
 ثواب أحیا به الإنسانا
 طالبوه من ربهم رضوانا

شعر میرزا محمد التبریزی

چونکه نوبت بر بنی هاشم رسید
 محرم سرّ و علمدار حسین
 در مبحث ثالث خورشید و ماه
 در شجاعت یادگار مرتضی
 خواست در جنگ عدو رخصت زشاه
 چون علم گردد نگون در کارزار
 گفت تنگ است ای شه خوبان دلم
 زین قفس برهان من دلگیر را
 گفت شه چون نیست زین کارت گریز
 جنگ کین بگذار آبی کن طلب
 گفت سمعاً ای امیر انس و جان
 شد بسوی آب تازان با شتاب
 بی محابا جرعه‌ای در کف گرفت
 تشنه لب در خیمه سبط مصطفی
 زاده شیر خدا با مشک آب
 ساخت ساز جنگ عباس رشید
 در وفاداری علمدار نشأتین
 روز خصم از بین او چون شد سیاه
 داده بر حکم قضا دست رضا
 گفت شاهش کی علمدار سپاه
 کار لشکر یابد از وی انقطاع
 زندگی باشد از این پس مشکلم
 تا بکی زنجیر باید شیر را
 این زپا افتاد کان را دست گیر
 بهر این افسردگان خشک لب
 گرچه باشد قطره آبی بجان
 زد سمند باد پیما را به آب
 چون بخویش آمد می‌گفت ای شگفت
 آب نوشم من زهی شرط وفا
 خشک لب از آب بیرون زد رکاب

تقريب المعنى لروح النصّ بالعربية:

ودارت كؤوس الموت صرفاً من الساقى
 كما لاح بدر مشرق أيّ إشراق
 وقد قامت الحرب العوان على ساق
 فأكرم بكفّ لن تشان بإخفاق
 أبو الفضل أضحى للوفا خير مصداق
 كما ينجلي في البرق ظلمة آفاق
 تجلّى بإرعادٍ علينا وإبراق
 كأنهم في التّيه أبناء إسحاق
 فقامت على عهد لديه وميثاق
 مشى بلواء في المعامع خفاق
 أجاب بقلب مشفق أيّ إشفاق
 وسيفي الذي أردى به كلّ أفاق
 ولم يبق منه بعد قتلك من باقي
 مصبّرة تأتي على كلّ ذواق
 وأنى وهذا الصبر من بعض أخلاقي
 فليس لنا إلّاك يوم الظما ساقى
 كسيل هضاب من أعاليه مهراق
 إذا ما جرت في الشعر شفرة حلاق
 وأطرق لَمّا مسّه أيّ إطراق
 فبهيات ما هذي صفاتي وإعراقي
 وعاد بذكر طيّب النشر عباق

ولمّا أتى للهاشميين دورهم
 تجلّى أبو الفضل العميم بوجهه
 ولفّ جموع الكفر بالسيف مصلاً
 وصار لواء ابن النبيّ بكفه
 وقال الوفا لَمّا تردى ثيابه
 فأقبل ينحو الجيش والثغر مشرق
 وقال العدى هذا الحمام بعينه
 وتاهوا بصحراء فضاقت عليهم
 تورّث من عزم الوصيّ شجاعة
 كأنّ القضا ألقى إليه قياده
 ولمّا أتى يستأذن السبط للوغى
 أخي أنت عون لي وكبش كتيبي
 أخاف على شملي إذا لم تعد له
 فقال وهى صبري فدعني أذقهم
 إلى كم أعاني من صدود عن العدى
 فقال نعم فاذهب إلى الماء وحده
 ولمّا دنى للنهر أقبل جمعهم
 فحسّهم حسّاً بسيف كأنه
 وحاز النمير العذب بالسيف دونهم
 أروى وقلب الطهر قد كظّه الظما
 وأعرض عن ماء الفرت على ظمى



من نظم الشیخ علی شیخ العراقین

بسوی آب شد سقّای محشر
بآب اندر شدی میراب هستی
یم رحمت چه در یم شد شناور
کف کافیش پر بنمود از آب
ببیاد تشنگان وادی غم
بخود می گفت باشد از ادب دور
برزم اندر بُدی سبط پیمر
چه سیل کوهسار آنسوی پستی
خمید از پشت خنک کوه پیکر
که سازد لعل خشک از آب سیراب
فراش در نظر شد بحری از سم
که من سیراب و شه از آب مهجور

تقریب المعنی بالعربیّة لروح النصّ الفارسی:

ویمم الفرات ساقی المحشر
بدی کسیل قاصداً جمع العدی
کأنه فوق الجواد راكباً
مدّ یداً تغترف الماء لکی
تذکر العطشی بوادی کربلا
فقال لا لن أرتوی وسیدی
لنصرة ابن المصطفى المطهر
من قمم الشّم جری منحدر
یللمم أعظم به من منظر
یطفئ حرّاً فی الحشی من سحر
فأصبح الفرات بحرّاً من شری
بکبد من الظما منفرط

وله أيضاً

صف دشمن دریدی همچه کرباس
فرود آمد ززین آن با جلالت
بدا من برگرفت آنکه سرش را
برآورد از دل تفدیده آهی
بگفتش که ای سپه دار قبيله
شکستی پشتم ای شمشاد قامت
بیامد بر سر بالین عبّاس
چه پیغمبر زمعراج رسالت
همی بوئید خونین پیکرش را
که سوزانید از مه تا به ماهی
زمرگت مر مرا کم گشت حيله
نمی یابد درستی تا قیامت



مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربية لروح النص:

وصال على الأعداء يبحث عن أخ
فكيف غدا قلب الحسين وقد هوى
ترجل عن ظهر الجواد على الثرى
وطاف بعرش الله لا بمرمّل
وقال أخي رفقا بظهر كسرتي
ويا خير إخواني وخير عشيرتي
وكاثرني الأعداء حين تركتني
بكي لي عدوي رحمة لمصيبتي

على التُّرب ملقى بعد ما قتلوه
بضربة نغل في التراب أخوه
كما عرج الهادي النبي أبوه
وتلفظ جمرأ مقتلاه وفوه
بفقدك بعداً للألى كسروه
ويا مفرج الجلى لمن ندبوه
فما حال من أحبابه تركوه
فما حال من أعدائه رحموه

وقال الآخر:

چون عمود آهین فرقش شکافت
کشتی اسلام شد بی بادبان
گرد غم بر عالم امکان نشست
قبله اهل وفا از صدر زین
ناله ادرك اخا زو شد بلند
دید آن بدر تمامش منخسف
منفصل اعضای او از همدگر
بسته از خون نقش در اوراق او
گفت ای پشت و پناه و یاورم
آه از این قامت دلجوی تو

باز ابن ملجم سر حیدر شکافت
غلغله افتاد در هفت آسمان
پشت شاه کربلا درهم شکست
سرنگون افتاد بر روی زمین
بر سرش آمد امام ارجمند
در میان خاک و خون یا للأسف
همچه آیات کتاب دادگر
لن تنال البرّ حتی تنفقوا
ای علمدار سپاه و لشکر
حیف از این دست و این بازوی تو



رفت از بی دستیت کارم زدست
ای دریغا شد امیدم ناامید
از غم مرگ تو پشت من شکست
بی برادر گشتم و قدم خمید

* * *

از چه راوی ساقی آب حیات
امشب اندر چشم زینب خواب نیست
تشنه جان دادی لب شطّ فرات
در دل کلثوم صبر و تاب نیست

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب المعنى من روح النص:

ومذ غدت بعمود الكفر هامته
هوى به عمد الفولاذ أخرها
سفينة الله أمست لا شرع لها
بفقدته راح ظهر الظهر منكسراً
هل قبلة الله قد طاحت بمصرعه
تموجت صيحة في الأفق صاعقة
بقبلة منك ترويني على ظمأ
وأقبل السبب محزوناً لمصرعه
فالبدر منخسف فيها بجانبه
بكربلاء غدت أعضائه قصداً
قد جاد بالنفس إرضاءاً لخالقه
لما رآه حسين في الثرى مزقاً
فقال يا سندي في الحرب يا عضدي
أعزز عليّ بأن ألقاك منجدلاً
لم يسبق لي أمل أحيا ببهجته

مفضوخة عاد في كوفان أشقاها
فقس بعقلك أولاهها بأخراها
إذ أن كفي أبي فضل شراعاها
وأضحت الأرض مغبراً محياها
إذ كان والكعبة الشماء أشباها
أدرك أخوة شهم لست تنساها
كشربة من لذيذ العذب أعطاهها
رأى المجرة مثل النهر مجراها
زهر النجوم رداء الموت غشاها
كأنها غرست بالأي معناها
لرفقه منه في الرضوان يلقاها
بكي ومقلته بالدمع أدماهها
ويا لوائسي إذا رفت رواياها
كصعدة ربها في الترب ألقاها
وقد فقدتك أوأباً وأواها



أسهرت أجفان أفلاذ النبوة إذ تركتها لكؤوس الهم تسقاها
قد كنت ترعى بنات الوحي تكلاها واليوم بعدك عين الله ترعاها

من شعر محزون الرشتي رحمته

شه لب تشنه چه اندر بر سقا آمد
دید جانش بلب اندر لب دریا آمد
دید بیستی او کرد چنان آه فغان
که مشوش بجنان نخله طوبی آمد
تنگ بگرفت قد سرو علمدارش را
که تزلزل بطف عرصه غیرئ آمد
کرد از قامت او شور قیامت برپا
کاندر آن دشت بلا محشر کبری آمد
دید چون روی منیرش شده از خون گلگون
روز اندر نظرش چون شب یلدا آمد
مغز سر کوفته و دست جدا از بدنش
وآخا گفت دلش سیر زد دنیا آمد
گفت ای جان برادر کمرم بین شده خم
چه جراحت که به این قامت رعنا آمد
رو کنم بی تو چسان جانب این خیل زنان
خوهرت امر اسیریش مهیا آمد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربية لروح النص الفارسي:

ولما جائه العطشان فوق النهر مطروحا



رآه بعمود النفل
 ترؤى بدل الماء
 دمأ كالشفق الأحمر
 فلولا صبره والصبر
 جنان الله ما كانوا
 تردت لمة الحزن
 وجمع الملاء الأعلى
 جرى الوادي بشطيه
 وأضحى مصحف الله
 رعاه السيف كالنيب
 هوت صاعقة لَمَا
 منحوراً ومذبوحا
 دمأ في التُّرب مسفوحا
 غشيت به يوحا^(١)
 خير أسلم الروحا
 لها إلا مصاييحا
 بكاءً وتساييحا
 بكى والجفن مقروحا
 سيولاً أغرقت نوحا
 شهيداً وحيه الموحى
 رعى القيصوم والشيحا
 هوى بالطف مجروحا

* * *

وجاء السبط يبكيه
 يناديه أبا الفضل
 لقد رحت بإخواني
 ولم يبر لك الزند
 لقد مادت بي الأرض
 لبست الأحمر القاني
 ومن أنزلك الترب
 كذا يا خير أصحابي
 بقلب ريع بالفقد
 وما كان النداء يجدي
 فلم يبق أخٌ عندي
 عدوٌ بل برى زندي
 أجاءت ساعة الوعد
 فمن غشاك بالورد
 وأردى قامة الرند
 هنا تتركني وحدي

(١) يوح: الشمس.

وداعاً یا ابا الفضل وداعاً یا أخوا ودی
 فمن بعدك بالجلی علی الأعداء أستعدي
 ومن للهشمیات إذا جار القضا بعدي
 وقد كنت لدى الروع لها كالجبل الفند
 هنيئاً نم علی الشاطي ودع عيني للسهد
 وعوّضت عن الماء غداً في جنة الخلد
 بكاس من يدي فاطمة أحلى من الشهد
 وأنعم برضا الله مع الوالد والجدّ

جودي خراساني

راست در عرصه ایجاد لوای غم شد
 تا حسین را کمر از مرگ برادر خم شد
 تا درافتاد زیبا گفت قضا زینب را
 قسمت تو ستم فرقه نامحرم شد
 آه از آندم که شه آمد ببر کشته او
 در دم آخرش از خون جگر همدم شد
 آه از این قدّ رسا حیف از این قدّ بلند
 که قلم شد زغم و خون بدل عالم شد

مباراة الشعر او تقریبه بالعربیة إلى روح النصّ الفارسی:

وقع اللواء علی الثری حکم القضاء علی الوری
 لمّا هوی فی کربلا ظهر الحسین تکسرا
 وأتى النداء لزینب قومي اندبي أسد الشری



قومي استعدّي للسيا
وأتى لمصرعه الهدى
لَمَّا رآه مَلْفَعاً
ملاً الفضاء بأهة
أسفاً على هذا الجمال
لم تشرب العذب الزلال
بدماك أرويت الظما
أمر به قلم جرى
وعليه مدمعه جرى
بدم رداءاً أحمر
فكأن أثرت المجمر
على التراب مبعثراً
ومن أمامك قد جرى
وغداً ستسقى الكوثر

شعر اختر طوسي رحمته الله

عبّاس شبل شیر خداوند کافتاب
دریای جود و بذل ابو الفضل کشروان
چرخ جلال ماه بنی هاشم آنکه نور
باب الحوائج است هر آن کو زباب او
اندر ره برادر خود غیر او کسی
سوی فرات آمد و شرم آمدش کز آب
دستش جدا شود زتن و باز
سقا کسی ندیده بجز اوی که در جهان
هر صبح بوسه اش بدر آستان دهد
خجلت زفرّ خویش بقصر جنان دهد
از رأی و روی به مهر و مه و آسمان دهد
هر حاجتی که کرد تمناً همان دهد
نشنیده ام که تن به بلاد جهان دهد
تسکین تشنگی زبان در دهان دهد
پهلوی به رمح و فرق به گرز گران دهد
جان تشنه کام در لب آب روان دهد

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربية إلى روح النصّ الفارسي:

تقبّل الشمس إذا أشرقت
بحر السخا تخجل في فضله
قد أكسب العالم من نوره
لاذ ذوو الحاجات في بابه
أعتاب عبّاس سليل الأسد
أن تقرن الجنة أو أن تعد
بغرة تزهو ورأي أسد
كلّ يدٍ مُدّت له لا تُرد

ما رأت الدنيا أحياناً مثله به علی النصر أخوه اعتمد
 قد ورد الماء وما ذاقه والقلب منه بظماه اتقد
 حتى هوت كفاه فوق الثرى وانفضخت هامته بالعمد
 وما رأينا ساقياً مثله للناس إلا أنه ما ورد

شعر امام جمعة كاشمر

الحاج علي المتلخص بمشكاة المحبة

سردار بی سپاه علمدار بی حشم
 بوالفضل بوالمكارم و ذوالجود والكرم
 كرد آفرین بهمّت او همّت آفرین
 همّت نگر که تشنه لب آمد برون زیم
 بر دوش ابر رحمت بر دست تیغ برق
 چون رعد در خروش و روان شد سوی حرم
 کردند ازدحام پی دفع آنجناب
 او را نبود باک از آن خیل مزدحم
 از صولتش گداخت دل و زهره کرد آب
 شیر ژیان پیل دمان آژدر دژم
 بر دفع دشمنان نه بشمشیرش احتیاج
 افکند گر زقهر بر ابروی خویش خم
 آمد بروی زابفرات محیط جود
 افراشت بر فتوت مردانگی علم



افکند بس زخضم سرو دست توسنش
 ننهاده جز بدست و سر دشمنان قدم
 ناگاه ظالمی زکمین تیغ زد بر او
 افتاد دست راست از آن جسم محترم
 با دست چپ زدی زچپ و راست بر عدو
 آرا نبود باک از این صدم او الم
 واحسرتا که دست چپش هم زین فتاد
 از ضرب تیغ دشمن بدخواه بد شیم

* * *

افتاد تا که از تن آن شهسوار دست
 بگشود خصم او زیمین و یسار دست
 ناچار شد دچار اجل تن بمرگ داد
 بی دست چون جدال کند با هزار دست
 آن میر نامدار بدنجان گرفت مشک
 دندان معین شود چه بیفتد زکار دست
 دشمن کمان گشود بسویش زچار سو
 بر مشک آب تیر و بگل یافت خار دست
 جسم شریف او هدف تیر و نیزه شد
 باد سموم یافت بر آن لاله زار دست
 از ضربت عمود خشک گشت غرق خون
 بر چهره ماه یافت خسوف غبار دست



افتاد روی خاک و ندا زد که یا اخوا
 دریابم از وفا و بیاری برار دست
 شاهها بیا که جان کنم ایثار مقدمت
 آنسان که در ره نمودم نثار دست
 سلطان دین چه ناله دلسوز او شنید
 تعجیل کرد که ببالین او رسید

مباراة الشعر بالعربية وتقريب روح النصّ الفارسي:

أيا أباً للفضل يا والد	بوركت أنت الجيش والقائد
من جودك البحر بلا ساحل	يجري فراتاً موجه الصاعد
كم ارتوت من عذبه أمة	لا ناقص عنها ولا نافد
ملكته نهر العلقمي ظامياً	لا شارب منه ولا وارد
وعُدت في قلبك حرّ الظما	كالنار إذ يوقدها الواقد
همّته تظهر في صبره	على الظما لم يغره البارد
في متنه الجود وفي كفه	يردي الأعادي سيفه الحاصد
كأنه السحاب عشاهم	والسيف فيه البارق الراعد
جاؤوا إلى الشاطئ يحمونه	أنى وعبّاس هو القاصد
أنى يخيف الأسد في غيلها	كلب عوى أو ثعلب حاقد
أمهم سيف أبي فاضل	فليس إلا الراكع الساجد
سالوا دماً من حرّ صمصامه	كما يدق الحجر الجامد
وانكفثوا لَمّا رأوا سيفه	وطار رعباً منهم المارد
ما كان محتاجاً إلى سيفه	ينوب عنه النظر الحارّد



ونظرة تعرب عن سخطه
خاض الفرات العذب من جوده
هذا لواء الحمد في كفه
فتوة ليس لها مشبه
تطيح يمناه فلا يثنى
وأذهل العالم في ساعة
لم يبق إلا أمل واحد
أن يرتوي من جوده عاطش
واحر قلب السبط من بعده
نامت عيون الرجس من بعده
جاء إلى مصرعه باكياً
يا بقعة كالعرش في فضلها
جاء بأملك السما للعزا
ينهدّ منها البطل الصامد
يجري رخاءاً بحره الراكد
ليس له إلا الفتى الماجد
باركها المعبود والعابد
ويتبع اليسرى بها الجاحد
تعانق المشهود والشاهد
لله هذا الأمل الواحد
لولا الردى والأجل الوارد
إذ طار منه الزند والساعد
وقلّ من آل الهدى الراقد
ألفاه لا عين ترى لا يد
جبريل فيها نازل صاعد
أذهلها المفقود والفاقد

١٠٢ - العباس الأصغر

روى المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام الذي لا يروي فيه إلا المنقول عن الكتب المعتبرة عن سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وهو يروي عن القاسم ابن الأصبغ المجاشعي، قال:

لَمَّا أُتِيَ بِالرُّؤُوسِ إِلَى الكُوفَةِ إِذَا بِفَارِسٍ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا قَدْ عَلَّقَ فِي لَبِّ فَرَسِهِ رَأْسَ غَلَامٍ أَمْرَدٍ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ تَمَامِهِ، وَالْفَرَسُ يَمْرَحُ فَإِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ لِحَقِّ الرَّأْسِ بِالْأَرْضِ، فَقُلْتُ لَهُ: رَأْسٌ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَأْسُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: حَرْمَلَةُ بْنُ كَاهِلٍ.



قال: فلبثت أياماً وإذا بحرملة ووجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجهاً منك وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك! فبكى وقال: والله منذ حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثمّ يتتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعان فيها وأنا أنكص فتسعنني كما ترى، ثمّ مات على أقبح حال^(١).

وروى أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبين طبع إيران ص ٤٨ عن المدائني أبو غسان عن هارون بن سعد عن الأصبع بن ثباتة قال: رأيت رجلاً من بني أبان ابن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إنني قتلت شاباً أمرد مع الحسين بين عينيه أثر السجود، فما تمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني فيأخذ بتلابيبي حتى يأتي جهنم فيدفعني فيها فأصبح فما يبقى في الحيّ إلا سمع صياحي، قال: والمقتول العباس بن عليّ عليه السلام^(٢).

وهذه الرواية نقلها العلامة النوري في كتابه (دار السلام) ص ١١٤ عن المدائني ونقل مثلها عن الصدوق ثمّ قال: وأخطأ المدائني حين افترض العباس شاباً أمرد. أقول: إذا افترضنا أنّ للإمام أمير المؤمنين ولدين بهذا الاسم فليس لنا أن نخطأ المدائني وأبا الفرج إذ لا ريب أنّ العباس عليه السلام قمر بني هاشم لا يقلّ عمره عن أربع وثلاثين عاماً يومذاك وبالطبع لم يكن كقيس بن سعد بن عبادة لم ينبت، وشابّ بهذه السنّ يستحيل عادة أن يكون أمرد، فهذه الحكاية من المحتمل أن تكون عن عباس آخر وهي تطابق صفات عباس الأصغر وهناك دلائل تدلّ على صدق ذلك:

(١) القمقام الزنخار، الترجمة العربيّة، ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ عن تذكرة خواصّ الأمة، ص ٢٥٣.

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٧٩ ط ثانية ١٣٨٥ المكتبة الحيدريّة ومطبعتها، مؤسسة دار الطباعة

والنشر، قم - إيران.



منها: ما ذكر السيد عبدالرزاق المقرّم النجفي في كتابه (العبّاس) ص ٥٢ قال: فأولاد أمير المؤمنين المذكور ستّة عشر: الحسن والحسين والمحسن أمّهم سيّدة نساء العالمين عليها السلام، محمّد بن الحنفية أمّه خولة، العبّاس وعبدالله وجعفر وعثمان أمّهم أمّ البنين، عمر الأطراف والعبّاس الأصغر أمّهما الصهباء، محمّد الأصغر أمّه أمّامة بنت أبي العاص بن الربيع، يحيى وعون أمّهما أسماء بنت عميس الخثعمية، عبيدالله وأبوبكر أمّهما ليلى بنت مسعود، محمّد الأوسط أمّ ولد، انتهى، وبهذا لا يبقى للشبهة محلّ.

ومنها: يقول شهاب الدين أحمد - وهو من كبار علماء الشافعية - في كتابه (وسيلة المال في عدّ مناقب الآل) عندما يذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام: العبّاس الأكبر. ومن الواضح أنّ التعبير بالأكبر في مقابل الأصغر، ولو لم يكن موجوداً لما صحّ هذا التعبير.

ومنها: ما جاء في الدمعة الساكبة: وكان يقال له قمر بني هاشم، وكان شاباً أمرد بين عينيه أثر السجود^(١). ولا ريب في عدم جواز وصف أبي الفضل بالأمرد وهو بتلك السنّ.

ومنها: ما جاء في ناسخ التواريخ أنّه قال: ليكن ظاهراً أنّ بعض العلماء نصّوا على استشهاد العبّاس بن عليّ عليه السلام ليلة عاشوراء ولكنّ جُلّهم أكّدوها في يوم العاشر لأنّ من أولاد أمير المؤمنين اثنين اسمهما «عبّاس» أحدهما يدعى العبّاس الأكبر، ويدعى الآخر العبّاس الأصغر. فتبيّن من هذا أنّه يمكن القول أنّ عبّاساً الأصغر هو الذي أسرع إلى الشهادة في ليلة العاشر من المحرّم.



(١) الدمعة الساكبة، ج ٤ ص ٣٢٢ ط لبنان مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٤٠٩.

١٠٣ - عبدالأعلى؛ شهيد الكوفة

ذكر صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الوردية، والمامقاني في رجاله ذكر ذلك مختصراً أن عبدالأعلى كان فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفياً وهو ابن يزيد الكلبي العليمي من بني عليم، وعبدالأعلى هذا وحيب بن مظاهر كانا يأخذان البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام، ولما خرج مسلم بن عقيل خرجا معه ولكن كثير بن شهاب قبض على عبدالأعلى بعد شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام وسلّمه إلى عبيدالله بن زياد لعنهما الله، فقال له ابن زياد: أخبرني عن حالك؟ فقال: خرجت من بيتي لأنظر أمر الناس وما هم فيه فقبض عليّ جلاوزتك وأدخلوني عليك. قال له ابن زياد: تقسم يميناً غموساً أنك لم تخرج إلا لهذا، فامتنع عبدالأعلى من ذلك، فقال ابن زياد: خذوه واضربوا عنقه في جبّانة بني سبيع، ففعلوا به ذلك والتحق بركب الشهداء رضي الله عنه وأرضاه.

١٠٤ - عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري

من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المخلصين الذين ربّاهم عليّ المرتضى عليه السلام، ذكره صاحب أسد الغابة والإصابة^(١).

(١) يقول في الإصابة: لما ناشد عليّ بن أبي طالب الناس وقال: من سمع منكم من النبي يقول يوم غدیر خمّ ما قال إلا قام، ولا يقوم إلا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو عمرة بن عمرو بن محسن، وأبو زينب، وسهل بن حنيف، وخزيمة ابن ثابت، وعبدالله بن ثابت، وحبشي بن جنادة السلولي، وعبيدالله بن عازب، والنعمان بن عجلان الأنصاري، وثابت بن وديعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله يقول: ألا إن الله عزّ وجلّ وليّ وأنا وليّ



وذكر في الإصابة روايته حديث من كنت مولاه عن كتاب الموالاتة لابن عقدة، وذكر أسماء ثلاثة عشر رجلاً ومنهم عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري، ومثله فعل ابن الأثير في أسد الغابة، وذكر شهادة عبدالرحمن المذكور، وفيها: وأنا سمعت الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي الحدائق الوردية بناءً على ما نقله العلامة السماوي في إبصار العين، قال: وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الذي علم عبدالرحمن هذا القرآن وربّاه، وكان عبدالرحمن جاء معه من مكة وقتل بين يديه في الحملة الأولى^(١).

وقال ابن شهر آشوب: إنّه قتل مبارزة بعد صلاة الظهر.

وفي نفس المهموم عن أبي مخنف وهو يروي بسنده عن مولى عبدالرحمن ابن عبد ربّه الأنصاري لأنّه شهد واقعة الطف وكان حاضراً يومها ولكنه أفلت وكان يقول: ولما كان يوم عاشوراء ورأيت الشهداء صرعى على الرمال تركتهم ونجوت بنفسي^(٢). ومجمل القول: إنّ هذا المولى كان يحدث عن ليلة العاشر، قال: أمر الحسين أصحابه ببناء سرادق وأمرهم بالإطلاء بالنورة.. الخ، كما مرّ في ترجمة برير.

➤ المؤمنين، ألافمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وأعزّ من أعانته.

هذه حاشية المؤلف وأنا المترجم عثرت على الخبر في عدّة مواضع من الإصابة وليس فيه هذا السياق والظاهر أنّ نسخة المؤلف هي الصحيحة والمطبوع منه اليوم قد لُعبت به أيدي القوم فحذفت منه ما لا يتفق مع هواهم، راجع من الكتاب ج ٢٠ ص ٥٠٤، وج ٤ ص ٢٧٧، وج ٦ ص ٣١٧، وج ٧ ص ١٣٦ ط دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤١٥.

(١) إبصار العين، ص ٩٣.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٦٩ بتصرّف.



١٠٥ - عبدالرحمن الأرحبي

من كبار الصحابة^(١)، ذكر في كتب الرجال المعروفة مثل رجال الشيخ الاسترآبادي والمامقاني وغيرهما بالفضل والعلم وهو من الذين قال فيهم أحمد ابن داود الدينوري في كتابه «الأخبار الطوال»: ولما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن عليّ إلى مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الأمر إليه، ويتردوا النعمان بن بشير، فكتبوا إليه بذلك... ثم لم يمس الحسين يومه ذلك حتى ورد عليه بشر بن مسهر الصيداوي وعبدالرحمن بن عبيد الأرحبي ومعهما خمسون كتاباً من أشرف أهل الكوفة ورؤسائها، كل كتاب منها من الرجلين والثلاثة والأربعة بمثل ذلك^(٢).

وهذا الفريق تلا الفريق المتقدم وكان مؤلفاً من عبدالله بن سبيع الهمداني وعبدالله بن وال وأرسلوا بعد ذلك سعيد بن عبدالله الحنفي وهاني بن هاني السبيعي.

ومجمل القول أنّ عبدالرحمن الأرحبي وقيس بن مسهر وأدهم وصلوا مكة

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدن بن رجب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعيب بن رومان بن بكير الهمداني الأرحبي، وبنو أرحب بطن من همدان. وقال العسقلاني في الإصابة: إنه كان من أصحاب النبي ﷺ له هجرة وفضل في دينه، فاجتمعت إليه همدان فقال: يا معشر همدان، إنكم لم تعبدوا محمداً إنما عبدتم ربّ محمد ﷺ وهو الحي الذي لا يموت غير أنكم أطعتم رسول الله بطاعته لله واعلموا أنه استنقذكم من النار ولم يكن الله ليجمع أصحابه على ضلال، وخطب خطبة بليغة ليس هنا محلّ ذكرها.

(٢) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٩ والمؤلف قدّم في العبارة وأخر وذكر عمارة بن عبدالله السلولي ولم يذكره الدينوري.



في شهر رمضان وجاء على أثرهم ناس آخرون وما زال أهل الكوفة يرسلون الجماعة تلو الجماعة.

قال أبو مخنف: ثم دعى مسلماً بن عقيل ووجه معه قيس بن مسهر الصيداوري وعمار بن عبدالله السلولي^(١) وعبدالرحمن بن عبدالله (الكند - كذا) الأرحبي. ثم عاد عبدالرحمن إلى مكة ولازم ركاب الحسين عليه السلام حتى نزوله بكر بلاء. يقول ابن شهر آشوب في المناقب: فبرز عبدالرحمن الأرحبي وهو يرتجز ويقول:

صبراً على الأسياف والأسنة صبراً عليها لدخول الجنة
وحوار عين ناعمة هنة يا نفس للراحة فاجهدنه
وفي طلاب الخير فاجهدنه^(٢)

وفي زيارة الناحية المقدسة: «السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكند الأرحبي».

لكن الناسخ ومنتهى الآمال عداه من شهداء الحملة الأولى بخلاف إبصار العين.

١٠٦ - عبدالرحمن اليزني

قال في نفس المهموم والناسخ: ثم برز عبدالرحمن بن عبدالله اليزني وهو يرتجز ويقول:

(١) مقتل أبي مخنف، ص ١٩ ولم يذكر عبدالرحمن الأرحبي واقتصر على الاثنين وحدهما.
(٢) أما الذي وجدته في المناقب ج ٣ ص ٢٥١ تحقيق لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية النجف سنة ١٣٧٦ ومثله النسخة التي حققها يوسف البقاعي وطبعها دار الأضواء ١٤٢١ نشر ذوي القربى ص ١١٠ ج ٤ فإن الرجز منسوب إلى سعد بن حنظلة التميمي، قال: ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزاً، وذكر الرجز.. الخ.

أنا ابن عبدالله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن^(١)
وغاص في خضم الجيش وقتل جماعة منهم ثم استشهد عليه السلام.

١٠٧ - عبدالرحمن بن عروة البدوي

ذكره الشيخ في رجاله وأبو علي وغيره من علماء الرجال، وأصحاب المقاتل
ذكره أيضاً.

يقول المامقاني: عبدالرحمن بن عروة بن حرق الغفاري، وأخوه عبدالله من
أهل الشرف والشجاعة، وأصحاب الهيمنة والنفوذ، ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام،
جدهم يدعى حرق الغفاري من أصحاب أمير المؤمنين وملازمي ركابه في الجمل
وصفين والنهروان.

قال أبو جعفر الطبري: كانا مع الحسين في كربلاء^(٢).

وقال أبو مخنف وابن الأثير في الكامل: (فلما رأى أصحاب الحسين أنهم
قد كثروا (لعلها كوثرها) وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم
تنافسوا في أن يقتلوا بين يديه) فجاء عبدالله وعبدالرحمن ابنا عزة الغفاريان
فقالا [لتلك السلالة الطيبة بعين باكية]: يا أبا عبدالله، عليك السلام، حازنا العدو
إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك، قال: مرحباً بكما، ادنوا مني،
فدنوا منه [منه وهما يبكيان، فقال: أي ابني أخي، ما يبكيكما؟ فوالله إنني لأرجو

(١) نفس المهموم، ص ٢٦١ وعزاه في الهامش إلى المناقب، ج ٤ ص ١١١؛ البحار، ج ٤٥ ص ١٨
و١٩.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٢٧ وسمى أباهما «عزرة»؛ الكامل، ج ٤ ص ٧٢ وسماه عروة.



أن تكونا عن ساعة قريري العين، قالاً: جعلنا الله فداك، لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، نراك قد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك، فقال: جزا كما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين^(١) ثم ودّعاه وانصرفا إلى الحرب وأخذ أحدهما يرتجز الشطر ويتمّه الآخر:

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجار بكلّ غضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بني الأطهار بالمشرفي والقنا الخطار
وقاتلا حتى نالا الشهادة.

وفي زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبيّة: «السلام على عبد الله وعبدالرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين».

ولا يخفى أنّ صاحب الناسخ أورد الخبر بنفس السياق إلا أنه لم يورد لهما رجزاً ونسب بعض هذا الرجل إلى قرّة ابن أبي قرّة الغفاري، والله العالم. خلا أنّ صاحب منتهى الآمال وإبصار العين نسب الرجز كلّهُ إليهما ومثلهما فعل الخوارزمي في مقتله^(٢).

(١) ما كان بين القوسين فهو للمصدر وبين المركبتين من كلام المؤلف، والتبست الحال على المؤلف فخلط بين عبد الله وعبدالرحمن الغفاريين وبين سيف بن الحارث بن السريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عمّ وأخوان لأمّ فنسب ما كان لهما للأولين لذلك وضعناه بين المركبتين إشعاراً بذلك، راجع مقتل أبي مخنف ص ١٥١ ومثله الكامل وقد مرّت الإشارة إليه.

(٢) منتهى الآمال، ج ١ ص ٥٥٨؛ إبصار العين، ص ١٠٤؛ مقتل الخوارزمي، ج ٢ ص ٢٢ ولم يذكر الشطرين الأخيرين ونسب رجزاً آخر أيضاً يضارع هذا الرجز وي زيد عليه لقرّة بن أبي قرّة الغفاري ص ١٨.



١٠٨ - عبدالرحمن الكدري وأخوه

في ناسخ التواريخ ص ٢٧٩ عدّه من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقال: كان عبدالرحمن وأخوه - كما روى صاحب الشافية - ممّن ثبت مع الإمام الحسين عليه السلام وظهرت منهما البطولات في قتال الأعداء والدفاع عن أهل البيت وقدّما التضحيات القيّمة كما قتل من العدو عدداً لا يستهان به إلى أن استشهدا.

١٠٩ - عبدالرحمن بن عقيل

في زيارة الناحية المقدّسة والرجبيّة: «السلام على عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، لعن الله قاتله وراميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهني»^(١). وقال في نفس المهموم: وفي المناقب: برز عبدالرحمن بن عقيل وهو يرتجز ويقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني	من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدقٍ سادة الأقران	هذا حسين شامخ البنيان
وسيد الشيب مع الشبان	وسيد الشباب في الجنان

(١) مناقب ابن شهر آشوب؛ تاريخ الطبري؛ مقاتل الطالبين لأبي الفرج؛ مثير الأحزان لابن نما؛ الإرشاد للمفيد؛ كامل ابن الأثير؛ رجال المامقاني؛ عاشر البحار؛ مقتل أخطب خوارزم؛ الناسخ وغيرهم كلّ هؤلاء ذكروه في الشهداء وأمه أم ولد لا يُعرف اسمها. (منه) ونحن نوقفك على ما عثرنا عليه في الكتب المذكورة: مناقب آل أبي طالب، ج ٣ ص ٢٥٤؛ تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٤١ و ٣٥٩ و ٥٣٠؛ مقاتل الطالبين، ص ٦١؛ مثير الأحزان، ص ٥٠؛ بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٦٩ و ج ٩٨ ص ٢٧١ و ٣٢٩؛ الإرشاد، ج ٢ ص ١٠٧؛ مقتل الخوارزمي، ج ٢ ص ٢٦.



فقتل سبعة عشر فارساً، قتله عثمان بن خالد الجهني^(١).
ولما ظهر المختار عليه الرحمة أرسل عبدالله بن كامل وراء عثمان بن خالد
وبشر بن خوط القانصي فوصل عصراً إلى مسجد قبيلة دهمان فرع من همدان،
وناشد الناس قائلاً: عليّ آثام العالمين إن لم تأتوني بهذين الرجلين: عثمان بن
خالد وبشر بن خوط، لأضعنّ السيف فيكم جميعاً، فطلبوا منهم أن يمهلهم ثمّ
ركبوا يطلبونهما فوجدوهما في الجبّانة ينويان الهرب من وجه المختار إلى
الجزيرة، فأقبلوا بهما إلى عبدالله بن كامل فأوصلهما عند «بئر الجعد» إلى جهنم
وبشر المختار بذلك فأمر المختار بحرق جيفتهما ففعلوا.

قومٌ علي بنيناهم من هاشم	فرع أشمّ وسؤدد لا ينقل
قوم بهم نظر الإله لخلقه	وبجدّهم نصر النبي المرسل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم	تندى إذا اعتذر الزمان الممحل ^(٢)

(١) نفس المهموم، ص ٢٨٩ عن المناقب، ج ٤ ص ١٠٥ و ١٠٦، وعبارة المؤلف التي ترجم بها عبارة
نفس المهموم كما يلي: فحمل عليهم حتى أرسل إلى جهنم سبعة عشر فارساً بعد أن أنزلهم من
فرس الحياة.

(٢) الشعر نكعب بن مالك يرثي جعفر بن أبي طالب وأوله:

هدت العيون ودمع عينك، يهمل	سحاً كما وكف الضباب المخضل
والأبيات الثلاث وردت كالتالي:	

قومٌ بهم نصر الإله عباده	وعليهم نزل الكتاب المنزل
وبهديهم رضي الإله لخلقه	وبجدّهم نصر النبي المرسل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم	تندى إذا اعتذر الزمان الممحل

مقاتل الطالبين، ص ٩١. ولم يرد البيت الأوّل في القطعة. وفي شرح الأخبار للقاضي النعمان:
«قرمٌ غلا بنيانه من هاشم» ج ٢ ص ٢١١. وفي الأمالي للطوسي: «قوم» ص ١٤٢ روايته بقرب من
رواية المؤلف للشعر، والشعر رواه كثيرون.

١١٠ - عبدالرحمن بن مسعود

عبدالرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي، ذكره أبو علي في رجاله، والمامقاني، والسماعي في إبصار العين، وذخيرة الدارين، والحدائق الوردية، وابن شهر آشوب وغيرهم، أبوه اسمه مسعود وهو من كبار الشيعة ويعرفان بالشجاعة والفروسيّة، قدما إلى كربلا يوم السابع من المحرم. وقال ابن شهر آشوب: قُتلا في الحملة الأولى^(١). وفي زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على مسعود بن الحجاج وابنه عبدالرحمن بن مسعود».

١١١ - عبدالرحمن بن يزيد

في الزيارة الرجبية: «السلام على عبدالرحمن بن يزيد». ولم نقف على ترجمته في كتب الرجال، وذكر المامقاني في آخر من اسمهم عبدالرحمن ثلاثة عدّهم من المجاهيل والضعفاء، أولهم: عبدالرحمن بن يزيد بن جارية الأوسي، والثاني: عبدالرحمن بن يزيد بن رافع الذي سكن البصرة، والثالث عبدالرحمن ابن يزيد بن عامر بن يعمر الدنلي الذي سكن الكوفة، والله العالم.

١١٢ - عبدالله بن البشر الخثعمي

قال العلامة السماعي في إبصار العين: كان ممّن خرج مع عسكر ابن سعد ثمّ صار إلى الحسين عليه السلام.. قُتل في الحملة الأولى قبل الظهر^(٢). وذكر مثله صاحب

(١) انظر ما قاله السماعي عنهما في إبصار العين ص ١١٢.

(٢) إبصار العين، ص ١٠١.



الحدائق الوردية وذخيرة الدارين ورجال المامقاني... (١).

(١) وذكره في الإصابة وقال: هو عبدالله بن بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قمير بن عامر بن ربيعة بن مالك بن واهب بن حليلة بن أكلب بن ربيعة بن عفر بن خلف بن أقييل بن أنمار الخثعمي (له ولأبيه ذكر في المغازي والحروب). قال ابن الكلبي: اختط بالكوفة وخطته بها يقال لها جبانة ابن بشر بالكوفة وشهد القادسية وهو القائل (في ذلك اليوم):

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير

(منه) الإصابة ج ١ ص ٤٦٧. اقتصر ابن حجر على هذا البيت ولكن المؤلف ذكر قطعة شعرية مؤلفة من ثمانية أبيات وإليكها:

المّ خيال من أمية موهناً	وقد جعلت أولي النجود ثغور
ونحن بصحراء العذيب ودونا	حجازية إن المحل شطير
فزارت غريباً نازحاً جلّ ماله	جواد ومفتون الغرار طرير
أنخت بباب القادسية ناقتي	وسعد بن وقاص عليّ أمير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا	بباب قديس والمكر ضرير
عشية ود القوم لو أن بعضهم	يعار جناحي طائر فيطير
إذا برزت منهم إلينا كتيبة	أتونا بأخرى كالجبال تمور
فضاربتهم حتى تفرق جمعهم	وطاعنت إنّي بالطعان مهير

والأشعار في ذلك اليوم كثيرة لأنها كانت من أعظم وقايع المسلمين. (منه) هذه الزيادة ليست في الإصابة إلا أنه ذكر في الجزء الأول ص ٤٦٨ بشر بن ربيعة وهو بشر بن أبي رهم الجهني صاحب جبانة بشر بالكوفة وهو بضمّ أوله وسكون المهملة.. إلى أن يقول: وكان أحد الفرسان وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد وقعة القادسية:

تذكر هداك الله وقع سيوفنا	بباب قديس والقلوب تطير
إذا ما فرغنا من قراع كتيبة	دلفنا لأخرى كالجبال تسير

يقول فيها:

وعند أمير المؤمنين نوافل وعند المثني قصة وحرير

ثم ذكر ابن حجر السبب في قول هذا الشعر إلى أن قال: وقال دعبل في طبقات الشعراء: بشر



١١٣ - عبدالله بن الحارث

شهيد الكوفة. قال المامقاني في رجاله: عبدالله بن الحارث، أدرك صحبة رسول الله ﷺ وكان في صفين حاضراً في جمع أمير المؤمنين المظفر وكان يأخذ البيعة في الكوفة من أهلها لمسلم بن عقيل عليه السلام، ولما خذل مسلماً أهل الكوفة قبض كثير بن شهاب على عبدالله بن الحارث وسلمه إلى عبيدالله وبعد قتله مسلماً قتله. ولا يخفى أن هذا الخبر ذكره المامقاني بهذا التفصيل، والله أعلم.

قال أبو مخنف - كما نقل عنه صاحب ذخيرة الدارين -: حدثني هارون بن مسلم بن علي بن صالح، عن عيسى بن زيد أن عبدالله بن الحارث بن نوفل من أهل الكوفة وكان يأخذ البيعة لمسلم من أهلها، ولما ظهر مسلم عمده عبدالله بن الحارث إلى قباء له أحمر فارتداه وتناول بيده راية حمراء وأقبل حتى ركزها على باب عمرو بن حريث وقال: جئت لأمنع عمرواً بن حريث، وكان محمد بن الأشعث والقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي يقاتلون مسلماً أشد القتال. ولما أسر مسلم عليه السلام أمر عبيدالله بن زياد بطلب عبدالله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب وجاء به عبيدالله بن زياد فأمر بسجنه، ولما فرغ من أمر مسلم أمر بإحضاره

➤ الجثعمي صاحب جبانة بشر، يقول لعمر، فذكر البيتين الأولين وبعده:

غداة يوم القود لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

... الخ. (المترجم) تنمة ما قاله المؤلف في الهامش: وقال المامقاني: ذكر أهل السير أن لعبدالله هذا ولأبيه ذكر في المغازي نالحروب وأنه كان ممن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء فلحق بالحسين عليه السلام في كربلاء قبل الحرب ولازمه حتى استشهد بين يديه يوم الطف وزاده شرفاً على شرف الشهادة التسليم عليه بالخصوص في زيارة الناحية المقدسة، وبشر بن ربيعة مشهور في كتب المغازي ولكنني لم أقف له على أثر في كتب الرجال وهذا من العجيب. والمراد بقوله «قديس» أي القادسية على ما ذكره المدائني... (منه عليه السلام)



فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟ فما أجابه ابن الحارث، فقال له ابن زياد لعنه الله: أنت صاحب الراية الحمراء التي نصبته على باب عمرو بن حريث؟ فلم يردّ عليه، فقال ابن زياد: ألسنت أنت الذي أخذت البيعة للحسين من أهل الكوفة؟ فسكت، فقال ابن زياد: خذوه واقتلوه أمام عشيرته، ففعلوا ما أمرهم به، رضوان الله عليه، والتحق بقافلة الشهداء^(١).

١١٤ - عبدالله بن الحسن الأكبر

قال العلامة المجلسي في عاشر البحار: ثم خرج عبدالله بن الحسن بعد القاسم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ریح صرصره أكيلكم بالسيف كيف السندره

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن ثابت الحضرمي فاسودّ وجهه^(٢).

قال أبو الفرج: وكان أبو جعفر محمد بن عليّ - فيما روينا - يذكر أنّ حرمله بن

كاهل الأسدي قتله.

وعن هاني بن ثابت القايضي (القانصي - المؤلف) أنّ رجلاً منهم قتل [عبدالله

ابن الحسن الأكبر]^(٣).

(١) لم أعثر على الخبر في المصادر فترجمته وعلى القارئ أن يلتمسه في مواضعه إن أمكنه ذلك ولا يقنع بالترجمة.

(٢) وعبارة المجلسي كالتالي: ثم خرج عبدالله بن الحسن الذي ذكرناه أولاً وهو الأصحّ أنّه برز بعد

القاسم وهو يقول، وذكر شطرين من الرجز، ج ٤٥ ص ٣٦. وفي موضع آخر نسب الرجز كله إلى

القاسم ابن الحسن، راجع ص ٤٣ من نفس الجزء وسمّاه خطأ القاسم ابن الحسين.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٨٩.



وذكر المجلسي أبابكر بن الحسن بعد مقتل عبدالله بن الحسن ويحتمل أن يكونا واحداً، والله العالم^(١).

وذكر صاحب نفس المهموم ما ذكرناه عن عاشر البحار^(٢).
وقال صاحب الناسخ: إن عبدالله بن الحسن غير أبي بكر بن الحسن لأن قاتل أبي بكر عبدالله بن عقبة الغنوي وقاتل عبدالله حرمله؛ هكذا ذكروا والله العالم.

١١٥ - عبدالله بن الحسن الأصغر

لم يبلغ التاسعة من العمر. قال أبو الفرج: وأمه بنت السلسل بن عبدالله (أخي جرير بن عبدالله) البجلي^(٣).

ولكن صاحب كفاية الطالب ذكر أن أمه رملة بنت سليل بن عبدالله البجلي^(٤). وكان الغلام لم يبلغ الحلم، ولمّا لم يرغمه خرج مسرعاً من بين الخيام وتبعته المخدرة العليا زينب تعدو ورائه لترده إلى الخيمة، فقال الغلام: لا والله لا أفارق

(١) راجع البحار، ج ٤٥ ص ٣٦.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٥٩.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٨٩.

(٤) قال في عاشر البحار: فخرج عبدالله بن الحسن بن عليّ - وهو غلام لم يراهق - من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين، فلحقته زينب بنت عليّ لتحبسه، فقال لها الحسين: احبسيه يا أختي، فأبى وامتنع امتناعاً شديداً، وقال: لا والله لا أفارق عمّي وأهوى - أبجر بن كعب - (وقيل: حرمله بن كاهل) إلى الحسين بالسيف، فقال له الغلام: ويملك يابن الخبيثة، أتقتل عمّي؟ فضربه بالسيف فاتّقاء الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة - الجلد - فإذا هي معلقة، فصاح الغلام (فنادى الغلام): يا أمّاه فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال: يابن أخي، اصبر على ما نزل بك، فرماه حرمله بن كاهل بسهم فقتله في حجر الحسين. البحار، ج ٤٥ ص ٥٤ مع اختلاف بين ما نقله المؤلف وما هو مسطور في البحار.



عمي وجهدت أن تردّه فما قدرت حتى بلغ عمّه مسرعاً، فرفع أبجر بن كعب السيف وقيل حرملة بن كاهل لعنهما الله ليضرب الحسين على رأسه فرفع الغلام يده وقال له: يا بن الخبيثة، أتريد قتل عمي، فوقع السيف على يده فقطع يده وإذا هي معلّقة، فارتفعت صيحته: يا أمّاه، قطعوا يدي، فأخذه الإمام عليه السلام في إحضانه وقال: يا بني، اصبر على ما أصابك فإنه لخير أريد بك، وسيلحقك الله بأبائك الأطهار، وما زال به حتى جأه سهم من حرملة بن كاهل لعنه الله فاستشهد الغلام في حجر عمّه.

وقال في المنتخب: ولما رآته زينب على هذه الحال صاحت منادية: ليتني كنت تحت أطباق الثرى قبل أن أرى هذا اليوم، وليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت من فوقها.

وفي إرشاد المفيد: ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرّقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قديماً، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا.. (١).

فلم تر عيني كالصغار مصابهم يقلّب أكباد الكبار على الجمر

* * *

يا ذلّة الإسلام من أعدائه ظفروا له بمعايب ومعاير
آل العزيز يعظّمون حماره ويرون فوزاً كلّهم للحافر
وسيوفكم بدم ابن بنت نبيكم مخضوبة لرضا يزيد الكافر

* * *

چه یاد آرم زاصغر طفل عصوم ديگر عبدالله آن طفل مظلوم



بهار نخل افغانم دو صد شاخ کند هر شاخه‌ام سوراخ سوراخ

* * *

إذا ذكرت الطفل في كربلا لم يأت ذنباً وهو معصوم

ينبت من دمعي نخيل الأسي فيا لجسم منه مكلوم

جودي خراسانی

بود طفلی زحسن در حرم آل عبا

یوسف یثرب و بطحا عزیز زهرا

حسنی وجه حسین خلق پیمبر سیما

بسته از شادی قاسم بسر پنجه حنا

رخ او مصحف و گیسوی سیه باسم الله

عمر کوتاه بدی نام نگو عبدالله

* * *

مایل دیدن سلطان شهیدان گردید

از سراپرده روان جانب میدان گردید

چرخ از کج روی خویش پشیمان گردید

شور محشر بصف ماریه برپا گردید

مادر عمّه و عمزاده بشور افتادند

همه در واهمه شور و نشور افتادند

حوریان هم زتأسف بفرغان افتادند

همه بر سایه آن لمعه نور افتادند

مادرش غنچه بستان بسر دست نهاد

گفت ازین شیر که خوردی گوارایت باد



بودم اميد که قاسم بنمايم داماد
 رفت تا صبح قيامت بدلم داغ نهاد
 مرو از دیده و برهم مشکن اعضايم
 ورنه من از عقبته سينه زنان می آيم

* * *

زينبش گفت که ای شمع سراپرده ناز
 می کشم من قدم ناز تو بر چشم بناز
 بود اميدم که تو ما را برسانی به حجاز
 رشته عمر تو کوتاه شد اميد دراز
 گفت شهزاده حسين عمّ غريم تنهاست
 گل گلزار نبی خار بچشم اعداست
 او بخون من بسرپراده نشينم نه رواست
 خاک عالم ب سرم اين حيا و چه وفاست
 الغرض اهل حرم را بحرم برگرداند
 خويشتن را بحضور شه لب تشنه رساند
 شه دين در برش آورد و در اشک فشاند
 سينه بر سينه نهاد بکنارش بنشانند
 گفت ای جان گرامی بکجا آمده ای
 تير می بارد از اين قوم چرا آمده ای
 گفت شه زاده که از راه وفا آمده ام

جان عمو بسلام شهدا آمده ام.. الخ



مباراة الشعر بالعربية أو تقريب المعنى إلى روح النصّ الفارسي:

كيف يحلو العيش من بعد الحسين عظم الله أجور المسلمين

* * *

ما جرى خطب كخطب ابن الرسول إنه في الأرض زلزال مهول
كادت الدنيا مع الأخرى تزول يا لخطب الطف عمّ النشأتين

* * *

قد أصاب الحزن قلب المصطفى حينما جوزي بالفضل الجفا
قد دهى القتل بنيه الشرفا جزروا في سيف جبار لعين

* * *

ليس بدعاً في الوري قتل الكبير وجرى في الناس من هذا الكثير
غير أنّ الخطب في ذبح الصغير لم يكن يبلغ سنّ البالغين

* * *

كان في الطف غلام للحسن خجلاً من نوره البدر كمن
لم يكن للناس يبدو في العفن فتعالى الله خير الخالقين

* * *

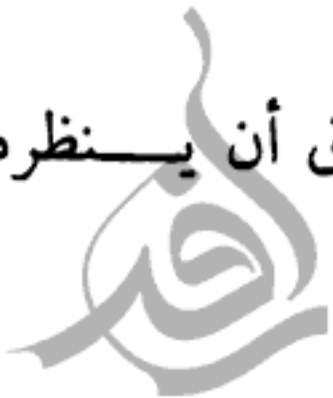
غصن ينمي لدوح المجتبي بسنا خامس أصحاب العبا
فاح من أخلاقه عطر الكبا إنّها أخلاق خير المرسلين

* * *

دخل الميدان في كفّ خضيب قادماً يُعلن عن عرس الحبيب
كيف يهنا العرس والعمّ أصيب وهوى للأرض مخضوب الجبين

* * *

خفي المولى فما أبصره فلذلك اشتاق أن ينظره



خساً الرجس فلن يحذره لن تخاف الأسد من كلب مهين

* * *

دخل الميدان من خيمته مثل بدرٍ شمع في دارته
يكسف الشمس ضياء غرته كانحسار الطرف في النور المبين

* * *

ندم الدهر على ما قد جنى وغدا العالم مسلوب الهنا
أكذا يفعل أولاد الزنا يوم عاشورا بأبناء الأمين

* * *

مذ رآته الأم يعدو في الفناء خارجاً نحو لقاء الشهداء
نادت الحوراء يا خير النساء أسعفيني فلقد عزّ المعين

* * *

وأطلّ الملاً الأعلى يرى سائلاً ماذا على الأرض جرى
لم صراخ الحور قد عمّ الورى وبكت زمزم والركن الركين

* * *

وعدى خدر الهدى في كربلا فقدوا منه الرجاء والأمل
نادت الأم نداءً عجلاً ولدي رحماك في قلبي الحزين

* * *

ليتنى عاجلني صرف الردى لا أخأ أشكوه له لا ولدا
زيّن القاسم ركب الشهدا وأهـاج الحزن والهـمّ الدفين

* * *

وبقيت المرتجى من بعده صار قلبي جمرة من فقده
ألمي طي الحشا لم أبده ليس من يدري به لولا الأنين

* * *



كنت أرجو العود للدار معك
ولدي أخشى تلاقي مصرعك
ونلاقي فلماً قد أطلعك
ثم لا ترجع لي في الراجعين

* * *

قال يا أم اصبري واحتسبي
ليتنى في الموت ألقى إربى
إنني أسعى لعمي وأبي
حين أهوى بفنا عمي طعين

* * *

ارجعوا يا أهل بيتي للخباء
كيف أرضى العمّ يبقى في العراء
سوف أنضمّ لركب الشهداء
عارياً في أهل بيت طاهرين

* * *

ودعاه العمّ قف يا ولدي
فلقد قطعت مني كبدي
عد إلى الخيمة قبل الموعد
عد وكن عوناً لزين العابدين

* * *

فأجاب الطفل كلاً لا أعود
كيف أقوى أن أرى هذي الحشود
لا أريد العيش فليفنّ الوجود
جمعت من كل همّاز مشين

* * *

ضمّني يا عمّ في حضن الأمان
حسني أنا لا أرض الهوان
حانياً أو لا فخذني للجنان
سمح بالروح بالقدر ضنين

* * *

إن موتاً معك خير من سبا
أولست الحرّ شبل المجتبي
إنني بالثدي أرضعت الإبا
كان عزمي من جدودي الأولين

* * *

رقّ ممّا قال سبط المصطفى
صار فيه الطّف ميدان الوفا
قال من بعدك للدنيا العفا
ومضى في الشهداء الخالدين



عمان ساماني

یکی طفلی برون آمد زخرگاه
 هوای دیدن شه داشت بر سر
 در آن دم خواهران را گفت آن شاه
 ندارند این جماعت رحم بر ما
 گریزان از حرم گردید آن ماه
 شهنش بگرفت همچون جان شیرین
 چرا بیرون شدی از خرگه ای جان
 بناگه کافری زآن قوم گمراه
 زبهر حفظ شه کودک حذر کرد
 جدا گردید دست کودک از بن
 چه دیدش حرمله آن کفر بدبخت
 که کودک جان بداد و بی مهابا
 سوی شه شد روان چون قطعه ماه
 بدی شه زاده قاسم را برادر
 که این کودک برون ناید زخرگاه
 نه بر کودک نه بر پیر و نه بر ما
 دوان تا رفت در آغوش آن شاه
 بگفت ای یادگار یار دیرین
 نمی بینی مگر پیکان پران
 حوالت کرد تیغی بر سر شاه
 بر آن تیغ دست خود سپر کرد
 بشه گفتا بین چون کرد با من
 بزد بر سینه اش تیری چنان سخت
 پرید از دست شه تا نزد بابا

مباراة الشعر بالعربیة أو تقرب المعنى إلى النصّ الفارسی:

وإن أنس ملاءمًا لم أنس سيّدًا
 تقارب منه العمر حتى كأنه
 عدا يطلب المولى وقد حال بينه
 وأشرق من بين البيوت كأنه
 وكان أبو الأحرار أوصى لأخته
 وقد شغلت بالحزن عنه أما درت
 فصاحت به والأمّ تعدو ورائه
 نمته الأبّاء الغرّ من آل هاشم
 لسرعته في الدهر أحلام نائم
 وبين لقاء السبط جيش البهائم
 ذكاء تجلّى ضوئها للعوالم
 لتحفظ هذا الشبل من سيف ظالم
 سليل عليّ ضيغم في الضياغم
 بني ائتد لي لا تزدد في مآتمي

وكيف تطيق الأم صبراً على الأسى
 فما صاح سماعاً للنداء وإن غدا
 فأقبل ينحو السبط يطلب قربه
 فلم يلف في هذي الجموع تحشّدت
 ولمّا رآه الوغد من عمّه دنى
 فمدّ ابن بنت الوحي كفاً لعمّه
 براها لعين القوم بالسيف عامداً
 فضمّ الإمام الطفل ضمّاً لصدره
 فقال اصطبر في الحشر جدك خصمهم
 وبالسهم أرداه اللعين ابن كاهل
 أمن فقد عبدالله أم فقد قاسم
 يقطع أحشاء العلى والمكارم
 ويعدو بمرأى من عدوّ مراغم
 لقتل ابن بنت المصطفى قلب راحم
 تهادى وأهوى للإمام بصارم
 لتصبح دون العمّ إحدى الدعائم
 فصاح أيا عمّاه هل أنت عاصمي
 بدمع على خديّه ينهل ساجم
 وسوف تقاضيههم بجدّ مخاصم
 ألا إن قتل الطفل شرّ الجرائم

* * *

آرى آرى جذبه جانان چه اندازد طناب

مى كشاند طالب مجذوب را در كوى يار

لذت وارسنگى بيند چه در قيد كمند

سوى صيادان رود صيد حرم بى اختيار

المباراة أو تقريب المعنى:

إذا ألقى الحبيب شباك صيد

أتى محبوبه يسعى بشوقٍ

ليحتاز الحبيب إلى الديار

ليحويه الشباك بلا اختيار

١١٦ - عبدالله الرضيع

جاء في زيارة الناحية المقدّسة: «السلام على عبدالله الرضيع المرمى الصريح،



المشتحط بدمه، والمصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله رامي حرملة بن كاهل الأسدي».

والكلام هنا في عبدالله الرضيع هذا هل هو عليّ الأصغر المعروف أو غيره؟ نقل صاحب ذخيرة الدارين عن الحدائق الوردية أنّ عبدالله هذا ولد في يوم عاشوراء فسماه الحسين عليه السلام عبدالله، وأمّه أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن تيمية، وكان الإمام قد تزوجها وحملها معه إلى أرض كربلاء، ولما ولد الطفل أقبلوا به إلى الإمام عليه السلام فوضعه في حجره ولبّاه بريقه، وقيل: وضع لسانه في فمه فتصدى له عبدالله بن عقبة الغنوي أو هاني بن ثابت الحضرمي لعنهما الله بسهم وهو في هذه الحال فذبحه في حجر أبيه فتلقى الإمام دمه بيده ورماه نحو السماء فلم تسقط منه قطرة واحدة. ثم يروي بسنده عن فضيل أنّ أبا ورد روى عن الإمام الباقر أنّه قال: لو نزلت قطرة من ذلك الدم لنزل معها العذاب.

ثم لا وجه لاعتبار عليّ الأصغر هو عبدالله لأنّ هذا الاسم لا هو كنية ولا هو لقب وينبغي أن يسري الاعتبار إلى عليّ الأكبر وعليّ الأوسط فنبحت لهما عن اسم آخر، وأخيراً ليس من المستبعد أن يكون عبدالله الرضيع غير عليّ الأصغر. يقول شاعر آل محمّد السيد حيدر الحلّي:

له الله مفطور من الصبر قلبه ولو كان من صمّ الصفا لتفطرا
ومنعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا^(١)

(١) الدرّ النضيد، ص ١٥١.



١١٧ - عبدالله بن عروة

في زيارة الناحية: «السلام على عبدالله وعبدالرحمن بن عروة بن حراف الغفاريين». تقدّم في أخيه عبدالرحمن.

١١٨ - عبدالله الأصغر ابن عقيل

في وسيلة الدارين عن أبي الفرج أنّ عبدالله بن الأصغر بن أبي طالب^(١) ثمّ أورد لعبدالله هذا كلّ ما أورده لعبدالرحمن من البراز والرجز، وعدد القتلى، واسم القاتل من غير زيادة أو نقصان، والله أعلم بالتعدّد والاتحاد. وذكرت أنا في هذا الكتاب من آل عقيل اثني عشر شخصاً وترجمت لهم ثلاثة منهم استشهدوا في الكوفة وتسعة في كربلاء، وبناءً على هذا من الممكن أن يكون الكميت ذكر التسعة في شعره ولكنها صحّفت إلى ستة، ولهذا اللبس نظائر كثيرة ليست من طبنا في هذا الكتاب، والشعر كما يلي:

أضحكني الدهر وأبكاني	والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطفّ قد غودروا	صاروا جميعاً رهن أكفان
وسنة لا يتمارى بهم	بنو عقيل خير فرسان
وابن عليّ الخير مولاهم	فذكرهم هيّج أشجاني ^(٢)

(١) كذا وردت العبارة في الكتاب فأثبتها كما وردت والصحيح الذي قاله أبو الفرج: عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب، أمّه أمّ ولد، قتله - فيما ذكر المدائني - عثمان بن خالد بن أسير الجهني، رجل من همدان، ص ٩٣، لم يزد على ذلك حرفاً واحداً.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، ج ٣ هامش ص ١٧٢، وورد عند المؤلف «ثمّ عليّ



قال المامقاني في ترجمة عبدالله بن عقيل: إن لعقيل ابنين مسمين بعبدالله الأكبر والآخر الأصغر قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام.

وذكر سليمان بن قتة سبعة منهم في شعره فقال:

عين جودي بعبرة وعويل فاندبني إن بكيت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علي قد أصيبوا وسبعة لعقيل

وأما عبدالله بن عزيز الكناني فقد كان من التوابين وكان حامل لواء مسلم بن عقيل وكان ابن زياد قد أمر بسجن أربعة آلاف رجل يُطعمهم يوماً ويُجيعهم يوماً آخر - كما نقل ذلك المامقاني بالتفصيل في ترجمة سليمان بن صرد الخزاعي - وملخص الحديث أن عبدالله هذا أعطاه أهل الشام الأمان بعد استشهاد سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وعبدالله بن وال وعبدالله بن سعد بن نفيل وخالد بن سعد ابن نفيل - كما جاء ذلك في نفس المهموم - ولكنه رد الأمان وكان معه ابن له صغير فقال له الكنانيون من جيش الشام: أعطنا ولدك هذا نرسله إلى أهله، فلم يرض وقاتل حتى قُتل.

➤ الخير» والصحيح ما أثبتناه، والظاهر أن المؤلف رجع إلى كفاية الأثر ص ٢٤٩ ففيه الرواية كاملة مع الشعر؛ مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢٦٢ وفيه «ثم علي الخير»؛ والبحار، ج ٣٦ ص ٢٩١ وج ٤٥ ص ٢٤٣ وج ٧٦ ص ٢٩٥؛ والعوالم، ص ٥٤٧؛ الغدير، ج ٢ ص ٢٠٢؛ وابن الأثير؛ اللباب في تحرير الأنساب، ج ٢ ص ١٦١؛ أعيان الشيعة، ج ٩ ص ٣٧؛ الكنى والألقاب، ج ١ ص ١٥٧ وفيه زيادة على الأبيات:

من كان مسروراً بما منكم أو شامتاً يوماً من الآن
فقد ذللتكم بعد عزّ فما أذفع ضيماً حين يفشاني
متى يقوم الحق فيكم متى يسقوم مهديكم الثاني

والظاهر أن هذه الأبيات مقحمة في شعر الكميّ وليست منه.



١١٩ - عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة

روى الشيخ المفيد وغيره أن ابن زياد صعد المنبر بعد قتل سيد الشهداء في الكوفة فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين وحزبه، وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته^(١).

(لم يزد على ذلك حرفاً واحداً) فقام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي وكان من شيعة أمير المؤمنين وكان من أهل الزهد والعفاف والولاء الصحيح، وكان قد ذهب إحدى عينيه في حرب الجمل وذهبت الأخرى في حرب صفين وكان من ذلك الحين لم يبرح مسجد الكوفة من الضوء الأول في الصباح حتى يذهب هزيع من الليل، مصلياً داعياً، ويقضي الليل قائماً والنهار صائماً، ولما سمع كلام ابن زياد رفع عقيرته فقال: يا عدو الله، إن الكذاب أنت وأبوك والذي ولأك وأبوه، يابن مرجانة، تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين.

فغضب ابن زياد وقال: من المتجرء علينا؟ فصاح عبدالله فقال: أنا المتكلم يا عدو الله ويا كذاب ابن الكذاب، أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام، واغوثاه، أين أولاد المهاجري والأنصار مالهم لا ينتقمون من هذا الطاغى اللعين بن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين^(٢).

(١) الإرشاد، ج ٢ ص ١١٧.

(٢) قتل عبدالله بن عفيف كما رآه أبو مخنف، قال: إن ابن زياد لما صعد المنبر جعل يسب علياً والحسن والحسين، فقام إليه رجل اسمه عبدالله بن عفيف الأزدي رضي الله عنه وكان شيخاً كبيراً قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: مه (صه) رض (فض) الله فاك ولعن جدك وأباك

⊖ وعذبك وأخزأك، وجعل النار مثواك، أما (ما) كفاك قتل الحسين عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أكبه على منخره (منخره) في نار جهنم (في النار) [يوم القيامة، أتسب علياً وأولاده، فعند ذلك] أمر ابن زياد الملعون بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه إلى منزله، فلما جن [عليه] الليل دعا ابن زياد [الملعون] (لعنه الله) (ب) خو لي الأصبحي وضم إليه خمسمائة فارس وقال (له): [انطلقوا] (انطلق) إلى الأزدي وأتني برأسه، فساروا حتى أتوا (إلى منزل) عبدالله بن عفيف رضي الله عنه وكانت له ابنة صغيرة فسمعت سهيل الخيل، فقالت: يا أبتاه، إن الأعداء قد هجموا عليك، فقال: ناوليني سيفي وقفي في مكانك و(لكن) قولي لي القوم من (عن) يمينك وشمالك وخلفك وأمامك، ثم وقف (لهم) في مضيق، فجعل (وجعل) يضرب يميناً وشمالاً، فقتل خمسين فارساً (وهو يصلي على النبي وآله وهو يرتجز ويقول): [وهو ينشد بهذه الأبيات]: [بعد الصلاة على النبي وآله]:

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
[يا ويحهم والسيف أبداً مشرقاً] لا ينبغي إلا مقر الحنجر
كذا وأحسبه «مشرقاً» لا ينبغي إلا مقر الحنجر.
وكنت منكم قد شفيت غلتي إن (إذ) لم يكن في اليوم قومي تخفر
أم كيف لي والأصبحي قد أتى [بالجيش يكسر كل غضنفر]
(في جيشه إلى لقا الغضنفر).

لو أنصفوني واحداً فواحداً أفنيتكم بموردي ومصدري
(نو بارزوني) ... (ضاق عليكم) موردي ومصدري.
[ويح ابن مرجان الدعوي وقد أتى ويزيد إذ يؤتى بهم في المحشر
والحكم فيه للإله وخصمهم خير البرية أحمد مع حيدر]

قال: فتكاثروا عليه وأخذوه أسيراً [وأتوا به] إلى ابن زياد، فلما نظر إليه قال: الحمد لله الذي أعمى عينيك، فقال له عبدالله بن عفيف: الحمد لله الذي أعمى قلبك [وفتح عينيك]. فقال [له] ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك (أ) شر قتلة. فضحك عبدالله بن عفيف (و) فقال له: قد ذهب (ذهبت) عيناك يوم صفين مع أمير المؤمنين وقد سألت الله أن يرزقني الشهادة على يدي

➤ (يدأ) شَرَّ الناس وما علمت على وجه الأرض أشَرَّ منك، [ثم] وأنشأ يقول:

صحوت وودعت الصبا والغوانيا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى
وقوموا له إذ شدَّ للحرب أزره
وقودوا إلى الأعداء كلَّ مضمَّر
وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا
وأبكوا* لخير الخلق جدًّا ووالدًا
* (وحنوا) ... (لا).

وكان لتضعيف المثوبة راجيا
وعند غسوق الليل (فد) ابكوا إماميا
ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا
ومما فيهم من كان للدين حاميا
* (وغزروه - كذا)

ولا من وفا بالعهد إذ حمي الوغى
ولا قائلًا لا تقتلوه فتخسروا
ولم يك إلا ناكثًا أو معاندا
وأضحى حسين للرماح دريئة
قتيلًا كأن لم يعرف الناس أصله
فيا ليتني إذا ذاك كنت لحقته
* (مفاديا)

ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا
ولكن عذري واضح غير مختلف
(و) فيا ليتني غودرت فيمن أجابه
(و) فيا ليتني جاهدت عنه بأسرتي
تزلزلت الآفاق من عظم فقدته
وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا
وكان قعودي ضلَّة من ضلاليا
وكنت له في موضع القتل فاديا
وأهلي وخالاني جميعاً وماليا
وأضحى له الحصن المحصن خاويا



فلما سمع ابن زياد ذلك منه غلت الدماء في شرايينه لشدة غضبه وانتفخت أوداجه، فقام إليه الشرط والجلالوزة والأعوان وحراس ابن زياد ليقبضوا على ابن عفيف فنادى بشعار الأزد فانتدب إليه أشراف من قبيلته من ورائه فخلصوه من أيديهم وأخرجوه من باب المسجد وأوصلوه إلى منزله فأمر ابن زياد بالقبض عليه قائلاً: أسرعوا إلى هذا الأعمى وأتوني به، أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه، فقام جلاوزته إليه، فلما سمع الأزد بذلك ثاروا للدفاع عنه ولحق بهم أحلافهم من أهل اليمن ولم تكن بالجلالوزة قوة على القتال، ونمى الخبر إلى ابن زياد فطلب محمداً بن الأشعث وأمره على جماعة من رجال مضر وأذن له بالحرب والقتال حتى القبض على ابن العفيف.

وأضحى له * سامي الشناخيب هاويا

وقد زالت الأطواد من عظم قتله

* [صم].

وأضحت له الآفاق جهراً بواكيا

وقد كسف * شمس الضحى لمصابه

* (كسفت).

أنبيوا فإن الله في الحكم عاليا

فيا أمة ضلت عن الحق والهدى

وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا

وتوبوا إلى التواب من سوء فعلكم

تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا

وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا

تلوا طوله القرآن ثم المثنيا

وإخواننا كانوا إذا الليل جنهم

فحتى متى لا يبعث الجيش عاديا

أصابهم أهل الشقاوة والغوى

وما لاح نجم أو تحدر هاديا

عليهم سلام الله ما هبت الصبا

فلما فرغ من شعره أمر (به ابن زياد لعنه الله فضربت) بضرِب عنقه فضرِبَتْ عنقه وصلب رحمة

الله عليه على باب المسجد. (مقتل أبي مخنف، ص ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩). (منه عليه السلام) وبين

النصين اختلاف يسير وفرقنا بين ما انفرد به أبو مخنف بالقوسين والمؤلف بالمركنتين.

نزول كرد به گلزار جنة المأوى

نجات يافت از اين دامگاه رنج و عنا

مباراة الشعر:

إلى روضة غناء في جنة المأوى

نجى من شباك ليس فيه سوى العنا

فهجم ابن الأشعث عليهم وشرع يقاتلهم فقتل جمع من العرب واندحر الأزد واستطاع جيش ابن زياد الوصول إلى بيت عبدالله بن عفيف فصاحت ابنة له: يا أبتاه، أتك القوم، فقال لها: لا تخافي يا بنية وناوليني سيفي، ولما أخذ السيف أنشأ يقول:

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر ويـطـل جـدّـلـته مـغـادـر
فقال ابنته: يا ليتني كنت رجلاً أقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة قاتل العترة البررة^(١).

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فلم يقدر عليه أحد، وكلما جاؤوا من جهة قالت ابنته: يا أبت، جاؤوك من جهة كذا (وهو يحمل عليهم بالسيف ويبعدهم عنه) حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به، فقالت ابنته: وا ذلّاه! يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به، فجعل يدير سيفه (وفي رواية الناسخ: قتل منهم خمسين فارساً وثلاثة وعشرين راجلاً) فما زالوا به حتى أخذوه، ثم حُمِل فأدخل على ابن زياد، فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزأك، فقال له عبدالله بن عفيف: يا عدوّ الله! وبماذا أخزاني الله؟

والله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري
فقال ابن زياد: يا عدوّ الله، ما تقول في عثمان بن عفان؟ (وكان يفتعل الحجج عليه ليقتله لعلمه بأنّ عبدالله شيعه لعليّ عليه السلام)، فأراد أن يُسيء القول في عثمان ليستبيح دمه فلا يلومه أحد، فأجابه ابن عفيف): يا عبد بني علاج، يابن مرجانة - وشمته - ما أنت وعثمان؟ إن أساء أو أحسن وأصلح أم أفسد؟ والله تعالى وليّ

(١) راجع مثير الأحزان، ص ٧٢؛ والبحار، ج ٤٥ ص ١٢٠؛ العوالم، ص ٣٨٨ وغيرها.



خلقه يقضي بينهم وبين عثان بالعدل والحق، ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه.

فقال ابن زياد: والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت (غصة بعد غصة).
فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين، أما إنني قد كنت أسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة [من] قبل أن تلدك أمك وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كف بصري يثت من الشهادة والآن [ف] الحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي^(١). ثم ارتجل في المكان قصيدة من تسعة وعشرين بيتاً بآتم الفصاحة والبلاغة وكلها في ذم بني أمية ومدح الحسين عليه السلام وتحريض الناس على الجهاد وترغيبهم به ودعوتهم للأخذ بثار الحسين عليه السلام وذم الذين كاتبوه ثم غدروا به. وكان الشعر لفصاحته القصوى حمل ابن زياد مع غطرسته أن يستحيل إلى آذان صاغية لسماع كلماته مع كون كل كلمة منها بمثابة رمية في فؤاد ابن زياد لعنهما الله أو أشد وقعاً من سمى الأفعى الناقع، وما أن أكمل شعره حتى أمر ابن زياد بضرب عنقه وصلبه في السبخة ثم أمر بالقبض على ابنته ورميها في السجن (وترجمت لها في كتابي رياحين الشريعة في ترجمة العلماء من نساء الشيعة) وكانت هذه الصبية في سجن ابن زياد لعنهما الله حتى انبرى لها رجل يدعى طارق بتدبير سليمان بن صرد الخزاعي فأطلقها من السجن وهرب إلى القادسية وهناك التجأ إلى قبيلة خزاعة وتزوج الصبية محمد بن سليمان بن صرد الخزاعي بعد وقعة عين الوردية وشهادة التوابين فرزق منها ستة أولاد وأربع بنات وكانوا من مقدمي الفرسان ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) كان سياق المؤلف موافقاً لسياق العوالم إلا ما تخلله من عبارات للمؤلف وضعناها بين قوسين،

انظر العوالم ص ٣٨٨.



١٢٠ - عبدالله بن علي بن أبي طالب

عبدالله الأكبر عليه السلام، أمه أم البنين عليها السلام، كنيته أبو محمد، وكان له من العمر في وقعة كربلاء على المشهور خمساً وعشرين سنة، فقد قال له قمر بني هاشم عليهم السلام: يا أخي يا عبدالله، تقدّم أمامي وقاتل (حتى أحتسبك) ولما كان عبدالله شبلاً لأسد الله وكان يحزن إلى القتال فقد تقدّم وقاتل قتال الأبطال وهو يقول:

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ذاك عليّ الخير في الفعال

سيف رسول الله ذي النكال في كل قوم طاهر الأقوال

قال الشيخ المفيد في الإرشاد: فتقدّم عبدالله فقاتل قتالاً شديداً فاختلف هو

وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني لعنه الله ^(١).

قال أبو الفرج: ولا عقب له ^(٢).

دريغ درد كه خورشيد آسمان كمال غروب كرد زاوج شرف به برج زوال
همان روح شريفش گشاد بال و برفت از اين نشيمن فاني به آشيان وصال
مباراة البيتين:

أه علي شمس سماء الكمال قد غربت عنا ببرج الزوال

رفرف بالجنح وعاف الدنى من بيتها الفاني لعش الوصال ^(٣)

(١) الإرشاد، ج ٢ ص ١٠٩.

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٨٢.

(٣) في نفس المهموم ص ١٧٢ نقلاً عن أبي حنيفة الدينوري قال: ولما رأى ذلك العباس بن عليّ قال لإخوته عبدالله وجعفر وعثمان بن عليّ عليهم السلام وأمه جميعاً أم البنين (العامرية): تقدّموا بنفسي أنتم فحاموا عن سيّدكم حتى تموتوا دونه، فتقدّموا جميعاً فصاروا أمام الحسين عليه السلام يقونه بوجوههم ونحورهم، فحمل هاني ابن ثبيت الحضرمي على عبدالله بن عليّ فقتله، ثمّ



قال الشيخ محمد حسين القزويني في المجلس العاشر من المجلد الثاني من رياض الشهادة ص ١٩٨: فخرج من بعده عبدالله بن علي فأقبل على الإمام عليه السلام وقال: يا بن والدي، لم يبق في قوس الصبر منزع فراق الأحبة والإخوان، وبلغت روحي التراق من شدة العطش فأذن لي حتى ألحق بهم، وأتحرر من هذا العالم الفاني، فأذن له وعينه تدمع، فهجم عليهم عبدالله. وروي أنه قتل في الحملة الأولى مائة وسبعين رجلاً فأرسل ن هؤلاء الأتقياء إلى دار البوار هذا العدد.. الخ.

يخوض بهم بحر الوغى فكأنه
لوارده عذب الأجاجة بارد
إذ اعتقلوا سمر الرماح وجرّدوا
سيوفاً أغارتها البطون الأسود
فليس لها إلا الصدور مراكز
وليس لها إلا النحور مغامد
يلقون شدات الكمات بأنفس^(١)
إذا غضبت هانت عليه الشدائد
إلى أن هووا في التراب صرعى كأنهم
نخيل أمالتهنّ أيد عواضد
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم
إلى الغاية القصوى النفوس المواجد

② حمل علي أخيه جعفر فقتله (جعفر بن علي أيضاً - نفس المهموم) ورمى يزيد الأصبغي عثمان ابن علي بسهم فقتله [ثم دنى - المؤلف] (ثم خرج - نفس المهموم) إليه فاحتز رأسه فأتى به عمر بن سعد فقال له: أثبني، فقال عمر: عليك بأميرك، يعني عبيدالله بن زياد (فله - نفس المهموم) (فسله - المؤلف) أن يثبك. وبقي العباس بن علي عليه السلام أمام الحسين يقاتل دونه ويميل معه حيث ما مال حتى قتل (رحمة الله عليه - نفس المهموم). الأخبار الطوال، ص ٢٣٠. وقد ذكر المحدث القمي رحمته الله في الحاشية وبينه وبين الدينوري اختلاف في بعض الكلمات أشرنا إليها، راجع الأخبار الطوال ط القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٢٥٧، ونفس المهموم، ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

(١) كذا هي عند المؤلف ولا تستقيم وزناً ومعنى، وأحسبها «الكاروم» والواقع أن المؤلف لم يدل على مصدرها لنوازن بينهما، وأنا في شك من بعض كلمات القطعة.



١٢١ - عبدالله بن عمير الكلبي

عده الشيخ الطوسي تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى من أصحاب الحسين عليه السلام.

قال المامقاني: عبدالله بن عمير بن عباس بن عبدالقيس الكلبي كنيته أبو ذهب، كان شجاعاً باسلاً قوي الساعدين، ينزل في الكوفة بالقرب من بئر «الجعدة» في قبيلة «همدان» امرأته من النمر بن قاسط، خرج ذات يوم فرأى عسكرياً مجرماً يساق نحو النخيلة، فأسل: إلى أين يذهبون بهذا الجيش؟ قيل له: إلى كربلاء لحرب الحسين، فقال ابن عمير في نفسه: أقسم بالله لأنا أشد حرصاً على قتال الكافرين إلا أن قتال هؤلاء الذين يريدون قتل ابن النبي أرجو أن لا يكون أدنى ثواباً من ذلك، ثم دخل بيته وكلم زوجته بالأمر، فقالت له: أحسنت صنعاً ولكن خذني معك.

فلما جنّ عليه الليل خرج وزوجته تلقاء كربلاء ووصل إلى الحضرة الحسينية يوم الثامن فنال شرف اللقاء للحسين عليه السلام. ولما كان يوم العاشر تقدّم بين يدي الحسين عليه السلام وكان ابن سعد أول من رمى جيش الحسين بالسهم بناءً على ما رواه صاحب ذخيرة الدارين والناسخ وغيرهما ثم تقدّم يسار مولى زياد ابن أبيه إلى ميدان القتال وطلب البراز فانتدب له حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير عليه السلام، فقال لهما الحسين: تمهلاً، فتقدّم عبدالله بن عمير الكلبي وطلب الإذن، فنظر إليه الحسين عليه السلام فرآه رجلاً آدم طويل القامة شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال: أحسبه للأقران قتالاً.

فلما أذن له الحسين عليه السلام صال على الأعداء في ميدان القتال فناداه يسار: من أنت؟ انتسب لي حتى أعرفك، فانتسب له عبدالله، فقال يسار: لست كفوؤاً لي



ارجع وليخرج لي حبيب بن مظاهر أو برير أو زهير بن القين، فقال عبدالله: وبك رغبة عن مبارزة الناس يا بن الزانية فتختار هذا وتدع ذاك وكان الأمر إليك. قال: هذا وضربه ضربة أوصلته إلى جهنم، فهجم عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد لعنهم الله فضربه ضربة اتقاها عبدالله بيده فأبانت أصابعه فلم يعبأ به وحمل على سالم وأرداه قتيلاً إلى جهنم، ثم حمل عليهم كأنه النمر الشرس أو الليث الغرثان يميناً وشمالاً وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب حسبي بييتي في عليم حسبي
 إنني امرئ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
 إنني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
 ضرب غلام مؤمن بالضرب^(١)

فأخذت زوجته (أم وهب) عموداً من الخيمة ثم أقبلت نحو زوجها تقول له: فذاك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد عليه السلام، فأقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت: إنني لن أودعك دون أن أموت معك...^(٢).
 يقول العلامة السماوي في إبصار العين: (عبدالله بن عمير) وإن يمينه سدكت على السيف ويساره مقطوعة أصابعها فلا يستطيع ردّ امرأته، فجاء إليها الحسين عليه السلام وقال: جزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فإنه ليس على النساء قتال، فانصرفت معهن^(٣) فأطاعته المرأة وعادت إلى الخيمة وقاتل عبدالله حتى استشهد «فخرجت امرأة الكلبي تمشي إلى

(١) عليم قبيلته وذو مرة أي ذو قوة، عصب - بفتح العين وسكون الصاد - بمعنى الشدة. (منه عليه السلام)

(٢) راجع نفس المهموم، ص ٢٣٣ والسياق جله مترجم.

(٣) العلامة السماوي، إبصار العين، ص ١٠٦ و ١٠٧.



زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنة، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك. فقال شمر لغلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود فشدخها فماتت مكانها^(١).

لا يخفى أن صاحب إبصار العين اقتصر على وهب هذا ولم يذكر آخر بهذا الاسم من قبيل وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي مع كونه من الشهداء المشهورين وما مرّ سلفاً هو التفصيل الذي ذكره في ترجمة عبدالله بن عمير. لكننا نجد التفصيل ذاته مذكوراً في البحار ونفس المهموم ومنتهى الآمال والناسخ وروضة الشهداء ومهيج الأحزان ومخزن البكاء والتحفة الحسينية وغيرها من الكتب في ترجمة وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي.

ويذكر الخوارزمي في مقتله نفس الحكاية في شهادة وهب خلا أنه لا يذكر عن عبدالله بن عمير شيئاً^(٢).

والكتب المذكورة^(٣) ذكرت التفصيل المتقدم في شهادة عبدالله بن عمير أيضاً وليس من المحتمل اتحاد الاثنين لأن عبدالله بن عمير من الشيعة المعروفين في الكوفة وهو مذكور في كتب الرجال وكان قد خرج من الكوفة ووصل كربلاء يوم الثامن من محرّم الحرام بخلاف وهب النصراني، وكان معه أمّه وحدها وفي قصر بني مقاتل في الطريق أسلم على يد الحسين عليه السلام من ثمّ لا تجد له ذكراً في كتب

(١) إبصار العين، ص ١٠٧.

(٢) مقتل الخوارزمي، ج ٢ ص ١٢ وينسب الحديث إلى أمّه وأن غلام شمر قتلها حيث يقول: فجاءت إليه أمّه تمسح الدم عن وجهه.. الخ.

(٣) لا نعرف عن هذه الكتب شيئاً، أما التي ذكرها سلفاً فقد قال عنها أنها ذكرت الحادثة في ترجمة وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي وربما تكون كتباً أخرى ولكن المؤلف عوّل على شهرتها فلم يشر إليها.



الرجال، وأسلم معه أمه وزوجته أيضاً إلى أن استشهد كما سوف تعرف عندما تأتي ترجمته.

١٢٢ - عبدالله بن مسلم بن عقيل عليه السلام

في الزيارة الناحية والرجبية: «السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل لعن الله قاتله».

وقال في نفس المهموم^(١): ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق معه إلا أهل بيته خاصة وهم ولد علي عليه السلام وولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليه السلام اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب...
برخيز تا بگرييم چون ابر در بهاران گز سنگ ناله خيزد روز وداع ياران
مباراة الشعر:

قم لنذري الدمع منّا كشأبيب المطر
لوداع الأهل حقاً قد بكى حتى الحجر

ولقد كانت صورة الوداع التي تدمي القلب وتؤدي الروح إلى الدرجة التي ذكر صاحب الناسخ أنّ الحسين ظلّ معهم مدة مديدة في همّ دائب ومدمع ساكب لما همّ عليه ولما سوف يلاقونه، وبكى معهم ساعة ثمّ قال: اللهمّ إنا عترة نبيك محمد عليه السلام وقد أخرجنا وطردنا وأزعجنا عن حرم جدنا رسول الله وبنو أمية تعدت علينا، اللهمّ فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين.

ومجمل القول: إنّ بني هاشم لما ودّع بعضهم بعضاً وجرت مدامعهم الحري في ذلك الوادي وعزموا على الحرب فكان أول من برز منهم عبدالله بن مسلم بن

(١) الشيخ عباس القمي، نفس المهموم، ص ٢٧٦.



عقيل، وجاء إلى الحسين عليه السلام وكان الحسين عليه السلام يحبه حباً جماً وله فيه تعلق خاص لأنه ابن أخته رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ومن جهة أخرى هو صهره على ابنته سكينه^(١) وقد ترجمت لها في الجزء الثالث من رياحين الشريعة، وكان زوجها الآخر هو مصعب بن الزبير، وأخيراً لما طلب الإذن من الإمام عليه السلام قال له الإمام بناءً على ما أورده صاحب بحر اللثالي: لم يمض طويل وقت على شهادة مسلم ولم تُمح ذكراه من قلوبنا فكيف آذن لك فنخذ يد أمك واخرج من هذه الوقعة المهولة إلى ناحية من النواحي، فقال: بأبي أنت وأمي، لست ممن يترك الآخرة الباقية للدنيا الفانية، فأنا أسألك أن ترضى بروحي لتكون فداءً لك.

ولما كان الحسين هو موئل الفضل والكرم أجاب طلبه فهجم عبدالله بن مسلم عليه كالأسد الغاضب والنمر الوائب، وهو يرتجز ويقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب^(٢)

وفي رواية ابن شهر آشوب: قتل في ثلاث حملات ثمانية وتسعين رجلاً^(٣) ثم قتله عمرو بن صبيح الصائدي أو الصيدأوي، رماه بسهم في جبهته فاتقاه عبدالله بيده فشك السهم يده إلى جبهته فلم يستطع نزعها حتى طعنه لعين بالرمح في قلبه فخرّ صريعاً من على ظهر فرسه ثم أسلم الروح^(٤).

(١) المعروف عند المؤرخين أن زوج سيدتنا سكينه عليها السلام هو عبدالله بن الحسن.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٨٦.

(٣) ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، المناقب، ج ٤ ص ١١٤.

(٤) هذا ما ذكره المفيد في الإرشاد ويوسف بن الحاتم الفقيه الشامي في الدرّ النظيم والطبري في

كتب أبو مخنف أن أبا عبد الله علياً الزبيدي حدثني عن زيد بن ورقاء الجهني (١) أنه كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وإنه لو اضع كفه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته (فحدثني أبو عبد الأعلى الزبيدي أن ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حيث أثبت كفه..)
[فقال ذلك الفتى]: اللهم إنهم استقلونا واستذلونا، اللهم فاقتلهم كما قتلونا، وأذلهم كما استذلونا.. ثم إنه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول: جثته ميتاً فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه فلم أزل أنضض السهم من جبهته حتى نزعته وبقي النصل في جبهته مثبتاً ما قدرت على نزعه.

قال الزاهي:

وأفني دموعي إذ ما جرت	أعاتب عيني إذا قصرت
دموعي على الخد إذ سطرت	لذراكم يا بني المصطفى
جفوني عن النوم واستسهرت	لكم وعليكم جفت غمضها
وفيها الأسننة قد كسرت	أمثل أجسادكم بالعراق
بدور تكسف إذا أقمرت	أمثلكم في عراض الطفوف
كخط الصحيفة إذ أقفرت	غدت أرض يثرب من جمعكم

➤ تاريخه والمجلسي في البحار عن محمد بن أبي طالب، والقمي في نفس المهموم والسماوي في إِبصار العين.

(١) أنا أنقل لك ما عثرت عليه عند أبي مخنف: وبعث المختار أيضاً عبد الله الشاكري إلى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد، كان يقول: لقد رميت فتى منهم بسهم وإنه لو اضع كفه على جبهته يتقي النبل فأثبت كفه في جبهته فما استطاع أن يزيل كفه عن جبهته. قال أبو مخنف: فحدثني أبو الأعلى الزبيدي أن ذلك الفتى عبد الله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حين أثبت كفه في جبهته: اللهم... الخ، أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٣٧٩. ولك أن تقارن بين النصين لتقف على الفارق بين المتن والسند الذي ساقه المؤلف والذي ساقه أبو مخنف.

وأضحى بكم كربلاً مغرباً كزهو النجوم إذا أغورت^(١)
وأما قاتل عبدالله فإنه لما ظهر المختار قال: عليّ بعمر وبن صبيح الصيداوي،
فلما قبضوا عليه وكان الوقت ليلاً وهو راقد على سطحه وسيفه تحت وسادته،
فلما أحضروه أمر به أن يُرجم بالسهم ثم أحرق جيفته.
وأما عبدالله بن وال وعبدالله بن مسمع الوافدان على الحسين بمكة وكذلك
سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة، وإن كان كل واحد منهم فارساً في
الهيجاء شجاعاً مجرباً ومن شيعة عليّ عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام فإنهم من
التوابع وقد ظهرت منهم البطولات في عين الوردة لكنهم لا يدخلون في موضوع
الكتاب نظير عبدالله بن ضمرة العذري وعبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل
وعبدالله بن مطيع وعبدالله بن شداد وعبدالله بن شريك وعبدالله بن كامل الشاكري
وعبدالله بن الحرث النخعي وعمارة بن عبيد السلولي وهؤلاء قدموا الكوفة مع
مسلم عليه السلام من مكة، وعمران بن عبدالله الخزاعي الذي عدّه الشيخ في رجاله من
أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام.

والمثنى بن مخربة العبدي من رؤساء أصحاب المختار، ومحمد بن كعب بن
قرهنة (كذا) ومسعر بن أبي مسعر الحنفي وقيل: مسعر بن أبي مسعر والمنذر بن
سليمان وورقاء بن عازد (كذا) الأسدي والوليد بن العصور الكناني وهاني بن هاني
السبيعي الوافدون على الحسين من الكوفة إلى مكة فما من ريب في تشييع هؤلاء
إلا أنّ عاقبة أمرهم مجهولة بالنسبة لنا ونسأل الله أن يعاملنا بفضله ورحمته.

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢٦٦ مع اختلاف يسير، والصحيح لزهو النجوم.



١٢٣ - عبدالله بن يقطر

عدّه الشيخ والعلامة في رجالهما من أصحاب الحسين عليه السلام.
وفي الزيارة الرجبية: «السلام على عبدالله بن يقطر^(١) رضيع الحسين».
ومعناه أنّ الإمام الحسين ارتضع من ثدي أمّه وليس العكس، بل معناه اللدة أي
أي إن طفلين إذا ما ولدا في أسبوع واحد سمّي أحدهما رضيع الآخر.
ويقطر يخدم في بيت النبي وزوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين، وهناك ولد
عبدالله بعد ولادة الحسين عليه السلام بثلاثة أيام من ثمّ دُعي رضيع الحسين عليه السلام.
قال أبو مخنف^(٢): ولما بلغ الحسين بطن حاجر ويسمّي بطن الرملة أيضاً كتب
كتاباً إلى أهل الكوفة فقال بعد حمد الله سبحانه: «هذا كتاب من الحسين بن عليّ
إلى إخوانه من أهل الكوفة، السلام عليكم، فأني أحمد الله إليكم، أمّا بعد، فقد

(١) بالياء المثناة التحتانية المفتوحة والقاف الساكنة والطاء المهملة المضمومة والراء المهملة وهو
رضيع الحسين عليه السلام يعني أنه لدة الحسين عليه السلام، واللدة الذي ولد مع الإنسان في زمن واحد وكان
يقطر خادماً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت زوجته ميمونة في بيت أمير المؤمنين عليه السلام فولدت عبدالله
قبل ولادة الحسين بثلاثة أيام وكانت حاضنة للحسين عليه السلام، هذا ما ذكره القمي في نفثة المصدور
ص ٢٢، وقال: عبدالله بن يقطر الحميري رضيع الحسين كانت أمّه حاضنة للحسين عليه السلام وكان
قيس بن ذريح للحسن عليه السلام ولم يكن رضع عندها ولكنه يُسمّى رضيعاً له لحضانه أمّه له وأمّ
الفضل ابن العباس كانت مربية للحسين عليه السلام ولم ترضعه أيضاً كما صحّ في الأخبار، وإنه عليه السلام لم
يرضع من غير ثدي أمّه فاطمة وإبهام رسول الله تارة أخرى.

في الإصابة وأسد الغابة والمجلد الثالث من كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه وكامل ابن الأثير
والأخبار الطوال للدينوري، والإمامة والسياسة لابن قتيبة وروضة الواعظين للفتال ومثير
الأحزان وإرشاد المفيد وغيرها. (منه عليه السلام)

(٢) لم يطابق الخبر ما في المقتل لذلك رايت بعد ترجمته نقل ما ذكره أبو مخنف في الهامش وأدع
الحكم للقارئ.



ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا (وطلب حقنا) فأسال الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة (أسال الله أن يحسن لكم الأجر والمثوبة على حسن عملكم، اعلّموا بأنّي قد انفصلت عن مكّة في اليوم الثامن من ذي الحجّة فإذا وصلكم رسولي هذا فكونوا يقظين فإنّي سوف أصل إليكم في هذه الأيام إن شاء الله... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وقد جثتكم بأهلي وصحبي، فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون، والسلام...» وطوى الكتاب وسلّمه إلى عبدالله بن يقطر وأمره بالعجلة.

فسار عبدالله بالكتاب يطوي السهل والجبل، وكان على القادسيّة الحصين بن نمير يحرس الطريق، فقبض رجاله عليه وأتوا به إليه فأمر بتفتيشه للعثور على كتاب إن كان معه، فلمّا سمع عبدالله ذلك أخرج الكتاب ومزقه قطعة قطعة بحيث لا يمكن الاستفادة منه فساقه الحصين مكتوفاً إلى ابن زياد فلمّا مثل بين يديه قال له ابن زياد: من أنت ووما الذي جثت به؟ فقال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وابنه الحسين، فقال: لم مزقت الكتاب الذي كان معك؟ قال: لئلاّ تعلم ما فيه. قال ابن زياد: لمن أرسل الكتاب؟ قال: من الحسين إلى جماعة من أهل الكوفة. قال: من هم؟ قال: لا أعرف أسمائهم، فغضب ابن زياد، فقال: لا بدّ من ذكر أسمائهم ومن لعن الحسين وأبيه وأخيه وإلاّ فإنّي سوف أمر لك بالسيف يقطعك إرباً إرباً، فقال: أنا لا أذكر أسمائهم ولكنّي أصعد المنبر وألعن من تريد، فأذن له ابن زياد، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه وصلّى على عليّ وبنيه صلاة متواترة ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه ولعن بني أميّة الأوّل والآخر منهم، فلم يترك أحداً منهم، ثمّ نادى بأعلى صوته: أيها الناس، أنا رسول الحسين عليه السلام وقد خلّفته بأرض الرملة فأجيبوا إمامكم.

فأمر ابن زياد به بانزاله من المنبر وصعدوا به إلى أعلى القصر ورموه منه



مكتوف اليدين فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاجتاز به عبدالملك بن عمير اللخمي، وكان فقيه الكوفة وقاضيها فقطع رأسه فلامه الناس على ذلك وقبحوا عمله فقال اللعين: أردت أن أريحه..^(١).

وروى الشيخ المفيد بإسناده أن عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديين قالوا: لما قضينا حجنا لم تكن لنا همّة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام بن عليّ في الطريق لننظر (لأنّ الحسين عليه السلام خرج يوم التروية - المؤلف) فأقبلنا ترقل بنا نياقنا حتى لحقنا بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفة، فمضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: وعليكم السلام، قلنا: ممّن الرجل؟ قال: أسديّ، قلنا: ونحن أسديّان، فمن أنت؟ قال: أنا بكر بن فلان، وانتسبنا له ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك، قال: نعم، لم أخرج من

(١) هذا ما أورده المؤلف وعزاه إلى أبي مخنف إلا أنّ رواية أبي مخنف تختلف عن هذا السياق كثيراً وإليك ما ذكره الرجل في المقتل: وسار الحسين حتى بلغ الحاجز من بطن الرملة فأرسل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب إلى الكوفة وفيه: «أما بعد، فقد ورد إليّ كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا فأسأل الله تعالى أن يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جنتكم بأهلي وصحبي فإذا قدم إليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون، والسلام». قال: وسار قيس بن مسهر طالبا الكوفة فلما بلغ القادسيّة أخذته الحصين بن نمير لعنه الله وأوثقه كتافاً وبعث به إلى ابن زياد لعنه الله، فلما وصل إليه قال له: يا فتى، اصعد المنبر وسبّ الكذاب بن الكذاب يعني الحسين، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبيّ فصلّى عليه ثمّ قال: أيّها الناس، هذا الحسين قد فارقت من الحاجز من بطن الرملة وأنا رسوله إليكم فأجيئوه، ثمّ سبّ يزيد لعنه الله وابن زياد لعنه الله وصلّى على الحسين وعلى أبيه وجدّه فأمر ابن زياد أن يرمى من أعلى القصر فرمى فتقطّع رضوان الله عليه... مقتل أبي مخنف، ص ٤١ و ٤٢.



الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن هروة ورأيتهما يُجران بأرجلهما في السوق.

فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين صلوات الله عليه فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً، فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا السلام فقلنا له: رحمك الله، إن عندنا خبراً إن شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشيّ أمس؟ قال: نعم وأردت مسألته، فقلنا: فقد والله استبرنا لك خبره، وكفييناك مسألته، وهو امرئ منا ذو رأي وصدق وعقل، وإنه حدّثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم وهاني ورأهما يُجران في السوق بأرجلهما، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحمة الله عليهما... يكرّر ذلك مراراً (فقال الحسين: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه أمّا إنّه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا - المؤلف).

فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم، فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا: خار الله لك، فقال: رحمكما الله (فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع، فسكت ثمّ انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماناه: أكثروا من الماء.. فاستقوا وأكثروا ثمّ ارتحلوا فصار حتى انتهى إلى زبالة - الإرشاد) فاتاه خبر عبدالله ابن يقطر (فتألّم الإمام كثيراً من قتل مسلم وهاني وعبدالله بن يقطر - المؤلف) فأخرج إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم:



«بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع؛ قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا؛ فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام». فتفرق الناس عنه يمينا وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضوا إليه...^(١).

١٢٤ - عبدالله بن يزيد بن ثبيط

في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيط القيسي». قال ابن شهر آشوب في المناقب: ومن المقتولين في الحملة الأولى يوم الطف عبدالله وعبيدالله ابنا يزيد بن ثبيط القيسي البصري. ومثله في البحار وإبصار العين وغيرهما^(٢).

١٢٥ - عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيار

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: أمه الخوصاء بنت (حفصة - مقاتل) حفص بن ثقيف بن ربيعة (من عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحرث - مقاتل الطالبين) بن تيم الله (اللات - مقاتل) بن ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي - مقاتل) بن بكر بن وائل، قتل مع الحسين بالطف^(٣). ونقله أبو جعفر الطبري في تاريخه والمامقاني في رجاله وصاحب ذخيرة الدارين بنفس السياق. ونقل في

(١) الإرشاد، ج ١ ص ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦.

(٢) إبصار العين، ص ١٨٩.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٩١.



نفس المهموم أن عبيدالله بن عبدالله بن جعفر الطيار قتله بشر بن [حوط - المؤلف] [حويطر - نفس المهموم] القانصي^(١).

١٢٦ - عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام

قال المقامقاني في رجاله: أمه ليلى بنت مسعود بن (بني تميم - كذا) قتل مع أخيه في كربلاء، صرح بذلك جماعة من أهل السير. وفي زيارة الرجبية: «السلام على عبيدالله بن أمير المؤمنين». وكناه بعضهم (أبوبكر) وهذا لا يصح لأنه في الزيارة جاء: «السلام على أبي بكر» بعد السلام على «عبيدالله» مضافاً إلى أن اسم أبي بكر محمد لا عبيدالله، والعلم عند الله.

وقال في الدرّ النظيم: وكان له من ليلى بنت مسعود الدارمية محمد الأصغر (المكنى أبوبكر) وعبيدالله [وكلاهما قتل بالطف]..^(٢). وأما عبيدالله الذي كان في جيش مصعب وقبره الآن في «المذار» فهو ابن النهشلية، ونهشل طائفة من بني تميم وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في ترجمة أبي بكر ابن أمير المؤمنين آنفاً.

١٢٧ - عبيدالله بن عمرو الكندي شهيد الكوفة

قال المقامقاني في رجاله: ذكر علماء السير عن عبيدالله بن عمرو الكندي أنه كان رجلاً شجاعاً وفارساً مغواراً من شيعة أمير المؤمنين، وكان مع أمير المؤمنين

(١) نفس المهموم، ص ٢٨٩.

(٢) الدرّ النظيم، ص ٤٣٠.



في حرب الجمل وصفين والنهروان وبياع مسلماً بن عقيل في الكوفة وأخذ للحسين البيعة من أهلها وعقد له مسلم على ربع كندة، ولما قبض على مسلم عليه السلام أخذه الحصين بن نمير وسلّمه إلى ابن زياد، ولما فرغ من مسلم أمر بإحضاره وسأله: من أنت؟ أأنت صاحب راية كندة وربيعة؟ فقال: بلى، فأمر ابن زياد لعنهما الله بضرب عنقه. ذكر ذلك صاحب الحقائق الوردية وذخيرة الدارين وأبو مخنف بنفس السياق.

١٢٨ - عبيدالله بن يزيد بن ثبيط

ذكرناه في ترجمة أخيه عبدالله، وسوف يأتي له مزيد ذكر في ترجمة أبيه إن شاء الله.

١٢٩ - عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام

جاء في زيارة الناحية المقدسة والزيارة الرجبية: «السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم حولي بن يزيد الأصبحي الأيادي».

قال أبو الفرج: وأمه أم البنين أيضاً^(١).

وكان يوم شهادته ابن الواحد والعشرين سنة.

ونقل عن عمدة الأنساب أن عثمان ولد بعد ولادة أخيه عبدالله بستين وبقي مع أبيه ستين ومع أخيه الحسن أربعة عشر سنة ومع أخيه الحسين ثلاثاً وعشرين سنة، وهذا عدد سني عمره عليه السلام.

(١) مقاتل الطالبين، ص ٨٣.



قال أهل السير: ولما قتل عبيدالله أرسل قمر بني هاشم أخاه عثمان إلى ميدان القتال.. فحمل شبل حيدر الكرزار على القوم كأنه شعلة نار على جيش الكفار وهو يرتجز:

إني أنا العثمان ذو المفاخر شيخى عليّ ذوالفعال الطاهر
هذا حسين سيّد الأخاير وسيّد الصغار والكباير^(١)
وأضاف إليه في الناسخ هذين الشطرين:

وابن عمّ للنبيّ الطاهر بعد الرسول والوصيّ الناصر
وبعد الجلال والجدال رماه خوّلّى بن يزيد الأصبحيّ بسهم فأرداه إلى الأرض
فأقبل عليه رجلٌ من قبيلة بني أبان بن دارم مسرعاً إليه فقطع راسه وأخذه معه،
وقال أمير المؤمنين: سمّيته باسم عثمان بن مظعون^(٢).

(١) لواعج الأشجان، ص ١٧٩ «وسيد الصغار والأكابر»، «وسيد الكبار والأصاغر» - خ ل.
(٢) مظعون - بطاء معجمة ساكنة - كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ وزهادهم ونسأكهم وهو عثمان بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة، وكان ممن حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية ومن أراد الاختصاص في الإسلام فنهاه رسول الله وقال له: عليك بالصيام فإنه قاطع الجماع، ولما مات جاء رسول الله ﷺ إلى بيته فقال: رحمك الله ثم انحنى عليه فقبله، فلما رفع رأسه كان أثر البكاء عليه، فصلّى عليه ودفنه في بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره، ثم مات إبراهيم ولده بعده، قال رسول الله ﷺ: الحق يا بني بفرطنا عثمان بن مظعون. ولما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال: الحق يا بني بسلفنا الخير عثمان بن مظعون. (وقال المامقاني: كنيته أبو السائب وهو الزاهد العابد الذي ترك الدنيا وترك اللذات والنساء فشكت امرأته إلى رسول الله ﷺ فمنعه عن ذلك، وكان أخاه من الرضاعة وقبله بعد موته وقال فيه: كان يحب الله ورسوله - إلى أن قال: - فالرجل فوق مرتبة الوثاقه.

وفي منتهى الآمال تعقيباً على شهادة عثمان بن عليّ ؑ أشار إلى ترجمة عثمان بن مظعون إلى



وأما قاتل عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام فقد روى موسى بن عامر قال: كنت يوماً عند المختار بعد ظهوره وقد بعث خلف خولّي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فحاصروا بيته فلم يجد له مهرباً فاخْتَبأ في الكنيف وقد وضع على رأسه قوصرة، فلما أحاطوا بيته سألوا زوجته: أين خولّي؟ ولما كانت المرأة شيعة لأهل البيت قالت بلسانها: لا علم لي بذلك، وأشارت بيدها إلى الكنيف، فقبضوا عليه هناك وأقبلوا به إلى المختار، فقال: يا عدوّ الله، قتلت عثمان بن عليّ بن أبي طالب وقتلت جعفرأ بن عليّ بن أبي طالب، وحملت رأس الحسين إلى الكوفة، ثم أمر بإحراقه حياً فعجل الله بروحه إلى نار جهنم.

١٣٠ - عثمان بن عروة

في الزيارة الرجبية: «السلام على عثمان بن عروة الغفاري». ولم أعر على ترجمته في كتب الرجال.
وأما عقبه بن أبي العيزار فهو من أصحاب سيد الشهداء إلا أنه لم يستشهد وهو راوي خطبة الإمام في البيضاء ونحن أوردناها في ترجمة الحرّ، وكذلك راوي خطبة الإمام وأولها: «إن الدنيا قد تغيّرت» وذكرناها في ترجمة زهير بن القين.

➤ أن قال: وجلالة شأنه فوق ما ذكرناه. توفي في ذي الحجة السنة الثانية من الهجرة في المدينة الطيبة. وقيل: هو أول من دفن في البقيع، وروي أن النبي قبله بعد وفاته، ولما توفي ولده إبراهيم قال له: الحق يا بني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون.

وقال السمهودي في تاريخ المدينة: والظاهر أن بنات النبي كلهن دفن بجواره لأن النبي وضع حجراً على قبره عندما دفن ليكون علامة على ذلك، وقال: أضع هذا الحجر علامة على قبر عثمان لكي أدفن أولادي عنده إذا ماتوا، منتهى الآمال، ج ١ ص ٢٦٣.



١٣١ - عقبة بن سمعان

في الزيارة الرجبية: «السلام على عقبة بن سمعان». وفي نفس المهموم عن الطبري وكامل ابن الأثير الجزري عن عقبة بن سمعان أنه قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قُتل ﷺ وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر، إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها، لا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال: دعوني ولأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس^(١) وسمعت منه كرات ومرات أنه قال: لا والله ما أعطيتهم إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد.

وعقبة بن سمعان هذا هو الذي أمر الإمام الحسين ﷺ في منزله بذي حسم أن يأتيه بالخرجين ليعرضهما على الحر بن يزيد ويظهر من الزيارة الرجبية أن عقبة بن سمعان من الشهداء لأنها مختصة بهم وبذكر أسمائهم من هنا قال المامقاني: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الحسين ﷺ ثم ذكر عن الطبري أنه غلام السيدة المصونة الرباب زوج سيد الشهداء، وكان محافظاً لخيل الحسين ويخدم في بيت الرباب، وصحب الإمام ﷺ من المدينة حتى استشهد الإمام ﷺ فركب فرسه ليهرب إلى الكوفة ولكنه قبض عليه وجيء به إلى ابن سعد فسأله ابن سعد: من أنت؟ قال: أنا عبد مملوك فخلّى سبيله وكان يحكي ما رآه في كربلاء تفصيلاً من ثم لا يُحسب في الشهداء.

(١) نفس المهموم، ص ١٩٩ و ٢٠٠ وقال في الهامش: تاريخ الطبري، ج ٧ ص ٣١٤؛ الكامل لابن الأثير، ج ٤ ص ٥٤.



١٣٢ - عقبة بن الصلت

نقل العلامة السماوي في إبصار العين عن الحدائق الوردية أن عقبة بن الصلت كان ممن تبع الحسين عليه السلام من منازل جهينة ولازمه ولم ينقض فيمن نقض^(١). ولما بلغ الحسين عليه السلام في منزل زباله خبر شهادة مسلم لم يفارقه عقبة وبقي على العهد حتى وصل أرض كربلاء معه، ولما كان يوم عاشوراء استشهد في الحملة الأولى^(٢).

١٣٣ - علي بن عقيل

مقاتل الطالبين والحدائق الوردية وذخيرة الدارين وبعض النسابين كتب هؤلاء أن علي بن عقيل وأمه أم ولد قتل يومئذ^(٣) وكانت أمه معه. وقال العلامة المجلسي في عاشر البحار: علي بن عقيل وأمه أم ولد قتل يومئذ^(٤) في جماعة من شباب بني هاشم. وفي رواية الحدائق: دخل ميدان القتال فقتل ثلاثة فرسان وثمانية عشر رجلاً ثم قتله عبدالله بن قطنة الطائي لعنه الله.

(١) إبصار العين، ص ١١٥.

(٢) ذكره العسقلاني في الإصابة قال: عقبة بن الصلت الجهني من الصحابة وممن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال: سمعت رجلاً يقول: سمعت عقبة بن الصلت بن مالك الجهني يقول: سمعت رسول الله يقول: ما من رجل يموت حتى يموت في قلبه خردل من كبر فيحل له الجنة. الإصابة، ج ٤ ص ٤٣٤.

(٣) مقاتل الطالبين، ص ٦٢.

(٤) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٣٤.



مرثية السيد الرضي

كربلا ما زلت كرباً وبلا
 كم على تربك لَمَّا صُرِّعُوا
 وضیوف في فلاة قفرة
 لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
 تكسف الشمس شمس منهم
 وتنوش الوحش من أجسادهم
 ووجوهاً كالمصابيح فمن
 غيرتَهَنَ الليالي وغدا
 يا رسول الله لو عاينتهم
 من رميض يمنع الظلّ ومن
 ومسوق عاثر يسعى به
 جزروا جزر الأضاحي نسله
 قتلوه بعد علم منهم
 ميّت تبكي له فاطمة
 ليس هذا لرسول الله يا
 يا قتيلاً قوِّض الدهر به
 يا جبال المعجد عزاً وعُلاً

ما لقي عندك آل المصطفى
 من دمٍ سال ومن دمع جرى
 ينزلوا فيها على غير قري
 بحدى السيف على ورد الردى
 لا تدانيتها علواً وضيا
 أرجل السبق وإيمان النداء
 قمر غاب ومن نجم هوى
 جائر الحكم عليهنّ البلى
 وهُم ما بين قتلى وسبا
 عاطش يسقى أنابيب القنا
 خلف محمول على غير وطا
 ثم ساقوا أهله سوق الإما
 أنه خامس أصحاب الكسا^(١)
 وأبوها وعليّ ذوالعلا
 أمّة الطغيان والغبيّ جزا
 عمد الدين وأعلام الهدى
 ويدور الأرض نوراً وسنا

١٣٤ - عليّ بن مظاهر الأسدي

في الناسخ ص ٣٧٨ تحت عنوان «الشهداء الذين لم يذكروا في البحار» حيث

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٢٦٧.



يقول: علي بن مظاهر الأسدي فيما رواه أبو مخنف كما ورد في شرح الشافية فإنه دخل ميدان الحرب مرتجلاً:

أقسمت لو كنا لكم أعدادا أو شطركم ولئتم أنكادا

يا شر قوم حسباً وزادا لا حفظ الله لكم أولادا

وحمل علي جيش أهل الكوفة وقتل منهم سبعين رجلاً ثم استشهد. ويظهر أن رجز علي بن مظاهر لا يختلف مع رجز حبيب إلا اختلافاً يسيراً، تمت عبارة الناسخ خلا أنني لم أعر علي ذكر للرجل في كتب الرجال.

١٣٥ - علي الأصغر الرضيع

أمه الرباب التي ترجمت لها في كتاب «رياحين الشريعة» في تراجم العلماء من نساء الشيعة، وهنا نعيد نتفاً من تلك الترجمة لمساسها بالموضوع.

روى المرحوم فرهاد ميرزا عليه السلام في القمقام عن أغاني أبي الفرج الإصفهاني عن عوف بن خارجة المرّي قال: وإني لعند عمر بن الخطاب في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحية الخلافة، فقال عمر: فمن أنت؟ قال: أنا امرئ نصراني، أنا امرئ القيس^(١) بن عدي الكلبي. قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج. قال: فما تريد؟ قال: أريد الإسلام، فعرضه عليه عمر فقبله ثم دعا له برمح فعقد له علي من أسلم بالشام من قضاة، فأدبر الشيخ واللواء يهتز علي رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصل لله ركعة قط أمر علي جماعة من المسلمين قبله، ونهض علي بن أبي طالب رضوان الله عليه من المجلس ومعه

(١) امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب. (منه)

ابناه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أدركه فأخذ بثيابه فقال له: يا عمّ، أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وهذان ابناي الحسن والحسين من ابنته. وقد رغبتنا في صهرك فأنكحنا، قال: قد أنكحتك يا عليّ المحيّا بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس^(١).

ورباب هذه هي أمّ سكينه وعليّ الأصغر وكانت عند الحسين عليه السلام في المنزلة الرفيعة والدرجة الخصيصة وهي التي قال في حقها الشعر المنسوب إليه^(٢) وكانت في غاية الوفاء.

قال في الصمصام: ولما وقع بصرها على رأس الحسين عليه السلام في مجلس يزيد وثبت من غير اختيار منها وجذبت الرأس المطهر إليها وبكت بكاءً شديداً وأنشأت تقول:

واحسيناً فليست أنسى حسيناً أقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

(١) القمقام الزخار، ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢ الترجمة العربية، عن الأغاني، ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

(٢)

لعمرك إنني لأحب داراً تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل جُلّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب
فإنّ الليل موصل بليل إذا زار السكينه والرباب

لواعج الأشجان، ص ٢٢٣. ولم يذكر البيت الثالث وجاء مكانه:

ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يغيبني التراب

تصحيفات المحدثين، ج ٢ ص ٦٦٢ اقتصر على البيتين وفيهما: «وأبذل بعد مالي».. المحبر

لمحمد بن حبيب البغدادي، ص ٢٩٧ واقتصر على بيت واحد؛ أعيان الشيعة، ج ١ ص ٦٢٢ وج ٣

ص ٤٩٢ وج ٦ ص ٤٤٩ وجميعها أهملت البيت الثالث «فإنّ الليل».



وفي الكامل لابن الأثير: وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي أم ابنته سكينه وحملت إلى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وبقيت بعده سنة لم يظّلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدأ، وقيل: إنها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه^(١) وقالت:

إلى العام ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
وفي الصمصام نسب هذه المرثية إليها حيث قالتها في رثاء الحسين عليه السلام .
سبب الذي^(٢) يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون
سبب النبي جزاك الله صالحه عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن يغنى ويأوى إليه كل مسكين
والله لا أبتغي صهراً بصهركم حتى أوسد بين اللحد والطين^(٣)

وفي الكافي عن مصقلة بن الطحان، قال: سمعت من الإمام الصادق أنه قال: لما قُتل الحسين قامت امرأة كلبية على قبر الحسين سنة كاملة هي الرباب ناحت على قبر الحسين ومعها نساء من قبيلتها وجواربها حتى جفت دموعهن ورأت الرباب إحداهن ودموعها تجري على خديها، فسألت: أنى لك هذا؟ فقالت: صنعت لنفسى شراباً من السويق وتناولته فأمرت بصنعه وتناوله لأهل الدار، وقالت: أريد أن أقوى على البكاء على الحسين عليه السلام إلى أن أهدي لها ذات يوم

(١) الكامل في التاريخ، ج ٤ ص ٨٨.

(٢) كذا. والصحيح: إن الذي.. الخ.

(٣) أعيان الشيعة، ج ١ ص ٦٢٢ وج ٦ ص ٤٤٩.



طائر مشويّ وقال لها: طعام أهدي إليك لتشتدي على العزاء والبكاء، فقالت: لسنا في عرس وهذا الطعام لا يناسب حالنا ثمّ أمرت بإخراج حاملي الطعام من الدار، ولمّا خرجوا لا يُدرى هل عرجوا إلى السماء أو غاروا في أغوار الأرض.

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: وكان في السبايا الرباب زوجة الحسين وهي أمّ سكينه بنت الحسين وكان الحسين عليه السلام يحبّها شديداً، ثمّ ينقل الأشعار المشهور ويضيف إليها البيت التالي:

وليس لهم وإن عتبوا مطيعاً حياتي أو يغيبني التراب

إلى أن يقول: وعاشت بعد الحسين سنة ثمّ ماتت كمدأ ولم تستظلّ بعد

الحسين عليه السلام بسقف (١).

وأما شهادة عليّ الأصغر (٢)

في رواية المفيد: ثمّ جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأُتي بابنه عبدالله بن الحسين وهو طفل فأجلسه في حجره فرماه رجل من بني أسد بسهم فذبحه (٣). ويقول في نفس المهموم: فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزَيْنَب عليها السلام: ناوليني ولدي الصغير حتى أودّعه، فأخذه وأوماً إليه ليقبله فرماه حرمله بن كامل الأسدي

(١) سبط ابن الجوزي، تذكر خواصّ الأمة، ص ٢٣٨.

(٢) ولمّا رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبّائه عزم على لقاء القوم بمهجته ونادى: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزَيْنَب: ناوليني ولدي الصغير حتى أودّعه فأخذه وأوماً لتقبيله فرماه حرمله بن كامل الأسدي لعنه الله بسهم فوق في نحره فذبحه، فقال لزَيْنَب: خذيه، ثمّ تلقى بكفيه حتى إذا امتلأ رمى بالدم نحو السماء ثمّ قال: هوّن ما نزل بي إنه بعين الله.

وقال الأزدي: قال عقبة بن بشير الأسدي.. الخ. (منه)

(٣) الإرشاد، ج ١ ص ١٠٨.



لعنه الله بسهم فوق في نحره فذبحه، فقال عليه السلام لزَيْنَب: خذيه، ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال: هَوْن علي ما نزل بي أنه بعين الله... (١). وروى أبو مخنف عن عقبة بن بشير الأسدي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: إن لنا فيكم يا بني أسد دماً، قال: قلت: فما ذنبي أنا رحمك الله يا أبا جعفر، فما ذلك؟ قال: أتى الحسين بصبي له عليه السلام فهو في حجره إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفه صبه إلى السماء ثم قال: رب إنك إن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، قال الباقر فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض (٢). وقال في ناسخ التواريخ: وعلي الأصغر الذي ما زاد عمره على ستة أشهر وكان يشن من الجوع والعطش لأن أمه جف ثدياها لشدة عطشها، فقال الإمام عليه السلام: ناولوني ولدي لأودعه، فتناول الطفل من قماطه وقبله وقال: ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد خصمهم، وأقبل به على أعدائه ورفع على كلتا يديه ويقال إنه

(١) نفس المهموم، ص ٣١٧ و ٣١٨ وأما عبارة: قال الإمام الباقر: فلم تسقط منه قطرة إلى الأرض فليست في النص وإنما فيه عكس ذلك: فلما ملأ كفيه صبه في الأرض، راجع ص ٣١٨.

(٢) نفس المهموم، ص ٣١٨ وعن الهامش: تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٦٠؛ ومقتل الحسين لأبي مخنف، ص ١٧٤. وعن سويد بن قيس قال: حدثنا من شهد الحسين عليه السلام قال: كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوق في نحره، فجعل الحسين يأخذ الدم من نحره فيرمي به إلى السماء فما رجع منه شيء ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح.

وذكر في اللهوف مثله، وفي تذكرة الخواص: فالتفت الحسين فإذا بطفل له يبكي عطشاً فأخذه على يده وقال: يا قوم، ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين عليه السلام يبكي ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا، فنودي من الهواء: دعه يا حسين فإن له مرضعة في الجنة.

وفي كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي نقلاً عن صاحب كتاب الفتوح: كان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم فقتله فرمله وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه. (منه)



قال: إلهي، لم يبق في كنزي إلا هذه الجوهرة فما أنا أقدمها بين يديك، ثم نادى أهل الكوفة: يا شيعة آل أبي سفيان، إن كنتم تزعمون أننا أذنبنا معكم فما ذنب هذا الطفل الرضيع، اسقوه ماءً فقد جفّ صدر أمّه من شدة العطش، فما أجابوه، ورماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فأثبته في لبة الطفل فقتله وسال دمه، فوضع الإمام يده تحته فلما امتلأت رمى به نحو السماء.

قال الإمام الباقر عليه السلام: فلم تسقط منه قطرة واحدة، فقال الحسين عليه السلام: هون عليّ ما نزل بي إنه بعين الله. ثم قال: لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح، اللهم إن كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا.

عند ذلك في رواية ابن الجوزي - وهو من علماء أهل السنة - ناداه هاتف: دعه يا حسين فإن له مرضعة في الجنة، ثم دفنه الحسين مزماً بدمه كما روى صاحب المعالم، وذكر في شرح الشافية: إنه ترجل من جواده وصلى عليه وحفر له بغلاف سيفه ثم دفنه .. انتهى.

أقول: يرى جماعة بناءً على هذه الرواية وعبارة زيارة الناحية السالفة الذكر في ترجمة عبدالله الرضيع والعبارة التي تأتي في ترجمة القاسم أن عبدالله غير علي الأصغر كما بيّننا ذلك لأن عبدالله استشهد في حجر أبيه أمام الخيمة، أما علي الأصغر فقد استهدف أمام العدو، والله أعلم.

خذلان قاتله حرملة وهلاكه

نقل في بحار الأنوار وغيره عن المنهال بن عمرو أنه قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال، ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟ فقال: تركته حياً بالكوفة، قال: فرفع يديه جميعاً ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي



صديقاً، فكنت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال، لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهتئنا بها ولم تشركننا فيها؟ فأعلمته أنني كنت بمكة وإني قد جئتك الآن وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفاً كأنه ينظر شيئاً وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة بن كاهل.

فما لبثنا أن جيء به فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنتني منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتي بجزار، فقال له: اقطع يديه، ففقطعتا، ثم قال له: اقطع رجله، ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فألقي عليه فاشتعل فيه النار، فقلت: سبحان الله! فقال لي: يا منهال، إن التسبيح لحسن فقيم سبحت؟ فقلت: أيها الأمير، دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي: يا منهال، ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي، فقلت: تركته حياً بالكوفة، فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار.

فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول هذا؟ فقلت: الله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة، وركبت معه، وسرنا فحاذيت داري، فقلت: أيها الأمير، إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهال، تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن أكل؟ هذا يوم صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه^(١).

(١) بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٣٣٢ وج ٤٦ ص ٥٢ و ٥٣؛ العوالم، ص ٦٦٤؛ الأمين، أصدق الأخبار، ص ٧٠؛ اللهوف، ص ١٩٦؛ كشف الغمة، ج ٢ ص ٣٢٤.



من قصيدة فاخرة لحضرة العلامة حجة الإسلام

الشيخ محمد حسين رحمته الله

ربّ المعالي وربيب النجبا من أوتي الكتاب في عهد الصبا
 ذلك عبد الله اسماً وصفه أتاه ربّه كتاب المعرفة
 في غيبه صحيفة الشهادة لطيفة العزّة والسعادة
 شهادة أنجبت الشهودا وأعقبت في مجده الخلودا
 بل لوح نفسه الكتاب المحكم ومن علاه يستمدّه القلم
 فإنّه رضيع مهد العصمه غذّته بالحكمة ثدي الرحمه
 فهو مسيح عبده ولا عجب فإنّه أشرف منه في النسب
 فأين مريم البتول شرفا من خيرة النساء بنت المصطفى
 بل مريم الحرّة في علاها وفضلها تُعدّ من إمامها
 وهو ذبيح الله من غير فدى قضى على حياته سهم الردى
 بل هو كالنبيّ في معراجِه لكنّه بالدم من أوداجه
 تقمّص العلياء في قماطه وحشمة الله على بساطه
 قرّة عين المصطفى والمرضى سرّ أبيه في الرضاء بالقضا
 والآية الكبرى وأعظم الحجج فلك النجاة في غوامر اللُّجج
 والكوكب الدرّي رمز غرّته والدرّة البيضاء جمال طلعته
 حباه ربّه بما حباه ومن شراب جنّة سقاه
 حبّ لقاء الله ملاً صدره همّته على علوّ قدره
 فدا بنحره أباه السامي غدا رميةً لسهم الرامي
 فاز وحاز قدحه المعلّى فما أجلّ سهمه وأعلى



صفي له كالعسل المصفي
 من نار شوقه تلظى عطشا
 حتى سقاه السهم ما سقاه
 وإنما رماه من مهّد له
 وقوسه على يد الخليفة
 وهل جنى بما جنى عداه
 بل كبد الدين ومهجة النبي
 غارت لشدة الظما عيناه
 فساقه التقدير نحو الطلب
 وكيف بالحرمان من بعد الطلب
 ماء المنون بدل المعين
 من سهمه المحدد المسموم
 رآه في دمائه يرترف
 فما أجل لطفه وأعظما
 لساخت الأرض بمن عليها
 ويل من الله لهم من نقمه
 رضيعها جرى عليه ما جرى
 وعاد كالياقوتة الحمراء
 بكتته بالإشراق والأصيل
 فحق أن تبكي له مدى الزمن
 وهو رضيع وبه حقيق
 كيف وبالسهم غدا منقطما

وكان سهمه النصيب الأوفى
 فهو وإن أصبح ظامي الحشا
 لم تبرد الغلّة من أحشاه
 وما رماه إذ رماه حرمله
 سهم أتى من جانب السقيفه
 ويل له ممّا جنت يده
 وما أصاب سهمه نحر الصبي
 لهفي على أبيه إذ رآه
 فلم يجد شربة ماء للصبي
 وهي على الأبي أعظم الكرب
 سقاه سهم المارق اللعين
 يا ويل لابن كاهل المشؤوم
 في حين ما كان عليه يعطف
 من دمه الزاكي رمى نحو السما
 لو كان لم يرم بها إليها
 فاحمرت السماء من فيض دمه
 فكيف حال أمه حيث ترى
 غادرها كالدرّة البيضاء
 حنت عليه حنة الفصيل
 كيف وقد فارق روحها بدن
 رق له العود والصديق
 وحقّ للسماء أن تبكي دما

وَحَقُّ لِلأرواح أن ينوحوا
وَحَقُّ لِلنفوس والعقول

الخمسة من أصحاب العبا

وناحت الخمسة من آل العبا
لقد بكاه البلد الحرام
ناحت عليه الحور في القصور
بؤساً ليوم نحره ما أفجعه
أذهل أم الطفل هول منظره
فيا له من منظر مهول
لهفي لها إذ تندب الرضيعا
تقول يا بني يا مؤملي
جف الرضاع حين عز الماء
فساقك الظما إلى ورد الردي
رجوت أن تكون لي نعم الخلف
وما جرى في خَلدي أن القضا
حتي رأيت القدر المقدورا
ما خِلْتُ أن السهم للفظام
فليتني دونك كنت غرضا

فإنه لكل روح روح
أن يصرخوا لمهجة الرسول

على وحيد الدهر أمأ وأبا
والبيت والمشاعر العظام
لعظم رزء نحره المنحور
يوم به تذهل كل مرضعه
عما أصيب طفلها في منحره
يذهب بالألباب والعقول
ندبا يحاكي قلبها الوجيعا
يا منتهى قصدي وأقصى أملي
أصبحت لا ماء ولا غذاء
كأنما ريك في سهم العدى
وسلوة لي عن مصابي السلف
يجري على أحر من جمر القضا
حتي رأيت نحر ك المنحورا
حيث أرتني جهرة أيامي
للنبل لكن من لمحتوم القضا..^(١)

(١) الأنوار القدسيّة، ص ١٥١ إلى آخره، تحقيق علي النهاوندي، ط مؤسسة المعارف الإسلاميّة -

قم - ايران ١٤١٥ - أولى.



من مرثية بحر العلوم رحمته الله

هل من مغيث يغيث آل من ظمأ بشربة من نسمير مالها خطر
 هل راحم يرحم الطفل الرضيع فقد جف الرضاع وما للطف مصطبر
 هل من نصير محام أو أخي حسب يرعى النبيّ فما حاموا ولا نصروا
 تلك الرزايا لو أنّ القلب من حجر أصمّ كان لأدناهنّ منقطر^(١)

نداء

شيعتي مهما شربتم عذب ماءً فاذكروني
 أو سمعتم بغريبٍ أو شهيد فاندبوني
 ليتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني
 كيف أستسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني
 وسقوه سهم بغي عوض الماء المعين
 يالرزء ومصاب هدّ أركان الحجون
 وأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني
 وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني

للسيد حيدر الحلّي

مات التصبر بانتظارك أيها المُحيي الشريعة
 فانهض فما أبقى التحمّل غير أحشاء جزوعه
 إلى أن قال:

فاشحذ شبا غضب له الأرواح مُذعنة مطيعه

(١) في البيت إقواء لأن القافية خبر كان وخبرها منصوب.



واطلب به بدم القتيل
أترى تجيء فجيرة
حيث الحسين على الثرى
قتلته آل أمية
ورضيعة بدم الوريد
ما ذنب أهل البيت حتى
بكر بلا في خير شيعه
بأمض من تلك الفجيرة
خيل العدى طحنت ضلوعه
ظام إلى جنب الشريعة
مخضّب فاطلب رضيعة
منهم أدخلوا ربوعه

وله أيضاً

يستنهض الحجة عليه السلام في قصيدة فاخرة منها

نهضاً فمن بضباكم هامه فلقت
وتلك أنفالكم في الغاصبين لكم
جرائم أذنتكم إن تعاجلهم
وإن أعجب شيء أن أبكيها
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى
فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً
ضرباً على الدين فيه اليوم يحتكم
مقسومة وبعين الله تقسم
بالانتقام فهلاً أنت منتقم
كأن قلبك خالٍ وهو محتدم
فكيف تبقى عليهم لا أباً لهم
وطفل جدك في سهم الردى فطموا

للشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

أنسى البرية كل رزء أكبر
بأبي هلال غاب عند طلوعه
قمر عراه الخسف كم بصدورنا
والبيت حرّم صيده مالى أرى
راموا بسهم هدم أركان الهدى
أودى بحجر السبظ ثمان الحشا
ذكرى علي بن الحسين الأصغر
فأهال أنجم أدمعي من محجر
نار الأسى سطعت لهذا النير
قد حلّ قتل بني الصفا والمشعر
والهدى ينحر بالقنا والمشفر
فسقاه كف الجد ماء الكوثر



ألقى الحسين إلى الهوى بنجيعة فاحمرّ بالشفقين وجه الأخضر
ونظمت غرّ فرائدي في رزبه ما للعيون عقيقتها لم تثر

المنتقى من قصيدة الميرزا محمد تقي في «الآتشكده»

شد چه خرگاه امامت چون صدف خالی از دُرهای دریای شرف
شاه دین را گوهری بهر نثار جز دُری غلطان نماند اندر کنار
شیرخواره شیر غاب پر دلی او ولیّ حق بُد نامش علی
طفل خورد اما بمعنی بس سترگ کز بلندی خور بنماید بزرگ
عشق را چون نوبت طغیان رسید شد سوی خیمه روان شاه شهید
دید اصغر خفته در حجر رباب چون هلالی در کنار آفتاب
چهرهٔ کودک چه دردی برگ بید شیر در پستان مادر ناپدید
شه گرفت آن طفل مهد اندر کنار یافت دردی در دل دریا قرا
آری آری مه که شد دورش تمام در کنار خور بود او را مقام
برد آن مه را بسوی رزمگاه گفت با آن کوفیان روسیاه
گفت کای کافر دلان بد سگال گر بسویم بسته‌اید آب زلال
گر شما را من گنه کارم به پیش طفل را نبود گنه در هیچ کیش
آب ناپیدا و کودک ناصبور شیر از پستان مادر گشته دور
زین فراتی که بود مهر بتول جرعه‌ای بخشید بر سبط رسول
شاه در گفتار طفلش دل کباب که زنوک ناوکش دادند آب
در کمان بنهاد تیری حرمله اوفتاد اندر ملایک غلغله
رست چون تیر از کمان شوم او پر زنان بنشست بر حلقوم او
نوک تیر و حلق طفلی ناتوان آسمانا باژگون بادت گمان



داوری خواه از گروه کافر
از فصیل ناقه کمتر در برت
قطره زانخون برنگشتی سوی خاک
این رضیع خویش بر ما واگذار
خوش بخوابانیمش اندر مهد نور
خاک هم بر تارک افلاک کرد

شه کشید آن تیر گفت ای داورم
نیست این نوباوه پیغمبرت
شه به بالا می فشاند آن خون پاک
پس ندا آمد بدو کی شهریا
تا دهیمش شیر از پستان حور
پس شه آن دُرّ ثمین در خاک کرد

مباراة الشعر بالعریبة أو تقریب معناه:

من جوهر تلقاه فی بحر الشرف
لم تسبق إلا دُرّة بین التحف
یبدو صغیراً من علی اللیث التحف
یُدعی علیاً باسم سلطان النجف
یبدو الكبير صغير حجم یستشف
للطفل قربه ظمائه من التلف
متلاً نجم تجلی فی السدف
فی أفقها منها النواظر تختطف
ذبل الخریف بوجهه یا للأسف
یبس اللبان بصدر مرضعه وجف
للشعر منه ودمعه الغالی ذرف
لم یستر لکن إلى الشمس ازدلف
کی یرحموه وهل یصیخ ذووالصلف
ماذا جناه ألیس فیکم من عطف

وخلت مضاربه کما یخلوا الصدف
وغدی عمید الدار یثر جوهرأ
تستصغر الأبصار منظرها وهل
هذا الولی وإن تقاصر سنه
یبدو صغیراً للعیون وإنما
ونحی الخیام أبو علی ناظراً
فراه فی حجر الرباب کأنه
أو کالهلال بدی وما زالت ذکاً
زهو الربیع طلاقة لکنه
ما حال طفل یستغیث ظمأ وقد
فتناول الطفل الحسین مقبلاً
والبدر إن ستر الضباب جبینه
وأتی إلى القوم اللثام منادياً
نادی إذا أخطی الکبار فطفلهم



والطفل يرحمه الخلائق كلهم
 لا ماء يرويه ولا بلبانه
 هذا الفرات ومهر أمي مائه
 تجري المياه به عباباً طاغياً
 فرماه حرمة اللعين بسهمه
 ويل لكف أثبتت في نحره
 فتناول السبط الدماء بكفه
 فأتى نداء القدس يملأ سمعه
 هذا الذبيح وأنت ذاك خليله
 لا يؤيسنك اليوم ممّا قد جنى
 فغداً ينالون الجزاء مضاعفاً
 وينال طفلك بالجنان مراضعاً
 وهوى يشق الأرض جرحاً غائراً
 لا فرق من جحد الإله ومن عرف
 يروى وهل يُروى الظما ثدي نشف
 عنه نُذاد وكلّ وغد يغترف
 رقوا على الطفل الظمى بملأ كف
 فسقاه من دمه النجيع وقد وكف
 سهم الردى والنحر كالرمح انقصف
 ورماه حتى الأفق بالشفق اتصف
 من ربّه أحسين خُذَه ولا تخف
 أوفيته نذراً كما فعل السلف
 من فادحات الإثم جيش مزدهف
 بجهنم وتنال بالصبر الغُرف
 ويظله في مهده حور تصف
 في قلبها قبراً لطفل مختطف

ممّا جادت به قريحة حجة الإسلام الشيخ محمد حسين

الإصفهاني رحمته الله

خير مقدم على اصغر زسفر مي آيد

لو حش الله كه بهمراه پدر مي آيد

نازپرورده من آمد سوی گهواره ناز

ميسزد گر منهم بر قدمش روى بناز

طوطى من سخنى از چه زبان بسته شدى

سفرى بيش نرفتى كه چنين خسته شدى



ای جگر تشنه که با سوز جگر آمده‌ای
 خشک لب رفتی و با دیده تر آمده‌ای
 از چه آغشته بخونی تو بدامان پدر
 تو که رفتی بسلامت بسر دوش پدر
 آخر ای غنچه پژمرده که سیرابت کرد
 نغمه تیر تو را از چه چنین خوابت کرد
 ای چه ای بلبل شیدا تو چنین خاموشی
 یا که از سوز عطش باز مگو مدهوشی
 گل من خار خدنگ که گلوی تو برید
 گوش تا گوش تو را تیر جفای که درید
 پنجه ظلم که ای غنچه گل خوارت کرد
 کین ستم بر تو بر مادر بیمارت کرد
 چه شد ای بلبل خوشخوان زنوا افتادی
 زاشیان رفتی و در دام بلا افتادی
 چه شد ای روح روانم که زجان سیر شدی
 بهره یک قطره آبی هدف تیر شدی
 بودم امید که تا بال و پری باز کنم
 برگ عیشی زگل روی تو من ساز کنم
 ناوک خصم تو را عاقبت از شیر گرفت
 دست تقدیر زشیریت به چه تدبیر گرفت
 اگرت آب ندادند و مرا شیر نبود
 نازنین حلق تو را طاقت این تیر نبود



وای بر حرمله کز خون تو اندیشه نکرد
 رحم بر کودکی و سوز درون تو نکرد
 ای دریغا که شدی کشته و بی شیری من
 پس از این تا چه کند داغ تو پیری من
 وای بر حال دل مادر بیچاره تو
 پس از این مادر و گهواره و قنداقه تو
 چشم از مادر غمدیده چرا پوشیدی
 مگر ای شیرۀ جان شیر که را نوشیدی

مباراة الشعر أو تقريب المعنى بالعربية:

ألف أهلاً بعليّ الأصغر	مالأ حُضن أبيه الأطهر
عاد للمهد الذي ظلّته	بـحنان ودلال غـضر
فليطُ خدّي في مقدمه	إنّه أهل لهذا السفر
ما لغريدي ذاوٍ لحنه	طار في الأيكة أو لم يطر
رحت ظمئان وقد عدت تُرى	بـفؤاد بالظما مستعر
شفة ظمأى وها أنت ترى	حالي الجيّد بطوق أحمر
ما الذي غشّاك بالقاني وقد	نمت في حُضن أبيك العطر
رحت من بيني جيد أتلع	وجسبين بالسنا مزدهر
أبت إذ أبت وقد سال على	ساعدي منك دماء المنحر
ولقد عاث الظمأ في شفة	ذبلت مثل ذبول الزهر
وتر السهم جرى هدهدة	صادحاً في نحر ك المنكسر
ولذا هوّمت في إغفائه	زادهـا ثقلأ أنين الوتر



أَيُّهَا الْغَرِيدُ لِمَ لَمْ تَنْطَلِقْ
الظُّمَامَ أَسْكُتَهُ أَمْ إِنَّهُ
كَيْفَ يَسْطِيعُ ظَمِي عَاطِشٌ
أَمْ لَعَلَّ السَّهْمَ فِي حَلْقَوْمِهِ
جَسَمَهُ الرَّخِصَ عَلَى مَا نَالَه
فِيهِ مِنْ وَقَعِ الظُّمَامِ مَسَّ اللَّظْيِ
لِعَتَاقِ الطَّيْرِ أَمْسَى طَعْمَةً
وَدَعَّ الْمَهْدَ فَلَمْ يَرْجِعْ لَهُ
فَارَقْتَ عَيْنِي مِنْهُ طَلْعَةً
ظَامِي يَسْقَى نَبَالًا صَوَّبَتْ
أَتْرَاهُ مَلًّا مِنْ حَرِّ الظُّمَامِ
إِنِّي أَوْدَعْتُ فِيهِ أَمَلِي
وَلَقَدْ أَصْحَرْتُ فِي أَرْضِ الْهَلَا
يَحْرَمُ الْمَاءَ فَيَرْمِي بِأَكْيَا
وَأَنَا أَنْظُرُ مَالِي حَيْلَةً
مَنْ رَأَى الْعَاطِشَ يَسْقَى نَبْلَةً
يَا فَوْادًا نَزَعْتَ رَجْمَتَهُ
وَيْكَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَى وَالِدَةٍ
أَيَّ وَغْدٍ بَيْنَ بَرْدِيكَ اغْتَدَى
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى حَرْمَلَةٍ
أَسْفًا يُذْبِحُ طِفْلِي ظَامِنًا
نَغْمَاتُ كَقَصَارِ السُّورِ
مَا رَأَى نَوْرَ أَبِيهِ الْمَسْفَرِ
يَنْغِنِي بِحَشَى مَنْفَطِرِ
نَابَتْ يَا لَلْمَصَابِ الْأَكْبَرِ
هُوَ كَالْبِرْعَمِ لَمْ يَنْتَشِرِ
وَعَلَى قَلْبِي وَخَزَّ الْأُبْرُ
مَزَقَتْ أَعْضَائَهُ بِالْمَنْسَرِ
مِثْلَمَا وَدَّعَنِي مِصْطَبْرِي
كَجَمَالِ الرُّوْضِ غَبَّ الْمَطْرِ
لَقَمَ مَا زَالَ لَمَّا يَثْغَرُ
فَمَضَى ضَيْفًا لِسَاقِي الْكُوْثَرِ
يَا لَغَرْسِي أَمَلًا لَمْ يَثْمُرِ
بَعْدَ أَنْ نَالَ الْقِضَا مِنْ شَجْرِي
قَلْبُهُ مِنْ ظَمًا بِالْشَّرْرِ
لَيْتَنِي قَدْ كَفَّ مَنِّي بِصْرِي
إِنَّهَا وَاللَّهِ إِحْدَى الْكُؤْبَرِ
خَصْمُكَ الرَّحْمَنُ بَارِي الْبَشْرِ
شَيَّعْتَهُ بِفَوْادٍ ذَعْرُ
أَدْمِي الشُّكْلِ وَحَشَّ الْمَخْبِرِ
لَعْنَةُ تَوْرَدِهِ فِي سَقْرِ
أَسْفًا لَا يَنْقُضِي لَلْمَحْشَرِ



أشجى المراثي للفاضل الشيرازي

اصغراى بلبل خوش لهجه پر شور فغان

ناورک خصم زدت مهر خموشى بدهان

* * *

تا که از دست ستم تیر شرربار بجست

پرزنان آمد و بر حلق لطیف تو نشست

قلب زهرا و دل احمد مختار شکست

در مصیبت بجنان حیدر کرار نشست

قدّ چون سرو حسین گشت از آن تیر کمان

* * *

نه همین ناوک دلدوز گلوی تو برید

که دل خلق جهان را همه آن تیر درید

عرش اعظم همه از آن تیر بلرزید طپید

اثرش تا به حجابات تقدّس برسید

ورنه از چيست تزلزل به همه کون و مکان

* * *

روز مادر چه سر زلف تو گردید سیاه

اختر بختم از آسیب و بالست تباه

برکشم از دل شوریده همی ناله و آه

طایر قدسی من عاقبت افتاد بچاه

ماه تابان من آخر شدى از دیده نهان

* * *



مهد بهر تو من از سینه و سامان بستم
 گاهواره هم از آغوش دل و جان بستم
 بهر دلشادی تو من سرو سامان بستم
 در ازل عهد بر آن زلف پریشان بستم
 تا ابد ماند مرا داغ تو اندر دل و جان

* * *

طفل شش ماهه من جرم و تقصیر نداشت
 آب می خواست که پستان منش شیر نداشت
 گلوی نازل او طاقت این تیر نداشت
 غیر تسلیم و رضا در کف تقدیر نداشت
 در ره دوست نبودش بجز از نقد روان

* * *

جای خالی تو را من بحرم چون نگرم
 خون شود قلبم و بیرون شود از چشم ترم
 نشنوم صوت تو را نعره زخم از جگرم
 غیر داغ تو بدل از تو نمانده است نشان
 خون فشان گشته ز داغ تو همه اهل حرم

* * *

لاله سان داغ غمت گشت قرین دل من
 اخترم گشته سیه همچو سیه محفل من



گوئیا آب غم آغشته شده این گل من

که بجز دیده پر خون نبود حاصل من

گلشن عمر مرا کاش کند مرگ خزان

* * *

مرغ خوشخوان من از چه هدف تیر شدی

آهو یسخط من بسته زنجیر شدی

هدهد خوشخبرم از چه زمین گیر شدی

من چه کردم که زمن رنجه دلگیر شدی

که شدی چون در اشک از بصرم زود روان

* * *

چون فتادی زنوا مرغ خوش الحان حسین

زود خاموش شدی شمع شبستان حسین

زود رفتی به محاق ای مه تابان حسین

جان فشاندی زوفا در راه جانان حسین

غیر داغ بدل از تو نمانده است نشان

* * *

جای خالی تو را من بحریم چون نگریم

خون شود قلبم و بیرون شود از چشم ترم

نشنوم صوت تو را نعره زخم از جگریم

خبر مرگ تو را چون به مدینه ببرم

ای اجل زود که رفت از کف من تاب و توان

* * *



مباراة الشعر بالعريّة أو تقريب المعنى:

أنت يا صدّاح يا أصغر يا عذب النغم

يا هزاراً لحنه المعجب بالسهم انكتم

* * *

جاءك السهم من الخصم كمقذوف الشرر

طائراً جاء وفي نحره كالطوق استقر

وبه قلب رسول الله والطهر انكسر

وكذاك الحزن من جدك بالخلد انتشر

وانحنى ظهر الحسين السبط حزناً وانفصم

* * *

لم يصب نحره سهم الرجس حين انطلقا

إنما أولى جميع الخلق منه رهقا

فهوى العرش وأهل العرش خرّوا صعباً

واغتدى فوق حجاب العرش ينحو المطلقا

ولذا كلّ بناء الكون أودى وانهدم

* * *

واستحال الصبح في عيني كالليل البهيم

وغدى حظي كالكهف لأصحاب الرقيم

أرسل الآه نداء الحزن من قلب كلّم

هل جفاني الطائر القدسي أو طفلي العظيم

بدرى المشرق في دنياي بالسحب التّم

* * *



قد نسجت المهد من قلب بأضلاعي الجريح
 حركات المهد في بيتي ريحان وروح
 فلكي تهناً مهدت لك القلب الفسيح
 وأقمت المهد كي تغفو في جفني القريح
 حرقني في القلب لن تفنى ولن يفنى الألم

* * *

أي ذنب لصغير عمره نصف سنه
 يطلب الماء وقد فارق صدري لبنة
 أفهل يقوى لنصل السهم ثغر السوسنه
 مالها إلا الرضا والصبر روح مؤمنه
 في سبيل الله صبراً ورضاً فيما حتم

* * *

كلما أبصر منك المهد خالٍ سحرا
 يغتلي قلبي دماً قانٍ من العين جرى
 بالبكا أتلو من الحزن بقلبي سورا
 وجرى القاني ببیت الله في أم القرى
 ليس لي منك سوى الهم على القلب جثم

* * *

حرق كالزهرة الحمراء مني في الفؤاد
 واكتست دنياي لَمَا غبت أثواب الحداد



ما تبقي من سني العمر أعوام شداد
 حظّ عيني منك إذ غبت دموع وسواد
 كوكبي غاب وشمل الهمّ في القلب التّم

* * *

ليتنى يثرنى كالورق الداوي الخريف
 كظماك اشتدّ في الشوق لك القلب اللهيف
 ليتني قطرت من عيني عمري بالنزيف
 أتري لا نغماً يرسل طيري لا رفيف
 ليس إلا الدمع مسجوعاً بأهات السّم

* * *

أيها الغريد قد صرت لراميك الهدف
 يا غزلاً سابحاً في الأرض بالفجّ وقف
 أنت كالهدهد إذ جئت نبياً بالطرف
 عُد إلى مهدك لا تخش عدواً لا تخف
 لك كلّ الخير موفوراً وللخصم الندم

* * *

أنت يا غريد سبط المصطفى بين الطيور
 أنت يا شمعا كسى دنياي أطياباً ونور
 لم أخفك المحاق اليوم يا بدر البدور
 عجلاً فارقت دنياي إلى دنيا السرور
 وفديت السبط يا أصغر فادٍ في الأمم

* * *



ذكرياتي منك نارٌ في الحشى تلتهب
 وخيال ينسج الذكرى وعين تسكب
 مهدك الفارغ إن مرّ بروحي يسلب
 مثلما يجري بنار البوتقات الذهب
 هكذا أجرى مذاًباً بجوى لَمَّا ولم
 ممّا جادت به قريحة محزون رشتي
 ناوك تيرچه اندر عوض شير آمد
 اصغر سوخته از زندگيش سير آمد
 روحش از دست سليمان بسوى جانان شد
 جسم اندر بغل مادر دلگير آمد
 چه قماطى كه شده سرخ زخونابه حلق
 بى محابا حرم ناله شبگير آمد
 كاي على اصغر محروم چرا خاموشى
 گوئيا حلق تو را ضربت شمشير آمد
 ورنه كى تير جدا مى كند از من سر را
 بارك الله كه جهانى بتو تسخير آمد

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب المعنى:

عوضاً عن رضاعه جائه السهم	فمّل الحياة وهو صغير
روحه فارقت أباه إلى الله	وفي جسمه الرباب تدور
صبغت مهده دماه وصاحت	نسوة في الخيام هل من يجير
ومشت نحوه تناديه ناغينا	كما غرّدت بروض طيور

أترى نمت حين طوّقك السهم
 قطع الرّأس منك هل إنّ وغداً
 كيف تقوى السهام تفعل هذا
 فهنيئاً لقد فتحت بما قد سال
 فلم زال نحرك المنحور
 قد تغشاك سيفه المطرور
 الفعل ما في السهام سهم جسور
 من نحرك النجيع الطهور
 وله أيضاً

رباب پریشان زداغ پسر
 که ای طفل معصوم مظلوم من
 چرا زرد شد روی گلنار تو
 چرا لب فرو بسته‌ای از نوا
 بنه رو بیستان من راز کن
 فدای تو ای اصغر مهوشم
 روان کرد سیلاب اشک از بصر
 زیپیکان تیرت که داده لبن
 چسان بنگرم حلق خونبار تو
 زیاقوت لبها نما نغمه‌ها
 کشالب دمی دیده را باز کن
 زمزگان بزن آب بر آتشم

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعريّة:

بكت الرباب على الرضيع بمدمع
 نادته يا طفلي الصغير قد ارتوى
 وقد استعار الجلنار بوجهه
 رباه ما هي حيلتي وأنا أرى
 ما للهزار وقد جنا تغيرده
 قد جفّ ياقوت الشفاه بثغره
 هيّا إلى صدري وهاك لبانه
 وافتح شفاهاً طالما روت ظمأ
 أفديك يا روح الحياة بمهجتي
 كالجمر فوق حدودها مسكوب
 بالسهم لا بلبانها المسلوب
 من ضوء نار فؤادي المشبوب
 قد شقّ نصل السهم نحر حبيبي
 أتراه من أمر دهاه عجيب
 ما كنت أطفئ فيه حرّ لهيبي
 كي يستريح من الفؤاد وجيبي
 بفؤاد أمّ بالأسى مكروب
 يا من أساه من الحياة نصيبي



وله

علی اصغر ای مه انورم شده‌ای جدا از چه از برم

من بینوا به تو مادرم ولدی علی ولدی علی

* * *

بفدای روی نکوی تو دل مرده زنده زبوی تو

چه کنم زدست عدوی تو ولدی علی ولدی علی

* * *

تو که بلبل چمن منی تو که طوطی عدن منی

تو چه روح در بدن منی ولدی علی ولدی علی

* * *

تو ضیاء لیلۀ تار من زغمت برفت قرار من

شده داغ هجر دچار من ولدی علی ولدی علی

* * *

بگشای نرگس ناز کن لب غنچه‌سای باز کن

زجفای حرمله راز کن ولدی علی ولدی علی

مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعربیة:

یا بدر تمّی یا علی یا قبسی یا مشعلی

* * *

أوقدت قلبي بالجوى لمّانات فيك النوى

ها ركن صبري قد هوى ولدي علي ولدي علي

* * *



إنني عليك مولهه ولناظريك مدلهه
قد كنت فيك مرفهه ولدي علي ولدي علي

* * *

روحي لعينيك الفدى من طيبك العذب اغتدى
يخشى الوصول لي الردى ولدي علي ولدي علي

* * *

روحي التي في هيكلي يا روضتي يا بلبلي
يا نور ليلى المسدل ولدي علي ولدي علي

* * *

ماذا جنى فيك العدى جعلت نهاري أسودا
أمالنا ذهب سدى ولدي علي ولدي علي

* * *

يا نور ليلى المظلم من جورهم لم تسلم
تسقى الردى بالأسهم ولدي علي ولدي علي

* * *

طفلي الذي في نينوى بدلاً عن الماء ارتوى
بالسهم في فمه هوى ولدي علي ولدي علي

* * *

أنا من فراقك في لظى وبأعيني جمر القضى
آليت أرضى بالقضا ولدي علي ولدي علي



اختر الطوسی

آن شهنشاهی که چون در کربلا دید از عطش
 خشک گردیده است لبهای علی اصغرش
 سوی میدان از حرم با صد غم آورد گرفت
 روی دست خویشتن مانند غلطان گوهرش
 زآن سپس آن حجّت حق چون دهان غنچه باز
 از پی اتمام حجّت شد لب جان پرورش
 گفت ای قوم لعین و شوم این طفل صغیر
 بی‌گناه باشد بسزد کردگار اکبرش
 در حرم از قحط آب این شیرخوار بیگناه
 شیر خشکیده است در پستان محزون مادرش
 جرعه آبی دهیدم تا بریزم از وفا
 بر گلوی تشنه از برگ گل نازکترش
 هرچه کرد اتمام حجّت آن سلیل بوتراب
 نه جواب آمد ز لشکر نه امیر لشکرش
 سوی آن طفل حزین افکند ناگاه از کمان
 حرمله تیری کز آن گردیده پاره حنجرش
 چون گر از حنجر او گرد آن برنده تیر
 تا به پر بنشست بر بازوی باب مضطرش
 داد چون لب تشنه جان آن طفل در آغوش باب
 جدّ او سیراب کرد از آب حوض کوثرش



مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعريّة:

ولمّا رأى الطفل الرضيع بكربلا
تهادى إلى الميدان من خيمة النسا
بدى برعماً في الحقل باحتشفاهه
وناداهم يا أمة السوء ضيعت
فما ذنب طفل يطلب الماء ظامياً
ومنذ ثلاث جفّ حتّى لبانه
ويا لعناء الأرض رفقا بعاطش
يُذاد عن الجاري لإرضاء ظالم
هبوا جرعة حتّى أبلّ فواده
ونادى فلم يسمع جواب ندائه
وصوّب نحو الطفل رجس سهامه
وراع النبيّ السهم قد شقّ نحره
وقال له يسقيك جدك كوثرأ

إمام الهدى ظمئان قد جفّ ريقه
وفوق يديه الطفل خابٍ بريقه
عن الزهر والأملود حتّ وريقه
هداها كسارٍ ضاع منه طريقه
فيمنعه والوحش يسقى رقيقه
فما في لبان الأمّ شيء يذوقه
صغير وفقد الماء ليس يطيقه
كما حرم العذب الفرات شقيقه
ويطفأ من جمر الفؤاد حريقه
وطال من الجيش الجبان زعيقه
فما كان وحش في الزمان يفوقه
وسال على صدر الحسين عقيقه
شهيأ كمسك فاح منه فتيقه

ويقول في محراب السعادة

لب و رخساهش دید آن شه فرد
نه مادر شیر دارد نه پدر آب
همی بوسید روی چون گل او
بناگه حرمله آن شوم گمراه
بیاض گردنش چون لمعه نور
سه پهلو تیری آن رحم مردود

شده از تشنگی چون کهربا زرد
نبود آن طفل را از تشنگی تاب
همی بوئید مشکین سنبل او
بدید آن ماه در آغوش آن شاه
بود رخشنده و پیداست از دور
رهانید از کمان کینه اش زود



گلویش بردرید از گوش تا گوش خوش الحان مرغ شد گردید خاموش

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربية:

رأى سيد الدنيا الفريد لسانه
ولا من لبان يسعف الطفل ظامئاً
ولا صبر عند الطفل كي يقهر الظما
فقبل خدّ الورد في الطفل باكياً
تنسم ریح المسك عند وريده
وأطلق نحو الطفل سهم لقتله
ولما بدى نحر من الطفل لامع
ولاح بياض الصبح من فجر نحره
فمزق منه النحر أي ممزق
وعاد به السبط الكئيب لأمه
فناولها الطفل الذبيح فولولت

ووجسته اصفرًا كطاقة آس
ولا ماء يسقيه ولا يد آسي
فكان بقلب السبط حزّ مواسي
وناء بحزن لم تطقه رواسي
فعدت له الأحلام بعد شماس
لعين من الأعداء صعب مراس
وقد كان ظمئان الفؤاد يقاسي
رماه بسهم الغدر صاحب باس
لعين حقير من أمية قاسي
فنادت بوجد هل سقيت غراسي
ولم تر إلا الدمع سال مواسي

وقال في زبدة الأسرار

بود طفلی شیر خوار اندر حرم
خورده از پستان فضل آن پسر
ممکنات از عالم و آدم همه
گرچه خوانند اهل عالم اصغرش
بنگ بر زد که ای غریب بی نوا
مانده باقی بین زاصحاب کرم

کافرینش را پدر بود در کرم
شیر رحمت طفل جان بوالبشر
از دم جان پرورش یک دم همه
من ندانم جز ولی اکبرش
نیستی بیکس هنوز این سو بیا
شیرخواره خسته جانی در حرم



مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعربية:

حين لم يبق سوى الطفل الرضيع
غُذِّي الفضل بثدي فاضل
يستمد الكون من أنفاسه
ولئن سمِّي طفلاً إنّه
ولقد نادى غريباً مفرداً
يَمّم المهد لكي تحملي
حيث لم يبق له من ناصر
وهو في الأخلاق كالجدّ الشفيع
شاده الله على كلّ رفيع
ذاته فانظر إلى حسن الصنيع
مشبهه كلّ وليّ ومطيع
صابراً بالطفّ خلّاه الجميع
أنصر الحقّ على رجس وضيع
غير طفل إنّه أمر مريع

ويقول عمّان الساماني الإصفهاني

خوش ره آوردی بدان درگاه برد
کی شه این گوهر به استسقای توست
وه چه طفلی ممکنات او را طفیل
کودکی در دامن مهرش بخواب
اشرف اولاد آدم را پسر
ارفع المقدار من كلّ رفيع
دُرّة التاج آن گرامی گوهران
ظاهراً از تشنگی بی تاب بود
بر امید جان نثاری آن زمان
بر سر دستش بنزد شاه برد
خواهش آبش زخاک پای توست
جمله یکسر کائنات او را بدیل
سه ولد با چار مام و هفت باب
لیک اندر رتبه آدم را پدر
الشفيع ابن الشفيع ابن الشفيع
آن سبک در وزن و در قیمت گران
باطناً سرچشمه هر آب بود
خویش را افکند از مهد امان

مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعربية إلا بيت واحد لم ألم بمعناه:

کودکی در دامن مهرش بخواب
سه ولد با چار مام و هفت باب



والبيت الذي بين قوسين لصاحب الشعر:

أقبلت بالطفل والقلب وجيع	تشتكي الوجد إلى مولى الجميع
وهي ترجوه بصوت مثلث	برزايا الطف رفقا بالرضيع
اسق هذا الجوهر الفرد ففي	يدك الماء وأنت المستطيع
يا له طفلاً برى الله به	ممكنت الخلق في الكون البديع
شرف الأولاد إلا أنه	آدم في الفضل ذوالقدر المنيع
(ارفع المقدار من كل رفيع	الشفيع ابن الشفيع ابن الشفيع)
خف وزناً وتسامى قيمة	ذرة للتاج ذو معنى رفيع
ظاهراً يشكو الظما لكنه	باطناً يسقي الورى العذب الهموع
قد رمى من مهده هيكله	حين نادى والد هل من سميع

ويقول القزويني في روضة الشهداء

بر سر دستش گرفت وبرد اشکش می چکید

شد خجل ابر بهار از دیده شاه شهید

تا بنزدیک صف آن سنگ دل قوم عنید

رو به ایشان کرد گریان آن امام نشأتین

* * *

فدعا في القوم يا لله من خطب فظيع

نبثوني هل أنا المذنب أم هذا الرضيع

لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع

لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين

* * *



گفت رحمی کین بود چون شافع روز جزا

گر گنه کاریم او طفلست و معصوم از خطا

کودکی را این چنین ظلمی کجا باشد روا

شافع محشر بود خصم شما در نشأتین

* * *

عجلوا نحوي بماء أسقه هذا الغلام

فحشاه من أوام واضطرام وكلام

فاكتفى القوم عن القوم بتكليم السهام

فإذا بالطفل قد خرّ صريعاً لليدين

* * *

قطره أبى دهيدش وارهانيدش زغم

که بود در تاب و تب از تشنگی این محترم

از دم پیکان بحلقش آب کردند از ستم

چشم بگشود و تبسم کرد بر روی حسین

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربية وما كان بين قوسين فهو للناظم رحمته:

أخذ الطفل على كفيه والدمع جرى

أخجل السحب فما أرسل بعد المطرا

ونحى الأوغاد بالطفل أتى منحدرًا

صاح فيهم ومضى يبكي إمام النشأتين

* * *



(فدعا في القوم يا لله من خطب فظيع

نبئوني هل أنا المذنب أم هذا الرضيع

لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع

لا يكن شافعكم خصماً لكم في النشأتين)

* * *

ارحموه ويحكم يشفع لكم يوم الجزا

إنه طفل فما قارف ذنباً أو خطى

لم يجد ظلماً كهذا الظلم طفل في الوري

إنما شافعكم خصم لكم في النشأتين

* * *

(عجلوا نحوي بماء أسقه هذا الغلام

فحشاه من أوام واضطرام وكلام

فاكتفى القوم عن القوم بتكليم السهام

فإذا بالطفل قد خرّ صريعاً لليدين)

* * *

قطرة من بارد العذب هبوا للرضيع

كاد يفنى ظمأ في الحرّ ذوالقدر المنيع

أرسلوا السهم إلى النحر ليسقيه النجيع

فتجلى البشر من عينيه في وجه الحسين

مما جادت به قريحة الجوهرى:

ما مگر ذریئه آل پیمبر نیستیم

یا زاوولاد علی ساقی کوثر نیستیم



وحش و طیر امروز سیرابند در این دشت و ما
تشنه‌ایم آخر زوحش و طیر کمتر نیستیم

مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعربیة:

أولسنا آل طه الأظهر وعلی الطهر ساقی الكوثر
یشرب الوحش ولا نسقی إلا هی عند الله إحدى الكبر
فعن الوحش وما شابهه شأننا بین الوری لم یصغر

وله

تنها همی نه جرعه آبش کسی نداد
آبش کسی نداد جوابش کسی نداد
چون بیکسان به نیزه خود تکیه داده بود
بهر جواب گردن کج ایستاده بود
پیکان تیر سرور دین را خواب داد
آهن بغیرت آمد و بر اصغر آب داد
از شصت کین چه تیر ستم از کمان گذشت
تیر از گلوی اصغر و اصغر زجان گذشت
آن طفل چون نداشت زبان تکلمی
بر روی باب کرد بحسرت تبسمی

مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعربیة:

لم یحرموه من الرواء وإنما سکتوا فما ردوا علیه جوابا
فأتاه حرملة وقال له الهدی قولاً وأرسله علیه شهابا
إن کتم ترجون رحمة جدّه فاسقوه من هذا الفرات شرابا
ما لان حرملة لقسوة قلبه ویکی الحديد علیه حتی ذابا



ورماه بالسهم اللعين بنحره فسقاه من دم نحره العنابا
وتصاعدت روح الرضيع لربه وجرت دمائه لوالديه خضابا
عجز الرضيع عن الكلام وأرسل الـ بسمات في عين الحسين عذابا
وله أيضاً

زدستم ای علی اصغر سوی باغ جنان رفتی
جهان ندیده بکام دل از جان رفتی
زمهد سینه مادر ملول گردیدی
بگهواره آغوش حوریان رفتی
تو را هوای علی اکبر جوان بر سر
فتاده سوی علی اکبر جوان رفتی
چه شیر از تو بریدم بسوی جدّه خویش
برای شکوه بفردوس جاودان رفتی
من از تو منفعلم ای پسر که بال لب خشک
بخاک تیره از این تیره خاکدان رفتی
زسنگ حادثه ای طایر بهشتی من
زباغ دل بسوی خلد پرفشان رفتی
سکینه چشم براه تو تو از نظرش
چه نور دیده ای نور دیدگان رفتی

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربية:

غبت من بيتي وودعت الحياة قاصداً مهد الجنان الوارفات
لم تر العالم حتى مرة ولقد أغفوت في حزن الوفاة
مهد صدري عفته مستبدلاً عنه في أحضان حور زاكيات

وأخوك الأكبر الغالي مضي
أتري اشتقت إلى رؤيته
ولذا أسرعت للأخرى الخطى
جف من صدري لباني فانا
أنت بالفردوس لا تشكو الظما
غير أنني أبدأ عاتبة
وتركت الوكر من قلبي إلى
فإلى مهدك عهد ثانية
وعلى الدرب رنت آمنة
ولدي فارق عيني نورها
لرُبي الخلد سريع الخطوات
وإلى رؤية آباء هداة
قبل أن تشرب من ماء الفرات
جثت أسقيك دموعي المرسلات
فستأتيك من الله الهبات
حين تمضي بشفاه يابسات
جنة الخلد ربيع الطيبات
يا حبيب القلب ما هذا السبابة؟
ورجت إن أخاها الطفل آت
وادلهمت حين فارقت الحياة

١٣٦ - سلالة النبوة علي الأكبر عليه السلام

أمه «أم»^(١) ليلي بنت أبي مرّة بن مسعود الثقفي بلا خلاف، وأم ليلي ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبدشمس، وأبوها أبو مرّة ابن عروة بن مسعود الثقفي، وعروة بن مسعود هذا أحد السادات الأربعة كما نقل ذلك صاحب نفس المهموم عن أسد الغابة لابن الأثير الجزري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة سادة في الإسلام: بشر بن هلال العبدي، وعدي بن حاتم، وسراقة بن مالك المدلجي، وعروة بن مسعود الثقفي^(٢).

(١) سماها المؤلف أم ليلي وكرّر ذلك مرّات وهو مخالف لإجماع المؤرّخين من ثمّ أعرضنا عمّا ذكره وتابعنا الشايح المعروف.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٧٩ والهامش: أسد الغابة، ج ١ ص ١٩١.



وعروة هذا أحد الرجلين العظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفار قريش: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(١) وهما عروة بن مسعود الثقفي والوليد بن المغيرة لأنهما أثرى الناس في هاتين القريتين (الطائف ومكة) وهو الذي أرسلته قريش للنبي صلى الله عليه وآله يوم الحديبية فعقد معه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي صلى الله عليه وآله في الرجوع لأهله فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغه ذلك: مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ «يس» دعى قومه إلى الله فقتلوه. كذا في شرح الشماثل المحمدية في شرح قوله صلى الله عليه وآله: «ورأيت عيسى بن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبيهاً عروة بن مسعود»^(٢).

وأما حضور ليلى في كربلاء أو كونها ما تزال على قيد الحياة عند وقوع المأساة ولو في المدينة فإنه لم يعرض لي وما رووه من أمر الحسين إياها بالدعاء لولدها في كربلاء فقد أنكره النوري وقال: لا أصل له، وهذه نسبة كاذبة، فإن كثيراً من المؤرخين نصوا على وفاتها قبل واقعة كربلاء، ولم يعرف مقدار عمرها، والله العالم.

وأما مقدار عمره:

وقع الخلاف بين عليّ الأكبر وزين العابدين عليه السلام من الأكبر منهما، وفي عمر

(١) الزخرف: ٣١.

(٢) نفس المهموم، ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ونقلنا هنا عبارة نفس المهموم لأن المؤلف أخذها وأعاد صياغتها بالترجمة.



عليّ الأكبر هل ثمانية عشر عاماً أو تسعة عشر عاماً كما في المناقب لابن شهر آشوب وإعلام الوري للطبرسي وإرشاد المفيد عليه السلام أو عشرون عاماً أو ثلاث وعشرون عاماً كما نصّ على ذلك ابن نما في مثير الأحزان أو خمس وعشرون عاماً أو ثمان وعشرون عاماً كما في التواريخ المعتمدة، والأقوى والأصحّ في عمره عليه السلام عند شهادته أنّه بين الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين يوم ذاك لما ذكره فجل الفقهاء ابن إدريس في مزار السرائر من أنّ ولادته كانت في خلافة عثمان ولكنه لم يعيّن السنة والمنقول عن الحدائق الوردية أنّه في حدود سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وبناءً على هذا يكون عمره سبعاً وعشرين عاماً لذلك يُدعى بعليّ الأكبر ولو احتملنا ولادته في آخر خلافة عثمان فإنّ عمره حينئذٍ يكون خمساً وعشرين سنة. ويقول في نفس المهموم: هذا هو الأثر (١).

وكذلك في كتاب ذخيرة الدارين والحدائق الوردية بناءً على قول العقيلي وكثير من الطالبية والكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من أهل البيت أنّه ولد قبل انقراض خلافة عثمان بسنتين. وقال أبو الفرج: ولد في خلافة عثمان (٢).

ويقول العلامة النوري في هدية الزائر: كان ابن خمس وعشرين سنة. ويرى المرحوم فرهاد ميرزا في القمقام الزخار أنّ ولادته في خلافة عثمان (٣). وفي مقاتل الطالبين يقول هو يستعرض ما جرى في مجلس يزيد لعنه الله: ثمّ دعى يزيد لعنه الله بعليّ بن الحسين فقال له: ما اسمك؟ قال: علي. قال: أولم يقتل الله عليّ بن الحسين؟! قال: قد كان لي أخ أكبر مني يُسمّى علياً فقتلتموه،

(١) راجع نفس المهموم، ص ٢٨٣؟ ٢٨٤ والمؤلف أخذ منه اختلاف الأقوال في سنّ عليّ الأكبر.

(٢) مقاتل الطالبين، ص ٨١.

(٣) القمقام، ج ٢ ص ٣٠٠ الترجمة العربية.



قال: بل الله قتله، قال علي: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(١) وهذه العبارة

(١) مقاتل الطالبين، ص ١٢١ «ويؤيده ما ذكره ابن إدريس من تسميته بعلي الأكبر وزين العابدين بعلي الأصغر وهذا متواتر لا مرية فيه عند أرباب السير والأخبار والنسابين منهم زيادة على ما تقدم، ومحمد بن جرير الطبري في الجلد السادس من تاريخه ص ٢٦ قال: قال حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي الأصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض (تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٤٧، مؤسسة الأعلمي ببيروت، مقابلة على نسخة لندن سنة ١٨٧٩ م - المترجم).

وقال في المنتخب: ولد الحسين علي بن الأكبر ولا عقب له، وعلي الأصغر أمه أم ولد.

ويقول ابن قتيبة في كتاب المعارف ص ٩٣: ولد الحسين علي الأكبر أمه بنت أبي مرّة، وعلي الأصغر أمه أم ولد، وفي ص ٩٤ يقول: أما علي بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه (راجع طبعة دار إحياء التراث العربي سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ - المترجم).

وكتب في الأخبار الطوال: فكان أول من تقدم منهم فقاتل علي بن الحسين الأكبر، ص ٢٥٦، وذكر في ص ٢٥٦ أنه لم ينج من أصحاب الحسين إلا ابنه علي الأصغر... (عبارة المؤلف كما يلي: ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه إلا ابنه علي الأصغر وكان قد راهق والاه عمر وقد كان بلغ أربع سنين... راجع ص ٢٥٩ - المترجم).

وفي تاريخ اليعقوبي وهو أقدم المؤرخين ج ٢ ص ٢٤: أما علي بن الحسين فليس للحسين عقب إلا منه.

ويقول في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١٥٦: علي بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه وله عقب... (أنا أنقل لك عبارة التذكرة لتكون على بصيرة مما قاله مؤلفها: علي بن الحسين قتل مع أبيه يوم كربلاء ولا بقية له... وعلي الأصغر وهو زين العابدين والنسل له... الخ ص ٢٤٩ منشورات الشرف الرضي ١٤١٨ هـ - المترجم).

وفي لوائح الأنوار ج ١ ص ٢٣: كان للحسين عليه السلام من الأولاد علي الأكبر والعقب لعلي الأصغر. وفي الروض الأنف للسهيلى ج ٢ ص ٣٢٦: علي الأكبر قتل مع أبيه ولم يقتل علي الأصغر وأمّه أم ولد تدعى سلافة، وكانت بنت كسرى يزدجرد.

وفي تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩: كان زين العابدين مع أبيه ويعرف بعلي الأصغر وأما علي الأكبر فقتل مع أبيه (أنا أنقل لك عبارة تاريخ الخميس لتعرف الفارق بين العبارتين: وهو علي



نص صريح على أن الإمام يقول أمام يزيد بأن له أخاً أكبر منه واسمه علي فقتلتموه... الخ.

ويقول محمد بن إدريس في السرائر في خاتمته: فإذا زرت الحسين فزر ولده

➤ الأصغر فأما علي الأكبر فإنه قُتل مع الحسين وكان علي هذا أيضاً مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضاً نائماً على فراش فلم يُقتل... الخ ج ٢ ص ٢٨٦ - المترجم). وفي نور الأبصار للشبلنجي: علي الأكبر قُتل مع أبيه، وعلي الأصغر هو زين العابدين. وقال ابن خلّكان في تاريخه في ترجمة الإمام زين العابدين: يقال لزين العابدين علي الأصغر وليس للحسين عقب إلا منه (ج ٣ ص ٢٦٧) وكان أول من قُتل من آل (بني) أبي طالب يومئذ علي الأكبر وأمه ليلى ج ٢ ص ٣٠ (ج ٤ ص ٧٤ ط ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م، دار صادر - بيروت - المترجم). وفي مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص ١٩ وكتاب التنبية والإشراف له أيضاً ص ٢٦٣: قتل علي الأكبر مع أبيه.

مثله ابن الصبّاغ في الفصول المهمة، وفي شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٦ قال: قُتل مع الحسين ولده علي الأكبر وعبدالله.

ويقول محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى: علي الأكبر واستشهد مع أبيه، ص ١٥١. وذكر الوطواط في الفصل الثاني من غرر الخصائص ص ٧٢١: أول من قُتل من أهل بيت الحسين علي الأكبر.

ويقول ابن إدريس الحلّي في السرائر والبلاذري والمزّي والنسابة العمري صاحب، وأبو علي بن همام في الأنوار، ومنظومة الشيخ الحرّ العاملي، وشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور (منّ الله سبحانه على عبده الفقير راجي رحمته فترجمته إلى العربية مع تحقيق أنيق - المترجم) وتذكرة الأئمة لملاً محمد اللاهيجي وغير هؤلاء ومن بين هؤلاء الكتاب والمؤرخين انفراد الشيخ المفيد في الإرشاد والطبرسي في إعلام الوري بأن الشهيد هو علي الأصغر، والأكبر أمّه شاه زنان بنت يزدجرد، والظاهر أن الشبهة داخلت هذين العلمين من تصحيف العدد الثامن والعشرين إلى الثامن عشر (أقول «المترجم»: لا دليل على هذا التصحيف، بل الدليل والاعتبار قائم على خلافه فأ القدماء لا ينقلون الرواية عن الكتب فإن ذلك عيب معيب عندهم ويسمّون صاحبه الصحفي ينزونه به وإنما يروون ذلك بالنقل والتخريج مشافهة وحينئذ يبطل ما رآه المؤلف..) والحاشية المتقدمة منه بإذن إلا ما دار عليه القوسان فإنه من المترجم.



عليّ المولود في خلافة عثمان - إلى أن يقول راداً على المفيد - وينبغي أن يردّ هذا المطلب إلى أهل الصنعة أي صنعة التاريخ والأنساب كالزبير بن بكار ثم يصرّح بأسماء جماعة منهم، وخلاصة كلامه أن سنه عليه السلام يتراوح بين السبعة والعشرين والخامسة والعشرين، والله العالم.

وروى القطب الراوندي في الخراج، والخزاز الرازي في كفاية الأثر بسنده عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنه قال: كنت عند الحسين بن عليّ عليه السلام إذ دخل عليّ ابن الحسين الأصغر فدعاه الحسين عليه السلام وضمّه إليه ضمّاً وقبّل ما بين عينيه ثم قال: بأبي أنت ما أطيب ريحك وأحسن خلقك... الخ^(١) (وقال: الإمامة ظاهرة ما بين عينيه - المؤلف).

وهذه آراء المؤرخين وعقائدهم في عليّ الأكبر والإمام زين العابدين فقد اتفقوا على أن زين العابدين هو الأصغر وعليّ الشهيد هو الأكبر، ويبقى القول في سنه الثامنة عشرة بلا دليل.

أما اسمه وكنيته:

اسمه عليّ الأكبر بلا خلاف، ولعلاقة المولى الحسين عليه السلام المتميزة بوالده سمى أولاده باسمه وقال: تمنيت لو كان لي مئات الأولاد لسميتهم جميعاً «علي» من سمى عليّاً الأكبر وسمى زين العابدين عليّاً الأصغر إلى أن ولد له عليّ الأصغر من الرباب سمى زين العابدين عليّاً الأوسط.

وكنيته الشريفة أبو الحسن، وبهذه الكنية أفصح الإمام الصادق عليه السلام لأبي حمزة الثمالي حين علّمه الزيارة فقال: إذا وصلت إلى قبر عليّ الأكبر الشهيد ضع خدك

(١) كفاية الأثر، ص ٢٣٠ وما نقله المؤلف يختلف عما في الكتاب وقد وضعناه بين قوسين.



على القبر وقل: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ - ثلاثاً... (١).

وأما كونه أول شهيد أو غيره ففي ذلك اختلاف وظاهر الزيارة المروية من الناحية المقدسة (٢) أنه عليّ الأكبر وبعضهم يراه عبدالله بن مسلم كما تقدّم في ترجمته، ولا داعي للتحقيق والتحليل حول هذه المسألة إذ ما من حاجة تدعو إلى ذلك، والله العالم.

وأما شمائله وفضائله:

متى يستطيع امرئ حصر صفات من هو مرآة من فرق رأسه إلى أخمص قدمه تعكس صفات النبي وشمائله، فقد ذكروا صفاته على النحو التالي: إنه صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين، درّي المقلتين، ياقوتي

(١) كامل الزيارات، ص ٤١٧.

(٢) في زيارة الناحية المقدسة والرجيئة: «السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ إِذْ قَالَ فِيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوْمًا قَتَلُوكَ يَا بَنِيَّ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى الرَّحْمَنِ وَعَلَى انْتِهَاكَ حَرَمَةَ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنْيَا بَعْدَكَ الْعَفَا، كَأَنِّي بَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَائِلًا وَلِلْكَافِرِينَ (قَاتِلًا) وَقَاتِلًا»:

أنا عليّ بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتى يثني	أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي	والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك، ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله (وأنت ابن رسوله) وأنت ابن حجته (وذريته وابن أمته) وأمينه، حكم الله لك (لعن الله) على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي (الليثي) لعنه الله وأخزاه ومن شرك في قتلك (وكان) وكانوا عليك ظهيراً، أصلهم الله جهنم وسانت مصيراً، وجعلنا الله من (مرافيك) ملايك ومرافيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة، وأبرأ إلى الله من قاتلك، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود (وأبرأ إلى الله من أعدائك) محمد المشهدي، المزار، ص ٤٨٧، والمؤلف لم يشر إلى المصدر، وما بين القوسين من إضافاته ﷺ.



الشفقتين، بعيد ما بين المنكبين، عريض الفخذين، أفرج الثنايا، أقنى الأنف، مدور الهامة، مربع القامة، عنقه كإبريق الفضة، ذؤابته يسيل على شحمة أذنه، أصيل الأصل، طويل الفرع، كحيل الطرف، جميل الخلق، عميم الفضل، عظيم الجود، كان وجهه أقرم، وجبينه أزهر، وريحه أذكى من المسك الأذفر، ولفظه أحلى من السكر، وإذا مشى كأنه البدر إذا أبدر، والوبل إذ أمطر، مخلوق من الحسن الشامخ والنسب الباذخ... الخ.

تا که ابروی تو را از مژگان ساخته اند بهر صید دل ما تیر کمان ساخته اند
من رمش عینک یبری القوس باریها لکي یصید فؤاد المبتلی فیها
وأنفه دقیق طویل فیہ احدیداب^(١)، ویبرق النور منه، وجنتاه غیر نتتین، فمه الحسن البیان، لا هو بالکبیر ولا بالصغیر، وماذا أقول عن شفّیه الیاقوتیتین:

ای لعل لبّت به دلنوازی ممتاز چشم سیهت به ترک تازی ممتاز
با زلف تو قصّه است مشکل مارا همچون شب یلدا به درازی ممتاز^(٢)
أسنانه المبارکة بیضاء وبرّاقة ومفلجة، وكأنّ عنقه فی صفائها ونورها الدمیة من الفضة المصقولة، أعضائه معتدلة وتدّل علی القوّة والاستواء والجمال، وتلتقی بطنه بصدّره لیس بینهما انخفاض أو ارتفاع، بعيد ما بین المنکبین، ضخّم الکرادیس، تنبئ عن شجاعة خارقة، دقیق المسربة، شنّ الکفین كأنّهما برائن

(١) رأیتنی ملجأ إلى ترجمة عبارات المؤلف لعدم وجودها فی النصّ العربی علی أني أسوق للقارئ بمشيئة الله ما ورد في وصف النبيّ في الخصال للمقارنة وهنا كلمة أقنى تغني عما ترجمته عن أنفه.

(٢) حمل حبّ النبيّ الشيخ الجليل المحلّاتي عليه السلام على ذكر هذين البيتين في الغزل ورأيت عدم ترجمتها لأنّه في ذلك إسائة أدب إلى قدسيّة النبوة مني صلياً الله على صاحبها ورحم الله الشيخ المحلّاتي فقد كان محباً وامقاً للنبيّ وأهل بيته عليهم السلام.



الأسد واسعهما، لطيف الأصابع سبطهما، ساعدها وساقاه ملفوفان باعتدال، وليس لقدمه قبتان لا يلتقي باطنهما بالأرض إذا سقطت قطرة ماء على قدميه انحدرت من غير توقّف، ويمتد خيط من الشعر الأسود المتألق من صدره إلى سرّته، وكان يسبقه عطره إذا اجتاز بدرب ملأ الدرب طيباً كأنه المسك والعنبر، ويظلّ مواجاً ساطعاً فيه إلى يومين، ويعرف الناس مرور النبي من هنا بهذا الطيب الزكي.

الورد في خدّه والدرّ في فيه	والبدر من وجهه في الحسن يحكيه
أقول قول زليخا في عواذلها	فذلكنّ الذي لُمتنني فيه
قمر تكامل في نهاية سعده	يحكي القضيب على رشاقة قدّه
البدر يطلع من بياض جبينه	والشمس تغرب في شقائق خدّه
حاز الكمال بأسره فكأنما	حسن البرية كلّها من عنده
اي مصحف آيات الهى رويت	وى سلسلة اهل ولايت مويت
سرچشمه زندگى لب دلجویت	محراب نماز عارفان ابرويت

* * *

فكأنّ وجهك مصحف آياته	تتلى وشعرك فيه سلسلة الذهب
عين الحياة شفاك طيبة الجنى	والحاجب المحراب بالنور احتجب

* * *

الله أكبر كلّ الحسن في العرب	كم تحت غرّة هذا البدر من عجب
قوامه تمّ إن مالت ذوائبه	من خلقه فهي تغنيه عن الإرب

وملخص القول هذه طائفة من شمائل رسول الله ﷺ وكان شبيهه عليّ الأكبر حائزاً عليها حيث يقول الإمام عليّ: أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً ومنطقاً،



ولولم يحز عليّ الأكبر جميع صفات النبيّ لم يطلع الحسين عليه السلام مثل هذا التعبير^(١).
أما خلق رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ النسخة الثانية عليّ الأكبر وما يستطيع القائل أن يقول بعد قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) يقول المجلسي في حياة القلوب موجزاً: لا يجرّ قدميه إذا مشى وإنما يزول قلعاً، مشية غاية في الوقار، وإذا كلمه أحد أو كلم أحداً لا ينظر إليه بمؤخر عينيه بل يقبل عليه بكلمه، وفي أكثر أحواله يرمق الأرض بطرفه عند الكلام، ونظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، ويبدأ من يراه بالسلام، دائم الفكرة، لا يخلو من الاشتغال بالتفكير، لا يتكلم إلا لحاجة، وله جوامع الكلم، الألفاظ القليلة بالدلالة الكبيرة، لم يكن فظاً في أخلاقه ولا غليظاً، ولا يحتقر أحداً، وتعظم في عينه النعم القليلة، لم يذمّ نعمة قط، لا يحزن على ففوات

(١) وإليك سيدي القاري هذه الصفات الشريفة من كتاب الخصال فعند قوله تقف الأقوال، لأنّه الصدوق وما أدراك من الصدوق؟ فقال: يا شاب، صف لي محمداً كأنّي أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: يا يهودي، هيّجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين، أقى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية، براق الثنايا، كأنّ عنقه إبريق فضة، كان له شعيرات من لبتّه إلى سرّته ملفوفة كأنّها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب، ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره، وكان إذا مشى كأنّه ينقلع من صخر أو ينحدر من صيب، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، وسيف ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، وناقته العضباء، وفرسه لزاز، وقضيبه الممشوق، وكان عليه السلام أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة، مكتوب على الخاتم سطران... الخ. وهذه الرواية طويلة وأولها عن عبدالله بن عباس قال: قدم يهوديان أخوان من رؤساء المدينة بالمدينة، فقال، الخ. ونحن ذكرنا هذه الجملة من الرواية للبركة ولك أن ترجع إليها في الخصال ص ٥٩٩ جماعة المدرّسين، قم ١٨ ذي قعدة الحرام ١٤٠٣ تحقيق علي أكبر غفاري.

(٢) القلم: ٤.



الدنيا، وإذا أشار أشار بيده لا بالغمز، وضحكه التبسم، وقلما سمع له ضحك، ويعطي ذا الفضل على قدر فضله، ويوقر كريم كل قوم، لا يؤاخذ الناس بما بدر منهم من خطأ، يواسي الناس، ولا يظهر التبرم بهم، ولا يترك البشر والطلاقة. أعماله بين الإفراط والتفريط، أعظم الرجال عنده أعظمهم عوناً وخدمة ومواساة للناس، ليس له مجلس خاص يجلس به، وينهى الناس عن ذلك، ويعامل الناس معاملة يظن كل واحد منهم أنه الأعلى عنده، وإذا جالس أحداً لا يقوم حتى يقوم، ومن سأله حاجة قضاها له أو سعى في قضائها فإذا حال دون ذلك حائل أرضاه بالقول الحسن والوعد الصادق، وشمل خلقه العظيم جميع الخلق، يوقر الكبير ويرحم الصغير، ولا يملّه من جالسه، لم يؤثب أحداً ولم يرتفع صوته في وجه أحد، ولا يلتمس لأحد عيباً، وينهى الناس عن ذلك. وجملة القول: كان عليّ الأكبر وهو خلاصة شجرة النبوة وثمرتها، وكذلك الولاية، متخلّقا بهذه الأخلاق، ولو لم يكن كذلك لما قال الإمام: اللهم اشهد أنه برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك، وكنا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيك نظرنا إليه.

وأحسن منك لم تر قطّ عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرّءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

لعلّي الأكبر عيال وأولاد:

ينبغي أن يعلم بأن ما اشتهر على الألسنة والأقلام من كون عليّ الأكبر ليس له زوجة وأولاد هو مجرد اختلاق محض، مختلف تماماً مع ما عليه سيرة أهل البيت عليهم السلام من التعجيل في تزويج أبنائهم ولم يؤثر بقاء أحدهم دون قران حتى



الثامنة والعشرين، ولعل الغاية من تعليل سنه إلى الثامنة عشرة هو ترويح هذه الشائعة. ولو افترضنا صحة الثامنة عشرة فلا مانع من تزويجه فيها فإن القاسم وهو ابن الثالثة عشرة كانت له عروس مسمّاة من آل البيت^(١).

فكيف يبلغ عليّ الأكبر الثامنة عشرة ولم يتزوج كما يزعمون؟ وكيف كان ففي رواية الكافي بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام والرواية كما يلي:

قال: ثمّ اعلم أنّه يظهر من بعض الروايات والزيارات أنّ له عليه السلام ولداً وأهلاً؛ أمّا الرواية فقد رويت عن ثقة الإسلام الكليني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد ابن محمّد بن أبي نصر البنظري عن أبي الحسن الرضا قال: سألت عن أبيك: الرجل يتزوج المرأة ويتزوج أمّ ولد أبيها، فقال: لا بأس بذلك، فقلت له: بلغنا عن أبيك عليّ بن الحسين تزوج ابنة الحسن بن عليّ وأمّ ولد الحسن وذلك أنّ رجلاً من أصحابنا سألني أن أسألك عنها، فقال عليه السلام: ليس هكذا، إنّما تزوج عليّ ابن الحسين ابنة الحسن وأمّ ولد لعليّ بن الحسين المقتول عندكم^(٢).

وهذه الرواية ذكرها المجلسي في البحار، والعلامة النوري في المستدرک،

(١) لا أظنّ أنّ محققاً بمثابة هذا الشيخ التقي الورع ينساق وراء الفرية التي ثبت زيفها قطعاً من زواج القاسم في الطفّ كما لا أظنّ أنّ الرجل يدع القضية غفلاً من التحقيق ولكن الذي أراه أنّه يشير إلى قضية خاصّة لا ترتبط بعرس القاسم ولعله عثر على شيء لم نعثر عليه طبعاً وسوف نطلع على رأيه القاطع في المسألة عندما يبلغ ترجمة سيّدنا القاسم عليه السلام.

(٢) الرواية التي نسبها المؤلف إلى الكافي كان قد وضعها في الهامش ولكنّي رفعتها إلى المتن علماً منّي بأنّها ترجمة لها فلا موجب لبقائها في الهامش، بعد ترجمة المتن إلى العربية كان من حقّ المؤلف أن يدرجها في المتن كما يفعل غيره مع ترجمتها أو يكتفي بالترجمة ويشير إليها في الهامش، وقد فعل الأمر الثاني. راجع للرواية الكافي، ج ٥ ص ٣٦١؛ البحار، ج ٤٦ ص ١٦٤ وج ١٠١ ص ١٨.



والمحدّث القمّي في نفس المهموم، ونقلها غيرهم، وهذا صريح بكونه صاحب أهل وعيال^(١).

وأما عبارة الزيارة المروية عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام فقد جاء فيها لفظ أهل بيتك وأولادك، وقد نقلها العلامة المجلسي في المزار وفي تحفة الزائر، والحاجي النوري في هدية الزائرين. ويقول الحاجي النوري بعد أن قوى القول الثامن والعشرين أو الخامس والعشرين: وبناءً على ما تقدّم فإنّ ما ينقله بعض الذاكرين في مصيبة عليّ الأكبر نظماً ونثراً من القول المشعر بعدم زواجه وأنّه فارق الدنيا عزباً فلا أصل له ولا واقع لأنّه بعيد عن سيرة أهل البيت من بلوغهم هذه السنّ وبقائهم عزاباً مع ما يحرضون به الشيعة من التبكير في تزويج أبنائهم.

طائفة من مكارم أخلاق شبيهه المصطفى وكرمه وسخائه:

بعد ما ذكرناه آنفاً من تمثيل عليّ الأكبر جدّه المصطفى من الفرق إلى القدم كما تمثل المرأة الناظر فيها فلا تحتاج مكارم أخلاقه إلى الاستدلال أو الإثبات ولم يُبق قول الحسين عليه السلام قولاً لقائل، ومن المقطوع به بأنّ فضائله الخلقية تدرّجت في رتبها الراقية حتّى طوت مراحل الكمال وبلغت أقصاه، وهكذا يتمّ التدرّج بالنسبة للإنسان الكامل، وعليّ الأكبر عليه السلام قطع هذا الطريق الطويل النائي بأسرع وقت

(١) وأما الزيارة الطويلة المروية عن الثمالي عن الصادق قال في زيارة عليّ بن الحسين المقتول بالطف: صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وأبائك وأبناءك وأمّهاتك الأخيار. حادي عشر البحار، ج ٤٥ ص ٣٣٤، وص ١٤٧ من تحفة الزائر وهدية الزائرين. (منه)
أقول: راجع كذلك: كامل الزيارات، ص ٤١٦؛ وبحار الأنوار، ج ٩٨ ص ١٨٦؛ وجامع أحاديث الشيعة، ج ١٢ ص ٤٨٥ - المترجم. وقال المؤلف في الهامش: وفي كامل الزيارة بسند صحيح عن رجال كبار من أهل الثقة مثل ابن مهزيار وابن أبي عمير أنّ الزيارة كما يلي: «صلّى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وأبائك وأمّهاتك الأخيار».



وألقى رحله في المنزل المعد له ووقف في الطليعة من الكُمل والشهداء
والصدّيقين.

يقول سعدي:

كس در نيامده است بدین خوبی از دری

هرگز نیاورد چه تو فرزند مادری

ما دخل الدار شبيه له أو ولدت والدة مثله

إن شاباً يقضي من عمره ثمانية سنين مع جدّه أمير المؤمنين، وتسعة عشر عاماً
مع عمّه المجتبي، وكان أبوه السيد الشهيد يبالغ في تربيته لأنه ولده الأكبر ولشبهه
بجدّه فقد مالت أعناق الأهل والأقرباء نحوه في الدرجة الأولى والأصحاب
والمسلمين في الدرجة الثانية. وكان يجد الإمام الحسين لذّة فائقة في اختصاصه
بولد كهذا الولد هو مظهر قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

روى أبو الفرج الإصفهاني بسنده عن أبي عبيدة وخلف الأحمر أن هذه الأبيات

قيلت في عليّ الأكبر:

لم تر عين نظرت مثله	من محتفٍ يمشي ومن ناعل
يفلي نئي اللحم حتى إذا	أنضج لم يغل على الأكل
كان إذا شبت له ناره	أوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل	أو فرد حيّ ليس بالأهل
أعني ابن ليلي ذا السدى والندی	أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يبيع الحقّ بالباطل

ويقول في نامه «دانشوران ناصري» أن العادة جرت بين العرب في القبائل

(١) القلم: ٤.



إيقاد النار في الليالي المظلمة ليستدلّ بها الصادر والوارد على الطريق فيصلوا إلى مبتغاهم بيسر^(١) وينزلوا أضيافاً عليهم ولا يقضوا ليلهم في القفر وهذه النار تُسمّى نار القرى، وفي فصل الشتاء يفرّقون الكلاب على أخبثتهم ويوثقونها بالأعمدة لكي تزداد وحشيّة وتزيد النباح فيستدلّ السالك في الصحراء أو التائه على وجود الحي فيقصدونه وينزلون أضيافاً عليه، ولم تذكر هذه المكرمة من نار القرى لواحد من أبناء الأئمة إلا لشبيهه رسول الله عليّ الأكبر عليه السلام.

ما قاله معاوية في عليّ الأكبر عليه السلام:

يقول صاحب نفس المهموم في عليّ الأكبر: وناهيك به فارساً في هذا الميدان ونقاباً يخبر عن مكنون هذا الأمر بواضح البيان - إلى أن يقول: - وما رواه أبو الفرج عن مغيرة قال: قال معاوية: من أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ، جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية وزهو ثقيف^(٢).

ولا يخفى أنّ قول معاوية هذا ليس يخلو من الغرض الشخصي فقد أراد أن يثبت له نصيباً من هذه الخصال الثلاث.

ثمّ هو أولاً أراد أن ينفي النصّ على الحسين عليه السلام لكي يكون الحكم طليقاً فيجري في بني أمية أيضاً وتميل الأعناق عن صاحبها الحقيقي.

وثانياً: أراد استبعاد شروط الخلافة عنها، وهي العلم والعصمة، والنصّ من الله ورسوله.

(١) المعروف أنّها تسمّى نار القرى، لأنها توقد ليستدلّ بها الضيف على وجود القرى والطعام، أمّا الطريق فلا يهتدى إليه بنار توقد في موضع واحد. (المترجم)

(٢) نفس المهموم، ص ٢٨٥ الهامش: مقاتل الطالبين، ص ٨٠.



ثالثاً: أراد أن يثبت السخاء في بني أمية ليقلب الأمة نحوهم ومن أجل التعمية على السامعين أدخل ثقيفاً في هذه المنظومة الثلاثية. مع أن التاريخ لا يحدثنا عن سخاء أبائه الأمويين ولم يصفهم واصف بهذه الخصلة بل لم يعرفوا بها في الجاهلية والإسلام، وكان جدّهم الأعلى عبد شمس يعيش في ظل أخيه هاشم، وكان اسمه عمرو والعلا، وكثرة إطعامه الناس ونحره الذبائح من إبل وغنم وماشية دعي هاشماً اشتقاقاً من الهشم لأن معناه كسر العظم، وكان أمية قد سلخ عشرين عاماً من عمره في بيت عبدالمطلب وكان أبو سفيان غاية في البخل حتى كان يمسك عن النفقة على عياله وكانت هند تسرق قوتها منه، فلا أدري إذن من أين هبط عليهم هذا السخاء الذي فخر به معاوية؟!

وما من شك في استجماع عليّ الأكبر للصفات الكمالية ولو لم يستشهد لكان هو الإمام بعد أبيه، لاجتماع الفضائل فيه، وكانت ذاته المودعة فيه من صنع الله سبحانه، ولا بدع في فضل الله ولا غرابة في أن يعري وجوداً قدسياً من كل عيب ونقص خلقي ليكون مثلاً يحتذى للأخلاق الإسلامية.

جاء في الزيارة الرجبية الخاصة: «وكما منّ عليك من قبل وجعلك من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(١).

والتطهير شاهد على العصمة والفقهِ الذاتية الواجب توفرهما في الإمام ولم يكن عليّ الأكبر خارج هذه الدائرة، ولقد تحلّى بحلية الشرف والمجد ونبل الشأن وعظمة المنزلة والخصال الحميدة وعرف بين العرب بالسيادة وعزة النفس وسموا الذات فكان يحيا بينهم بالكمال والوقار والعظمة.

ولم يقتصر عليّ الأكبر في شبهه بالنبي أن يحكي صورته وجماله وخطوه

(١) الشهيد الأول، المزار، ص ١٤٦.



وحديثه وحركاته وسكناته كما تحكي المرأة الطالع فيها، بل كان مجمع المحامد والسجايا النفسانية النبوية والإمامية، كما كان موثلاً للفقهاء والعصمة ومبائة الأدب والشجاعة، وكان كبد الحسين وهو كبد النبي ﷺ، وقد تعلق بولده تعلقاً لا نظير له، وكان يسره أن يكون ولده امرأة جدّه من الفرق إلى أخصص القدم، فتظهر عليه ملامح الجمال النبوي وآيات الرسالة.

في مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني، وضياء العالمين وذخيرة الدارين ونفس المهموم وغيرها عن زفر بن يحيى عن كثير بن شاذان قال: شهدت الحسين بن عليّ ﷺ وقد انتهى عليه ابنه عليّ الأكبر عنياً في غير أوانه، فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنياً وموزاً فأطعمه، فقال: ما عند الله لأوليائه أكثر^(١). وروى أبو مخنف عن عقبة بن سمعان قال: لما كان آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا. قال: فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين ﷺ برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين ﷺ على فرس له، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبت جعلت فداك ممّ حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني، إنني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا، قال له: يا أبت، لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: يا أبت، إذا لا نبالي نموت محققين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده...^(٢).

(١) مدينة المعاجز، ج ٣ ص ٤٥٣، الدرّ النظيم، ص ٥٣١، الطبري الشيعي، دلائل الإمامة، ص ١٨٣.

(٢) أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٩٢.



هكذا يكون رباطة الجأش وقوة الإيمان عند عليّ الأكبر الذي لم يجد الخوف أو الفرق طريقاً إلى فؤاده، وعزى أباه باللفظ عما كرب قلبه.

ورث الصفات الغر وهي تراثه من كل غطريف وشهم أصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر بابا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق وبليغ نطق كالنبيّ محمّد

مقتله عليه السلام:

وملخص ما ذكره أصحاب المقاتل من حادثة مصرعه على النحو التالي: ولما رأى عليّ الأكبر وحدة أبيه ولم يبق له ناصر جائه يستأذنه في القتال، فلما رآه الحسين أرخى عينيه بالدموع واحتضن ولده وراح يشمه ويشنّ من فراقه. ثمّ أفرغ عليه لامة حربه وأدرع بدرع عادية ومغفر فولاذي وأسرج له على العقاب فرس رسول الله بالسرج الذي ورثه من أبيه، وكان عليّ الأكبر في صباحة الغرة وملاحة الوجه بالمحلّ الذي يشرف أهل المدينة على السطوح المطلّة على الجواد التي يمرّ بها لرؤيته ومشاهدة بهائه، وما زال يلحّ في طلب الإذن حتى أذن له، ثمّ أمّ الخيمة لوداع الأهل والعيال، فدرن به عمّاته وأخواته وباقي النسوة، ثمانون امرأة من صغيرة وكبيرة كالفرشات تدور على مشعل النور، الله أكبر، إنّ الحجر الصوّان يتفتت لرؤية هذا المنظر المريع، ولم يعلم إلاّ الله بما في قلوب أهل البيت من الحزن ذلك اليوم^(١).

(١) في الدمعة الساكبة، قال: لما توجه إلى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له: ارحم غربتنا ولا تستعجل إلى القتال فإنه ليس لنا طاقة في فراقك، فلم يزل يبالي ويجهد في طلب الإذن من أبيه حتى أذن له فأرخى الحسين عليه السلام عينيه بالدموع ثمّ قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم إنه قد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا إذا اشتقنا إلى لقاء نبيك

وعلى كل حال، فقد ودّع أهل بيته واستقبل ميدان القتال، وفي هذه الأثناء تحادرت دموع الحسين عليه السلام على خديه البدرين وقبض على لحيته الكريمة ورفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم الجفاة الذين ضيقوا علينا المسالك فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً وسيرة بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهم كنت إذا اشتقت إلى جدي نظرت إليه. ثم نظر إلى ابن سعد لعنه الله وعيونه جارية وصاح به: قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم ترع قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسأل الله أن يزيل منك البركة ويسلّط عليك من يذبحك على فراشك، ويفصل رأسك عن بدنك. ويريد الإمام بهذا القول أننا قرشيان فقطعت ما بيني وبينك من الرحم، قطع الله منك رحمك^(١)، وكان ابن سعد يدرك ذلك فقد قال بعد رجوعه من كربلاء ولقياه الأول مع ابن زياد: إني قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربّي ... الخ.

ومجمل القول أن الإمام الحسين قال للقوم: اللهم أمنعهم بركاتك، وفرّقهم طرائق قديداً، واهتك أستارهم، وفرّق جمعهم، وسلّط عليهم ولائهم، وعادهم وأمقتهم فإنهم طغاة عتات فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقتلوننا..
يكلّ البيان ويعجز اللسان ويضيق القلم عن بيان هذا المشهد الذي كان عليه

🔸 نظرنا إليه. ثم صاح: يا ابن سعد، قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله، وسلّط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، فرغ يديه إلى السماء وقال: اللهم أمنعهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزّقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قديداً، ولا تُرض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا، ثم رفع صوته وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَقَّ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. (منه عليه السلام) الدمعة الساكبة، ج ٤ ص ٣٢٩ و ٣٣٠ باختلاف يسير.

(١) الذي أراه أن الإمام يدعو عليه بهلاك أهله كما قتل أهل الحسين من إخوان وأولاد وأبناء إخوان وأعمام، وهذا معنى «كما قطعت رحمي» والله أعلم.



الحسين وهو يودع ولده وعن وصف أحاسيسه أزاء ولده الأكبر.
 مضافاً إلى ما تقدم ما كانت تكنه الحوراء عليها السلام من حبّ وما لها فيه من تعلق
 فريد لأنه بكر أخيها الحسين وقد ربّي في حجرها وأغدقت عليه حبّها وحنانها
 والآن تراه ينحدر صوب المعركة فكانت تجول بين أخيها وبين المخيم فتارة تبرز
 من الخيمة وأخرى تتطلع إلى وجه أخيها.
 وأخيراً خرج عليّ إلى المعركة وحمل على القوم كالريح العاصف وهو يرتجز
 ويقول:

أنا عليّ بن الحسين بن علي من عصابة جدّ أبيهم النبي
 والله لا يحكم فينا ابن الدعي أظعنكم بالرمح حتّى يثني
 ضرب غلام هاشميّ علوي نحن وبيت الله أولى بالنبي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثرة من قتل منهم وتعالى صياح العدو:
 الحذر الحذر والفرار الفرار، وما زال ينثر الرؤوس والأيدي فعل حيدرة الكرار
 حين يرمي الفرس والفارس على الثرى ويمرّغهما في التراب. قلب الميمنة على
 الميسرة والميسرة على الميمنة وقتل منهم بحملة واحدة مائة وعشرين رجلاً
 وأرسلهم إلى دار البوار، جهنّم وبئس القرار.

نسيم صرصر قهرش بهر طرف كه وزيد

بنخل عمر مخالف خزان مرگ رسيد

بحمله سپه خصم را چه از جا کند

ملك بمجمر چرخ از ستاره ريخت سپند

بدست تيغ وي از سمت عالم لاهوت

زمرحبا بك پر شد صوامع ملكوت

عصفت ريحه بهم كخريف لم يدع ملبساً على الأشجار

لبطولاته الملائك تدعو لتقيه من أعين الكفار
ولصمصامه وزنديه نادت مرحباً في شجاعة الكرار^(١)

قال المجلسي في جلاء العيون: ثم طلع عليهم ذلك السيد الحسيب والكريم
النسيب كالشمس في رائعة النهار، وجلى المعركة بنوره فوق العدو بفيالقه
حيران والهأ من جمال طلعتة وسطوع غرّته، ولما دخل الميدان تحامته الفرسان
ونكصت عنه الشجعان فاستل ذلك الأسد الخادر والليث الهادر الذي ألت إليه
الشجاعة قيادها وهجرت بلادها، سيفه الصيقل وهجم على العدو الذليل كالبرق
الخاطف ومع ما فيه من شدة العطش، وجفاف الفم وذبول الشفاه قتل منهم مائة
وعشرين رجلاً ثم ثنى عنان جواده وأقبل نحو الخيمة فقال: يا أبتاه، العطش
قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل لي إلى شربة أتقوى بها على الأعداء؟ فبكى
الحسين عليه السلام وقال: يا بني، يعزّ علي محمد عليه السلام وعلي بن أبي طالب وعلي أن
تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ
بلسانه فمصّه ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإني
أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظماً بعدها أبداً.
وبعد ذلك أعاد الكرة علي الأكبر عليهم كالليث الهصور وقع في قطع الثعالب،
وما زال يكرّ عليهم بسيفه ويفرّون إلى أن قتل منهم ثمانين شخصاً آخرين، وهو
ينحو الكتائب كالسيل المنحدر من على ذات اليمين وذات الشمال وهو يرتجز
ويقول:

الحرب قد بانّت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو تغمدوا البوارق

(١) الشعر الفارسي أبيات ثلاثة ولكنها مفردة، أما المباراة فصيرتها قطعة واحدة.



فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين .

وذكر في روضة الصفا أن علياً الأكبر عليه السلام هاجم القوم اثني عشر مرة .

وقال أبو الفرج: يكرّ كرة بعد كرة^(١) .

وعن حميد بن مسلم أنه قال: كنت في العسكر وكان إلى جانبي مرة بن منقذ

العبدي، وعلي بن الحسين يكرّ على الميمنة والميسرة، والناس تفرّ من بين يديه،

فقال: عليّ أثمّ العرب لئن مرّ بي هذا الغلام لأوثكلنّ به أمّه، فقلت له: مالك وله؟!

يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلنّ، وبينما نحن كذلك إذ مرّ بنا يطرد

الناس أمامه كالجراد المنتشر .

يرمي الكتائب والفلا غصت بهم في مثلها من بأسه المتوقّد

فيردّها قسراً على أعقابها في بأس عريس العرينة ملبد

لفّ الوغى وأجالها جول الرحي بمثقف من بأسه ومهند

وكان علياً الأكبر نسي واقع الحرب وكأنه جدّه أمير المؤمنين مقبل على القتال

ووجهه إلى وجوه العدو، يقتل يبري يبقر يرمي إلى الأرض إذ خرج عليه مرة بن

منقذ من مكمّنه فضربه من الخلف على مفرق رأسه فلم يستطع سلالة حيدرة

الكرّار الثبات على الفرس فاعنق جواده العقاب ودخل في وسط العدو فقطعوه

بسيوفهم إرباً إرباً، وكان الحسين عليه السلام مقسّم الطرف ينظر إلى ميدان القتال على غير

قرار، ويخطو في الخيمة فيخرج إلى الفضاء المترامي يصيح السمع لعله يسمع

صوت فتاه، وتنطلق الأهة من فؤاده فتضغط على حلقومه، واستبدت به عواطف

الأبوة، وتارة يغري العقيلة التي لا تهدأ طرفة عين وهو لا يريد أن يظهر عليه أثر

القلق الذي تحكّم في توازن أحواله .

(١) مقتل الطالبين، ص ٧٧. وجعل يكرّ كرة بعد كرة.. الخ.



وبينما هو على هذه الأمواج المضطربة يركب موجة ويترجل من أخرى وإذا بصوت عليّ الأكبر يصكّ مسامعه وهو يقول: يا أبتاه، عليك منّي السلام، هذا جدّي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً، وهو يقول: العجل العجل فإنّ لك كأساً مذخورة حتى تشربها الساعة^(١). وبالطبع لم يقل علي ذلك إلا لتسليّة أبيه ثمّ بشر أباه أنّ جدّه قد أعدّ له كأساً ستشربه قريباً، فلما سمع الحسين صوت ولده انقضّ كما ينقضّ الأجدل وأقبل على ولده.

وذكر بعضهم أنّ الحسين ﷺ صاح سبع صيحات مصحوبة بالبكاء وكان لم يسمع له صوت بالبكاء إلى أن قتل ولده، ولماذا لا يفعل ذلك وهو يرى أمانيّه وغرر أحلامه التي اجتمعت في هذا الولد مضرّجة بالدم أمام عينيه، فوضع رأس عليّ في حجره وأسنده إلى صدره فحمي حزنه ونصب وجهه أمام وجه عليّ وقال: أما أنت يا بنيّ فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وبقي أبوك لهمّها

(١) وفي مقتل أبي مخنف: فانجدل صريعاً إلى الأرض واستوى جالساً وهو ينادي يا أبتاه، عليك منّي السلام، فهذا جدّي رسول الله وأمير المؤمنين وهذه جدّتي فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى وهم يقولون لك: العجل العجل وهم مشتاقون إليك، ثمّ قضى نحبه فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه وجعل يقول: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول، وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه. وفي المنتخب: روي أنّه لما قتل عليّ بن الحسين أقبل عليه الحسين وعليه جبّة خزّ دكّناء وعمامة ماردة وقد أرخى لها طرفيها فقال مخاطباً له: أما أنت يا بني فقد استرحت من همّ الدنيا وغمّها وما أسرع اللحوق بك.

وفي روضة الصفا: رفع الحسين صوته بالبكاء ولم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء. وفي مقاتل الطالبين: وجعل عليّ بن الحسين ﷺ يكرّ كزّة بعد كزّة حتى رمي بسهم فوق في حلقه فخرقه وأقبل يتقلّب في دمه حتى نادى: يا أبتاه، عليك منّي السلام. (منه ﷺ)



وما أسرع اللحوق بك، على الدنيا بعدك العفا يا ولدي. يا بني، قتل الله قوماً قتلوك وما أجرهم على انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله، على الدنيا بعدك العفا. وكانت عقيلة الهاشميين قد أودعت قلبها وحواسها عند الحسين فرأته يجري الفرس ملاً فوجه نحو المعركة فتبعته صارخة^(١) وتنادي: وا ولداه، وا علياه، وامهجة قلباه، وا ثمرة فؤاده، وا حبيب قلباه، وا نور عيناه، حتى وصلت إلى جثمان عليّ ورمت بنفسها عليه.. فقام الحسين من عنده وأخذ بيدها وردّها إلى الخيمة وقال: يا بني هاشم، احملاوا أخاكم، فأقبلوا به يحملونه حتى وضعوه أمام الفسطاط الذي يقاتلون عنده.

عند ذلك دخل الحسين عليه السلام الخيمة وأجال الطرف بأكنافها وتنفس الصعداء وجرت الدموع من عينيه، فرأته سكينه^(٢)... الخ. أما كلمة «وثقل الحديد قد أجهدني» فقد قالوا في معناه أي أنني قارعت بالسيف الخوذ والدروع الفولاذية على العدو حتى جهدت أي تعبت من فعل

(١) في الإرشاد والبحار: قال حميد بن مسلم: فكأنني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول: يا حبيباه، يا نور عيناه، فسألت عنها فقيل لي: هي زينب بنت عليّ بن أبي طالب، وجاءت وانكبّت عليه فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط وأقبل إلى فتياه وقال: احملاوا أخاكم فحملوا من مصرعه فجاؤوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. بحار الأنوار، ج ٤٥ ص ٤٤؛ الإرشاد، ج ٢ ص ١٠٧.

وفي الدمعة الساكبة: لما قتل عليّ بن الحسين دخل الحسين عليه السلام الفسطاط باكياً مأيوساً عن نفسه، حزينا، فقالت سكينه: مالي أراك تنعى نفسك وتدير طرفك؟ أين أخي عليّ بن الحسين؟ فقال: قتلوه اللئام، فصاحت وا أخاه، وابهجة قلباه، فأرادت أن تخرج من الخيمة فمنعها الحسين وقال: يا بني، اتقي الله واستعملي الصبر، قالت: يا أبتاه كيف تصبر من قتل أخوها وشرد أبوها. (منه) فقال الإمام عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون. الدمعة الساكبة، ج ٤ ص ٢٣٢.

(٢) أورد المؤلف هذا الخبر في الهامش عن الدمعة الساكبة ولا موجب لتكراره هنا.



ذلك، ويؤيد ذلك ما ورد في ترجمة حبيب «الذي لقوا جبال الحديد» والله أعلم وليس معناه أن الدرع والسيف لثقلهما أتعبانني.
 وأما خذلان قاتله مرّة بن منقذ العبدي فإن المختار لما ظهر بعث عبدالله بن كامل مع جماعة إلى بيت مرّة بن منقذ فأحاطوا به وبناءً على ما ذكره أخطب خوارزم في المقتل: فخرج مرّة ويده رمح وهو على فرس جواد فتجاول مع ابن كامل فضربه ابن كامل بالسيف فأبان يده اليسرى، ثم تعاورته أصحاب ابن كامل فقتلوه^(١) فعجل الله بروحه الخبيثة إلى نار جهنم.

في بيان بعض قطع الرثاء التي رُثي بها الأكبر عليه السلام

ولما كان ذكر ليلي أم علي الأكبر يرد كثيراً في شعر الرثاء فلا يقولن أحد أنها لم تكن!! حاضرة لأن المسألة فرضية أي أنها لو كانت لكان لسان حالها هكذا. وما أكثر مجيء هذه المضامين على لسان الأمهات وهي مناسبة في محلها.

الجوهري

فأما أجود قوله في طوفان البكاء حول استئذان علي الأكبر للقتال:

نهال نورس باغ حسين تشنه جگر

شبيهشکل رسول خدا علي اکبر

چه دید بی کس و بی یار مانده بابش را

چه دید منکسف از وحشت آفتابش را

گرفته تنگ بر او کارزار تشنه لبی

به هیثی که احد بر محمد عربی

(١) مقتل الحسين، ص ٢٣٥ و ٢٣٦.



بکین او صف قوم پایه شناسی
 نه قاسمی که کند یاریش نه عباسی
 به زینب اسلحه آن پیکر لطیف آراست
 بدست و پای پدر بوسه داد و رخصت خواست
 که ای پدر پسر ت بی تو از جهان سیرتست
 بده اجازه که تا گفته ای برو دیرست

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه:

لَمَّا رَأَى السَّبْطَ وَحَدَهُ	مَنْ كَانَ يَشْبَهُ جَدَّهُ
كَبِدَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ قَدْ	أَذَى الظُّمَامِ مِنْهُ كَبِدَهُ
شَمْسَ الْحُسَيْنِ تَجَلَّتْ	مَكْسُوفَةَ النُّورِ عِنْدَهُ
أَرَادَ دُونَ حُسَيْنِ	فِي الْحَرْبِ يَبْذُلُ جَهْدَهُ
لَكِنَّهُ ضَاقَ ذِرْعَاءُ	بِكَرْبِلَا أَنْ يَرُدَّهُ
أَبُوهُ عَنِ خَوْضِ جَمْرٍ	يَحْسُ فِي الْقَلْبِ بَرْدَهُ
كَجَدِّهِ يَوْمَ أَحَدٍ	فِي الْحَرْبِ لَمْ يَلْفَ جَنْدَهُ
رَأَى أَبَاهُ وَحِيداً	فَكَيْفَ يَصْبِرُ بَعْدَهُ
لَا قَاسِمَ لَأَبِي الْفَضْلِ	حَاضِرَ كِي يَمُدَّهُ...
بَدَى السَّلَاحَ عَلَيْهِ	كَالنَّجْمِ طَرَزَ سَعْدَهُ
هُوَ يَقْبَلُ كَفْأً	لِلسَّبْطِ كِي لَا يَصُدَّهُ
يَقُولُ وَالْعِزْمُ بَادٍ	مَنْ حَيْثُ هَزَّ فَرْنَدَهُ
يَقُولُ هَا أَنَا مَاضٍ	سَيْفاً وَنَبْلًا وَصَعْدَهُ
أَرْسَلُ إِلَى الْحَرْبِ شِبْلًا	كَالغَيْمِ أَرْسَلُ رَعْدَهُ
مَا أَبْعَدُ الْقَوْلَ «أَقْدَمُ»	عَلَيَّ حَتَّى أَعُدَّهُ



وله

در وداع جسم و جان گرداد آنجان مشکل است
 دادن جان سهل باشد هجر جانان مشکل است
 زندگانی گر مرا بعد از تو یک دم بیش نیست
 زندگانی بی تو ای سرو خرامان مشکل است
 درد مرگ دیگران را گر دوا کردم به صبر
 ای پسر در تو بالله هم زدرمان مشکل است
 گر تو گردی کشته لیلا مادرت را زیستن
 همسو گیسوی علی اکبر پریشان مشکل است

مباراة الشعر أو تقرب معناه بالعریة:

إذا كان بين الجسم والروح ساعة
 فإن وداع الروح سهل نعه
 وإني وإن حانت وفاتي وأوشكت
 ولم يبق حظي منك إلا هنيئة
 لأن حياتي بعد موتك عقدة
 وإن كنت بالصبر الجميل على الألى
 تحملت ثقلاً فوق قلبي جائماً
 فلا صبر إن ودعت حتى لساعة
 قد اضطربت ليلي وأنت بجانبها
 فكيف إذا غادرت تستقبل الردى

الوداع هموم ليس يسهل حملها
 وغيبة خدن الروح يصعب سهلها
 ليالي سلطان الردى يستقلها
 ولم يطف ناري من فراقك وبلها
 تعاصت على حل فمن ذا يحلها
 قضوا بالردى والروح بدد شملها
 به كركام ما الجبال وثقلها
 لأنك في الدنيا حياتي كلها
 نظير جدیل منك باغت حلها
 فلا عجب للأُم إن طار عقلها



وقال عمّان الساماني في المعنى

گفت کای فرزند مقبل آمدی آفت جان رهزن دل آمدی
 کرده‌ای از حق تجلی ای پسر زین تجلی فتنه‌ها داری بسر
 راست بهر فتنه قامت کرده‌ای وه کزین قامت قیامت کرده‌ای
 که دلم پیش تو گاهی پیش دوست رو که با یک دل نمی‌گنجد دو دوست
 بیش ازین بابا دلم را خون مکن زاده لیلی مرا مجنون مکن
 پشت پا بر صاغر عالم مزن نیش بر دل سنگ بر بالم مزن
 همچه چشم خود بقلب دل متاز همچه زلف خود پریشانم مساز
 پیشرفت آن غیرت خورشید و ماه همچو نور از چشم جان از چشم شاه

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه وقد نزلت القطعة الفارسية على النهج
 العرفاني وأنا أترف بأنني بعدت بالمعنى عن نهج الشاعر ولم يستولي حتى الوزن
 ولكنني أرى أن تقارباً في المعنى بين القطعتين موجود على كل حال ولعله نهج
 انفراد به شعراء الفارسية فلم يُعثر على نظير له في الرثاء في الشعر العربي.

قال يا ابني جئت كي تستل من صدري قلبي
 وتجلّيت بأفق الحق بدرأ بين شهب
 وأثرت الفتنة الهوجاء من هذا التجلي
 وعلى ضوء محياك لقد وحدث ربّي
 قامة كالسرو أبديت لكي توقع في الفتنة صحبي
 أهى القامة أم حشر وعمّا فيه ينبي
 لخليلي أم لك القلب وما بينكما
 ليس إلا خافق فرد وقد جال بجنبي



كف يا ابني وكفى أدميت قلبي
يا ابن ليلي أنا في واديك قد ضيعت دربي
بالمنى أترعت كأس العيش من أضرع سحبي
وتبعت السرب كالضالع لم يلحق بسرب
لا تكن مثل الذي تفعل عيناك بقلبي
أو كما تنتثر الطرّة قد طرت بلبي
كم بمعسول ثناياك جلت مطيق كربى
وعن الشمس وبدر الليل بالبسمة حسبي
لا يضيء القمر الليل ولا الشمس تجلّت
ذهب الحسن من العالم إذ لست بجنبي
صفي علي شاه

قال في زبدة الأسرار بهذا المعنى ..

چون على اكبر شهيد كربلا
دیدگان سلطدان اقلیم وجود
مانده همچون ذات خود فرد و حید
شسته دل یکجا ز نقش ما سوی
مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه ..

ولما رأى الأكبر المفتدى
أباه وحيداً بأرض الطفوف
وكان أبوه ملك الوجود
وحيداً كما هو بين الوجود
فلم يبق في قلبه كائن
ومن هو قرّة عين الهدى
وقد جزر الصحب في كربلا
وهو المهيمن فوق الملا
وحيد بلا شبه يُختدى
يحسّ به غير ربّ الورى



وقال الشيخ علي بن شيخ العراقيين في هذا المعنى

چه بگذشتند شیران حجازی
 ز صف آمد برون آن شاه صفدر
 ستاره ریخت از نرگس به خورشید
 نوای فرقت آن شاه منصور
 به معراج شهادت شد شتابان
 شه عشاق خلاق محاسن
 به آه و ناله گفت ای داور من
 به خلق و خلق از رفتار و کردار
 مباراة الشعر بالعربية أو تقريب المعنى:

ولمّا تنهى أسود الحجاز
 تجلّى كملك على جنده
 وأجرى الكواكب من نرجس
 وضجّت عليه بنات النبي
 وجاء ليعرج نحو الجهاد
 وقابله الجبل المشمخر
 وناجى الإله وفي قلبه
 إلى الحرب متّجه أكبري
 ولم يستقلّ على سابح
 شبيه النبي بأوصافه
 لأرض تضمّ السيوف الحدادا
 أمام أبيه يرید الجلادا
 على الشمس تشبه صوباً عهدا
 بصوت يزلزل سبعا شدادا
 لنيل الشهادة يبغى الجهادا
 أبوه فما نال منه المرادا
 جراح من الهمّ تأبى الضمادا
 أعنه فكم قد أعنت العبادا
 ولكن إليها استقلّ الفؤادا
 وأخلاقه شرفاً مستجادا

میرزا محمد تقی

قال في «آتشکده» هذا المعنى:



اولین جام بلا اکبر چشید
هیجده سال جوان سرو قد
روشنائی بخش مهر و ماه را
هستی عالم طفیل هَسْتِ توست
جان در این قربان کده قربان کنم
که حیات کشور تن با دل است
تا خوری آب حیا از جوی عشق
در حرم شور قیامت شد بپا
انجمن گشته اند بر گرد سرش
راست بر اوج فلک شور از عراق
بال و پرو بگشود چون رفرع عقاب
بر سر از شور شهادت تاج عشق
خاک و خون قوسین او ادنایاو
باش با این قوم کافر دل گواه
شد غلامی سوی این قوم عتُل
جمع در وی همچو اندر مصحفای
روی از آئینه کردی سوی او
بوی گل را از که جویم از گلاب

دور چون بر آل پیغمبر رسید
اکبر آن آئینه دیدار جد
با ادب بسوسید پای شاه را
کای زمام امر «کُن» در دست توست
رخصتم ده تا وداع جان کنم
بی رخ تو زندگی بی حاصل است
گفت بشتاب ای ذبیح کوی عشق
خواست چون رفته به میدان دعا
خواهران عمه کان مادرش
شد زآهنگ نوای الفراق
شبه پیغمبر چه زیبا در رکاب
از حرم برشد سوی معراج عشق
کوی جانان مقصد اقصای او
گفت شاه دین بزاری کای اله
کز نژاد مصطفی ختم رسل
خَلِ و خُلِقْ منطق آن پاک رای
هکیره را بد اشتیاق روی او
آری آری چون رود گل در حجاب

مباراة الشعر بالعریة أو تقریب المعنی:

بنی المصطفی أهل بیت الهدی
تجرعه مترعاً بالبلا
کسرو سَمَت هامة للسمما

ولمّا دنت نوبة الأطهرین
فأول كأس لشبل الحسین
شبیہ النبوة من قبله



أتى ماشياً للقاء الحسين
وقبل يمينه من وجهه
وقال له: يا زعيم الوجود
وجود العوالم منك ابتدا
أتأذن لي في قتال العدو
ولولاك لم يبد معنى الحياة
فقال له أسرع فأنت الذبيح
وعبّ نميماً بفيض الجهاد
ولمّا توجه نحو القتال
وقد ملأ النوح أرض الطفوف
ودرن به كلّ محجوبة
وعمته ساعدت أمه
ودرن به من هنا أو هناك
وشقّ به الفلك المستطيل
ولمّا اعتلا فوق متن العقاب
وعاف الخيام لمعراجيه
يريد ديار الحبيب الذي
وقوساه قان كسى جسمه
ونادى أمير الهدى ربّه
لقد أم من آل طه النبي
كخلق النبي وأخلاقه
كجمع الكتاب لآياته

وفي مشيه الأدب المجتبي
كسى الشمس والبدر ثوب الضيا
ومن أمر «كُن» في يديه اغتدى
وأصل الوجود إليك انتهى
لأجعل نفسي عنك الفدى
وما قيمة الجسم لولا النهي
ويا ليت أني أفيك الردى
فما نال من عبّ منه الظما
تداعت له حرم المصطفى
وقامت قيامته بالبكا
بخدر الرسالة لن تجتلى
وغيم العيون بدمع همى
كهالة بدر بدت في السما
رنين المناحات لمّا اعتلا
وطار به نحو مهوى الردى
وأقبل ينحو ديار الهوى
يناديه هياً لنحيا سوا
ومالفه من رداء الثرى
فها أنت تشهد ما قد جرى
طغاماً غلام كبدر بدى
ومنطقه العذب بين الورى
أو الخلد يجمع كلّ المنى

ویسنظر مشرق أنواره من اشتاق یسنظر خیر الوری
فکیف إذا غاب عن ناظری بعیداً فمن لی أنا المبتلی
إذا غیب الورد فی موضع فمن این تسطع ریح الشذی

عندلیب کاشانی

نظم القطعة عن لسان حال لیلی:

چه شد بر دختر همت گر آن ماه خوش منظر
عنان توس لیلی گرفت و گفت ای مادر
علی اکبر الا ای تارت هر تار زنجیری
به این مجنون سرگشته از آن زنجیر تدبیری
تمنای منای کربلا داری به قربانی
نمی آید فدا مادر مکن تعجیل تأخیری
زبس هوشت زسر برده تمنای بهشت حور
نمی گوئی که خود دارم به عالم مادر پیری
به بالینت نخواستیدم چه شبها با دو صد زحمت
به امیدی که در پیری به عالم دست من گیری
زدستم می روی اکنون نماند بر من دلخون
بجز یک جان پرحسرت بغیر از آه شبگیری
علی اکبر مرو مادر فدای قد دلجویت
پزیشانم مکن ای من اسیر سنبل مویت
بلا خیز است این وادی خطرناکست این منزل
حسین بی یاور است و من غریب این قوم سنگیدل



چه مرغ آشیان گم کرده ام رحمی بر احوالم

شکسته سنگ صیاد قضا از کین پر و بالم

قران عقرب گیسو بروی چون قمر بنگر

قمر در عقرب است ای نوجان از این سفر بگذر

مباراة الشعر بالعربية وتقريب المعنى ، وهذه القطعة الشعرية ضاقت عن

استيعاب بعض المعاني البديعة في القطعة الفارسية:

ماذا جرى للبدر غادر برجه	في كربلاء وشع فوق جواده
أخذت شكيمته بقلب واله	ليلى ونادت حرقة لبعاده
أبني لا تعجل فشوقك مشبه	شوق الشهيد مشى لعرس جهاده
لا تفجع الأم الرؤوم ببدرها	وغداً تظلّ ليلها وسواده
أصبتك جنات النعيم وحوورها	فبعجلت مغتبطاً إلى ميعاده
ونسيت أمماً قاربت في خطوها	لما حناها الشيب في استبداده
أولست واحدها وقرّة عينها	من قد أذبت القلب فوق وساده
أملاً بأن أحيا بظلّ حنوّه	حتى يلاقي العمر يوم نفاذه
خلّيتني وحدي ولم تظفر يدي	إلا بفرقة و نار ببعاده
لا منقذ لي غير رحمة خالقي	فهو البصير بخلقه وعباده
أفديك لا تترك عجوزاً أقفرت	أمالها منها لدى استشهاده
خلّيتها شعل اللهب بقلبها	والدمع لم يُخمد أوار زناده
وفديت قدك بالحياة وطيبها	فالعمر منعقد على مياده
وأقول فاز ابني وها هو ذاهب	بشهادة عجلأ إلى أجداده
كرب الطفوف تجمعت في ساحة	للنازليين وخيّم ببلاده
وأراك تسقي من دماك ترابه	رفقاً بمقلة والد وفسواده

الجوهري

في إفراغ عليّ الأكبر لامته عليه:

چه پیرهن زره از برگ نسترن پوشید

نخست بهر شهادت به تن کفن پوشید

نهاد مغفر زرین بفرق حیدر وار

چنانکه روی مه و مهر گشت تیره و تار

کمان چله نشین شد هلال قربانش

خدنگ راست سرافکنده زیر فرمانش

برای حفظ بدن چون سپر بدوش کشید

تو گفتی ابر سیه گشت حاجب خورشید

زره زحلقه چشم ملک بهم پیوست

چهار آیه از آفتاب تابان بست

میان بتیغ دو سر بست حیدر ثانی

چه تیغ هر شررش عقرب سلیمانی

چه گشت عازم حرب اول آن سعادت مند

به پیش پای پدر خویش را بخاک افکند

به پای باب چه زد بوسه از زمین برخاست

گمان اهل حرم شد که شد قیامت راست

یکی ستاد بحسرت بر او نظر می کرد

یکی فتاده و خاک سیه بسر می کرد

یکی بدور کمر بند تیغ می بستش

یکی گرفته عنان عقاب بر دستش



کشیده سرمه یک چشم سرمه سایش را
 نموده شانه یکی گیسوی رسایش را
 یکی به حلقه مویش گلاب می پاشد
 یکی زدیده به دنبالش آب می پاشد
 یکی ستاد و ابیات طرقتوا می خواند
 یکی نشسته و یا قاهر العدو می خواند
 به روی رفر ف ثانی چه ثانی احمد
 نشست کرد خجل شمس را به برج اسد
 به گریه گفت که اهل حرم خدا حافظ
 بلا کشان دیار بلا خدا حافظ
 زمن غبار ملالی اگر بدل دارید
 مرا حلال کنید از کرم خدا حافظ
 چه این شنید برون شد زخیمگه لیلی
 بناله گفت عزیز دلم خدا همراه
 مرا بفرقت خود می کنی کباب امروز
 امیدواری فردای من خدا همراه
 مباراة الشعر بالعریة أو تقریب المعنی ، وترکت بیتین من القطعة لم أصب لهما
 معنی:

لبس الدرع كما يُكسى من الورد ثيابا
 في سبيل الله ينحو الموت صبراً واحتسابا
 وتردى الدرع أكفاناً لقد طابت وطابا
 وكساه مغفر كالشمس إذ تُكسى الضبابا



أو كبدر حينما يُكسى من السحب نقابا
 ودعاه الحق للحرب جهاداً فأجابا
 قوسه مثل هلال لاح لا يخشى غيابا
 واستحال الشجر العالي قسيّاً وحرابا
 لبس الدرع كما مدّ على الشمس حجابا
 وأتى الوالد كي ينزل بالخصم العذابا
 يطلب الإذن إلى الحرب فما ردّ جوابا
 وهوى يلثم من رجليه ما مسّ الترابا
 وتنادت حرم السبط فقلت الحشر ثابا
 هذه تنظره والدمع كالغيث انسكابا
 هذه الأخرى تساقى الدمع ليلى والربابا
 هذه ضمّته للصدر فقل في البدر غابا
 هذه شدّت على كشحيه سيفاً وقرابا
 هذه تمسك للبدر من السرج الركابا
 وشكيم بيد الأخرى لكي يعلو العقابا
 هذه تحثو على الرأس من الحزن الترابا
 هذه من دمعها الطفّ قد اخضرّ جنابا
 هذه تمشط شعراً ينفح المسك مذابا
 هذه ضمّخت السرج عبيراً وملابا
 هذه تنشّد شعراً باكياً ترثي الشبابا
 هذه تشكو الى الله وترجو أن تجابا
 هذه توسع أسد الله شكوى وعتابا



واعتلا الأكبر حوق المهر وانقضّ شهابا
 ودّعوه بعيون تشبه المُنزن انصبابا
 وقلوب كلّجين مسّه الجمر فذابا
 حفظ الله شباباً فيك ما نال الرغابا
 وهوت ليلي إلى الأرض بكاءً واضطرابا
 ولدي إن كنت قد أزمعت هجراً واجتنابا
 ولئن فارقت من عهدك أيّاماً عذابا
 يالك الخير سابقى عمري أرعى المصابا
 أيعزي النفس ما أرجو من الله الثوابا
 وله أيضاً

لسان حال ليلي عندما خرج عليّ الأكبر إلى ميدان القتال:

آن زمان کان نور عین و نور عین	یعنی اکبر قرّة العین حسین
سوی قربانگاه ذبیح الله سان	یا چه روح از جسم لیل شد روان
چون دو گیسویش پریشان حال او	مادرش بر سر زنان دنبال او
کای خدا آرام جانم می رود	هیجده سالم جوانم می رود
ای خدا شبها بروز آورده ام	تا چنین رعنا جوان پرورده ام
هیجده ساله است او را دایه ام	کافکند امروز بر سر سایه ام
ای خدا آگاهی از سوز دلم	تیره شد شمع شب افروز دلم
جسم باشد مادر فرزند جان	نیست بی جان جسم را تاب و توان
تا شود شب مونس و دلگیریم	روزها باشد عصای پیریم
ای خدا شد بر جوانم کار تنگ	دشمنان خونخوار اکبر تازه جنگ
گر بخون غلظد زمرح تیر و تیغ	زین جوانی حیف زین عارض دریغ

زندگانی بسی رخ اکبر محال
زود آید گر اجل دیر است دیر
یا رب این گیسو غبارآلود شد
تا از آن لشکر چه آید بر سرش

ای خدا چون شام شد صبح وصال
امّ لیلی زین جهان سیر است سیر
نور عینم از نظر مفقود شد
برد گردون در میان لشکرش

المباراة بالعربية أو تقريب معنى الشعر:

عليّ وقرّة عين الحسين
له اختار أبائه الأولين
ولم يبق إلاّ الأسى والأنين
تذبذب طرّته في الجبين
لينقذه من عدوّ لعين
إذا كان للصخر قلب يلين
ونال من العمر هذي السنين
عليه فكيف أراه طعين
بشيخوختي في المكان المكين
غياب ذكاء من الخافقين
فهاهي تذهب في الذاهبين
غدا هيكلأ من تراب وطين
وعكازتي في الصباح المبين
وينهشه كلّ وغد مهين
شفاء سوى أرحم الراحمين
عليّ ظلاما كليل يرين
فلا عيش إلاّ بماء معين

ولمّا تجلّى ضياء العيون
ذبيح الإله عليّ مذبح
وقد فقدت أمّه زوجها
وطارت شعاعاً بها مثلما
ولم تشك إلاّ إلى ربّها
إلهي لوالهة في ابنها
بذلت حياتي حتّى استوى
عقدت من القلب آماله
وقلت سأنعم في ظلّه
وغاب ضيائي من بعده
وكان لي الروح في هيكلي
إذا فارقت جسداً روحه
وكان سراجي في ليلتي
أيذهب طعنة أسيافهم
فيا غصّة ليس يُرجى لها
إلهي لقد صار وجه النهار
محال حياتي من بعده



مللت الحياة فيا حبذا
وقد فقدت مقلتي الضياء
ونادت إلهي أعد أكبري
هلاكي سريعاً مع الهالكين
وجار عليّ زمان مشين
سليماً من القتل في العاندين
وله أيضاً

نظمها في مبارزة عليّ الأكبر:

ايا فرقه فارق از ننگ و نام
روا نيست اي قوم بيرون زدين
شما شرک يزدان و کين رسول
نه ما آخر اولاد پيغمبريم
کسي کو بود عرش را زيب و زين
يزيد ستمگر زال زناست
خلافت بود حقّ شأن حسين
برای زنادهای شد بباد
منم آنکه جدم رسول خداست
منم آنکه آن درينه عمرانيم
مرا بر میان ذوالفار علی است
زشير خدا شاه بدر حنين
شجاعت به من از پدر متهی است
چه گیرم بکف رمح خوارا شکاف
نمی لافم ای ابن سعد لعین
چه شمشیر کین بر کشم از نقاب
منم آنکه بر سروران سرورم

نهاديد بر کفر اسلام نام
مسلمانی و کفر محض اين چنين
نموديد در عالم ذر قبول
برازنده خلقت داوريم
حسين است و اولاد پاک حسين
خلافت زنازاده را کی رواست
ايا ظالمان دودمان حسين
که لعنت بر آن اصل ناپاک باد
که سرخيل و سرحلقه انبياست
بروز و غا حيدر ثانيم
مرا افتخار از نبی و وليست
شجاعت بود ارث بام حسين
بشيران درافتادن از ابلهيست
سپهر زمين سينه درزد در زقاف
گر انکار داری بيا و بين
شود زهر شیر در بیشه آب
شبيه پيغمبر علي اکبرم

که گوید جهان آفرین آفرین
زهل من مبارز درافکند شور

وفي مساوئها قد ضجّ واديها
هيهات ما الاسم من ذا العار يحميها
الفسق حافظها والكفر راعيها
أدنى إلى المال للأحلام يصبها
فروع دوحته طابت مغانيها
في هذه الأرض قاصيها ودانيها
تنور الملاء الأعلى لثاليها
للعرش زينته والله باريها
الله من دنس الأوغاد ينجيها
كم شيمة خبثت قد كان يبديها
لا للخلافة يمسي حاكماً فيها
تختال أيامها في حكمه تيتها
ربّ براه على الأكوان تنزيها
ربّ وأرسله للخلق يحييها
كالشمس في الأفق قد فاقت دراريها
فذاك أولها والسبط ثانيها
أعناقهم مثل بري النبت تبريها
كرامة الله للأبرار يعطيها
لم يلق في الغاب غير الروح يرديها

چنين خون بریزم در این دشت کین
بگفت این و بر آن سپاه غرور

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه:

يا فرقة ملئت بالعار ساحتها
سمّيتم الكفر إسلاماً مراغمة
هل تستقيم مع الإسلام مفسدة
الشرك والبغض للمختار عندكم
هل تجهلون بأننا من نبيكم
هل تعلمون لهذا الفرع من شبه
من زين العرش بالأنوار ساطعة
إنّ الحسين وأبناء الحسين هم
خلافة الله ليست لابن زانية
يزيد طاغية ما الرشد شيمته
لابن الزنا العار يطويه وينشره
بل الحسين لها طابت شمائله
ابن النبي رسول الله نزهه
يقول جدّي رسول الله شرفه
فاق النبيين في خلق وفي خلق
أشبهت بالنجدة الكرار حيدرة
كذي الفقار يدي في الحرب حاصدة
سجّية الأب إرث الابن يأخذها
من عاش بين ليوث الغاب من بله



فالرمح للطعن إن سدده عصف
يا نغل سعد إذا الأطماع مانعة
هلم وانظر إلى القتلى مكذبة
لئن هزرت بكفي السيف منتضياً
وإنني الأكبر المعروف والده
دمائكم حين يفري السيف هامكم
هل من يبارزني نادى بجمعهم

الأستاذ كاشمري

قال في مشكاة الجنان:

زبرج خيمه طالع شد جمالی
جمالی مطلع انوار باری
جمالی چشم بد از جسم وی دور
جمالی آیت کردار داور
جمالی جامع الجمع نکوئی
بگرد عارضش خطی دمیده
سهی سروی زبستان امامت
نه تنها معترف زحسن او دوست
براه عشق در عهد جوانی
روان شد سوی میدان شهادت

مباراة القطعة بالعريّة أو تقريب معناها:

جمال بدی من بروج الخيام
وأكمل من نوره نوره
تعالی الإله الذي جمّله
ليظهر في الخلق إذ كمله

بطرف سبی فیہ سحر العیون وقد أسجد النرجس الغض له
 حماه الإله من الحاسدين ومن أعین الخلق أن تشمله
 وسوآه آیته فی الوری وفي شبه المصطفى مثله
 وقد جمع الخیر فی ذاته كما جمعت وردة «جنبله»
 وحاز المحاسن غیر الجمال ففي كل حسن له منزله
 ودبت ستائر خط العذار وأضحت علی یوسف مسدله
 وقامته مثل سرو بدی بأرض النبوه مسترسله
 به جن شائنه والصدیق فكل به من علی وله
 فتی عشق القتل دون الحسین فیالفتی عاشق مقتله
 لذاك تحدر یوم الطفوف فكان كصاعقة مرسله

جودی

روان بجانب میدان علی اکبر شد
 جهان بیدیه لیلی زشب سیه تر شد
 چه بر شد از افق خیمه همچه بدر منیر
 جهان زپرتو رخسار او منور شد
 به پیش چشم پدر شد چه در خرامیدن
 رخ حسین زخوناب دیده احمر شد
 بکف گرفته چه تیغ و نشست چون بعقاب
 زمانه گفته که حیدر سوار دل دل شد
 چه شد مقابل آن قوم کینه جو گفتا
 چرا زیاد شما را حدیث محشر شد



كشيد تيغ چنان تاخ بر يسار و يممين
 كه ايسر ايمن و ايمن ز تيغش ايسر شد
 ولي دريغ كه آن جسم نازنين آخر
 نشان ناوك و تير سنان و خنجر شد
 ستاره شد بدر خيمه و نظر مي كرد
 كه پاره پاره تن شاهزاده اكبر شد
 بگريه گفت پدر جان تو را خدا حافظ
 بيا كه وعده ديدار روز محشر شد

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب المعنى:

ومذ ركب ابن ليلي للقتال	وجرد فيهم رقص الصلال
فزاد نهارها حزناً عليه	بظلمته على سود الليالي
بدى من أفق خيمته منيراً	كما ازدانت سماء بالهلال
وشع من الخيام كأن شمساً	أطلت من سما هذا الجمال
وحين رآه والده مغيراً	جری بالدمع حالاً بعد حال
وما هي أدمع تجري ولكن	جرت من عينه إبر المسال
تجلى حيدر الكرار فيه	كما قرن المثال إلى المثال
وأقبل نحوهم فكأن حشراً	تجلى تحت مشتجر العوالي
وفي تيه الطفوف هووا وضلوا	فلم يدروا يمينا من شمال
وفلّ الليث جمعهم إلى أن	تقصده الثعالب بالنصال
تعاوى الوحش ينهش فيه حتى	تناثر شلوه فوق الرمال
رآه السبط منجدلاً صريعاً	ملت أعضائه سوح النضال
بكاه وقال يا ولدي وداعاً	ستحضى عند جدك بالوصال

وتسعد في النشور غداً بعيش رخي عند ربّ ذي جلال
آتشکده

قالها في مبارزة عليّ الأكبر عليه السلام:

شاهزاده سوی میدان شد روان
حقّه لب بر ستایش کرد باز
من علی بن الحسین اکبرم
حیدر کرّار باشد جدّ من
تیغ من باشد سلیل ذوالفقار
آمدم تا خود فدای شه کنم
این بگفت صارم جوشن شکاف
آنچه میر بدر با کفار کرد
بسکه آن شیر دلاور یکتنه
پر دلان را شد دل اندر سینه خون
شیربچه از عطش بی تاب شد
گفت شاهها تشنگی تا بم ربود
برده ثقل آهن و تاب هجیر
شه زبان او گرفت اندر دهان
تر نکرده کام از او ماه عرب
شاه جم شوکت گرفت اندر برش
مباراة الشعر بالعربیّة أو تقریب معناه:

قد دخل الحرب علیّ مسرعا
مرتجزاً فيهم أنا ابن المرتضى
وخلفه النساء تجري الأدمع
ليث الحجاز من أطاعه القضا



أنا عليّ ابن الحسين الأكبر
 جدّي عليّ ذلك الكرّار
 سيفي ذوالفقار في مضائه
 جثت لكي أكون للسبط فدى
 قال وسلّ الصارم المريعا
 وما جرى من جدّه في بدر
 وجال فيهم في الوغى جول الرحى
 ما عرفوا ميسرة من ميمنه
 فلا ترى وقد تفتانوا رعبا
 إن رمقت عين الشجاع الأكبرا
 عاد إلى أبيه يشكوه الظما
 وقال يا مولى جميع الأمم
 هيا اسقني وردّني للحرب
 فأخرج المولى له لسانه
 رآه في الجفاف مثل المبرد
 فمضّ من خاتمه عقيقه
 قرّ به عينا نبّيّ أظهر
 ومن جمالي تصدر الأنوار
 كأثني الكرّار في لقاءه
 تقيه روحى اليوم من كيد العدا
 يفلق منها الهام والدروعا
 على جموع الطفّ منه يعجري
 كالليث للقطيع يخطو فرحا
 هووا كأنّ السيف غشّاهم سنه
 إلا عـفـيراً منهم منكبا
 من فرج الدرع على الأرض جرى
 جفّ من الحرّ فؤاداً وفما
 هل يستطيع أن يقاتل الظمي
 للطعن في صدورهم والضرب
 فقل من الكنز بدت جمانه
 لذاك حرّ قلبه لم يبرد
 كالشّهد قد خالط منه ريقه

ميرزا حسين كرماني

المتخلّص بنخاكي في رثاء عليّ الأكبر:

چه لیلی مانده زآب دیده مجنون وار پا در گیل
 عنان توسن اکبر گرفت و گفت راز دل
 الا ای نوجوان رحمی بکن در حالت پیری
 زدنبال تو می آیم من ای فرزند تأخیری



من آن لیلای صحرای الم کز از بستم
بگردن همچو مجنون از خم زلف تو زنجیری
تو را ای نوجوان شبها بمهد ناز پروردم
به امیدی که امروزم بگیری دست در پیری

مباراة الشعر بالعریبة أو تقریب معناه:

ولما استحال الطف سیلاً بدمعها
ألا ترحم الأم العجوز ورائه
ألست التي من عالم الذر طوقت
صبرت علی لیل التمام مقیمة
وكنت أرى أني إذا الشیب هدني
وضمت عنان المهر قالت تعاتبه
تسير كظل حیثما سار صاحبه
مقلدها عهد البنین ذوائبه
علی مهده رفقا به لا أجانبه
یلین لكي یرعی مشیبي جانبه

جودی خراسانی

نونهال من بیا تا همچو گل بویت کنم
این دم آخر نظر بر روی نیکویت کنم
همچه نور از دیده‌ام ای نور چشمانم مرو
تا زمزگان شانه بر آن سنبل مویت کنم
سوی قربان‌گاه روانی ای ذبیح من بیا
سرمه از دود دلم بر چشم جادویت کنم
پیش رویم یک زمان بخرام ای سرو روان
تا تسلی دل از آن قد دلجویت کنم
کعبه‌ام روی تو بود و قبله‌ام ابروی تو
باش یک دم سجده بر محراب ابرویت کنم



وای بر من کز جفا باید زکوفه تا بشام
 هم‌رهی با قاتل بی‌رحم بدخویت کنم
 ای دریغا شمر نگذارد دمی در قتلگاه
 از دل خونین فغان اندر سر کویت کنم
 رأس تو در روبرویم تا چهل منزل دریغ
 خصم نگذارد دمی تا یک نظر سویت کنم
 مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه:

أريد أشمّ فيك شذى الورد	إليّ إليّ يا ولدي فإني
كأنّ عليه طالعة السعود	وأمتع ناظريّ بحسن وجه
وأن لا نلتقي في ذا الوجود	فأخشى أن تفارقني طويلاً
وأغرق في مشاهد منه سود	تغادر منزلي كضياء عيني
بـرمشي يا لهاتيك الجعود	هلمّ لكي أرجل منك شعراً
على اسم الله في أرض الوعود	تمهل قبل أن تغدو ذبيحاً
دخاناً إذ غدى كدخان عود	وأجعل كحل عينك من فؤادي
ليخزي السرو من هذي القدود	بنيّ وقف إلى جنبي قليلاً
وفي محراب حاجبه سجودي	ويا من قبلتي صارت إليه
وأحمل في السبا بين القرود	فيا ويلى غداة غدٍ سأسبى
إذا ما سال دمعي في خدودي	ويأتي الشمر يضربني بسوط
نظير الصقر صار إلى صعود	وتشرق أنت في رمح أمامي
لوجهك إنّ ذا فعل العبيد	ويضربني العدو لرفع عيني

وله أيضاً

وه چه اکبر قدش افکند زپا طوبی را نور بخشیده رخس مهر جان آرا را

گیسویش کرده سیه پوش شب یلدا را کرده مجنون زغم فرقت خود لیلی را

* * *

هر که یاد از مه رخسار پیمبر می کرد از فروغ رخ او دیده منور می کرد
زلف بر عارض او عود بمجمر می کرد لب لعلش بسخن قصه کوثر می کرد

* * *

وہ چه اکبر کہ برخ شبہ پیامبر باشد وہ چه اکبر کہ بیازوی چه حیدر باشد
تشنه گان را چه غم او ساقی کوثر باشد شافع امت جدش صف محشر باشد

* * *

دید شهزاده چه بی یاری شاهنشہ دین پی تعظیم پدر خم شد و بوسید زمین
گفت ای داده شرف فرش تو بر عرش برین خادم بارگہ خاص تو جبریل امین

* * *

نالہ اسغر بی شیر زجان سیرم کرد العطش زاری اطفال زمین گیرم کرد
غم بی یاری تو حالت تصویرم کرد حکم تقدیر ازل طعمه شمشیرم کرد

* * *

شاه گفتا بدلم خوش کہ خیالی دارم در گلستان جهان تازہ نهالی دارم
روز را همچہ تو خورشید مثالی دارم شب زابروی رخت بدر و هلالی دارم

* * *

دل لیلی زغم مرگ تو گردید خراب خانہ صبر من از داغ تو گشته استخراب
از چه بر کشته شدن می کنی اینقدر شتاب نوجوان اکبر من هست تو را وقت شباب

* * *

ای قدت سرو خرامان و رخت ماه تمام مهر بنموده فروغ از رخ رخسار تو وام



پیش رویم دمی ای سرو خرامان بخرام او بره می شد و می گفت حسین در هر گام

* * *

حیف از این سرو خرامان که زپا می افتد

آه کاین مرغ خوش الحان زنوا می افتد

مباراة الشعر أو تقريب معناه بالعربية:

بالذاك القَدْ لَمَّا ركعت طوبى له

إنه قَدْ عَلِيَّ رَبِّه جَمَله

نوره الكون جميعاً بالسنا جلله

جعده قد صبغ الليل سواداً مثله

وأصاب الأمَّ ليلي بالفراق الوله

* * *

ومن اشتاق لرؤيا المصطفى في البشر

جائه كي يكحل العين بنور الأكبر

وكان الصدغ في العارض عود المعجر

ثغره يروي لنا قصة حوض الكوثر

* * *

إنه في نوره شبه النبي الأظهر

وله النجدة إرث من أبيه حيدر

كيف يظمى وهو في المحشر ساقى الكوثر

وهو الشافع في الأمة يوم المحشر

قد رأى السبط وحيداً ما له من ناصر

جائه يلتمس الإذن كليث خادر



وهوى للأرض في قرب أبيه الطاهر
إنه في مهده شرف عرش القادر
وله جبريل أمسى خادماً في الغابر

* * *

عطش الأصغر قد أفقدني حب الحياة
وصغار مثله يبكون من ظلم الجناة
إنهم عطشى يلوجون بحضن الأمهات
وحدة السبط لقد رق لها قلب الصفاة
إنه الجبار قد قدر لي هذا الممات

* * *

فأجاب السبط أضحى أملي فيك بُنيا
إن عندي من رياض المصطفى ورداً جنياً
أنت في الإصباح مثل الشمس أشرقت مضيأ
وهلال طالع في الليل إن جنّ عليأ

* * *

قلب ليلى ذاب فيه اتقدت نار الفراق
وهوى صبري وانهار على أرض العراق
أيها المبعد هل يأذن ربّي بالتلاق
أنت بدر فلم اخترت على التّم المحاق

* * *

قدك السرو وفي طلعتك البدر المنير
مشرق من برج خديك ملا العالم نور



سر امامي لأرى في قدك السرو يسير

فمشى والسبط يدعو الله بالصوت الجهير

يا لهذا السرو اذ يعقر في القفر الجديب

وبأرض الطف إذ يخنق لحن العندليب

منتخب من خزائن المراثي

باز وقت آمد که از داغ پسر	در جگرگاه پدر افتد شرر
کس نبود غیر از بنی هاشم بجا	جز علی اکبر شبیه المصطفی
دید چون بی یار باب خویش را	در حرم آن هول و آن تشویش را
گفت کای بابا به اکبر اذن جنگ	ده که دل از زندگانی گشته تنگ
چند بینم عمه‌های خون جگر	خواهران را اشک ریزان از بصر
بشنوم تا کی صدای العطش	کودکان از تشنگی در حال غش
سیر اکبر پدر زین زندگی است	گر رهم زین زندگی پایندگیست
داد اذن جنگ بر وی بی درنگ	واز برش آویخت تیغ آب رنگ
چشم فرزند گرامی بوسه داد	آه آتش بسار آورد از نهاد
شاهزاده سوی میدان کرد رو	چشم بر اشک و حسین دنبال او
تاخت انوار رخس بر آن گروه	همچه نور مهر بر هر سنگ و کوه
گفت کای نمرودیان بد مرام	مردمان کوفه نامردان شام
من علی بن الحسین الاکبرم	در شباهت ثانی پیغمبرم
تیغ من باشد همال ذوالفقار	شیر بگریزد زمن در کارزار
گر فشارم پای اندر روز جنگ	خصم روبه گردد ار باشد پلنگ
آنچنان که برگ ریزد در خزان	سر زتنها بر زمین ریزم چنان
در شجاعت وارث آبا منم	حامی آل نبی تنها منم

کرد آن لشکر همه زیر و زبر
از سر و پیکر زمین بد مال مال
گفت پشت زین علی دارد قرار
دست و سرها از تن شجاعان فکند
داد لشکرها ز سنگرها فرار
از عقب بر تارکش زد تیغ کین
قوتش از دست و بازو سربتافت
بر سر خود خوان ماتم دیده باب
گشته جدم حاضر اینجا با دو جام
یک برای تست هان بشتاب زود

ناراً بقلب والد تتقد
شبه النبى المصطفى بالمنظر
وحرم الأظهار عمها الوله
بجسمه وروحه يفديه
جئتك كي أكون للدين فدى
وأدمع النساء مثل المزن
هواوا بأحضا النساء جثما
وبعده أمضي إلى الخلود
وزانه بباتر للضرب
بل جمرة من قلبه ووقده
ومدمع السبب بأثره جرى

این بگفت و با حسام پر شرر
هرکجا راندی عقاب تیز بال
هرکه دید اندست تیغ و کارزار
حمله چون ضیغم بروباهان فکند
می زد و می گشت می افکند زار
مره بن منقذ آن شر لعین
تا به ابرو فرق شهزاده شکافت
خواست تا خالی کند پا از رکاب
کای پدر زا کبر بتو بادا سلام
یک بمن بنمود و سیرابم نمود
مباراة الشعر بالعريّة أو تقرب معناه:

وجاءت النوبة يوري الولد
من هاشم لم يبق غير الأكبر
ومذ رأى الحسين لا نصير له
جاء يريد الإذن من أبيه
قد ضاق صدري من تنمر العدى
أنظر عمّاتي بنار الحزن
وصيحة الأطفال من نار الظما
كرهت هذا العيش من وجودي
فأذن السبب له بالحرب
وطبّع القبلة فوق خدّه
كأنه الموت إلى الحرب سرى



وشع نوره على الأرجاء
 ناداهم يا شيعة النمرود
 يا عسكر الكوفة يا أهل الخنا
 أنا علي بن الحسين الأكبر
 أحمل في كفي ذا الفقار
 خصمي لا يجيد إلا الهربا
 أنثركم نثر الخريف للشجر
 ورثت من آبائي البسالة
 يقول هذا وهو بالحسام
 بدد شمل الكفر بالبيداء
 كأنه العقاب في الهواء
 وكل من رآه قال حيدر
 هذا أبو الحسين ليس الأكبر
 صال عليهم بالحسام ضاربا
 يضربهم يقتلهم يرميهم
 وجاء مرة بن منقذ الردي
 جاء من الخلف وفي يديه
 وشق فرقه إلى الحواجب
 وخر للأرض شبيه المصطفى
 أخرج رجله من الركاب
 فجائه الحسين مثل الصقر
 نادى علي يبلغ السلاما
 كالبدر لاح فوق كربلاء
 يا مشبهي الكلاب والقروذ
 أنتم وأهل الشام أولاد الزنا
 نوري من نور النبي يزهر
 يسحتكم كشعلة من نار
 إن كان ليثا صار مني ثعلبا
 أرمي رؤوسكم كما ترمي الأكر
 أصون من قدس النبي اله
 يصول مثل الأسد الضرغام
 وملا الأرض من الأشلاء
 قد ملك الأرض مع السماء
 يكيلنا بالسيف كيل السندره
 وأخذ العدو يمشي القهقري
 كأسد يطارد الثعالب
 وراح في حسامه يفتنهم
 جلل بالنجيع نور أحمد
 سيف وأسدى ضربة إليه
 مصيبة من أعظم المصائب
 فقال والد علي الدنيا العفا
 وخر للوجه على التراب
 ينقض والجواد فيه يجري
 والده والأهل والأعماما

وقال هذا جدّي النبيّ
 قد جاثني بكفّه كأسان
 أرواني الجدّ بماء عذب
 ومعه من الجنان الري
 لي واحد وللحسين الثاني
 من كأسه فحيّهل للشرب

جوهری

در آن دم بشهزاه جنگجو
 یکی نیزه می زد به بازوی او
 چه ابر اجل تیره شد بر سرش
 زبهر زره چشمها شد عیان
 زرمحی که بر سینه خورد از قضا
 زتیغی که بر جبهه خورد از قدر
 زبس تیر بارید بر آن جناب
 مباراة الشعر بالعریّة أو تقریب معناه:

ولمّا هوی الضرغام فی الأرض شلوه
 ودار به الآلاف ما بین طاعنٍ
 فأعضائه وزّعن فی کفّ ضارب
 لهالله ما بین العدی لو رأیته
 وجلّله سحب المنیّة بالقنا
 بدت من بحار الدرّع حمر عیونهم
 وخلت القنا إذ شقّت الصدر أبرزت
 ولیلة شقّ البدر آیه جدّه
 وغشی جواد الأكبر النبل منهم

أحاط به الأوغاد من کلّ جانب
 بمغوله والرمح أو بین ضارب
 وصارمه والدرّع فی کفّ سالب
 لکنت رأیت اللیث بین الثعالب
 کما هطلت دیماء سحاً لشارب
 کموج دماء أحمر اللّون واثب
 کنوزاً تغشّاهما نجیع الترائب
 بدت لعیون القوم من شقّ جانب
 ثياباً من النشاب حمر المضارب



جودی

بابا بیا که تیغ جفا ساخت کار من
قاتل مرا زخنجر کین پاره پاره کرد
تا بر تنم بود رونقی در سرم بیا
از تیغ ظلم رشته عمرم زهم گسیخت
مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه:

هلمّ أباي فالسيف شقّ مفارقي
وقطّعتني الباغي بصارم حقه
هلمّ أباي واسرع لموضع مصرعي
قضى عمري بالسيف من ضرب ظالم
وعصف خريف العمر جرّد أغصاني
وما لان من دمعي عليكم بأجفاني
وبي رمق أخشى بأن لست تلقاني
أباي قل لليلي بعدها لا ترجاني

قال الشيخ علي ابن شيخ العراقين

چه رفت از دست عشق شاه دل‌بند
صف دشمن دریدی از چپ و راست
عقابی دید ناگه پرشکسته
برخسارش نقاب از خون کشیده
شده شقّ القمر سر تا جبینش
ز ضرب نیزه و تیر و سنانش
فرود آمد ز زین آن با جلالت
نهادی بر سر زانو سرش را
بر آورد از دل تفتیده آهی
مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه:

ولمّا هوى قلب الحسين بكر بلا
وقد نال منه السيف عاد بلا قلب

فصال علی الأعداء یبغی صفوفهم
 رأی الصقر معفور الجبین تکسرت
 تنقّب بالقانی وأسلم روحه
 كما شقّ بدر فی السماء لجده
 وبالدّم حین أحمر حالک شعره
 غدا أربأ بالضرب والطعن جسمه
 ترجل من ظهر الجواد لشبله
 وقد وضع الرأس الشریف بحجره
 وراح یشمّ النحر ینفح مسکه
 وأرسل فی الوادی من القلب جمرة

الأشعار التالية مزجها صاحبها مع أشعار «آتشکده»

وکیف ما کان فرحمة الله علی قائلها:

پس بیامد شاه اقلیم الست
 چون زخیمه تاخت پاره با شتاب
 برگ زین برگشته بگسته لجام
 دید روی یوسفی را چون بشیر
 دید آن بالید سرو نازنین
 گلشنی نورسته اندام تنش
 با همه آهن دلی گریان بر او
 کرده چون اکیل زب فوق سر
 بر سر زانو نهاد آن دم سرش
 سر نهادش بر سر زانوی ناز

بر سر نعش علی اکبر نشست
 دید حیران اندر آن صحرا عقاب
 آسمانی لیک بی بدر تمام
 لیک در جنگال گرگانش اسیر
 اوفتاده در میان دشت کین
 زخم پیکان غنچه‌های گلشنش
 چشم جوشن اشکخونین موبمو
 شبه احمد معجزش شق القمر
 سیل خون جاری شد از چشم ترش
 گفت کای بالیده سرو سرفراز



ای بدل بنهاده مه را داغ حسن
 چون شدی سهم حوادث را هدف
 شد جهان تا از قران ماه و مهر
 زاده لیلی مرا مجنون مکن
 یا بسوی خیمه لیلی رویم
 ایمن از صیاد تیرانداز نیست
 خیز تا بینم قد و بالای تو
 ای تو روشن چشم عالم بین من
 اکبرا بادا جهان بعدت خراب
 ای تو یوسف من تو را یعقوب پیر
 من در این وادی گرفتار الم
 عرش حق افتاد اندر اضطراب
 آفتاب من چرا کردی غروب
 لب گشا و کن تکلم با پدر
 در حرم از غم بمیرد مادرت
 تا شود نور خدائی آشکار
 گوئیا از تشنگی رفته زهوش
 پرده روی آفتاب انداختی
 دید ماهی خفته در زیر شفق
 بی تو بر من زندگی بادا حرام
 وه چه گویم من چه بر لیل گذشت

چون شدانبالیدنش در باغ حسن
 ای درختان اختر برج شرف
 چهر عالم تاب بنهادش بچهر
 گفت کای باب دلم را خون مکن
 خیز تا بیرون از این صحرا رویم
 این بیابانجای خوبان ناز نیست
 ای بطرف دیده خالی جای تو
 ای نگارین آهوی مشکین من
 رفتی بردی ز قلبم تیب و تاب
 گفتمت باشی مرا تو دستگیر
 تو سفر کردی آسودی زغم
 سرنگون گشتی چه از اسب عقاب
 مهر و رویت بود جذاب قلوب
 ای شبیه مصطفی بار دگر
 کی زده این زخم کاری بر سرت
 پرده بر رخ برفکن ای دلفکار
 لعن لخدانت چرا گشته خموش
 بر رخت از خون عقاب انداختی
 زینب از خیمه برآمد با قلق
 ای جگر نالید کای ماه تمام
 شه بسوی خیمه آوردش زدشت

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه:

فألفاه مصروعاً عفيراً مترّباً
فصار الثرى من جريه ينبت الكبا
كمثل عقاب طار بالجو متعباً
كمثل سماء بدرها قد تغيباً
ولكن رأى من حوله القوم أذوباً
وكان تثنّيه إذا هبت الصبا
بدي الجسم منه بالدماء تحجباً
حرار كجرح بالدماء تصبياً
كما شقّ بدر للنبيّ فأعجباً
حسين وسال الدمع قانٍ على الربى
ونادى بصوت يؤلم الفضل والإبا
وصارت لحران خباءاً مطنباً
وصارت مجالاً للبغات وللدبي
وتنفح فينا العطر ما هبت الصبا
وإنّ من الآلام جرحاً محبباً
وقد لحت في برجل الهداية كوكبا
وقد كان نور الله نورك لا خبا
كما طارد البدران في الأفق غيبها
أترضى بأن أحيا وحيداً معذباً
بخيمتها ترنو إليك مغيباً
وموقعها قفراً يضمك مجدبا

وجاء أمير العالمين لشبله
وظلّ على الجثمان ينثر دمه
رأى فرساً ينحوه من غير فارس
تنائى به سرج وخلقى عنانه
ولاح على بينهم مثل يوسف
رأى قدّه كالسرو قد لامس الثرى
كما زانت الروض النضير شقائق
وراح عليه الدرع يبكي بأدمع
بدي الجرح أكليلاً بمفرق رأسه
وقد وضع الرأس الشريف بحجره
ثنى السبط رجله وشال برأسه
أيا دوحة مدّت على الأرض ظلّها
فكيف هوت للأرض بعد سموها
ويا زهرة طابت بأرض زكية
فكيف غدت جرحاً بقلبي غائراً
فيا عجباً يغتالك الدهر ظالمأ
وعهدي به ضاء الوجود بنوره
أضياء به وجه الزمان منوراً
ويا فلذة أدمى فؤادي بفقده
هلمّ بنا نذهب لليلي فإنها
والأ فقم نترك كلانا بكر بلا



فليس مهاداً ذلك القفر إنه
مهادك في عيني يضمك جفنها
فأنت حبيب القلب تجري على الثرى
وكحلت عيني بالسناء فأبصرت
رحلت بصبري حين ودعت ناظري
وأشبهت بالأوصاف جدّي ووالدي
وبقياً على يعقوب يا يوسف ابنه
أردتك إن أحسناني الدهر آخذاً
قد ارتحت من هذي الحياة ولم أزل
ولما تركت المهر تهوى على الثرى
وغبت كنور يجذب الناس لمححه
فيا شبه جدّي المصطفى أنت صامت
فمن ذا الذي قد شقّ هامك سيفه
أزح عن سناك الستر يا غاية المُنَى
وكيف اختفت تلك اللثالي من فم
لبست نقاباً من دمء كأنها
وقد خرجت من خدرها زينب الهدى
فأرسلت الأهات من قلب حرّة
وجاء به المولى إلى خيمة النسا
وسل عن فؤاد الأمّ ليلي فإنها

قبل

ای غرقه خون تو نور چشم تر منی

ای پاره پاره تن تو علی اکبر منی

برخیز تا برم بسوی خیمه پیکرت
 برخیز کز فراق تو ترسم به اشک و آه
 در خیمه ای پسر بچسان بی تو رو کنم
 مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه:

یا غارقاً بدمائه	یا نور عینی الدامعه
یا من غدا قطعاً مو	زعة بأرض الواقعه
قم یا بنی إلى الخیام	ففي مصابك تابعه
وانظر لأختك عینها	ترعى النجوم الطالعه
فعساك تنجم بینها	مثل الثریا اللامعه
أخشی على أختی بأن	تدع الخیام الهاجعه
وتجیء حاسرة على	عجل لأرض الفاجعه
هیئات ما قدمی بدونك	للمخیم راجعه
جرحی کبیر غائر	ما الرفو فیه نافعه

شعر ملا رضا محزون الرشتی

کرده بی تاب مرا آه دل با اثرت
 زاشتیاق رخت از خیمه دویدم به برت
 بسوی روضه رضوان تو روانی بشتاب
 نیست از حال دل باب گرامی خبرت
 خونفرق است و یا شاخه مرجانه است این
 بفدای تو و این قامت و چشمان ترت
 ای ذبیح من و ای شبه رسول مدنی
 زچه آلوده بخون صورت قرص قمرت



نوجوان دیده گشا دیده گریانم بین
 ای پسر یک نظری کن تو بجان پدرت
 داد از قاتل بی رحم تو دارم هر دم
 که بشمشیر جفا ریخته این مغز سرت
 داغ تو هجران تو یکباره نمودم پیری
 وای بر حال دل مادر خونین جگرت
 بشنود گر خبر مرگ تو لیلای حزین
 یاد آرد ز تو و محنت شام و سحرت

مباراة الشعر بالعریبة أو تقریب معناه:

وأفقدني صبري نداءك يا أبي
 لأنظر وجهاً كان نور نواظري
 رأيت جنان الله ثم تركتني
 فهل غصن المرجان هذا أم أنه
 أيا شبه جدّي يا ذبيحاً بكر بلا
 على وجهك البدر النجيع مضمخاً
 ويا ولدي انظرني فدمعي هامل
 فويل لمن أسدى لرأسك ضربه
 لقد هدّني سيف عراك فرنده
 فكيف بها إن أبلغوها بما جرى
 لذاك سريعاً قد تركت مضاربي
 بدى مثل بدر في دم الأفق غارب
 فمن لأبٍ في الحزن ناع ونادب
 دم الفرق يبدو في الدماء السواكب
 ويالدم يجري بوجهك خاضب
 كمثل غشاء راح للبدر حاجب
 أشدّ انهماراً من ضروع السحائب
 فأسدى إلى الإسلام شرّ المصائب
 فكيف بأّم لم تزل في النوادب
 ألا ارفق بأّم طعمة للنوائب

وقيد

چه زود بود ای پسر که چون ستاره سحر
 غروب کردی از نظر اجل بشد دچار تو

* * *



اگر كنم تكلمى كلام اولم توئى
سكوت اگر كنم دمى دلست و داغدار تو

* * *

به خيمه رو چسان كنم چه ناله و فغان كنم
زچشم خونفشان كنم زروى گل مزار تو

* * *

سكينه من از عطش فتاده او نموده غش
چسان به او بگويمش كه كشته شد برار تو

* * *

زديدهام نهان شدى بهار من خزان شدى
سوى جنان روان شدى من و فراق داغ تو

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه:

أسرعت في السفر كنجمة السحر
فارقك النظر وغبت في الأجل

* * *

إن قال مقولي فأنت أولي
وإن لم أفعل بقلبي الشعل

* * *

وكيف في الخيم أذهب للحرم
أجري الدموع دم لفقدي الأمل

* * *



سكينة أما أهلكها الظما
أبكي لتعلما شقيقها انتقل

* * *

غبت عن العيان في نعم الجنان
تقلب الزمان إلى هنا وصل

يقول الآخر

اي روى تو باغ لاله زارم اي قد تو سرو جويبارم
اي نور دو چشم اشكبارم ناكام علي اكبر من

* * *

رفتي تو بعهد نوجواني بعد از تو درين جهان فاني
آيد بچه كار زندگاني ناكام علي اكبر من

* * *

افسوس زنوجواني تو حيف از رخ ارغواني تو
حيف از قد سرو نامي تو ناكام علي اكبر من

* * *

ليلا زغم تو بي قرار است درخيمه نشسته اشكبار است
چشمش بره در انتظار است ناكام علي اكبر من

مباراة الشعر بالعريّة أو تقريب معناه:

يا من وجهه روض شقايق يا من قدّه للسرو فايق
يا نور نواظر الحقايق يا من لم يمتّع بالشباب

* * *

قد رحمت ولم تنزل وليدا غاية الوجود أن يبيدا



هیئات إليه لن أعودا والأکبر ابني في التراب

* * *

والحزن لذلك الرواء للوجه كطارق السماء

يا قلبي يا مزاج مائي تمضي لأعيش في العذاب

* * *

لا تأخذ أمك السکینه تحيا بدموعها السکینه

في دربک روحها رهینه ترجوک تعود للإياب

جودی خراسانی

افغان رعد بر فلک این یا که در خروش

لیلی داغ دیده سر نعش اکبر است

آه از دمی که کرد بنعش پسر خطاب

کی روح پاک از تو را خاک بستر است

گفتم عصای پیر من باشی از جوان

غافل از آنکه با تو اجل در برابر است

هر عضو را که بینمت ای پاره پاره من

جای سنان و نیزه و شمشیر و خنجر است

ناسور شد زنگهت زلف تو زخم دل

هر زخم را بلی ضرر از بوی عنبر است

ای نور دیده دیده گشا محلم ببند

ما را براه شام که غیر از تو رهبر است

مباراة الشعر بالعربیة أو تقریب معناه:

ماذا جرى للفلک الأعلى هل نفخ الصور به.. کلاً



بل فوق جثمان علي بكت
 الله إذ ناحت على جسمه
 مهادهك الرمل وفي مهجتي
 وأنت عكّازي لشيخوختي
 لم أدر أنّ الموت في غفلي
 وكلّ جرح فيك قد صار لي
 من طيب صدغيك جراحي غدت
 يا ولدي انظرني فذا محملي
 بالطفّ حسرى أمّه ليلى
 وهو قتيل في الثرى حلًا
 مهديك مذ كنت به طفلا
 تتركني والموت بي أولى
 فاجثني يفرّق الشملا
 تقطع أحشائي به نصلا
 بمهجتي من عنبر أغلى
 من الذي منك به أولى

أحسن المراثي

من مراثي حجة الإسلام الشيخ محمد الإصفهاني

لسان حال ليلاي جگر خون
 با بلبل که تا با هم بناليم
 ز تو گل رفت و از ما گلعداری
 تو را وصل گل دیگر امید است
 وليکن گلعدار مرا بدل نیست
 گلی از گلشن من رفت برباد
 یگانه گوهری گم شد زدستم
 دریغ از سرو بالای رسایش
 هزاران حیف کان گیسوی مشکین
 هزاران حیف کان خورشید خاور
 فغان کاینه روی پیمبر
 عقول ماسوا را کرده مجنون
 که ما هجران کش شوریده حالیم
 ز تو افغان و از ما آه و زاری
 بهار دیگر از بهر تو عید است
 بهار دیگری ما را امل نیست
 که تا محشر نخواهد رفت از یاد
 که جویای ویم تا زنده هستم
 دریغ از گیسوان مشک سایش
 بخون فرق سر گردید رنگین
 میان لُجّه خون شد شناور
 بسخاک تسیره شد الله اکبر



که دست جور برد از اعتدالش
بمعنی غیب مکنون شهود است
پیمبر آیت و حیدر دلایل
بین تاریک چشم روشن من
بکن رحمی بحال زار مادر
ببین ظلمت سرا شد منزل ما
دریغا کز تو جان و دل بریدم
عنان گیرد تو را در نوجوانی
ولیکن از جوان نتوان گذشتن
مرا مگذار با یک شهر دشمن
خصوصاً آن دلی کز غم کباب است

ندبتها من قلبها المدمی
هلمّ کي نبکي علی أحزاني
نحن فقدنا عارض الرياحان
لك الهناء ولنا البكاء
وتلك بالعيد السعيد أحرى
حمّ اللقاء ودنى التداني
أو بربيعٍ آخر لنا أمل
لم أنسه حتى انتهاء زماني
في البحث عنها لم أزل مقيمه
آه لتلك الطرّة المسكّية

فغان زان قامت طوبی مثالش
بصورت طلعت الله نور است
بروی و موی سیما و شمایل
بیا ای عندلیب گلشن من
بیا ای نوگل گلزار مادر
بیا ای شمع جمع محفل ما
تو را با شیرۀ جان پروریدم
ندانستم که مرگ ناگهانی
بهمت می توان از جان گذشتن
جوانا رحم کن بر پیری من
سؤال از حال غمخوران ثواب است

مباراة الشعر بالعربية أو تقريب معناه:

أدمی فؤادي أن ليلى الأمّا
يا بلبلًا أنس بالألحان
أنت فقدت الورد في البستان
وأنت غرّيدٌ كما تشاء
وأنت في شوق الرياض الأخرى
تعيش في زهو الربيع الثاني
ومالنا بعارض عنك بدل
قد جفّ من روضتي الورد الجني
قد فقدت درّتي اليتيمه
آه على سروتی العلیه



حيث يعمّ صدغك المسكياً
 حيف على شمس الوجود المشرقه
 الله من مرآة وجه المصطفى
 أه على القامة مثل طوبى
 يا صورة مظهر نور الباري
 صورته والوجه والشمائل
 هلمّ يا هزار روضي المعلما
 هلمّ يا برعم روضتي الندي
 تعال يا شمعاص يضيء النادي
 يا من غذيت بلبان روحى
 لم أدر أنّ الموت يأتي بغته
 ما أرخص الروح فداء الأكبر
 يا ولدي ألا رحمت شيبتي
 يا ولدي ألق عليّ نظره
 تثاب أمّا ترحم الحزينا
 بأحمر الفرق غدا مطلباً
 بلجّة النجيع تمسي غرقه
 تغمر بالترب على الدنيا العفا
 عن اعتدالها غدت مسلوبا
 من عالم الشهود والأسرار
 للمصطفى وحيدر دلائل
 وانظر إلى ذهاب عيني في العمى
 لرحمتي يا قطعة من كبدي
 وفجر الضياء في سوادي
 قطعت من فؤادي الجريح
 يقطف زهراً ليس هذا وقته
 إنّي على فراقه لم أقدر
 تتركني مع العدا في غربتي
 واجذر تصب من حمم بالحسره
 مواسياً قلباً له طعينا

مختارات من خزائن المراثي

خسرو لب تشنگان را بُد به گیتی نوجوانی
 نوجوانی سروقدی گلرخى ابرو کمانی
 سیم تن سیمین بدن شیرافکن آهو دیدگانی
 عنبرین بسو مسک موئی لعبتی شکر بیانی
 چهره اش از سنبل و از لاله و گل گلستانی
 وز لطافت اصل روی و در طراوت عین جانی



از لب جانبخش بازار دو صد عیسی شکسته
 قلب یوسف را زطراری بناز طُره بسته

* * *

قامت طوبی خمیده از غم سرو بلندش
 چشمه کوثر بجانعطشان لعل نوش خندش
 آسمان و شمس گردد برقی از سمّ سمندش
 زاده زهرا دل از کف داد بر مشکین کمندش
 لیلی دل سوخته مجنون صفت زار نزنش
 جایگاه نره شیران بد گریبان پرندش
 نیزه از آه پدر در دست و لیک از دست بازو
 با علی مرتضی در جنگ بودی هم ترازو

* * *

از جلال و از بزرگی هم لقب با حی داور
 از جمال و خلق خو آمد مشابه با پیمبر
 منطق و گفتار و کردارش به آن سرور برابر
 نرگس مخمور مست آن فسونگار فسنگر
 در زمان از هجر یاران ریختی بر لاله گوهر
 مرغ جانش چون سمندر از عطش تا بردر آزر
 در جگر ناگه شرار افروز آمد نار خشمش
 خون غیرت جوش زد در راه دیدار از دو چشمش

* * *



عمّه‌ها و خواهران بگرفته او را در میانه
 دیده از خون جگر مانند بحری بی‌کرانه
 اشکشان جاری بدامان چون عقیق و ناردانه
 چنگ اندر تار زلف وی زده دلها چه شانه
 زد برون از خیمگاه شهزاده مست و بیهشانه
 باادب نزد پدر شد بوسه زد بر آستانه
 کی پدر از گردش گردون دلی بس تنگ دارم
 شوق دیدار عزیزان و هوای جنگ دارم

* * *

شاه دین چون دید رخسار منیر آن پسر را
 نی پسر سر تا بپا تمثال جدّ تاجور را
 در میان شام گیسو روز روشن آن قمر را
 مدتی افکند بر آن قامت دلجو نظر را
 بست بهر دفع چشم زخم از چشهرش بصر را
 وز صدف بارید صدها رشته مروارید تر را
 گفت کان زیبا جوان سرمایه آب و گل من
 زین سفر بگذر مکن تاریک روشن محفل من

* * *

زیر پای وی عقاب از وجد شادی گفت پران
 همچه پیک تیز بر فکر آوردش به میدان
 عرصه روشن شد ز نور چهره آن مهر درخشان
 زان طرف دست دعا بر آسمان شاه شهیدان

وز سپهر دیدگان می ریخت اخترها بدامان

همچه خفاشان زجا جنبید زانسو خیل شیطان

هرکه او را دید یادش آمد از رخسار احمد

با تعجب گفت ما را نیست جنگی با محمد

* * *

گفت کای نمرودیان من بر خلیل الله سلیم

سبط پاک ساقی تسنیم و کوثر سلسبیلیم

از نژاد هاشم وزان دودمان اول قتیلیم

در شهادت بی مثالم در شجاعت بی مثیلیم

در سخاوت بی همالم در سماحت بی عدیلیم

یاری اولاد احمد از دل و از جان کفیلیم

گاه جنگ از هیبتم شیر فلک را زهره درّد

عقل و هوش از کله گردان جنگ آور بپرّد

* * *

این بگفت و دست اندر دسته تیغ دو سر زد

صفدر پولاد دل اندر صف آهن شرر زد

خضم را بر چشم خنجر تیغ زوبین بر کمر زد

چون ملخ دشمن زهر سو نعره این المفرّ زد

پشتهای کشته از هر سو بر او سدّ گذر کرد

ناگهان اندر سرش شوق ملاقات پدر کرد



آمد و گفتا پدر فتح نمایان کرده‌ام من
لیک در رنجم زسوز تشنگی و ثقل آهن

* * *

شاه دین را سوخت دل بر حال زار نوجوانش
شرمگین شد خواست تا بیرون شود از غصه جانش
از محبت در بغل بگرفت آن سرو روانش
پس زبان خشکخو را بر نهاد اندر دهانش
خواست تا زین کار بدهد تشنگان میرا نشانش
سوخت جان شاهزاده ریخت اشک از دیدگانش
پس پی غمخواری غم دیدگان سوی حرم شد
کودکان را دید چون خود تشنه و حالش دژم شد

* * *

گفت لیلی نوجوان من فراق کرده پیرم
بود امیدم که باشی در جهان تو دستگیرم
در شبان تار از چهر چه مهت مستنیرم
رحمی آور بر من و بین چون کمان قد چو تیرم
نازپرورد منا در تاب گیسویت اسیرم
آرزو دارم که پیش چشم بیمارت بمیرم
سرو نو خیزم بگو راضی چسان این قلب محزون
می شود کاین قامت رعنا طپد در خاک و در خون

* * *



بار دیگر شاهزاده جانب میدان کین شد
 احمد ثانی به پشت رفرع عزت مکین شد
 شیر چرخ از هیبتش پنهان بچرخ چارمین شد
 حوت از برج شرف در سینه گاو زمین شد
 مام خصم از ماتم فرزند زار و دل غمین شد
 ریخت صفها را بهم در قلب لشکر جاگزین شد
 هر شجاعی را که کشتی شادگشتی خنده کردی
 ای عجب کز خنده باز آن کشتگان را زنده کردی

* * *

از کمند گیسوان پیچ و شکنرا برگشاده
 هچه حیدر در صف صفین به دشمن رو نهاده
 از حسامش شعلها در حرمت دشمن فتاده
 فتح و نصرت در یمین و در یسارش ایستاده
 چرخ بدخو ناگهان شد کینه‌ور با شاهزاده
 منقذ بن مرّه با شمشیر با زهر آب داده
 از کمین بیرون شد و بر تارک آن شیر زد
 ای عجب از کافری سر معجز شق القمر زد

* * *

تا میان ابروان بشکافت آن فرق همایون
 نرگس شهلاش پنهان شد بزیر پرده خون
 موج زد دریای لشکر بر سرش چون نهر جیحون
 پاره پاره شد تنش از زخم و از اندازه بیرون



دست اندر یال توسن زد که از آن عرصه بیرون

گردد و یک دم براساید زدست مردم دون

عاقبت چون گل بخاک افتاد آن جسم شریفش

بر سر خود خواند بابا را بدان صوت ضعیفش

* * *

شاه دین صوت جوانش را شنید از بی‌قراری

شد برون خیمه و بنشست بر اسب سواری

جانب میدان روان گردید چون باز شکاری

با حسام مرگ بارشگر لشکر را فراری

یوسف‌گمگشته چون یعقوب جست از هر کناری

ناگهان اسب علی را دید کز زین بود عاری

یال و کاکل را زخون سنبل تر کرده رنگین

از سپهر دیدگان بر دامن شه ریخت پروین

* * *

کو کدامین سنگدل بشکافت فرق انورت را

کرد آماج خدنگ و ناوک کین پیکرت را

بر دریدند از چه پهلوی زگل نازکرت را

ای همای اوجت رفعت کی شکسته شهرتت را

خیز بین در انتظارت آن سکینه خواهرت را

عمه‌ها بگرفته دور داغ دیده مادرت را



تا که از مرگ تو ای زیبا پسر آگه نگرده
ور شود لیلا چو معجون کوه و هامون درنورده

* * *

بی رخ و زلف تو شد بر باد باغ و بوستانم
گشت خالی از گل و از سرو سنبل گلستانم
از زمین برخیز ای درد غمت یکسر بجانم
دیده از هم باز کن ای روشنی دیدگانم
رحم کن بر حال من بابا که پیر و ناتوانم
بی تو چون برگردم اندر خیمه ای رعنا جوانم
حال گر پیش پدر رفتی سوی جدت پیمبر
یاری (انصاریت) کن در قیامت نزد داور^(۱)

شعر علی محمد الأنصاری

در صف کرب و بلا چه شورش محشر گشت بپا بهر حیدر صفدر
بست بگردش خط محاصره لشکر تازه نهالی زیوستان پیامبر
بود دلارا، دلربا، دلاور

* * *

یا بمیان مو ولی چو مو کمر داشت بسته خندان و حقه گهر داشت

(۱) نعتذر عن مباراة هذه القصيدة والتي تليها لأنني رأيتها شامخة بمعانيها البديعة وأي مباراة من أي نوع كانت تعد مسخاً لهما من ثم رأيت ترك ذلك أدعى إلى الجحى وأدنى من الحصافة، ورحم الله الشاعرين فقد أبداعاً قلاً نظيره.



قامت سروی و سرو باروری داشت یعنی سلطان کربلا پسری داشت
لاله رخ و یاسمین عذار و سنبر

* * *

بسکه زده پیچ و خم بطره گیسو گیسوی او صولجان و قلب جهانگو
نافه چین وام دار طره اش از بو غالیه مو مشکبو فراشته ابرو
حور لقا مه جبین فرشته منظر

* * *

شیر به بازو هزبر یال جنان ببر در ره یزدان باختیار نه بر جبر
بهر پدر در خروش ناله چنان ابر مصطفوی خو، علی قتال، حسن صبر
فاطمه سیرت، ملک خصال، حسین فر

* * *

از رخ و لب کوثر و بهشت حسن داشت تازگی صورتش صفای چمن داشت
زاهن و پولاد و سنگ قلب و بدن داشت پیر بینیر و بسر جوان و بتن داشت
حشمت جم، فرّ طوس، سطوت نوذر

* * *

چون برخ خواهران گشود نظر را کز دل سوزان بچرخ برد شرر را
ریخت بگلبرگ و لاله و ژاله تر را دید چه از گردش زمانه پدر را
دیده تر و دل کباب و سینه پرآذر

* * *

یک طرف آن کثرت سپاه عدو را یک طرف آن بی کسی باب نکو را
عقده قلبش ببست راه گلو را رفت تو گوئی ازین مشاهده او را

هوش زسر دل زدست روح زپیکر گفت که ای نور حق سلیل پیمبر

* * *

اذن بده تا که من زصفحه هیجا خاک زمین را کشم بچشم ثریا
برکنم از پیش هرچه لشکر اعدا خسرو دینش به بر کشید و بگفتا

روح روان نور دیده زیب بر و بر

* * *

تا زنهالی چنین چو مهر درخشان کز رخ لب هست سر و نوگل بستان
دادنش از دست مشکل است نه آسان ترک جدل کن مکن زیاده زهجران

داغ من و درد عمه غصه مادر

* * *

جان بمیدان شد و دوباره عیان کرد جنگ أحد فتح بدر و غزوه خیبر
رخش چنان مرتضی زجای برانگیخت دست شد از کشته پشته بسکه فرو ریخت

دست جدا مغز تفته پیکر بی سر

* * *

بسکه فکند آن نهان لجه دوران دست و سر از جسم سرکشان دلیران
دشت شد از موج خون چه قلزم و عمان تیره و تاریک و تنگ کرد به میدان

روی زمین پشت چرخ قرص مه و خور

* * *

چشم حسین زانطرف براه جوانش اشک چه گوهر زهر دو دیده روانش
خصم دنی ناگهان گرفت میانش خیمه زدا بر بلا و ریخت بجانش

تیغ و سنان تیز و نیزه ناوک و خنجر

* * *



چرخ بداندیش ترک مهر وفا کرد معشر کبری ز جور کینه بپا کرد
منقذ بی دین عنان پاره رها کرد تیغ برآورد و حمله کرد و دو تا کرد
پشت حسین قد چرخ تارک اکبر

* * *

شد چه شفق پرزخون رخ مه تابان منکسف آمد بسان مهر درخشان
گشت چه نی در نوا زسینه سوزان کی پدر مهربان بجانب میدان
بیگذر و غوغا بین و معرکه بنگر

* * *

زود بیا و ببین که سرو روانت تازه جونت نه بلکه راحت جانت
آنکه لبش بود چشمه حیوانت نور دل و دیدگان روح روانت
خورد ززین بر زمین زپشت تکاور

* * *

خسرو دین چون شنید ناله جانکاه از علی اکبر کشید از جگرش آه
تیر فغاش گذشت از سپر ماه تیغ بکف جست همچو باز بناگاه
یک تنه زد بر سپه چه حیدر صفدر

* * *

عشق جوانش بدشت کینه کشیدش چرخ کج آئین دریغ راه بریدش
آگه گردید زقطع نخل امیدش دید فتاده بخون جوان رشیدش
بال زنان پرفشان چه سمبل بی سر

* * *

خون زلبان جوان خویش همی سفت تا شنود حرفی از لبانش به بشنفت

كوكب بختش بخاك تيره فرو خفت رنگ بخون دید روی و موی بخود گفت
بسته خضاب و بخواب رفته پیمبر

* * *

شد شه دین محو و ما بحسن و جمالش سنگ حوادث بهم شکست دوبالش
ماند بدل حسرت جواب و سؤالش کرد چنان ناله‌ای که سوخت بحالش
ملک و ملک جنّ و انس کهتر و مهتر، الخ

* * *

من قصيدة فاخرة لحجة الإسلام الميرزا صادق آقا التبريزي

أيا غافلاً والموت ليس بغافل وسهم المنايا عنك ليس يحول
ومن شاهد الدنيا رآها مقيمة ماتم منها في السماء عويل
كقتل عليّ بن الحسين الذي (كذا) لآيات نعت الأطهرين شمول
بدا كوكباً من آية النور ساطعاً له في ذرى بيت النبوة تعديل
منازل أبراج الإمامة مسراه ولكن له برج الإمامة تحويل
هو الكوكب الدرّي سيما أحمد به لمعت فانسدّ فيه الأقاويل
شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً له من عليّ في الشجاعة تأويل
وشاهده يوم الطفوف الذي به خيول المنايا في البسيط تجول
فقام يحامي عن أبيه وأهله على موقف قد حار فيه عقول
يخوض المنايا والمنايا تطيعه إلى حيث مال العزم منه يميل
يبيد كليث داميات أظافره وفي يده ماضي الغرار صقيل
سقى غلة السيف المهند وانثنى على ظمأ لم يرو منه غليل
يريد لقاءً من أبيه لعلمه بأنّ البقا من بعد ذلك قليل
فجاء لتوديع الإمام ونفسه لأعظم سرّ في اللقاء حمول



فقام إليه ابن النبي مبادراً
ومن خلفه من فاطميات مشية
مشين إليه صارخات فتارة
فعانقه والدمع ملاً جفونه
وقد غار عيناه لفرط ظمائه
فقال أبي روي تطير من الظما
فقال حسين والدموع بوادر
إذا لم تجد بُدأً إلى ما ترومه
فعاد إليهم حاسراً عن ذراعه
فأحمى وطيس الحرب يعسوب هاشم
له سطوات أدهش الكون روعها
فقال بحدّ السيف ما هو طالب
فساق إليه ضربة لابن منقذ
كضربة ابن الملجم الشيخ جدّه
فإن كان سيف البغي فلق هامه
فعانق مهر كان راكب ظهرها
فتنهشه حتى تقطع جسمه
وإذ بلغ الروح التراقي خاطب
أبي إن جدّي قد سقاني بكأسه
فقام إليه حجّة الله مثلما
فلما دنى منه تيقن أنّه
فقال على الدنيا بعدك العفا

كأنّ الذي يأتي إليه رسول
تلوي على أقدامهنّ ذبول
قيام وأخرى للقعود تميل
أفي الدمع من عظم المصاب بديل
وفي القلب وقد والشفاه ذبول
وجسمي من ثقل الحديد نحيل
ومن حوله للباقيات عويل
فصبرك يا ابن الأطيبين جميل
كحيدرة الكرّار حين يصول
يطالب بالثارات وهي طليل
وأكثر جمع عنده لقليل
ولكنّما التقدير قام يحول
وقد غاله حين استجمّ خيول
فللناس أشباه وللأمر تمثيل
فحبوة جدّ حاز منه سليل
وعانقه سيف العدى ونصول
بأسيا فهم والنفس منه تسيل
الإمام بتبشير حباه جليل
وأخرى بكفيه لسقيك تنزيل
يقوم إلى لُقيا الممات عليل
هو السرّ فيما لم ينله خليل
ومثلك مثلول الجبين قتيل

لقد غاب نجم من ذؤابة هاشم فلا طالع منها سواه عديل^(١)

من شعر الشيخ عبدالصمد إمام الجمعة

كبر المصاب على النبي الأطهر	في رزء بضعته عليّ الأكبر
الحيدريّ العرق شبه المصطفى	نطقاً وأخلاقاً وخلقة منظر
تحكي ذؤابته غياهب ديجر	وجبينه بلج الصباح المسفر
بسوى موارد من محامد لم يزد	وبغير صفو للعلی لم يصدر
الله أكبر كم له من فتكة	يوم الطفوف ووقعة لم تنكر
أضحى يكرهم بوجه مقبل	غضباً ويردي كلّ وغد مدبر
وغدا يفرّ القوم من حملاته	فرّ الثعالب من هصور قسور
فإذا أحاط عليه كلّ مكافح	قاسي الفؤاد بأبيض أو أسمر
نبذوه من ظهر الجواد على الثرى	يالهدف منبوذ العرى لم يقبر
لم أنسه فوق الرمال مضرّجاً	بدم يفوق شذاه نفح العنبر
وبينات أحمد محذقات نعشه	كبنات نعش حول قطب الأخضر

للخطيب الشهير محمّد عليّ اليعقوبي النجفي

ذكرها في الذخائر:

عجبت لمن صرف القضا طوع أمرهم	كما شاء صرف الدهر فيهم تصرفاً
لقد أنسوا وادي الطفوف وأوحشوا	لطيبة ربعاً للندی بعدهم عفا
جلا منهم في كربلا قمر الهدى	كواكب تمحو غيب الشرك مسدفا

(١) لا بدّ وأنّ القارئ ألمّ باضطراب القصيدة وزناً وروياً ولغة أيضاً وكان حريّاً بنا حذفها ولكن لا مناص من إثباتها لحضر التصرف في بنات الأفكار، فأثبتها كما وردت في الكتاب ولم يشر المصنّف إلى المصدر ليتمّ الرجوع إليه ومن ثمّ مطابقتها بالأصل.



لهم موقف بالطف لم تُر مثله
غداة ابن بنت الوحي جاء بأنفس
وأول فاد نفسه للهدى ابنه
شبيه رسول الله خلقاً ومنطقاً
رأى القوم منه في الوغى بأس جدّه
يكرّ عليهم عن صفيحة عزمه
فأب وقد أورى الأوام فؤاده
ينادي أباه هل سبيل لشربة
فعاد فما بلّ المعين غليله
إذا لم يذق من بارد الماء رشفة
ولمّا انثنى نحو الوغى شبّ نارها
بعيث المواضي قد يكهم حدّها
إلى أن هوى تحت العجاج كأنه
درى مرهف العبدى مذ فلّ هامه
رآه أبوه والعوالي تناهبت
بكاه وناداه بصوت لو أنه
ويا زهرة ما خلت قبل اقتطافها
لقد حالت الأيام بعدك واكتست

انتخبناه من مرثية أبي الحسن التهامي

ما هذه الدنيا بدار قرار
والمرا بينهما خيال سار
منقادة بأزمة الأقدار
حكم المنية في البرية جاري
والعيش نؤم والمنية يقظة
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت

فاقضوا زمانكم عجالاً إنما
 يا كوكباً ما كان أقصر عمره
 وهلال أيام بدي لم يستدر
 عجل الخسوف إليه قبل أوانه
 أن يحتقر صغراً فربّ مفخّم
 إنّ الكواكب في محلّ علوّها
 فكأنّ قلبي قبره وكأنته
 أبكيه ثمّ أقول معذراً له
 جاورتُ أعدائي وجاورَ ربّه
 فالشرق نحو الغرب أبعد شقّة
 هيهات قد علقتك أشراك الردى
 ولقد جريت كما جريت لغاية
 فإذا نطقت فأنت أول منطقي
 أخفى من البرحاء ناراً مثلما
 وشهاب زند الحزن إن طاوعته
 وأخفض الزفرات وهي صواعد
 قصرت جفوني أم تباعد بينها
 أحبي ليالي الدهر وهي تميتني
 حتّى رأيت الصبح ترفع كفه

من قصيدة فاخرة لعلم الأعلام حجة الإسلام الشيخ محمد حسين

الإصفهاني رحمه الله تعالى

تمثل النبي في سليله في خلقه وخلقه وقيله



كما تجلّى الله في نبيه
 وقد تجلّى قلم الأقلام
 فيه تجلّى محكم التنزيل
 وكيف وهو صفة الولاية
 شمائل النبي في شمائله
 هو الوصي في علو همته
 كل جميل هو في جماله
 هو ابن من دنى إلى أدناه
 ريحانة الحسين أزكى ثمره
 فتى قريش بل فتى الوجود
 وسيفها العادل في قضائه
 فارسها بل فارس الإسلام
 من دوحة العلياء غصنها طري
 ذاك علي بن الحسين بن علي
 في عالم التكوين كون جامع
 بل هو في صحيفة الأكوان
 غرته غرة سيد الرسل
 غرة عين الحق والحقيقه
 ووجهه المضيء في الأعلان
 كيف وفي الإشراق والضياء
 ونوره المنير نور النور
 أسفر من مشرقه صبح الأزل
 فقد تجلّى هو في وليه
 في لوح سرّ الوحي والإلهام
 كما تجلّى باطن التأويل
 ونخبة المبعوث بالهداياه
 وصوله الوصي من فضائله
 وفي إيبائه وفي فتوته
 وكل زهو هو من جلاله
 فما أجله وما أعلاه
 لمهجة النبي خير الخيره
 وليثها بل أسد الأسود
 بل هو سيف الله في إمضائه
 أكرم بهذا البطل الهمام
 نماء للقدس نمير الكوثر
 لطيفة الله الخفي والجلي
 يندك في وجوده الجوامع
 فاتحة الكتاب في القرآن
 نور العقول والنفوس والمثل
 ذرة تاج الشرع والطريقه
 بدر سماء عالم الإمكان
 شمس سماء عالم الأسماء
 فأين من سناه نور الطور
 به استنار الكون فيما لم يزل

بل لا يزال مستنيراً أبدا
 نورٌ بدي من أفق الرسالة
 بل هو في الظهور سرّ المصطفى
 هو النبيّ في معارج العلى
 نال من العروج منتهى الشرف
 والحرب قد بانت لها الحقائق
 وأفرس الفرسان ليث غابها
 فكم كمّي حين ألقى الشرف فر
 كم بطل من عضبه البتار
 سطي على جموعهم منفردا
 صال كجدّه الوصي المرتضى
 حتّى إذا تمّ نصاب الحرب
 فاجأه ابن مرّة الغدار
 أليس يهوي الفلك الدوّار
 بل هو من مقامه المكين
 وانشقّ رأس المجد والفتخار
 لمّا أصيبت هامة الكرامه
 ومذ رأى قرّة عين المصطفى
 وانهملت عيناه بالدموع
 وكيف لا يبكي دماً قلب الهدى

(١) كان الأحرى بالشيخ عليه السلام أن يقول «المروع» فإنّ الجزع ليس من شأن الحسين عليه السلام.



بكت على شبابه عين السما
وأذنت حزنناً بالانفطار
ناحت عليه الكعبة المكرمه
كيف وناحت كعبة التوحيد
ناحت على كفيها العقائل
بكته بالغدو والأصال
بكاه ما يرى وما ليس يرى
بكاه حزنناً ربّ أرباب النهي
ومن بكاه سيد البرايا
بكته عين الرشيد والهداياه
لقد بكت كالمزن عين المعرفه
يا ساعد الله أباه مذ حبي
رأى الخليل في منى الطفوف
لهفي على عقائل الرساله
علا نحيبهنّ والصياح
لهفي لها إذ تندب الرسولا
لهفي لها مذ فقدت عميدها
ومن يوازي شرفاً وجاها

فأمطرت لعظم رزئه دما
مذ غاب عنها قمر الأعمار
مذ أصبحت أركانها منهدمه
على مصاب ركنها الوحيد
والمكرمات الغرّ والفضائل
عين الملا والمجد والكمال
من ذروة العرش إلى تحت الثرى
ومن هو المبدأ وهو المنتهى
فرزئه من أعظم الرزايا
ومن هو المنصوص بالوصاياه
على فقيد كل اسم وصفه
نيره الأكبر في ظلّ الظبي
ذبيحه ضريبة السيوف
لما رأينه بتلك الحاله
فاندهش العقول والأرواح
فكادت الجبال أن تزولا
وهل يوازي أحد فقيدها
مثال ياسين وقلب طه

١٣٧ - عمّار بن حسان الطائي

قال النجاشي في رجاله: كان أبو حسان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين فقتل بها.



وقال السماوي في إِبصار العين: كان عمّار من الشيعة المخلصين في الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه في حرب الجمل وحرب صفين فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه، حتّى قُتل بين يديه. قال السروي (كتاب المناقب): قُتل في الحملة الأولى... (١).

* * *

تمّ الجزء الأول من كتابنا «فرسان الهيجاء» ويليه الجزء الثاني (إن شاء الله) إلى آخر الحروف، و(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) وكان الفراغ من الطبع يوم السادس عشر من ذي الحجّة ١٣٨٤ هجري.

الأحقر ذبيح الله عسكري محلاتي

المترجم: هذه الفقرة وردت بالعربية في الكتاب ورأينا من الأمانة عدم حذفها ويظهر أنّ التجزئة جاءت من المؤلف ولم تكن من قبل الناشر. وقال المؤلف بعد إتمام فهرست:

تمّ بحمد الله طبع كتاب «فرسان الهيجاء» وفيه تراجم أكثر من مائة شهيد ممّن استشهدوا بأرض كربلاء سوى من استشهد منهم في الكوفة أو البصرة. وسوف يتمّ طبع الجزء الثاني إن شاء الله سريعاً وفيه تتمّة بقية الحروف الهجائية، ويبدء بترجمة محمد بن الحنفية.

(١) إِبصار العين، ص ١١٣ وذكر المؤلف في الهامش: وقال في الرجال الكبير: عمّار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن ذهل بن جدعان بن سعد بن طي الطائي ومن أحفاده عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح بن وهب بن عمّار وهو من العلماء والرواة وصاحب كتاب القضايا لأمر المؤمنين، يروي عن أبيه عن الرضا عليه السلام. وفي زيارة الناحية والرجبية: «السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائي». (هامش الكتاب - منه عليه السلام)



والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . ولما جرت العادة بذكر حقوق الطبع على ظهر الكتاب فقد فاتنا ذلك نسياناً ونقول هنا (حقّ الطبع محفوظ للمؤلف) الأحقر ذبيح الله العسكري المحلّاتي ، وكان الفراغ منه في ذي الحجّة سنة ١٣٧٤ هجرية .

«إعلان وبشارة»

نحيط الملاء المثقف علماً بأنّ خمسة أجزاء من كتاب «رياحين الشريعة» في ترجمة السيّدات العالمات من نساء الشيعة وقد أنجز طبع ثلاثة أجزاء منها وما يزال الجزء الرابع ويبدأ بحرف الياء ماثلاً للطبع وسوف يظهر الجلد الخامس من بعده مباشرة بإذن الله . ولعمري إنّه كتاب أدبيّ أخلاقيّ علميّ تاريخيّ فريد في بابه .

المترجم: ونقلنا هذه الفقرات مع عدم الحاجة إليها وعدم دخلها دخلاً جوهرياً في الكتاب فلأنّها تعتبر أثراً من الآثار القديمة تريك ثقافة تلك الحقبة من الزمن أو ثقافة جانب منها على أقلّ تقدير . والحمد لله رب العالمين .





فهرس العناوین

٥٣	أحمد بن الحسن <small>عليه السلام</small>
٥٥	أحمد بن محمد بن عقيل
٥٥	أسد الكلبي
٥٦	أسلم بن عمرو
٥٨	أسلم بن كثير الأزدي
٥٩	أمية بن سعد الطائي
٥٩	أم وهب
٥٩	أنس بن الحرث الكاهلي
٦١	أنيس بن معقل الأصبحي

حرف الباء

٧٦-٦٢

٦٢	برير بن خضير الهمداني التميمي الكوفي .
٧٢	بدر بن رقيط
٧٣	بشر بن عمرو الحضرمي
٧٤	بكر بن حي
٧٥	بكير بن الحرّ بن يزيد الرياحي

مقدّمة المترجم

٢١-٣

حرف الألف

٦١-٢٢

٢٢	أبو ثمامة الصائدي
٢٦	أبوبكر بن عليّ بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٢٨	أبوبكر بن الحسن بن عليّ أمير المؤمنين ...
٣٠	إبراهيم بن الحسين
٣٠	إبراهيم بن الحصين
٣١	إبراهيم بن عليّ بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>
٣١	ابن أخي حذيفة بن أسيد الغفاري
٣٢	أربعة من فتيان اليمن
٣٨	إبراهيم بن مسلم بن عقيل
٤٩	الأدهم بن أمية العبدي
٤٩	أبو الحتوف بن الحارث
٥٠	أبو الشعثاء الكندي

حرف الجيم

٧٧-١١٤

- الحجاج بن زيد السعدي ١٣٨
 الحجاج بن مالك والحجاج بن مزروق ١٣٩
 الحجاج بن مسروق الجعفي ١٣٩
 حجير بن جُنْدَب ١٤٧
 الحرّ بن يزيد الرياحي ١٤٧
 حرب بن أبي الأسود ١٧٣
 الحسن المثنى بن الإمام المجتبى ١٧٣
 حلاس بن عمرو الراسبي ١٧٥
 حنظلة بن أسد الشبامي ١٧٦
 حيان بن الحارث ١٧٨

حرف الخاء

١٧٩-١٧٩

- خالد بن عمرو بن خالد الأزدي ١٧٩
 خلف بن مسلم بن عوسجة ١٧٩

حرف الدال

١٨١-١٨١

- داود الطرماح ١٨١

حرف الراء

١٨٢-١٨٤

- رافع بن عبدالله ١٨٢
 ربيعة بن خوط ١٨٢

- جابر بن الحجاج ٧٧
 جابر بن عروة الغفاري ٧٨
 جبلة بن عبدالله ٧٩
 جبلة بن علي الشيباني ٨٠
 جعفر بن عقيل بن أبي طالب ٨١
 جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٠٢
 جنادة بن كعب ١٠٣
 جنادة بن الحرث الأنصاري ١٠٤
 جندب بن حجير ١٠٦
 جون مولى أبي ذر ١٠٦
 جوين بن مالك ١١٣

حرف الحاء

١١٥-١٧٨

- الحارث بن امرئ القيس ١١٥
 الحارث بن نبهان ١١٦
 الحباب بن الحارث ١١٧
 حباب بن عامر ١١٧
 حبشة بن قيس التهمي ١١٨
 حبيب بن عبدالله النهشلي ١١٨
 حبيب بن مظاهر الأسدي عليه السلام ١١٩



- ٢٠٨ سعید بن عبدالله الحنفی
- ٢١١ سلمان بن مضارب
- ٢١٢ سفیان بن مالک
- ٢١٢ سلیمان بن سلیمان الأزدي
- ٢١٢ سلیمان بن كثير
- ٢١٢ سلیمان بن أبي رزین
- ٢١٥ سويد بن عمرو
- ٢١٦ سوار بن المنعم
- ٢١٧ سيف بن الحارث
- ٢١٨ سيف بن مالك العبدي

حرف الشين

٢٢٢-٢١٩

- ٢١٩ شبيب بن جراد
- ٢٢٠ شبيب بن عبدالله بن الحرث
- ٢٢٠ شبيب بن عبدالله النهشلي
- ٢٢١ شوذب مولى شاکر

حرف الضاد

٢٢٦-٢٢٣

- ٢٢٣ ضرغامه بن مالك
- ٢٢٦ ضبيعة بن عمرو

- ١٨٣ رجل من خزيمه
- ١٨٤ رميث بن عمرو

حرف الزاي

٢٠٣-١٨٥

- ١٨٥ زاهر بن عمرو الأسلمي
- ١٨٩ زائدة بن المهاجر
- ١٨٩ زهير بن سليم
- ١٩٠ زهير بن سيار
- ١٩٠ زهير بن بشر الخثعمي
- ١٩١ زوجة وهب
- ١٩١ زهير بن القين الأنماري البجلي
- ٢٠٢ زياد بن عريب

حرف السين

٢١٨-٢٠٤

- ٢٠٤ سالم مولى بني المدينة
- ٢٠٤ سالم مولى عامر بن مسلم
- ٢٠٥ سعد بن بشر الحضرمي
- ٢٠٦ سعد بن الحارث
- ٢٠٦ سعد بن الحارث مولى أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٠٧ سعد بن حنظلة التميمي



عبدالرحمن الأرحبي ٣١٦
 عبدالرحمن اليزني ٣١٧
 عبدالرحمن بن عروة البدوي ٣١٨
 عبدالرحمن الكدري وأخوه ٣٢٠
 عبدالرحمن بن عقيل ٣٢٠
 عبدالرحمن بن مسعود ٣٢٢
 عبدالرحمن بن يزيد ٣٢٢
 عبدالله بن البشر الخثعمي ٣٢٢
 عبدالله بن الحارث ٣٢٤
 عبدالله بن الحسن الأكبر ٣٢٥
 عبدالله بن الحسن الأصغر ٣٢٦
 عبدالله الرضيع ٣٣٤
 عبدالله بن عروة ٣٣٦
 عبدالله الأصغر ابن عقيل ٣٣٦
 عبدالله بن عفيف شهيد الكوفة ٣٣٨
 عبدالله بن علي بن أبي طالب ٣٤٤
 عبدالله بن عمير الكلبي ٣٤٦
 عبدالله بن مسلم بن عقيل ٣٤٩
 عبدالله بن يقطر ٣٥٣
 عبدالله بن يزيد بن ثبيط ٣٥٧
 عبدالله بن عبدالله بن جعفر الطيار ٣٥٧
 عبيدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٨

حرف الطاء

٢٢٧- ٢٢٧

طرمّاح بن عدي ٢٢٧

حرف الظاء

٢٣٨- ٢٣٨

ظهير بن حسان الأسدي ٢٣٨

حرف العين

٢٣٩- ٤٨٩

عائذ بن مجمع بن عبدالله ٢٣٩

عابس بن شبيب ٢٣٩

عامر بن حسان ٢٤٥

عامر بن خليده ٢٤٥

عامر بن مالك ٢٤٥

عامر بن مسلم العبدي ٢٤٥

عباد بن مهاجر الجهني ٢٤٦

العبّاس بن جعدة ٢٤٧

مولانا باب الحوائج أبو الفضل

العبّاس عليه السلام ٢٤٨

العبّاس الأصغر ٣١١

عبدالأعلى؛ شهيد الكوفة ٣١٤

عبدالرحمن بن عبد ربّه الأنصاري ٣١٤



- ٣٦٣ علي بن عقيل
- ٣٦٤ علي بن مظاهر الأسدي
- ٣٦٥ علي الأصغر الرضيع
- ٤٠٢ سلالة النبوة علي الأكبر عليه السلام
- ٤٨٧ عمّار بن حسان الطائي
- ٣٥٨ ... عبیدالله بن عمرو الكندي شهيد الكوفة
- ٣٥٩ عبیدالله بن يزيد بن ثبيط
- ٣٥٩ عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٦١ عثمان بن عروة
- ٣٦٢ عقبه بن سمعان
- ٣٦٣ عقبه بن الصلت
-

